مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية
سلسلة الأدلة والكشافات

ملف رقم (٥٦)

التكشيف الاقتصادي للتراث
التأميم - التأمين – التجارة (١)
موضوع رقم (٤٦-٤٧- ٤٨)

إعداد
الدكتور / أحمد جابر بدران

بإشراف
أ . د / علي جمعة محمد

فهرس محتويات ملف (٥٦)

التجارة (٢) موضوع (٤٨)

٤٨ التجارة ج ١

ابن أبي الحديد. شرح نهج البلاغة جـ ٤ / ٢

١ – كان متجر قريش إلى غزة من أرض الشام جـ ١٤ ص ٩١ .

٢ – كانت أسماء أم أبي جهل ؟؟ بالعطر زمن عمر بن الخطاب ص ١٤١ .

ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة جـ ٤ / ١١

١ – خديجة تعمل في مالها بالمضاربة أحياناً جـ ١ ص ١٦ .

٢ – أنباط الشام يتاجرون بالقمح في المدينة أيام الرسول ﷺ جـ ٢ ص ١٨٠ .

٢ – رجل مسيحي من البلقاء يتاجر بالقمح إلى المدينة أيام الرسول ﷺ ص ٣٨٣ .

٤ – عبد الرحمن بن عوف كان من كبار التجار، وكانت له صلة تجارية بسوق المدينة منذ هجرته مباشرة جـ ٣ ص ٣١٤–٣١٦ .

٥ – قدوم قافلة لعبد الرحمن بن عوف من الشام إلى المدينة أيام الرسول ﷺ تحمل البر والدقيق والطعام مؤلفة من سبعمائة بعير ص ٣١٥ .

٦ – الرسول ﷺ يغير اسم السماسرة إلى تجار جـ ٤ ص ٢٢٣ .

٧ – أبو جعيحعة الصحابي كان تاجراً للرقيق جـ ٥ ص ١٥٩ .

٨ – فعاليات المهاجرين التجارية في المدينة بعد الهجرة ص ٣١٧ .

٩ – امرأة تتاجر بالعطر في المدينة أيام الرسول ﷺ ص ٤٣٢، ٥٤٨ .

البخاري، صحيح جـ ٤ / ٢٥

١ – تحريم التجارة في الخمر جـ ١ ص ١٠٩، جـ ٣ ص ٦٤، ٨٩، ٩٥، ٥٨، ٨٢، ١٥٠، ٣٢، ٥٣، جـ ٥ ص ١٦٦، جـ ٦ ص ٣٦، ٥٩ .

٢ – مماليك للرجل يعملون تجاراً جـ ٢ ص ١٣١، ١٣٨ .

٣ – التوقف من التجارة في الإسلام في أيام الحج عنها في الجاهلية ص ١٨١–١٨٢، ٥٣، ٦٣، ١٨٨؛ جـ ٣ ص ٥٧، ٦٧، ٦٨، جـ ٦ ص ٢٧، ٣٦ .

٤ – فعاليات عمر التجارية جـ ٣ ص ٥٥، ٦٠ .

٥ – التجارة في البحر أيام الرسول ﷺ ص ٥٦، ٦٠ .

٦ – عبد الله بن أبي أوفى وعبد الرحمن بن أبزى كانا من كبار التجار في المدينة أيام الرسول ﷺ والخلافة الراشدة ص ٩٢–٩٤ .

٧ – تجارة الطعام والزيت من الشام إلى الحجاز أيام الرسول ﷺ ص ٩٢–٩٤، جـ ٦ ص ٦، ٨٥–٨٧، ٥ .

٨ – فعاليات عبد الرحمن بن عوف التجارية جـ ٥ ص ٣١، ٣٢، جـ ٧ ص ٤، ٢٤ .

٩ – فعاليات عبد الله بن هشام التجارية في المدينة جـ ٨ ص ٧٧، ٨٤ .

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة جـ ٤ / ٨

١ – الملك الظاهر بيبرس يعفي التجار المترددين إلى بلاد القفجاق من الصادر والوارد جـ ٧ ص ١٨٢ .

٢ – تعذر سفر التجار وتوقف الحال لانقطاع البضائع والاسفار في ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون جـ ٨ ص ١٣٨ .

٣ – كان ابن زنبور يتاجر بالملح والكريت جـ ١٠ ص ٢٨٣ .

٤ – بيع الخبز بالحوانيت بالاسكندرية في سلطنة الملك الناصر برقوق جـ ١٣ ص ١٣ .

٥ – مرسوم السلطان برسباى يقضي بمنع الباعة من بسط البضاعة أيام الموسم في المسجد الحرام جـ ١٤ جـ ٥ ص ٣١٠ .

٦ – التجار الشاميون يشتكون من حملهم البضائع التي يشترونها من بندر جدة إلى القاهرة جـ ١٤ جـ ٥ ص ٣١٤ .

٧ – مراكب قادمة من الصين إلى سواحل الهند ترسو في عدن وتحمل الصيني والحرير والمسك ص ٣٦٢ .

٨ – تمراز البكتمري يشتري مركبين فلفل من الهند سنة ٨٥٤هـ يبحر بها نحو بندر جدة جـ ١٥ ص ٤٢٨ .

الخزاعي، كتاب تخريج الدلالات السمعية جـ ٤ / ١١

١ – تجارة المسلمين مع الشام أيام رسول الله ﷺ ص ٦٩٨، ٧٠٢ .

٢ – احتراف قريش للتجارة جـ٤ ص ٦٩٥، ٦٩٦.

٣ – تجارة أبي بكر الصديق إلى بصرى قبل وفاة رسول الله ﷺ ص ٦٩٧.

٤ – تجارة ضحة إلى الشام جـ٣ ص ٧٠٢.

٥ – مشاهير التجار بين الصحابة ج ص ٤٤٩، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٢، ٧٠٣.

٦ – التجارة مهنة المهاجرين في المدينة جـ٢ ص ٧٥١.

٧ – التجارة في الصرف أيام رسول الله ﷺ ص ٧٠٦.

ابن خلكان، وفيات الأعيان جـ ٤ / ١٨

١ – والد أحمد بن أبي داود القاضي من قرية قنسرين يتاجر إل الشام (دمشق) جـ ١ ص ٦٣.

٢ – أحد أجداد قاضي القضاةأحمد بن أبي داود كان يبيع القار أيام المعتصم جـ١ص ٧٢.

٣ – ناصر بن أبي الحسن علي بن خلف الأنصاري يتاجر بالكتب في مصر في مبلغ القرن السابع الهجري ص ٧٧.

٤ – أبو العتاهية كان يبيع الجرار في الكوفة جـ١ ص ١٩٨.

٥ – حمزة بن حبيب القارئ كان يتاجر بين الكوفة وحلوان بالزيت والجبنة والجوز ص ٤٥٥.

٦ – أحد تجار حلب يتاجر إلى بلاد الروم في القرن السادس الهجري جـ ٢ ص ٨٧.

٧ – شقيق بن إبراهيم البلخي أحد شيوخ خراسان يتاجر إلى بلاد الترك ص ١٧١.

٨ – محمد بن سيرين كان يتاجر بالبزّ جـ٣ ص ٣٢٢.

٩ – قدوم تجار الآ من مختلف البقاع إلى البحرين حيث المغاصات لاستخراجه ثم تسويقه جـ ٤ ص ١٠٣.

١٠– المنصور أبو علي الحاكم بأمر الله العبيدي صاحب مصر يمنع بعض المواد الغذائية في مصر أو استيراد بعضها إليها ص ٣٧٩، ٣٨٠.

١١– الإمام أبو حنيفة كان يتاجر بالخز جـ ٥ ص ٣٩.

١٢– أبو يزيد وثيعة بن موسى بن الفرات المصري يتاجر بالوشي إلى الأندلس ص ٦٤، ٦٥.

١٣– عسكر بن أبي نصر مولى ياقوت الحموي في بغداد علمه ياقوت الكتابة للاستفادة منه في التجارة لأنه كان تاجراً جـ٥ ص ١٧٨.

١٤– كان الواقدي خياطًا في المدينة، وللناس عنيه مائة ألف درهم يعمل فيها بالمضاربة جـ٥ص ٢٦٩.

١٥– صلة التجار المانيه بالوزير جـ ٦ ص ٣٢.

١٦– يهودي يعمل وكيلا للتجار في الرملة جـ١ ص ٣٢.

١٧– يونس بن عبد الأعلى الفقيه يقترض ألف دينار من أحد النخاسين ويتاجر بها ص ٢٤٩.

الذهبي، سير أعلام النبلاء جـ ٤ / ٤٠

١– فعاليات طلحة بن عبيد الله التجارية إلى الشام بعد هجرته إلى المدينة جـ ١ ص ١٦.

٢ – فعاليات عبد الرحمن بن عوف التجارية في المدينة بعد الهجرة ص ٥٠، ٦١.

٣ – انشغال عمر بن الخطاب في التجارة بعد الهجرة جـ ١ ص ٢٨٥.

٤ – كان حاطب بن أبي بلتعة تاجر طعام وله عبيد يساعدونه في ذلك جـ ٢ ص ٢٩.

٥ – كان للعباس بن عبد المطلب عشرون عبداً يعملون له في التجارة جـ٢ ص ٦٠.

٦ – كان لعثمان بن أبي العاص غلمان يتاجرون له جـ٢ ص ٢٧٠.

٧ – فعاليات المهاجرين التجارية في المدينة جـ٤ ص ٤٢٩.

٨ – رأى سعيد بن المسيب في تجارة البزّ جـ ٤ ص ٢٤١.

٩ – فعاليات محمد بن سيرين التجارية جـ٤ ص ٦١٣، ٦١٦.

١٠– أبو صالح السمان كان يتاجر بالزيت والسمن من المدينة إلى الكوفة جـ ٥ ص ٣٦.

١١– سالم بن أبي الجعد يبيع ولاء مولى له لعمر بن حريث بعشرين ألف درهم جـ٥ ص ١٠٩.

١٢– كان يونس بن عبيد البصري الفقيه تاجر خز مشهور جـ ٦ ص ٢٩٣.

١٣– كان لأبي حنيفة دكان خز في دار عمرو بن حريث بالكوفة جـ٦ ص ٣٩٤.

١٤– هشام الدستوائي كان تاجر أقمسة دستوائية جـ ٧ ص ١٤٩.

١٥– شعبة بن الحجاج كان يتاجر بالطعام مع شركاء له جـ٧ ص ٢١٢.

١٦– ذهب سفيان الثوري للتجارة إلى اليمن بأربعة آلاف دينار مضاربة فانفق الربح جـ٧ ص ٢٢٧.

١٧– محمد بن جعفر الملقب بغندر كان تاجر طيالسة وكرابيس جـ ٩ ص ١٠٠.

١٨– إبراهيم بن مقسم كان تاجراً كوفياً يتاجر بالبصرة جـ ٩ ص ١١٣.

١٩– الإمام المحدث أحمد بن عيسى المصري كان يتاجر إلى تستر جـ ١٢ ص ٧١.

٢٠– الإمام المحدث أحمد بن إبراهيم بن كثير كان يتاجر بالقلانس الدورقية جـ٩ ص ١٣٠.

٢١- محمد بن إسمعيل البخارى يعمل مع ابنه فى التجارة جـ ١٢ ص ٤٤٧ .

٢٢- الإمام المحدث محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البصرى كان يتاجر إلى برقة جـ ١٣ ص ٤٧ .

٢٣- ابن الأغلب صاحب المغرب يفرض الأمن على خطوط التجارة بين مصر والمغرب مما أدى إلى انتعاشها ص ٤٨٩، ٤٩٠ .

٢٤- كان رجل يعمل مع الإمام محمد بن نصر المرزوى فى التجارة مضاربة جـ ١٤ ص ٣٦ .

٢٥- الإمام المحدث دعلج بن أحمد السجستانى من كبار التجار، أجرى صدقات على أهل الحديث فى بغداد ومكة والمدينة جـ ١٦ ص ٣٠، ٣١، ٣٤ .

٢٦- رجل يعطى ماله إلى التاجر المشهور الإمام دعلج بن أحمد السجستانى مضاربة جـ١٦ ص ٣٤ .

٢٧- كان إسحق بن إبراهيم الطيطلى يتاجر بالكتان جـ١٦ ص ١٠٧ .

٢٨- بندار بن الحسين الشيرازى كان يتاجر برأسمال مقداره أربعين ألف دينار جـ١٦ ص ١٠٩ .

٢٩- سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصرى كان تاجر بزّ مشهور جـ١٦ ص ١٠٧ .

٣٠- الإمام البغدادى أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان يتاجر بالبزّ من بغداد إلى مصر جـ١٦ ص ٤٢٩ .

٣١- وزير المعز لدين الله الفاطمى ابن كلّس كان يعمل وكيلاً للتجار فى الرملة جـ ١٦ ص ٤٤٢ .

٣٢- الشيخ المحدث بن أبى غالب المصرى ربح فى أربعة أيام فى تجارته بالعسل أربعة آلاف دينار جـ١٦ ص ٣٢٣ .

٣٣- الوزير الأندلسى جهور بن محمد كان يعطى التجار أموال الدولة ليتاجروا بها مضاربة جـ ١٧ جـ١٧ ص ١٤٠، ٥٢٥ .

٣٤- الإمام خلف بن محمد بن على الواسطى ينتقل إلى الرملة للتجارة ص ٢٦٠ .

٣٥- كان للزبير بن العوام ألف مملوك يؤدون إليه الخراج جـ ١ ص ٣٦ .

السخاوى، الضوء اللامع جـ ٤ / ١٤

١- كان إبراهيم بن أحمد بن حسن العجلونى (ت ٨٠٥هـ) تاجراً فى البر ببعض حوانيت القدس، وكان أبوه برادعيا، وأخوه عطاراً محظوظاً فى التجارة ص ١١ .

٢ - كان أحمد بن إبراهيم بن سليمان القليوبى (ت ٨٦٨هـ) يتكسب ببيع الشبارى ص ١٩٤، ١٩٥ .

٣ - اشتغل أحمد بن عبد الرحمن العامرى (ت ٨٧٧هـ) بتجارة الصابون جـ١ ص ٣٢٧ .

٤ - اشتغل أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان العامرى (ت ٨٧٥هـ) بتجارة الصابون جـ١ ص ٣٢٨ .

٥ - كان أحمد بن محمد المكى (ت ٨٥٣هـ) يتاجر بالبز من مكة إلى اليمن جـ ٢ ص ٧٧ .

٦ - كان أحمد بن محمد الحورانى الحموى (ت ٨٩٦هـ) نزيل مكة من أعيان التجار وله أتباع ووكلاء فى البر والبحر جـ٢ ص ٨١، ٨٢ .

٧ - كساد التجارة وغلبة الفرنج عليها فى السنوات الأخيرة من سلطنة الأشراف (ت ٨٣٤هـ) جـ٣ ص ٨٣ .

٨ - كان خضر بن أحمد القاهرى (ت ٨٣٨هـ) يتجر بالزيت ثم فى البر يجلبه ويبيعه جـ٣ ص ١٧٨ .

٩ - كان عطية بن خليفة (ت ٨٢٧هـ) كبير تجار مكة يملك رأس مال كبير من النقد وأصناف المتاجر مع كثرة العقار، ويذكر أنه كان يكسب فى الدرهم ستة أمثاله .

١٠- كان يحيى بن يوسف (القرن التاسع) يتكسب فى بيع البسيط جـ ١٠ ص ٢٦٥ .

١١- كان أبو الفضل بن محمد بن الصفى (ت ٨٤١هـ) يعمل العمر ويبيعها ويتردد من مكة إلى اليمن جـ ١١ ص ١٢٩، ١٣٠ .

١٢- تكسب أبو القسم بن محمد المكى (ولد سنة ٨٣١هـ) بالغوص على اللآلئ والتجارة بها ويسافر إلى هرموز واليمن جـ١١ ص ١٣٩ .

سفيروس بن المقفع، سير بطارقة الاسكندرية جـ ٤ : ١

١- تجارة مصر مع افريقية الشمالية جـ١١ ص ٢٠٦ .

ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها جـ

١- عمرو بن العاص يقدم إلى بيت المقدس قبل الإسلام فى نفر من قريش للتجارة جـ١ص ٤٦ .

ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب جـ

١- فعاليات عبد الرحمن بن عوف التجارية مع الشام جـ ١ ص ٣٨ .

٢ - سعيد بن المسيب كان تاجر زيت ص ١٠٢ .

٣ - عبد الله بن المبارك الفقيه مولى بنى حنظلة كانت له تجارة واسعة يتصدق منها فى كل عام بمائة ألف درهم جـ١ ص ٢٩٥ .

٤ – كل من يبيع ثياب الكرابيس فى دمشق يسمى القصرى جـ ٢ ص ٣٤.

٥ – محدث الأندلس محمد بن معاوية كانت تجارته إلى الهند وغرقت له بضاعة فى إحدى السنوات قدرت بثلاثين ألف دينار جـ٣ ص ٢٧.

٦ – التجارة بين الهند والسند واليمن جـ ٥ ص ١٢٠.

٧ – ياقوت الحموى يسافر فى أمور التجارة لمولاه لأنه كان من كبار التجار وكان لا يجيد القراءة ولا الكتابة جـ٥ ص ١٢١.

٨ – كان لفخر الدين أبو بكر محمد بن عبد الوهاب الأنصارى الدمشقى الذى عاش فى القرن السادس الهجرى وكلاء يسافرون للتجارة إلى مختلف البلاد جـ٥ ص ١٢٥.

٩ – أبو منصور سعيد بن محمد بن ياسين البغدادى كان تاجراً اشتهر بالسفر فى أمور التجارة جـ٥ ص ١٦٤.

١٠ – الصدر جمال الدين إبراهيم بن محمد السواحلى كان رئيس تجار بغداد وكانت تجارته إلى الصين جـ٦ ص ١٣.

١١ – بلغت زكاة أموال شهاب الدين أحمد بن محمد بن القطنية التاجر ثمانين ألفًا جـ٦ ص ٥٩، ٦٠.

١٢ – رجل يتاجر بالكتان من مصر إلى الشام فى سنة ٧٣٨هـ جـ٦ ص ١١٧.

١٣ – صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد يتاجر بالكتب ويحصل على ثروة طائلة منها جـ٦ ص ٢٠٣.

١٤ – أناس من تكريت يسكنون الإسكندرية للتجارة جـ٦ ص ٣٠٤.

١٥ – أحمد بن محمد بن محمد الدمشقى نزل تعز باليمن وتاجر بالجوخ وحصلت له بذلك أموال طائلة جـ٧ ص ١٥٤.

١٦ – تاجر مكى يسافر إلى اليمن والهند وسواكن للتجارة جـ٨ ص ١٠٠.

١٧ – زين الدين أبو حفص عمر بن أحمد الحلبى الشافعى كان له مال يضارب به صاحبًا له ويعيش من ربحه جـ٨ ص ٢١٩.

القرطبى، الجامع لأحكام القرآن جـ ٤ / ١٣

١ – النهى عن بخس السلع فى التجارة جـ٧ ص ٢٤٧، ٢٤٨.

٢ – الأمر بترك التجارة أثناء صلاة الجمعة جـ١٨ ص ٩٧، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١٤.

٣ – إباحة التجارة بعد الفراغ من صلاة الجمعة ص ٩٧، ١٠٨.

٤ – تحريم الاتجار بالمحرمات جـ ٣ ص ٥٢، ٥٧، ٥٨.

٥ – جواز التكسب من التجارة الحلال جـ ٣ ص ٣٢١.

الكتبى، فوات الوفيات جـ ٤ / ١

١ – بيع التفاح الشامى فى مصر جـ ٢ ص ١٣٢.

الكندى، كتاب الولاة وكتاب القضاة جـ ٤ / ١

١ – تجارة أهل مكة مع مصر فى الجاهلية ص ٦–٧.

المقريزى، الخطط المقريزية جـ ٤ / ٢

١ – تجارة أل الشام مع الحجاز قبل الإسلام جـ ١ ص ١٥٨.

٢ – تجارة مصر مع الهند وبلاد التكرور والحبشة جـ ٢ ص ٤٠١.

ابن منظور، لسان العرب ٤ / ١

١ – فى حديث عمر بن الخطاب أنه أحرق بيت رويشد الثقفى وكان حانوتا تعاقر فيه الخمرة وتباع جـ١٤ ص ٢٠٥، ١٨ / ١٥٨، ٢٤٢ (حنا).

الواقدى، المغازى جـ ٤ / ٨

١ – تجارة مكة مع الطائف جـ ١ ص ١٦.

٢ – تجارة قريش إلى غزة ص ٢٧، ٢٨، ١٩٨، ٢٠٠.

٣ – أسماء بنت مخربة تبيع العطر الذى يبعثه لها ابنها عبد الله بن أبى ربيعة من اليمن جـ ص ٨٩.

٤ – كانت قريش تربح فى تجارتها للدينار ديناراً جـ١ ص ٢٠٠.

٥ – عثمان بن عفان يخرج بضاعته إلى موسم بدر فيربح للدينار ديناراً جـ١ ص ٣٨٧.

ياقوت الحموى، معجم الأدباء جـ ٤ / ٩

١ – أحمد بن محمد اللبى يسافر من برقة إلى اليمن للتجارة جـ ٥ ص ٥٥.

٢ – أبو العباس ثعلب كان له عند أحمد الصيرفى ببغداد ألف دينار يتاجر له بها جـ٥ ص ١٠٦.

٣ – دور التاجر فى تحويل النقود من بلد إلى آخر جـ ٦ ص ٨٧.

٤ ـ تاجر هندى يتاجر إلى مصر جـ ٦ ص ١٠٤ .

٥ ـ حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى يبيع البز بالكوفة جـ ١٠ ص ٢١٦ .

٦ ـ حمزة الزيات يتاجر بالزيت والجبن والجوز بين الكوفة وحلوان جـ ١٠ ص ٢٩٠ .

٧ ـ أبو محمد النّورانى الحرانى النحوى يتاجر إلى الشام والعراق ومصر وخراسان جـ ١١ ص ١٩٢ .

٨ ـ ياقوت الحموى يسافر إلى الأمصار لبيع الكتب جـ ١٦ ص ٢٢٥ .

٩ ـ دور الغلمان في فعاليات الرجل التجارية جـ ١٧ ص ٢٢٣ .



من صحيح أبى عبد الله محمد بن إسمعيل بن إبرهيم بن المغيرة
ابن بردزبه البخارى الجعفى رضى الله تعالى
عنه ونفعنا به امين

قد وجدنا فى النسخ الصحيحة المعتمدة التى صححنا عليها هذا المطبوع رموزا لاسماء الرواة منها ه لابى ذر الهروى و ص للاصيلى و س لابن عساكر و ط لابى الوقت وهـ للكشميهنى وحـ للحموى وسـ للمستملى ولـ لكريمة وحهـ لاجتماع الحموى والكشميهنى وحسـ للحموى والمستملى وتارة توجد تحت أو فوق حهـ وحسـ ه أو غيرها اشارة الى روايته عنهما وتارة توجد قبل الرمز (لا) اشارة الى سقوط الكلمة الموضوعة عليها (لا) عند أصحاب الرمز الذى بعدها ان كان وقد يوجد فى آخر تلك الجملة التى عليها لا لفظ الى اشارة الى آخر الساقط عند صاحب الرمز ومن الرموز ع ولعلها لابن السمعانى و ج ولعلها للجرجانى و ق ولعلها للقابسى و ح وعط وصع ولم يعلم أصحابها وربما وجد رموز غير ذلك لم تعلم أيضا ويوجد على بعض الكلمات خـ أو ضـ أو خ وهى اشارة الى أنها نسخة أخرى وقد يوجد فوق الكلمة أو تحتها لفظ صح اشارة الى صحة سماع هذه الكلمة عند المرموز له أو عند الحافظ اليونينى والله سبحانه أعلم

(طبع)
بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣١٤ هجرية

فى الجنة **باب** يأخذ بنصول النبل[1] إذا مر فى المسجد **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال حدثنا
سفين قال قلت لعمرو أسمعت جابر بن عبد الله يقول مر رجل فى المسجد ومعه سهام فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمسك بنصالها **باب** المرور فى المسجد **حدثنا** موسى بن اسمعيل قال
حدثنا عبد الواحد قال حدثنا أبو بردة بن عبد الله قال سمعت أبا بردة عن أبيه عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال من مر فى شئ من مساجدنا أو أسواقنا بنبل فليأخذ على نصالها لا يعقر بكفه[2] مسلما
باب الشعر فى المسجد **حدثنا** أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال
أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصارى يستشهد أبا هريرة أنشدك الله
هل سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان أجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أيده
بروح القدس قال أبو هريرة نعم **باب** أصحاب الحراب فى المسجد **حدثنا** عبد العزيز بن
عبد الله قال حدثنا إبرهيم بن سعد عن صالح[3] عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة قالت
لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على باب حجرتى والحبشة يلعبون فى المسجد ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يسترنى بردائه أنظر إلى لعبهم * زاد[4] إبرهيم بن المنذر حدثنا[5] ابن وهب أخبرنى يونس
عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت رأيت النبى صلى الله عليه وسلم والحبشة يلعبون بحرابهم
باب ذكر البيع والشراء على المنبر فى المسجد[6] **حدثنا** على بن عبد الله قال حدثنا سفين عن
يحيى عن عمرة عن عائشة قالت أتتها بريرة تسألها فى كتابتها فقالت إن شئت أعطيت أهلك ويكون
الولاء لى وقال أهلها إن شئت أعطيتها ما بقى وقال سفين مرة إن شئت أعتقتها ويكون الولاء لنا فلما جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرته ذلك[7] فقال ابتاعيها فأعتقيها فإن[8] الولاء لمن أعتق ثم قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المنبر وقال سفين مرة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ما بال
أقوام يشترطون شروطا ليس[9] فى كتاب الله من اشترط شرطا ليس فى كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة
مرة قال على[10] قال يحيى وعبد الوهاب عن يحيى عن عمرة[11] وقال جعفر بن عون عن يحيى قال سمعت عمرة
قالت سمعت عائشة رواه[12] مالك عن يحيى عن عمرة أن بريرة ولم يذكر صعد المنبر **باب** التقاضى

١ بنصال ١ نصول
٢ بكفه لا يعقر
٣ ابن كيسان ٤ وزاد
٥ حدثنى ٥ حدثه
٦ والمسجد ٧ النبى صلى الله عليه وسلم
٨ فأعتقا ٩ ليست
١٠ قال أبو عبد الله قال يحيى ١١ عن عمرة نحوه
١٢ ورواه

والملازمة فى المسجد **حدثنا** عبد الله بن محمد[1] قال حدثنا عثمن بن عمر قال أخبرنا يونس عن الزهرى
عن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب أنه تقاضى ابن أبى حدرد دينا كان له عليه فى المسجد فارتفعت
أصواتهما حتى سمعها[2] رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى بيته فخرج إليهما حتى كشف سجف حجرته
فنادى يا كعب قال لبيك يا رسول الله قال ضع من دينك هذا وأومأ إليه أى الشطر قال لقد[3] فعلت
يا رسول الله قال قم فاقضه **باب** كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى والعيدان[4] **حدثنا**
سليمن بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة أن رجلا أسود أو امرأة
سوداء كان يقم المسجد فمات فسأل النبى صلى الله عليه وسلم عنه فقالوا مات قال[5] أفلا كنتم آذنتمونى به
دلونى على قبره أو قال قبرها فأتى قبره[6] فصلى عليها[7] **باب** تحريم تجارة الخمر فى المسجد **حدثنا**
عبدان عن أبى حمزة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت لما أنزل[8] الآيات من سورة البقرة
فى الربا خرج النبى صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فقرأهن على الناس ثم حرم تجارة الخمر **باب**
الخدم للمسجد[9] وقال ابن عباس نذرت لك ما فى بطنى محررا[10] للمسجد يخدمها[11] **حدثنا** أحمد بن واقد قال
حدثنا حماد[12] عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة أن امرأة أو رجلا كانت تقم[13] المسجد ولا أراه إلا امرأة
فذكر حديث النبى صلى الله عليه وسلم أنه صلى على قبره[14] **باب** الأسير أو الغريم[15] يربط فى المسجد
حدثنا إسحق بن إبرهيم قال أخبرنا روح ومحمد بن جعفر عن شعبة[16] عن محمد بن زياد عن أبى هريرة عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال إن عفريتا من الجن تفلت على البارحة أو كلمة نحوها ليقطع على الصلاة
فأمكننى الله منه فأردت[17] أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم
فذكرت قول أخى سليمن رب هب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى[18] قال روح فرده خاسئا **باب**
الاغتسال إذا أسلم وربط[19] الأسير أيضا فى المسجد وكان شريح يأمر الغريم أن يحبس إلى سارية المسجد
حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثنا[20] سعيد بن أبى سعيد سمع[21] أبا هريرة قال بعث النبى
صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية
من سوارى المسجد فخرج إليه النبى صلى الله عليه وسلم فقال أطلقوا ثمامة[22] فانطلق إلى نخل قريب من

١ حدثنى ٢ سمعهما
٣ قد ٤ منه
٥ فقال ٦ قبرها فصلى عليها
٧ عليه ٨ أنزلت
٨ نزلت ٩ فى المسجد
١٠ محررا ١٠ تعنى محررا
١١ يخدمه ١٢ ابن زيد
١٣ كان يقم ١٤ قبر
١٤ قبرها ١٥ والغريم
١٦ حدثنا
١٧ وأردت (قوله رب هب لى الخ) التلاوة رب اغفر لى وهب لى الخ كتبه مصححه
١٨ إنك أنت الوهاب. كذا فى اليونينية من غير رقم عليها
١٩ ويربط الاسير
١٩ سقط وربط الاسير الى حدثنا عند ص س ومضبب عليه عند ه ط عط
٢٠ حدثنى
٢١ أنه سمع ٢٢ فذهب

هذه الآية نزلت أيود أحدكم أن تكون له جنة قالوا الله أعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم أولا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين قال عمر يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر أي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله فصرهن قطعهن ﴿ لا يسألون الناس إلحافا ﴾[1] يقال ألحف علي وألح علي وأحفاني بالمسألة فيحفكم يجهدكم **حدثنا** ابن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني شريك بن أبي نمر أن عطاء بن يسار وعبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قالا سمعنا أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان إنما المسكين الذي يتعفف واقرؤا إن شئتم يعني قوله ﴿ لا يسألون الناس إلحافا ﴾[2] ﴿ وأحل الله البيع وحرم الربا ﴾ المس الجنون **حدثنا** عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ثم حرم التجارة في الخمر ﴿ يمحق الله الربا ﴾[3] يذهبه **حدثنا** بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمن[4] سمعت أبا الضحى يحدث عن مسروق عن عائشة أنها قالت لما أنزلت الآيات الأواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاهن في المسجد فحرم التجارة في الخمر ﴿ فأذنوا بحرب ﴾[5] فاعلموا **حدثني** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم[6] في المسجد وحرم التجارة في الخمر ﴿ وإن كان ذو عسرة فنظرة[7] إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾[8] وقال لنا محمد بن يوسف عن سفين عن منصور والأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر ﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ﴾[9]

حدثنا

١ باب ٢ اقرؤا
٣ فقرأها ٤ الأعمش
٥ من الله ورسوله
٦ عليهم ٧ باب
٨ الآية ٩ باب

حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفين عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا ﴿ وإن تبدوا[1] ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم[2] به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير ﴾ **حدثنا** محمد حدثنا النفيلي حدثنا مسكين عن شعبة عن خالد الحذاء عن مروان الأصفر عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر أنها قد نسخت وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه الآية ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾[3] وقال ابن عباس إصرا عهدا ويقال غفرانك مغفرتك فاغفر لنا **حدثني**[4] إسحق أخبرنا روح أخبرنا شعبة عن خالد الحذاء عن مروان الأصفر عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[5] قال أحسبه ابن عمر إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه قال نسختها الآية التي بعدها

﴿ سورة آل عمران ﴾[6]

تقاة وتقية واحدة صر برد شفا حفرة مثل شفا الركية وهو حرفها تبوئ تتخذ معسكرا المسوم[7] الذي له سيما بعلامة أو بصوفة أو بما كان[8] ربيون الجميع والواحد ربي[9] تحسونهم تستأصلونهم قتلا غزا واحدها غاز سنكتب سنحفظ نزلا ثوابا ويجوز ومنزل من عند الله كقولك أنزلته وقال مجاهد والخيل المسومة المطهمة الحسان وقال[10] ابن جبير وحصورا لا يأتي النساء وقال عكرمة من فورهم من غضبهم يوم بدر وقال مجاهد يخرج الحي[11] النطفة تخرج ميتة ويخرج منها الحي[12] الإبكار أول الفجر والعشي ميل الشمس أراه إلى أن تغرب ﴿ منه آيات محكمات ﴾[13] وقال مجاهد الحلال والحرام وأخر متشابهات يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به إلا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله والذين اهتدوا زادهم هدى[14] زيغ شك ابتغاء الفتنة المشتبهات والراسخون يعلمون يقولون آمنا به[15] **حدثنا**[16] عبد الله بن مسلمة حدثنا يزيد بن إبرهيم التستري عن ابن أبي

١ باب ٢ الآية
٣ باب . كذا في غير نسخة معنا بالهامش بلا رقم ولا تصحيح كتبه مصححه
٤ ابن منصور حدثنا
٥ النبي
٦ بسم الله الرحمن الرحيم (قوله شفا حفرة) هو إلى حديث عبد الله بن مسلمة ثابت عند المستملي والكشميهني كتبه مصححه
٧ والمسوم
٨ في اليونينية مصروفة
٩ الجموع واحدها ربي
١٠ قال سعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن ابن ابزى الراعية المسومة
١١ من الميت من النطفة
١٢ ويخرج منها الحي
١٣ باب
١٤ وآتاهم تقواهم
١٥ في العلم
١٦ كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب

رضي الله عنه حدثه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم قالوا[1] أعملت من الخير شيئا قال كنت آمر فتياني أن ينظروا ويتجاوزوا عن الموسر قال قال فتجاوزوا عنه وقال[2] أبو مالك عن ربعي كنت أيسر على الموسر وأنظر المعسر * وتابعه شعبة عن عبد الملك عن ربعي وقال أبو عوانة عن عبد الملك عن ربعي أنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر وقال نعيم بن أبي هند عن ربعي فأقبل من الموسر وأتجاوز عن المعسر **باب** من أنظر معسرا **حدثنا** هشام بن عمار حدثنا يحيى بن حمزة حدثنا الزبيدي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان تاجر يداين الناس فإذا رأى معسرا قال لفتيانه تجاوزوا عنه لعل الله أن يتجاوز عنا فتجاوز الله عنه **باب** إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا ويذكر عن العداء بن خالد قال كتب لي النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما اشترى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداء بن خالد بيع المسلم المسلم[3] لا داء ولا خبثة[4] ولا غائلة وقال قتادة الغائلة الزنا والسرقة والإباق * وقيل لإبراهيم إن بعض النخاسين يسمي آري[5] خراسان وسجستان فيقول جاء[6] أمس[7] من خراسان جاء اليوم من سجستان فكرهه كراهية شديدة وقال عقبة بن عامر لا يحل لامرئ يبيع سلعة يعلم أن بها داء إلا أخبره[8] **حدثنا** سليمن بن حرب حدثنا شعبة عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن عبد الله بن الحرث رفعه إلى حكيم بن حزام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو قال حتى يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما **باب** بيع الخلط من التمر **حدثنا** أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي سعيد رضي الله عنه قال كنا نرزق تمر الجمع وهو الخلط من التمر وكنا نبيع صاعين بصاع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صاعين بصاع ولا درهمين بدرهم **باب** ما قيل في اللحام والجزار **حدثنا** عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني شقيق عن أبي مسعود قال جاء رجل من الأنصار يكنى أبا شعيب فقال لغلام له قصاب اجعل لي طعاما يكفي خمسة فإني أريد أن أدعو النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فإني قد عرفت في وجهه الجوع فدعاهم فجاء معهم رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا قد تبعنا فإن شئت أن تأذن له

فأذن

١ فقالوا
٢ قال أبو عبد الله وقال
٣ المسلم من المسلم
٤ خبيثة ٥ (قوله آري) هو مفعول يسمي الأول وفي النسخ المعتمدة التي بأيدينا ومنها فرع اليونينية ضبطه بضم الياء وكتب عليه بالهامش كذا في اليونينية الياء مشددة مضمومة ضمة مشكوكا فيها في الأصل وبين الكلمة كلها في الهامش وأوضح الضمة اه وفي القسطلاني قال القاضي عياض وأظن أنه سقط من الأصل لفظ دوابه يعني أنه كان الأصل يسمي آري دوابه اه والآري الإصطبل وقوله خراسان هو المفعول الثاني ليسمي
٦ وجاء ٧ أمس
٨ أخبره به

فأذن له وإن شئت أن يرجع رجع فقال لا بل قد أذنت له[1] **باب** ما يمحق الكذب والكتمان في البيع **حدثنا** بدل بن المحبر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا الخليل يحدث عن عبد الله بن الحرث عن حكيم بن حزام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو قال حتى يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما **باب** قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة[2] واتقوا الله لعلكم تفلحون **حدثنا** آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام[3] **باب** آكل الربا وشاهده وكاتبه وقوله[4] تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس[5] ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت آخر البقرة قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم عليهم في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر **حدثنا** موسى بن إسمعيل حدثنا جرير بن حازم حدثنا أبو رجاء عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت[6] الليلة رجلين أتياني فأخرجاني إلى أرض مقدسة فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد الرجل أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا فقال الذي رأيته في النهر آكل الربا **باب** موكل الربا لقوله[7] تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا[8] إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قال ابن عباس هذه آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة قال رأيت أبي اشترى عبدا حجاما[9] فأمر بمحاجمه فقال

١ قال ٢ مضاعفة الآ كذا في أصول كثيرة
٣ أمن الحلال أم من حرام
٤ قول الله تعالى بدون و
٥ إلى هم فيها خالدون
٦ أريت
٧ لقول الله تعالى ٨ إلى قوله وهم لا يظلمون . إلى ما كسبت وهم لا يظلمون
٩ حجاما فأمر بمحاجمه فكسرت كذا في بعض الأصول المعتمدة وليس في اليونينية

هلا استمتعتم بإهابها قالوا إنها ميتة قال إنما حرم أكلها (١) **باب** قتل الخنزير وقال جابر حرم النبي
صلى الله عليه وسلم بيع الخنزير **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه سمع
أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل
فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله
أحد **باب** لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه رواه جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم **حدثنا** الحميدي حدثنا سفين حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني طاوس أنه سمع ابن عباس
رضي الله عنهما يقول بلغ عمر (٢) أن فلانا باع خمرا فقال قاتل الله فلانا ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله
أخبرنا يونس عن ابن شهاب سمعت سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قاتل الله يهود (٣) حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها (٤) **باب** بيع
التصاوير التي ليس فيها روح وما يكره من ذلك (٥) **حدثنا** عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا يزيد بن
زريع أخبرنا عوف عن سعيد بن أبي الحسن قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما إذ أتاه رجل
فقال يا أبا عباس إني إنسان إنما معيشتي من صنعة يدي وإني أصنع هذه التصاوير فقال ابن عباس
لا أحدثك إلا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعته يقول من صور صورة فإن الله معذبه حتى
ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبدا فربا الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه فقال ويحك إن أبيت
إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر كل شيء ليس فيه روح * قال أبو عبد الله سمع سعيد بن أبي عروبة من
النضر بن أنس هذا الواحد **باب** تحريم التجارة في الخمر وقال جابر رضي الله عنه حرم النبي
صلى الله عليه وسلم بيع الخمر **حدثنا** مسلم حدثنا شعبة عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها لما نزلت آيات سورة البقرة عن (٦) آخرها خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال
حرمت التجارة في الخمر **باب** إثم من باع حرا **حدثني** بشر بن مرحوم حدثنا يحيى بن سليم

١ حرم ٢ عمر بن الخطاب
٣ في كثير من الاصول يهودا بالتنوين
٤ قال أبو عبد الله قاتلهم الله لعنهم قتل لعن الخراصون الكذابون
٥ حدثني ٦ من آخرها

عن إسمعيل بن أمية عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال الله ثلثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر
أجيرا فاستوفى منه ولم يعط أجره (١) **باب** بيع العبيد والحيوان بالحيوان نسيئة واشترى ابن
عمر راحلة بأربعة أبعرة مضمونة عليه يوفيها صاحبها بالربذة وقال ابن عباس قد يكون البعير خيرا
من البعيرين واشترى رافع بن خديج بعيرا ببعيرين فأعطاه أحدهما وقال آتيك بالآخر غدا رهوا إن
شاء الله وقال ابن المسيب لا ربا في الحيوان البعير (٢) والشاة بالشاتين إلى أجل وقال ابن سيرين لا بأس بعير (٣)
ببعيرين نسيئة (٤) **حدثنا** سليمن بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال كان في
السبي صفية فصارت إلى دحية الكلبي ثم صارت إلى النبي صلى الله عليه وسلم **باب** بيع الرقيق
حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني ابن محيريز أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه
أخبره أنه بينما هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم قال (٥) يا رسول الله إنا نصيب سبيا فنحب الأثمان
فكيف ترى في العزل فقال أو إنكم تفعلون ذلك لا عليكم أن لا تفعلوا ذلكم فإنها ليست نسمة
كتب الله أن تخرج إلا هي خارجة (٦) **باب** بيع المدبر **حدثنا** ابن نمير حدثنا وكيع حدثنا
إسمعيل عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال باع النبي صلى الله عليه وسلم المدبر
حدثنا قتيبة حدثنا سفين عن عمرو سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول باعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم **حدثني** زهير بن حرب حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح قال حدث ابن شهاب أن عبيد الله
أخبره أن زيد بن خالد وأبا هريرة رضي الله عنهما أخبراه أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل (٧)
عن الأمة تزني ولم تحصن قال اجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم بيعوها بعد الثالثة أو الرابعة **حدثنا**
عبد العزيز بن عبد الله قال أخبرني (٨) الليث عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم إن زنت
فليجلدها الحد ولا يثرب (٩) ثم إن زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر **باب** هل يسافر
بالجارية قبل أن يستبرئها (١٠) ولم ير الحسن بأسا أن يقبلها أو يباشرها وقال ابن عمر رضي الله عنهما إذا

١ باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود ببيع أرضيهم حين أجلاهم فيه المقبري عن أبي هريرة هذا الباب وما معه في بعض الاصول وليس هو في اليونينية وهو ملحق في الفرع المكي وشرح عليه الكرماني وغيره اه
٢ البعير بالبعيرين
٣ بعير ببعيرين كذا في اليونينية
٤ ودرهم بدرهم ٥ في بعض الاصول فقال وفي بعضها قال رجل وفي رواية القدر قال رجل من الأنصار
٦ الاوهي ٧ سئل
٨ حدثني ٩ عليها
١٠ ويباشرها

(١) كذا في المطبوع سابقا بلا رقم ولا تنبيه عليه وفي القسطلاني وزاد في غير الفرع وأصله ودرهم بدرهم كتبه محمود

مكة ائذن لي أيها الأمير أحدثك قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد(1) يوم الفتح سمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به(2) حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرا فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي(3) فيها(4) ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب فقيل لأبي شريح ماذا قال لك عمرو قال قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح إن الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة(5)(6) حدثنا قتيبة حدثنا الليث(7) عن يزيد بن أبي حبيب عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة إن الله ورسوله حرم بيع الخمر

باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفين * حدثنا(8) قبيصة حدثنا سفين عن يحيى بن أبي إسحق عن أنس رضي الله عنه قال أقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا(9) نقصر الصلاة حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا عاصم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال أقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر تسع عشرة نقصر الصلاة وقال ابن عباس ونحن نقصر ما بيننا وبين تسع عشرة فإذا زدنا أتممنا

باب

وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب أخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح حدثني إبرهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سنين أبي جميلة قال أخبرنا ونحن مع ابن المسيب قال وزعم أبو جميلة أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه عام الفتح حدثنا سليمن بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن عمرو بن سلمة قال قال لي أبو قلابة ألا تلقاه فتسأله قال فلقيته فسألته فقال كنا بماء ممر الناس وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ما للناس ما للناس

ما

١ من يوم ٢ بِإِذنه ٣ له ٤ فيه ٥ بضم الخاء للأصيلي وبالفتح لغيره وصوبه بعضهم قاله عياض اهـ من اليونينية ٦ قال أبو عبد الله الخربة البلية ٧ ليث ٨ وحدثنا ٩ عشرة

ما هذا الرجل فيقولون يزعم أن الله أرسله أوحى إليه أو أوحى الله بكذا(1) فكنت أحفظ ذلك(2) الكلام وكأنما(3) يغرى(4) في صدري وكانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح فيقولون اتركوه وقومه فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم وبدر أبي قومي بإسلامهم فلما قدم قال جئتكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا(5) كذا في حين كذا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنا مني لما كنت أتلقى من الركبان فقدموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين وكانت علي بردة كنت إذا سجدت تقلصت عني فقالت امرأة من الحي ألا تغطوا(6) عنا است قارئكم فاشتروا فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص حدثني(7) عبد الله ابن مسلمة عن ملك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم * وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد أن يقبض ابن وليدة زمعة وقال عتبة إنه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح أخذ سعد بن أبي وقاص ابن وليدة زمعة فأقبل به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد بن أبي وقاص هذا ابن أخي عهد إلي أنه ابنه قال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا أخي هذا ابن زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ابن وليدة زمعة فإذا أشبه الناس بعتبة بن أبي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك هو أخوك يا عبد بن زمعة من أجل أنه ولد على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة لما رأى من شبه عتبة بن أبي وقاص * قال ابن شهاب قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر * وقال ابن شهاب وكان أبو هريرة يصيح بذلك حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن امرأة سرقت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح ففزع قومها إلى أسامة بن زيد يستشفعونه قال عروة فلما كلمه أسامة

١ كذا ٢ ذاك ٣ فكأنما ٤ يقر ٤ يقرأ ٥ وصلوا صلاة ٦ تغطون ٧ حدثنا ٨ النبي ٩ فقال

يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا[1] إلى قوله أو ينفوا من الأرض
المحاربة لله الكفر به حدثنا على بن عبد الله حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى حدثنا ابن عون قال
حدثنى سلمان أبو رجاء مولى أبى قلابة عن أبى قلابة أنه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز فذكروا
وذكروا فقالوا وقالوا قد أقادت بها الخلفاء فالتفت إلى أبى قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول
يا عبد الله بن زيد أو قال ما تقول يا أبا قلابة قلت ما علمت نفسا حل قتلها فى الإسلام إلا رجل زنى بعد إحصان
أو قتل نفسا بغير نفس أو حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال عنبسة حدثنا أنس بكذا وكذا
قلت إياى حدث أنس[2] قال قدم قوم على النبى صلى الله عليه وسلم فكلموه فقالوا قد استوخمنا هذه
الأرض فقال هذه نعم لنا تخرج فاخرجوا فيها فاشربوا من ألبانها وأبوالها فخرجوا فيها فشربوا من أبوالها
وألبانها واستصحوا ومالوا على الراعى فقتلوه واطردوا النعم فما يستبطأ[3] من هؤلاء قتلوا النفس وحاربوا الله
ورسوله وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله فقلت تتهمنى قال حدثنا بهذا أنس
قال وقال يا أهل كذا إنكم لن تزالوا بخير ما أبقى[4] هذا فيكم ومثل[5] هذا ۞ والجروح قصاص[6] حدثنى
محمد بن سلام أخبرنا الفزارى عن حميد عن أنس رضى الله عنه قال كسرت الربيع وهى عمة أنس
ابن مالك ثنية جارية من الأنصار فطلب القوم القصاص فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأمر النبى صلى
الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك لا والله لا تكسر[7] سنها[8] يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا أنس كتاب الله القصاص فرضى القوم وقبلوا الأرش فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره ۞ باب يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من
ربك حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفين عن إسمعيل عن الشعبى عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها
قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيأ مما أنزل عليه[9] فقد كذب والله يقول يا أيها الرسول
بلغ ما أنزل إليك الآية[10] ۞ لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم[11] حدثنا على بن سلمة[12] حدثنا مالك بن سعير
حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أنزلت هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم فى

١ الآية ٢ فقلت
٣ يستبقى ٤ أبقى الله هذا . هكذا من غير رقم
٤ ما أبقى مثل هذا
٤ ما أبقى الله مثل
٥ أو مثل ٦ باب قوله
٧ الراء ساكنة فى اليونينية وفى الفرع مضمومة وكان فى الاصل لا تكسر سنها
٨ ثنيتها ٩ أنزل الله عليه
١٠ من ربك ١١ باب قوله
١٢ ابن عبد الله . خطأ من خط الحافظ اليونينى

قول الرجل لا والله وبلى والله حدثنا[1] أحمد بن أبى رجاء حدثنا النضر عن هشام قال أخبرنى أبى عن
عائشة رضى الله عنها أن أباها كان لا يحنث فى يمين حتى أنزل الله كفارة اليمين قال أبو بكر لا أرى
يمينا أرى غيرها خيرا منها إلا قبلت رخصة الله وفعلت الذى هو خير[2] ۞ لا تحرموا طيبات ما أحل[3]
الله لكم حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد عن إسمعيل عن قيس عن عبد الله رضى الله عنه قال كنا
نغزو مع النبى صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا ألا نختصى فنهانا عن ذلك فرخص لنا بعد ذلك
أن نتزوج المرأة بالثوب ثم قرأ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ۞ إنما الخمر[4]
والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان وقال ابن عباس الأزلام القداح يقتسمون بها فى
الأمور والنصب أنصاب يذبحون عليها وقال غيره الزلم القدح لا ريش له وهو واحد الأزلام والاستقسام
أن يجيل القداح فإن نهته انتهى وإن أمرته فعل ما تأمره[5] وقد أعلموا القداح أعلاما بضروب يستقسمون
بها وفعلت منه قسمت والقسوم المصدر[6][7][8] حدثنا إسحق بن إبرهيم أخبرنا محمد بن بشر حدثنا
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال حدثنى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال نزل تحريم الخمر وإن
فى المدينة[9] يومئذ لخمسة أشربة ما فيها شراب العنب حدثنا يعقوب بن إبرهيم حدثنا ابن علية حدثنا
عبد العزيز بن صهيب قال قال أنس بن مالك رضى الله عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذى تسمونه
الفضيخ فإنى لقائم أسقى أبا طلحة وفلانا وفلانا إذ جاء رجل فقال وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال
حرمت الخمر قالوا أهرق[10] هذه القلال يا أنس قال فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل حدثنا
صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة عن عمرو عن جابر قال صبح أناس غداة أحد الخمر فقتلوا من يومهم جميعا
شهداء وذلك قبل تحريمها حدثنا إسحق بن إبرهيم الحنظلى أخبرنا عيسى وابن إدريس عن أبى حيان
عن الشعبى عن ابن عمر قال سمعت عمر رضى الله عنه على منبر النبى صلى الله عليه وسلم يقول
أما بعد أيها الناس إنه نزل تحريم الخمر وهى من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير

١ حدثنى ٢ أرى أن
٣ باب قوله يا أيها الذين آمنوا الى
٤ باب قوله ٥ به
٦ به ٧ يجيل يدير
. هكذا فى الفرع مخرج لهذه الرواية بعد قوله المصدر وهو فى اليونينية يحتمل لهذا ولان يكون مخرجا له بعد قوله تأمره
٨ حدثنى ٩ بالمدينة
١٠ هرق ١٠ أرق

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس **باب** قول الله تعالى والعاملين عليها ومحاسبة المصدقين مع الامام **حدثنا** يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأسد على صدقات بني سليم يدعى ابن اللتبية[1] فلما جاء حاسبه **باب** استعمال إبل الصدقة وألبانها لأبناء السبيل **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن شعبة حدثنا قتادة عن أنس رضي الله عنه أن ناسا من عرينة اجتووا المدينة فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من ألبانها وأبوالها فقتلوا الراعي واستاقوا الذود[2] فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر[3] أعينهم وتركهم بالحرة يعضون الحجارة * تابعه أبو قلابة وحميد وثابت عن أنس **باب** وسم الامام إبل الصدقة بيده **حدثنا** إبرهيم بن المنذر حدثنا الوليد حدثنا أبو عمرو الأوزاعي حدثني إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن أبي طلحة ليحنكه فوافيته في يده الميسم يسم إبل الصدقة

بسم الله الرحمن الرحيم **باب**[4] فرض صدقة الفطر ورأى أبو العالية وعطاء وابن سيرين صدقة الفطر فريضة **حدثنا** يحيى بن محمد بن السكن حدثنا محمد بن جهضم حدثنا إسمعيل بن جعفر عن عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس (لاس الى) إلى الصلاة **باب** صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين

باب

١ اللتبية لم يضبط اللام والتاء في اليونينية وضبط في الفرع الاول بالضم والثاني بالسكون قاله القسطلاني وفي بعض الاصول بفتح الفوقية وقيل بفتحهما حكاه في الفتح اه

٢ الابل ٣ وسمر

٤ أبواب صدقة الفطر هكذا خرج لهذه الرواية على لفظ باب في النسخ التي بيدنا وفي القسطلاني ولأبي ذر أبواب صدقة الفطر باب صدقة الفطر ومثله في شيخ الاسلام كتبه مصححه

باب[1] صاع من شعير **حدثنا** قبيصة[2] حدثنا سفين عن زيد بن أسلم عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد رضي الله عنه قال كنا نطعم الصدقة صاعا من شعير **باب**[3] صدقة الفطر صاعا من طعام **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كنا نخرج زكاة الفطر صاعا من طعام أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من أقط أو صاعا من زبيب **باب** صدقة الفطر صاعا من تمر **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا الليث عن نافع أن عبد الله[4] قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير قال عبد الله رضي الله عنه فجعل الناس عدله مدين من حنطة **باب** صاع من زبيب **حدثنا** عبد الله ابن منير سمع يزيد العدني[5] حدثنا سفين عن زيد بن أسلم قال حدثني عياض بن عبد الله ابن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا نعطيها في زمان النبي صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام أو صاعا من تمر أو صاعا من شعير أو صاعا من زبيب فلما جاء معوية وجاءت السمراء قال أرى[6] مدا من هذا يعدل مدين **باب** الصدقة قبل العيد **حدثنا** آدم حدثنا حفص بن ميسرة[7] حدثنا موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة الفطر قبل خروج الناس إلى الصلاة **حدثنا** معاذ بن فضالة حدثنا أبو عمر[8] عن زيد[9] عن عياض بن عبد الله بن سعد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا نخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفطر صاعا من طعام وقال أبو سعيد وكان طعامنا[10] الشعير والزبيب والأقط والتمر **باب** صدقة الفطر على الحر والمملوك وقال الزهري في المملوكين للتجارة يزكى في التجارة ويزكى في الفطر **حدثنا** أبو النعمن حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال فرض النبي صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر أو قال رمضان على الذكر والأنثى والحر والمملوك صاعا من تمر أو صاعا من شعير فعدل

١ باب صاع لم
صاع في اليونينية
في الفرع بكسرتين

١ باب صدقة الف
من شعير وصاع
أبي ذر مرفوع خ
محذوف أي هي ص
القسطلاني

٢ ابن عقبة ٣

٤ ابن عمر رضي ا

٥ ابن أبي حكيم

٦ أرى ٧ –

٨ حفص بن ميس

٩ زيد بن أسلم

١٠ طعامنا ال
والزبيب والاقط و

أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القسم عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت فذكرت(١) ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحابستنا هي قالوا إنها قد أفاضت قال فلا إذا حدثنا أبو النعمن حدثنا حماد عن أيوب عن عكرمة أن أهل المدينة سألوا ابن عباس رضى الله عنهما عن امرأة طافت ثم حاضت قال لهم تنفر قالوا لا نأخذ بقولك وندع(٢) قول زيد قال إذا قدمتم المدينة فسلوا فقدموا المدينة فسألوا فكان فيمن سألوا أم سليم فذكرت حديث صفية رواه خالد وقتادة عن عكرمة حدثنا مسلم حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رخص للحائض أن تنفر إذا أفاضت قال وسمعت ابن عمر يقول إنها لا تنفر ثم سمعته يقول بعد إن النبي صلى الله عليه وسلم رخص لهن حدثنا أبو النعمن حدثنا أبو عوانة عن منصور عن إبرهيم عن الاسود عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى إلا الحج فقدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وبين الصفا والمروة ولم يحل وكان معه الهدى فطاف(٣) من كان معه من نسائه وأصحابه وحل منهم من لم يكن معه الهدى فحاضت هي فنسكنا مناسكنا من حجنا فلما كان ليلة(٤) الحصبة(٥) ليلة(٦) النفر قالت يا رسول الله كل أصحابك يرجع بحج وعمرة غيري قال ما كنت تطوفي(٧) بالبيت ليالي قدمنا قلت لا(٨) قال فاخرجي مع أخيك إلى التنعيم فأهلي بعمرة وموعدك مكان كذا وكذا فخرجت مع عبد الرحمن إلى التنعيم فأهللت بعمرة وحاضت صفية بنت حيي فقال النبي صلى الله عليه وسلم عقرى حلقى إنك لحابستنا أما كنت طفت يوم النحر قالت بلى قال فلا بأس انفري فلقيته مصعدا على أهل مكة وأنا منهبطة أو(٩) أنا مصعدة وهو منهبط * وقال مسدد قلت لا(١٠) * تابعه(١١) جرير عن منصور في قوله لا

باب من صلى العصر يوم النفر بالابطح

حدثنا محمد ابن المثنى حدثنا إسحق بن يوسف حدثنا سفين الثوري عن عبد العزيز بن رفيع قال سألت أنس بن مالك أخبرني بشيء عقلته عن النبي صلى الله عليه وسلم أين صلى الظهر يوم التروية قال بمنى قلت أين صلى العصر يوم النفر قال بالابطح افعل كما يفعل أمراؤك حدثنا عبد المتعال بن طالب حدثنا ابن

١ فذكر ٢ فندع
٣ وطاف ٤ ليلة
٥ الحصباء ٦ ليلة
قوله فلما كان ليلة الحصبة ليلة النفر كذا في الاصل المطبوع بنصب ليلة الاولى ورفع الثانية وبهامشه بالعكس كما ترى وقال القسطلاني برفعهما في اليونينية ونصبهما لابي ذر اه ونقل قبل ذلك جواز رفع احداهما ونصب الاخرى اه مصححه
٧ تطوفين ٨ بلى من غير اليونينية
٩ رواية ابن عساكر وأنا بالواو أفاده القسطلاني
١٠ هذا التعليق كما في الفتح ثبت لغير أبي ذر وسقط له أفاده القسطلاني
١١ وتابعه

وهب

وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن قتادة حدثه عن أنس(١) بن مالك رضى الله عنه حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورقد رقدة بالمحصب ثم ركب إلى البيت فطاف به

باب المحصب

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفين عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت إنما كان منزل(٢) ينزله النبي صلى الله عليه وسلم ليكون أسمح لخروجه تعني بالابطح(٣) حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفين قال عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ليس التحصيب بشيء إنما هو منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب النزول بذي طوى قبل أن يدخل مكة والنزول بالبطحاء التي بذي الحليفة إذا رجع من مكة

حدثنا إبرهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع أن ابن(٤) عمر رضى الله عنهما كان يبيت بذي طوى(٥) بين الثنيتين ثم يدخل من الثنية التي بأعلى مكة وكان إذا قدم مكة حاجا أو معتمرا لم ينخ ناقته إلا عند باب المسجد ثم يدخل فيأتي الركن الاسود فيبدأ به ثم يطوف سبعا ثلاثا سعيا وأربعا مشيا ثم ينصرف فيصلي سجدتين(٦) ثم ينطلق قبل أن يرجع إلى منزله فيطوف بين الصفا والمروة وكان إذا صدر عن الحج أو العمرة أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم ينيخ بها حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد بن الحرث قال سئل عبيد الله عن المحصب(٧) فحدثنا عبيد الله عن نافع قال نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر وابن عمر * وعن نافع أن ابن عمر رضى الله عنهما كان يصلي بها يعني المحصب الظهر والعصر أحسبه قال والمغرب قال خالد لا أشك في العشاء ويهجع هجعة ويذكر ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم

باب من نزل بذي طوى إذا رجع من مكة

* وقال محمد بن عيسى حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان إذا أقبل بات بذي طوى حتى إذا أصبح دخل وإذا نفر مر(٨) بذي طوى وبات بها حتى يصبح وكان يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك

باب التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية

حدثنا عثمن بن الهيثم أخبرنا ابن جريج قال عمرو بن دينار قال ابن عباس رضى الله عنهما

١ أن أنس بن ٢ منـ...
٣ الابطح ٤ عن ابن...
٥ الطوى ٦ ركعتـ...
٧ التحصيب ٨ من...

كان ذو المجاز وعكاظ متجر الناس في الجاهلية فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج **باب** الادلاج[1] من المحصب **حدثنا** عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثني إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت حاضت صفية ليلة النفر فقالت ما أراني إلا حابستكم قال النبي صلى الله عليه وسلم عقرى حلقى أطافت يوم النحر قيل نعم قال فانفري * قال أبو عبد الله وزادني محمد حدثنا محاضر حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذكر إلا الحج فلما قدمنا أمرنا أن نحل فلما كانت ليلة النفر حاضت صفية بنت حيي فقال النبي صلى الله عليه وسلم حلقى عقرى ما أراها إلا حابستكم ثم قال كنت طفت يوم النحر قالت نعم قال فانفري قلت يا رسول الله إني لم أكن حللت قال فاعتمري من التنعيم فخرج معها أخوها فلقيناه مدلجا فقال موعدك[2] مكان كذا وكذا

(تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث وأوله بعد البسملة باب العمرة)

١ الإدّلاج من الفرع
٢ فتحة نون مكان من الفرع اهـ من هامش الاصل

يعتكف فرجع فلما أفطر اعتكف عشرا من شوال **باب** المعتكف يدخل رأسه البيت للغسل

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام(1) أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت ترجل النبي صلى الله عليه وسلم وهي حائض وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتها يناولها رأسه

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ كتاب البيوع

وقول الله عز وجل وأحل الله البيع وحرم الربا وقوله إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم(2)

باب ما جاء في قول الله تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين(3) وقوله لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم **حدثنا** أبو اليمان حدثنا(4) شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة ابن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال إنكم تقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون ما بال المهاجرين والأنصار لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي هريرة وإن إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم صفق بالأسواق وكنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني فأشهد إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا وكان يشغل إخوتي من الأنصار عمل أموالهم وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصفة أعي حين ينسون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث يحدثه أنه(5) لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ثم يجمع إليه ثوبه إلا وعى ما أقول فبسطت نمرة علي حتى إذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته جمعتها إلى صدري فما نسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك من شيء **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد بن الربيع إني أكثر الأنصار مالا فأقسم لك نصف مالي وانظر(6) أي

زوجتي

1 هشام بن يوسف
2 وما 3 إلى آخر السورة
3 إلى آخر السورة هكذا التخريجتان في اليونينية بعد قوله من فضل الله وبعد قوله تفلحون
4 في بعض الأصول أخبرنا شعيب
5 فتح همزة أنه من الفرع وفي بعض النسخ المعتمدة كسرها 6 فانظر

زوجتي هويت نزلت لك عنها فإذا حلت تزوجتها قال فقال(1) عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة قال سوق قينقاع(2) قال فغدا إليه عبد الرحمن فأتى بأقط وسمن قال ثم تابع الغدو فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثر صفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم قال ومن قال امرأة من الأنصار قال كم سقت قال زنة نواة من ذهب أو نواة من ذهب(3) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا حميد عن أنس رضي الله عنه قال قدم(4) عبد الرحمن بن عوف المدينة فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري وكان سعد ذا غنى فقال لعبد الرحمن أقاسمك مالي نصفين وأزوجك قال بارك الله لك في أهلك ومالك دلوني على السوق فما رجع حتى استفضل أقطا وسمنا فأتى به أهل منزله فمكثنا يسيرا أو ما شاء الله فجاء وعليه وضر من صفرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مهيم قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار قال ما سقت إليها قال نواة من ذهب أو وزن نواة من ذهب قال أولم ولو بشاة **حدثنا**(5) عبد الله بن محمد حدثنا سفين عن عمرو عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت عكاظ(6) ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فلما كان الإسلام فكأنهم تأثموا فيه فنزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج قرأها ابن عباس(7)

باب الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات(8) **حدثني** محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن الشعبي سمعت النعمن بن بشير رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم (9) حدثنا علي بن عبد الله حدثنا ابن عيينة عن أبي فروة(10) عن الشعبي قال سمعت النعمن(11) عن النبي صلى الله عليه وسلم(12) حدثنا(13) عبد الله بن محمد حدثنا ابن عيينة عن أبي فروة سمعت الشعبي سمعت النعمن بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفين عن أبي فروة عن الشعبي عن النعمن بن بشير رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهة فمن ترك ما شبه عليه من الإثم كان لما استبان أترك ومن اجترأ على ما يشك(14) فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان والمعاصي حمى الله من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه

باب تفسير المشبهات(15) وقال حسان بن أبي سنان ما رأيت شيئا أهون من الورع دع ما يريبك إلى ما لا يريبك

1 فقال له 2 فتحة عين قينقاع من الفرع وهو ممنوع من الصرف على إرادة القبيلة وفي غيره بالصرف على إرادة الحي وحكى في التنقيح تثليث نونه وهم بطن من اليهود أضيف إليهم السوق ا
3 نواة ذهب 4 لما قدم
5 حدثني 6 عكاظ ممنوع من الصرف لأبي ذر ومجنة بفتح الميم لأبي ذر ولغيره بالكسر
7 منه 8 ضبط با مشبهات من الفرع
9 وحدثنا 10 حدثنا
أبو فروة 11 ابن بشير
12 قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
13 وحدثنا . وحدثنا
14 يشك 15 المشتبهات

وسلم جملا من عمر [1] وقال عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما جاء مشرك بغنم فاشترى النبي صلى الله
عليه وسلم منه شاة واشترى من جابر بعيرا حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا أبو معوية حدثنا الأعمش
عن إبرهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودي
طعاما بنسيئة ورهنه درعه **باب** شراء الدواب والحمير [2] وإذا اشترى دابة أو جملا وهو عليه هل
يكون ذلك قبضا قبل أن ينزل وقال ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بعنيه
يعني جملا صعبا **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد الله عن وهب بن كيسان عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فأبطأ بي جملي وأعيا فأتى علي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال جابر فقلت نعم قال ما شأنك قلت أبطأ علي جملي وأعيا فتخلفت فنزل يحجنه [3]
بمحجنه ثم قال اركب فركبت فلقد رأيته [4] أكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تزوجت قلت
نعم قال بكرا أم ثيبا [5] قلت بل ثيبا قال أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك قلت إن لي أخوات فأحببت أن أتزوج
امرأة تجمعهن وتمشطهن وتقوم [6] عليهن قال أما إنك [7] قادم فإذا قدمت فالكيس الكيس ثم قال أتبيع
جملك قلت نعم فاشتراه مني بأوقية ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي وقدمت بالغداة فجئنا إلى
المسجد فوجدته على باب المسجد قال [8] آلآن قدمت قلت نعم قال فدع جملك فادخل [9] فصل ركعتين
فدخلت فصليت فأمر بلالا أن يزن له [10] أوقية [11] فوزن لي بلال فأرجح [12] في الميزان فانطلقت حتى وليت فقال
ادع لي جابرا [13] قلت الآن يرد علي الجمل ولم يكن شيء أبغض إلي منه قال خذ جملك ولك ثمنه [14] **باب**
الأسواق التي كانت في الجاهلية فتبايع بها الناس في الإسلام **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفين عن
عمرو [15] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت عكاظ [16] ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فلما كان
الإسلام تأثموا من التجارة فيها فأنزل الله ليس عليكم جناح في مواسم الحج [17] قرأ ابن عباس كذا **باب**
شراء الإبل الهيم أو الأجرب الهائم المخالف القصد في كل شيء **حدثنا** علي [18] حدثنا سفين قال قال عمرو
كان ههنا رجل اسمه نواس [19] وكانت عنده إبل هيم فذهب ابن عمر رضي الله عنهما فاشترى تلك الإبل من
شريك له فجاء إليه شريكه فقال بعنا تلك الإبل فقال ممن بعتها قال من شيخ [20] كذا وكذا فقال ويحك ذاك

١ واشترى ابن عمر رضي الله عنهما بنفسه
٢ والحمر ٣ بضمة جيم يحجنه من الفرع وفي القاموس أنه من باب ضرب
٤ رأيت ٥ أبكرا
٦ فتقوم ٧ أما إنك كذا في اليونينية بشد الميم وكسر همزة إنك وفتحها وفي القسطلاني أن أما بتخفيف الميم حرف تنبيه اه
٨ فقال ٩ وادخل
١٠ له في اليونينية له بلفظ الغيبة وفي بعض النسخ لي
١١ وقية ١٢ لي في الميزان
١٣ ادعوا ١٤ فقال
١٥ عمرو بن دينار
١٦ عكاظ ومجنة
١٧ أن تبتغوا فضلا من ربكم
١٨ علي بن عبد الله
١٩ نواسي ٢٠ فقال

والله ابن عمر فجاء فقال إن شريكي باعك إبلا هيما ولم يعرفك [1] قال فاستقها قال فلما ذهب يستاقها فقال [2]
دعها رضينا بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى سمع سفين عمرا **باب** بيع السلاح
في الفتنة وغيرها وكره عمران بن حصين بيعه في الفتنة **حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى
ابن سعيد عن ابن أفلح [3] عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام حنين فأعطاه يعني درعا فبعت الدرع فابتعت به مخرفا في بني سلمة فإنه لأول [4] مال
تأثلته في الإسلام **باب** في العطار وبيع المسك **حدثني** [5] موسى بن إسمعيل حدثنا عبد الواحد
حدثنا أبو بردة بن عبد الله قال سمعت أبا بردة بن أبي موسى عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد لا يعدمك [6]
من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه وكير الحداد يحرق بدنك [7] أو ثوبك أو تجد منه ريحا خبيثة
باب ذكر الحجام **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن حميد عن أنس بن مالك رضي الله
عنه قال حجم أبو طيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر له بصاع من تمر وأمر أهله أن يخففوا من خراجه
حدثنا مسدد حدثنا خالد هو ابن عبد الله حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى الذي حجمه ولو كان حراما لم يعطه **باب** التجارة
فيما يكره لبسه للرجال والنساء **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو بكر بن حفص عن سالم بن عبد الله بن
عمر عن أبيه قال أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى عمر رضي الله عنه بحلة حرير أو سيراء فرآها عليه
فقال إني لم أرسل بها إليك لتلبسها إنما يلبسها من لا خلاق له إنما بعثت إليك لتستمتع [8] بها يعني تبيعها
حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن القسم بن محمد عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها
أنها أخبرته أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخله [9]
فعرفت في وجهه الكراهية فقلت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ماذا أذنبت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه الصور [10] يوم القيامة يعذبون فيقال لهم أحيوا ما خلقتم وقال إن البيت

١ يعرفك ٢ قال
٣ عن عمر بن كثير بن أفلح
٤ أول ٥ حدثنا
٦ يعدمك ٧ بيتك
٨ تستمتع ٩ يدخل
١٠ الصورة

إلى قوله تتقون العاكف المقيم حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن الشعبي عن
عدي قال أخذ عدي عقالا أبيض وعقالا أسود حتى كان بعض الليل نظر فلم يستبينا فلما أصبح قال
يا رسول الله جعلت تحت وسادتي (1) قال إن وسادك إذا لعريض أن كان الخيط الأبيض والأسود تحت
وسادتك حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن مطرف عن الشعبي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود أهما الخيطان قال إنك لعريض القفا إن أبصرت
الخيطين ثم قال لا بل هو سواد الليل وبياض النهار حدثنا ابن أبي مريم حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف
حدثني (2) أبو حازم عن سهل بن سعد قال وأنزلت (3) وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط
الأسود ولم ينزل (4) من الفجر وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط
الأسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله بعده (5) من الفجر فعلموا أنما يعني الليل من النهار
(6) ﴿ وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها (7) واتقوا الله
لعلكم تفلحون ﴾ حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء قال كانوا إذا أحرموا
في الجاهلية أتوا البيت من ظهره فأنزل الله ﴿ وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى
وأتوا البيوت من أبوابها ﴾ (8) ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على
الظالمين ﴾ حدثنا (9) محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا إن الناس صنعوا (10) وأنت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم
فما يمنعك أن تخرج فقال يمنعني أن الله حرم دم أخي فقالا (11) ألم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال
قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله
وزاد عثمن بن صالح عن ابن وهب قال أخبرني فلان وحيوة بن شريح عن بكير بن عمرو المعافري أن بكير

١ وسادي ١ وسادتي هـ من عقالين
٢ حدثنا ٣ أنزلت
٤ ينزل ٥ بعد
٦ باب قوله ليس
٧ الآية ٨ باب قوله
٩ حدثني ١٠ ضيعوا
١١ قالا

بن عبد الله حدثه عن نافع أن رجلا أتى ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن ما حملك على أن تحج عاما وتعتمر
عاما وتترك الجهاد في سبيل الله عز وجل (1) وقد علمت ما رغب الله فيه قال يا ابن أخي بني الإسلام على خمس
إيمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان وأداء الزكاة وحج البيت قال يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع
ما ذكر الله في كتابه ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما (2) إلى أمر الله ﴾ قاتلوهم حتى لا تكون
فتنة قال فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الإسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه إما
قتلوه وإما يعذبوه (3) حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة قال فما قولك في علي وعثمن قال أما عثمن فكان الله
عفا عنه وأما أنتم فكرهتم أن تعفوا (4) عنه وأما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه وأشار
بيده فقال هذا بيته حيث ترون (5) ﴿ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن
الله يحب المحسنين ﴾ التهلكة والهلاك واحد حدثنا (6) إسحق أخبرنا النضر حدثنا شعبة عن
سليمن قال سمعت أبا وائل عن حذيفة وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة قال نزلت في
النفقة (7) ﴿ فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ﴾ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن
الأصبهاني قال سمعت عبد الله بن معقل قال قعدت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة
فسألته عن فدية من صيام فقال حملت إلى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال
ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ بك هذا أما تجد شاة قلت لا قال صم ثلثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل
مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك فنزلت في خاصة وهي لكم عامة (8) (9) ﴿ فمن تمتع بالعمرة
إلى الحج ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبي بكر حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين رضي الله
عنهما قال أنزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم (10) ينزل قرآن يحرمه
ولم ينه (11) عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء (12) ﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم ﴾ حدثني
محمد قال أخبرني (13) ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت عكاظ (14) ومجنة وذو المجاز
أسواقا (15) في الجاهلية فتأثموا أن يتجروا في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم
في مواسم الحج (16) ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا محمد بن خازم

١ وقد ٢ فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء
٣ يعذبونه ٤ يعفو
٥ باب قوله ٦ حدثني
٧ باب قوله ٨ عامة
٩ باب فمن ١٠ فلم
١١ ينه ١٢ باب
١٣ أخبرنا ١٤ عكاظ يصرف في لغة أهل الحجاز وبنو تميم لا يصرفونه من المحكم اهـ من اليونينية
١٥ أسواق الجاهلية
١٦ باب

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين حدثنا عبد الله بن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث رضي الله عنه أن امرأة سوداء جاءت فزعمت أنها أرضعتهما فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه وتبسم(1) النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف وقد قيل و قد كانت تحته ابنة(2) أبي إهاب التميمي حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة(3) مني فاقبضه قالت فلما كان عام الفتح أخذه سعد بن أبي وقاص وقال ابن أخي قد عهد إلي فيه فقام عبد بن زمعة فقال أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فتساوقا إلى النبي(4) صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن أخي كان قد عهد إلي فيه فقال عبد بن زمعة أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فقال رسول الله(5) صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد بن زمعة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم احتجبي منه لما(6) رأى من شبهه بعتبة فما رآها حتى لقي الله

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال أخبرني عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سألت النبي(7) صلى الله عليه وسلم عن المعراض فقال إذا أصاب بحده فكل وإذا أصاب بعرضه(8) فلا تأكل فإنه وقيذ قلت يا رسول الله أرسل كلبي وأسمي فأجد معه على الصيد كلبا آخر لم أسم عليه ولا أدري أيهما أخذ قال لا تأكل إنما سميت على كلبك ولم تسم على الآخر

باب ما يتنزه(9) من الشبهات

حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن منصور عن طلحة عن أنس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة مسقوطة(10) فقال لولا أن تكون صدقة(11) لأكلتها * وقال همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أجد تمرة ساقطة على فراشي

باب من لم ير الوساوس ونحوها من المشبهات(12)

حدثنا أبو نعيم حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه قال شكي إلى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يجد في الصلاة شيئا أيقطع الصلاة قال لا حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا * وقال ابن أبي حفصة عن الزهري لا وضوء إلا فيما وجدت الريح أو سمعت الصوت حدثني(13) أحمد بن المقدام العجلي حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة

رضي

١ فتبسم كذا في اليونينية من غير رقم
٢ بنت ٣ قال الحافظ أبو القاسم في نسخته عن هذا الذي عليه لا الى لم يكن في الاصل وهو من رواية الحموي والنعيمي اه من اليونينية (قوله زمعة) بفتح الزاي وسكون الميم ولابي ذر زمعة بفتحهما قال الوقشي وهو الصواب اه
٤ رسول الله ٥ النبي
٦ كسر اللام من لما من الفرع وكتب عليها خف
٧ رسول الله
٨ بعرضه فقتل صح
٩ يكره ١٠ مسقطة
١١ في أصول كثيرة من صدقة بزيادة من
١٢ المشتبهات . الشبهات
١٣ حدثنا

رضي الله عنها أن قوما قالوا يا رسول الله إن قوما يأتوننا باللحم لا ندري أذكروا اسم الله عليه أم لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا الله عليه وكلوه

باب قول الله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها

حدثنا طلق بن غنام حدثنا زائدة عن حصين عن سالم قال حدثني جابر رضي الله عنه قال بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت من الشأم عير تحمل طعاما فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلا فنزلت وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها

باب من لم يبال من حيث كسب المال

حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام

باب التجارة في البر(1) وقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

وقال قتادة كان القوم يتبايعون ويتجرون ولكنهم إذا نابهم حق من حقوق الله لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حتى يؤدوه إلى الله حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار عن أبي المنهال قال كنت أتجر في الصرف فسألت زيد بن أرقم رضي الله عنه فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني الفضل بن يعقوب حدثنا الحجاج بن محمد قال ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار وعامر بن مصعب أنهما سمعا أبا المنهال يقول سألت البراء بن عازب وزيد بن أرقم عن الصرف فقالا كنا تاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف فقال إن كان يدا بيد فلا بأس وإن كان نساء(2) فلا يصلح

باب الخروج في التجارة وقول الله تعالى فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله

حدثنا(3) محمد بن سلام أخبرنا مخلد بن يزيد أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عطاء عن عبيد بن عمير أن أبا موسى الأشعري استأذن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يؤذن له وكأنه كان مشغولا فرجع أبو موسى ففرغ عمر فقال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له قيل قد رجع فدعاه فقال كنا نؤمر بذلك فقال تأتيني على ذلك بالبينة فانطلق إلى مجلس(4) الأنصار فسألهم فقالوا لا يشهد لك على هذا إلا أصغرنا أبو سعيد الخدري فذهب بأبي سعيد الخدري فقال عمر أخفي علي(5) من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ألهاني الصفق بالأسواق يعني الخروج إلى تجارة(6)

باب

١ البز . البر . بالضم عند ابن عساكر . في البز وغيره
٢ نسيئا ٣ حدثني
٤ مجالس
٥ أخفي هذا علي
٦ التجارة

التجارة في البحر وقال مطر[1] لا بأس به وما ذكره[2] الله في القرآن إلا بحق[3] ثم تلا وترى الفلك مواخر فيه[4]
ولتبتغوا من فضله والفلك السفن الواحد والجمع[5] سواء وقال مجاهد تمخر السفن الريح[6] ولا تمخر الريح من[7]
السفن إلا الفلك العظام * وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل خرج في البحر[8] فقضى
حاجته وساق الحديث[9] **باب** وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وقوله جل ذكره رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله * وقال قتادة كان القوم يتجرون ولكنهم كانوا إذا نابهم حق من حقوق الله لم
تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حتى يؤدوه إلى الله **حدثني**[10] محمد قال حدثني[11] محمد بن فضيل عن
حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر رضي الله عنه قال أقبلت عير ونحن نصلي مع النبي صلى الله عليه
وسلم الجمعة فانفض الناس إلا اثني عشر رجلا فنزلت هذه الآية وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها
وتركوك قائما **باب** قول الله تعالى أنفقوا[12] من طيبات ما كسبتم **حدثنا** عثمن بن أبي شيبة
حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه
وسلم إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها بما كسب وللخازن
مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا **حدثني** يحيى بن جعفر حدثنا[13] عبد الرزاق عن معمر
عن همام قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أنفقت المرأة من
كسب زوجها عن غير أمره فله[14] نصف أجره **باب** من أحب البسط في الرزق **حدثنا**
محمد بن أبي يعقوب الكرماني حدثنا حسان حدثنا يونس حدثنا محمد[15] عن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يبسط له رزقه[16] أو ينسأ له[17] في أثره فليصل رحمه
باب شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة **حدثنا** معلى بن أسد حدثنا عبد الواحد حدثنا
الأعمش قال ذكرنا عند إبراهيم الرهن في السلم فقال حدثني الأسود عن عائشة رضي الله عنها أن النبي
صلى الله عليه وسلم اشترى طعاما من يهودي إلى أجل ورهنه درعا من حديد **حدثنا** مسلم حدثنا
هشام حدثنا قتادة عن أنس ح حدثني[18] محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا أسباط أبو اليسع البصري

حدثنا

١ مطرف ٢ ذكر
٣ بالحق
٤ فيه مواخر لتبتغوا
٥ والجميع ٦ من الريح
٧ ولا تمخر الريح من السفن
الا الفلك العظام
٨ إلى البحر ٩ حدثني
عبد الله بن صالح قال
حدثني الليث بهذا
١٠ حدثنا ١١ أخبرنا
١٢ لابي الوقت كلوا بدل
أنفقوا قال ابن بطال وهو
غلط وأفاد في فتح الباري أنه
رأى ذلك في رواية النسفي
يعني وهو غلط أيضا اهـ
١٣ أخبرنا ١٤ فلها
١٥ قال محمد هو الزهري
١٦ في رزقه ١٧ فتح
الهمزة والثاء من الفرع
١٨ وحدثني

حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أنه مشى إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير
وإهالة سنخة ولقد رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعا له بالمدينة عند يهودي وأخذ منه شعيرا لأهله ولقد
سمعته يقول ما أمسى عند آل محمد صلى الله عليه وسلم صاع بر ولا صاع حب وإن عنده لتسع نسوة
باب كسب الرجل وعمله بيده **حدثنا** إسمعيل بن عبد الله قال حدثني ابن وهب عن
يونس عن ابن شهاب قال حدثني[1] عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت لما استخلف أبو بكر الصديق
قال لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلي وشغلت بأمر المسلمين فسيأكل آل أبي بكر من
هذا المال ويحترف[2] للمسلمين فيه **حدثني** محمد حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد قال حدثني أبو
الأسود عن عروة قال قالت عائشة رضي الله عنها كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمال
أنفسهم وكان[3] يكون لهم أرواح فقيل لهم لو اغتسلتم رواه همام عن هشام عن أبيه عن عائشة **حدثنا**
إبرهيم بن موسى أخبرنا عيسى[4] عن ثور عن خالد بن معدان عن المقدام رضي الله عنه عن رسول الله[5] صلى الله
عليه وسلم قال ما أكل أحد طعاما قط خيرا[6] من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام
كان يأكل من عمل يده **حدثنا** يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه حدثنا
أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن داود[7] عليه السلام كان لا يأكل إلا من عمل يده **حدثنا**
يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف أنه سمع
أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير[8]
من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه **حدثنا** يحيى بن موسى حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروة عن أبيه
عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأن يأخذ أحدكم أحبله[9] **باب**
السهولة والسماحة في الشراء والبيع ومن طلب حقا فليطلبه في[10] عفاف **حدثنا** علي بن عياش
حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف قال حدثني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى **باب**
من أنظر موسرا **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا منصور أن ربعي بن حراش حدثه أن حذيفة

١ أخبرني ٢ واحترف
٣ فكان
٤ عيسى بن يونس
٥ النبي ٦ منهم كذا
في اليونينية بخط الاصل
من غير رقم قال القسطلاني
وعند الاسماعيلي ما أكل
أحد من بني آدم طعاما اهـ
٧ أن داود النبي ٨ خير له
٩ خير له من أن يسأل
الناس كذا في اليونينية
وقال القسطلاني ولابن
عساكر وأبي ذر عن الحموي
والمستملي خير له من أن
يسأل الناس
١٠ عن عفاف

وهبت الوليدة التى توطأ أو بيعت أو عتقت فليستبرأ رحمها بحيضة ولا تستبرأ العذراء وقال عطاء لا بأس أن يصيب من جاريته الحامل مادون الفرج وقال الله تعالى إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم

حدثنا عبد الغفار بن داود حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سد الروحاء حلت فبنى بها ثم صنع حيسا فى نطع صغير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آذن من حولك فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية ثم خرجنا إلى المدينة قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوى لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب

باب بيع الميتة والأصنام

حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام فقيل يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنها(٢) يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه(٣) ثم باعوه فأكلوا ثمنه * قال أبو عاصم حدثنا عبد الحميد حدثنا يزيد كتب إلى عطاء سمعت جابرا رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

باب ثمن الكلب

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي مسعود الأنصاري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني عون بن أبي جحيفة قال رأيت أبي اشترى حجاما(٤) فسألته(٥) عن ذلك قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب الأمة ولعن الواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله ولعن المصور

١ قال القسطلانى وفى بعض الاصول فليستبرئ رحمها مبنيا للفاعل
٢ فإنه ٣ أجملوه
٤ حجاما فأمر بمحاجمه فكسرت
٥ فى أصول كثيرة فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم ۞ كتاب السلم)

باب السلم فى كيل معلوم

حدثنا عمرو بن زرارة(١) أخبرنا(٢) إسمعيل بن علية أخبرنا(٣) ابن أبي نجيح عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والناس يسلفون فى الثمر(٤) العام والعامين أو قال عامين أو ثلاثة شك إسمعيل فقال من سلف فى تمر فليسلف فى كيل معلوم ووزن معلوم حدثنا محمد(٥) أخبرنا إسمعيل عن ابن أبي نجيح بهذا فى كيل معلوم ووزن معلوم

باب السلم فى وزن معلوم

حدثنا صدقة أخبرنا ابن عيينة أخبرنا ابن أبي نجيح عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم النبي(٦) صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون بالتمر السنتين والثلاث فقال من أسلف فى شىء ففى كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم حدثنا على حدثنا سفين قال حدثنى ابن أبي نجيح وقال فليسلف فى كيل معلوم إلى أجل معلوم حدثنا قتيبة حدثنا سفين عن ابن أبي نجيح عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول قدم النبي صلى الله عليه وسلم وقال فى كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن ابن أبي المجالد وحدثنا يحيى حدثنا وكيع عن شعبة عن محمد بن أبي المجالد حدثنا(٧) حفص بن عمر حدثنا شعبة قال أخبرنى محمد أو عبد الله بن أبي المجالد قال اختلف عبد الله بن شداد بن الهاد وأبو بردة فى السلف فبعثونى إلى ابن أبي أوفى رضى الله عنه(٨) فسألته فقال إنا كنا نسلف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فى الحنطة والشعير والزبيب والتمر وسألت ابن أبزى فقال مثل ذلك

باب السلم إلى من ليس عنده أصل

حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الشيبانى حدثنا محمد بن أبي المجالد(٩) قال بعثنى عبد الله بن شداد وأبو بردة إلى عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما فقالا اسأله هل كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم يسلفون فى الحنطة قال(١٠) عبد الله كنا نسلف نبيط أهل الشأم فى الحنطة والشعير والزيت فى كيل

١ حدثنى ٢ حدثنا
٣ حدثنا ٤ فى تمر كيل
٥ حدثنى ٦ رسول الله
٧ فى غالب الاصول وحدثنا بالواو
٨ عنه كذا فى اليونينية بافراد الضمير فى عنه فى هذا الموضع
٩ أبى مجالد ١٠ فقال

معلوم إلى أجل معلوم قلت إلى من كان أصله عنده قال ما كنا نسألهم عن ذلك ثم بعثاني إلى عبد الرحمن بن
أبزى فسألته فقال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسلفون على عهد(١) النبي صلى الله عليه وسلم
ولم نسألهم ألهم حرث أم لا حدثنا إسحق(٢) حدثنا خالد بن عبد الله عن الشيباني عن محمد بن أبي مجالد بهذا
وقال فنسلفهم في الحنطة والشعير * وقال عبد الله بن الوليد عن سفين حدثنا الشيباني وقال والزيت
حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الشيباني وقال في الحنطة والشعير والزبيب حدثنا آدم حدثنا شعبة
أخبرنا عمرو قال سمعت أبا البختري الطائي قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن السلم في النخل(٣) قال
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع النخل حتى يؤكل منه وحتى يوزن فقال الرجل وأي شيء يوزن
قال رجل إلى جانبه حتى يحرز(٤) وقال معاذ حدثنا شعبة عن عمرو قال أبو البختري سمعت ابن عباس رضي
الله عنهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم مثله

باب السلم في النخل

حدثنا أبو الوليد حدثنا
شعبة عن عمرو عن أبي البختري قال سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن السلم في النخل فقال نهى عن بيع
النخل حتى يصلح وعن بيع الورق نساء بناجز وسألت ابن عباس عن السلم في النخل فقال نهى النبي(٥) صلى الله
عليه وسلم عن بيع النخل حتى يؤكل منه أو يأكل منه وحتى يوزن حدثنا محمد بن بشار(٦) حدثنا غندر
حدثنا شعبة عن عمرو عن أبي البختري سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن السلم في النخل فقال نهى النبي(٧)
صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمر حتى يصلح ونهى عن الورق بالذهب نساء بناجز وسألت ابن عباس فقال
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع النخل حتى يأكل أو يؤكل وحتى يوزن قلت وما يوزن قال رجل
عنده حتى يحرز(٨)

باب الكفيل في السلم

حدثنا(٩) محمد(١٠) حدثنا يعلى حدثنا الأعمش عن
إبرهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما من يهودي
بنسيئة ورهنه درعا له من حديد

باب الرهن في السلم

حدثني(١١) محمد بن محبوب حدثنا عبد
الواحد حدثنا الأعمش قال تذاكرنا عند إبرهيم الرهن في السلف فقال حدثني الأسود عن عائشة رضي
الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي طعاما إلى أجل معلوم وارتهن منه درعا من حديد

باب السلم إلى أجل معلوم

وبه قال ابن عباس وأبو سعيد والأسود والحسن وقال ابن عمر لا بأس

١ في عهد ٢ إسحق نسبه في بعض الاصول فقال الواسطي
٣ فقال ٤ يحرز
٥ المد من الفرع هنا وفي الآتية
٦ حدثني ٧ نهى عمر رضي الله عنه
٨ يحزر . يحرر هذه من غير اليونينية
٩ حدثني
١٠ محمد بن سلام
١١ حدثنا

في الطعام الموصوف بسعر معلوم إلى أجل معلوم ما لم يك ذلك في زرع لم يبد صلاحه حدثنا أبو نعيم
حدثنا سفين عن ابن أبي نجيح عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنتين والثلث فقال أسلفوا في الثمار في كيل
معلوم إلى أجل معلوم * وقال عبد الله بن الوليد حدثنا سفين حدثنا ابن أبي نجيح وقال في كيل
معلوم ووزن معلوم حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا سفين عن سليمن الشيباني عن
محمد بن أبي مجالد(١) قال أرسلني أبو بردة وعبد الله بن شداد إلى عبد الرحمن بن أبزى وعبد الله بن أبي أوفى
فسألتهما عن السلف فقالا كنا نصيب المغانم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يأتينا أنباط من
أنباط الشأم فنسلفهم في الحنطة والشعير والزبيب(٢) إلى أجل مسمى قال قلت أكان لهم زرع أو لم
يكن لهم زرع قالا ما كنا نسألهم عن ذلك

باب السلم إلى أن تنتج الناقة

حدثنا(٣) موسى
ابن إسمعيل أخبرنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه قال كانوا يتبايعون الجزور إلى حبل
الحبلة فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه فسره نافع أن تنتج الناقة ما في بطنها

(٤)(بسم الله الرحمن الرحيم)(٥)

باب الشفعة ما لم يقسم(٦) فإذا وقعت الحدود فلا شفعة

حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد
حدثنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة(٧)

باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع

وقال الحكم إذا أذن له قبل البيع فلا شفعة
له وقال الشعبي من بيعت شفعته وهو شاهد لا يغيرها فلا شفعة له حدثنا المكي بن إبرهيم أخبرنا
ابن جريج أخبرني إبرهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد قال وقفت على سعد بن أبي وقاص فجاء المسور
ابن مخرمة فوضع يده على إحدى منكبي إذ جاء أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا سعد

١ المجالد ٢ والزيت
٣ حدثني
٤ (كتاب الشفعة)
٥ السلم في الشفعة
* هذه بعد البسملة عند أبي ذر فليعلم ذلك كذا في اليونينية
٦ كذا في اليونينية بالضبطين وفي بعض النسخ فيما لم يقسم وهو الذي في القسطلاني
٧ النبي

وهبت الوليدة التي توطأ أو بيعت أو عتقت فليستبرأ (١) رحمها بحيضة ولا تستبرأ العذراء وقال عطاء لا بأس
أن يصيب من جاريته الحامل ما دون الفرج وقال الله تعالى إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم
حدثنا عبد الغفار بن داود حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت
حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج
بها حتى بلغنا سد الروحاء حلت فبنى بها ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
آذن من حولك فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية ثم خرجنا إلى المدينة قال
فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع
صفية رجلها على ركبته حتى تركب **باب** بيع الميتة والأصنام **حدثنا** قتيبة حدثنا الليث
عن يزيد بن أبي حبيب عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام فقيل
يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنه (٢) يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو
حرام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه (٣) ثم باعوه
فأكلوا ثمنه * قال أبو عاصم حدثنا عبد الحميد حدثنا يزيد كتب إلي عطاء سمعت جابرا رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم **باب** ثمن الكلب **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن
ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن **حدثنا** حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال
أخبرني عون بن أبي جحيفة قال رأيت أبي اشترى حجاما (٤) فسألته عن ذلك قال (٥) إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب الأمة ولعن الواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله ولعن
المصور

١ قال القسطلاني وفي بعض الأصول فليستبرئ رحمها مبنيا للفاعل
٢ فإنه ٣ أجملوه
٤ حجاما فأمر بمحاجمه فكسرت
٥ في أصول كثيرة فقال

﴿بسم الله الرحمن الرحيم ۞ كتاب السلم﴾

باب السلم في كيل معلوم **حدثنا** عمرو بن زرارة (١) أخبرنا (٢) إسمعيل بن علية أخبرنا (٣) ابن أبي نجيح
عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة والناس يسلفون في الثمر العام والعامين أو قال عامين أو ثلاثة شك إسمعيل فقال من سلف في تمر (٤)
فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم **حدثنا** محمد (٥) أخبرنا إسمعيل عن ابن أبي نجيح بهذا في كيل معلوم
ووزن معلوم **باب** السلم في وزن معلوم **حدثنا** صدقة أخبرنا ابن عيينة أخبرنا ابن أبي نجيح
عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي (٦) صلى الله عليه وسلم المدينة
وهم يسلفون بالتمر السنتين والثلاث فقال من أسلف في شيء ففي كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم
حدثنا علي حدثنا سفين قال حدثني ابن أبي نجيح وقال فليسلف في كيل معلوم إلى أجل معلوم
حدثنا قتيبة حدثنا سفين عن ابن أبي نجيح عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول قدم النبي صلى الله عليه وسلم وقال في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم
حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن ابن أبي المجالد وحدثنا يحيى حدثنا وكيع عن شعبة عن محمد بن أبي
المجالد (٧) حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة قال أخبرني محمد أو عبد الله بن أبي المجالد قال اختلف عبد الله
ابن شداد بن الهاد وأبو بردة في السلف فبعثوني إلى ابن أبي أوفى رضي الله عنه (٨) فسألته فقال إنا كنا نسلف
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر في الحنطة والشعير والزبيب والتمر وسألت ابن
أبزى فقال مثل ذلك **باب** السلم إلى من ليس عنده أصل **حدثنا** موسى بن إسمعيل حدثنا
عبد الواحد حدثنا الشيباني حدثنا محمد بن أبي المجالد (٩) قال بعثني عبد الله بن شداد وأبو بردة إلى عبد الله بن
أبي أوفى رضي الله عنهما فقالا سله هل كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في عهد النبي صلى الله عليه
وسلم يسلفون في الحنطة قال عبد الله (١٠) كنا نسلف نبيط أهل الشأم في الحنطة والشعير والزيت في كيل

١ حدثني ٢ حدثنا
٣ حدثنا ٤ في تمر كيل
٥ حدثني ٦ رسول الله
٧ في غالب الأصول وحدثنا بالواو
٨ عنه كذا في اليونينية بإفراد الضمير في عنه في هذا الموضع
٩ أبي مجالد ١٠ فقال

مَعْلُومٍ إلى أجلٍ مَعْلُومٍ قلتُ إلى مَنْ كان أصلُه عندَه قال ما كنّا نسألُهم عن ذلك ثم بعثاني إلى عبدِ الرحمنِ بنِ أبزى فسألتُه فقال كان أصحابُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يُسْلِفُونَ على عهدِ(١) النبيِّ صلى الله عليه وسلم ولم نسألْهم ألهم حرثٌ أم لا حدثنا إسحٰقُ(٢) حدثنا خالدُ بنُ عبدِ الله عن الشيبانيِّ عن محمدِ بنِ أبي مجالدٍ بهذا وقال فنُسْلِفُهم في الحنطةِ والشعيرِ * وقال عبدُ الله بنُ الوليدِ عن سفيانَ حدثنا الشيبانيُّ وقال والزيتِ حدثنا قتيبةُ حدثنا جريرٌ عن الشيبانيِّ وقال في الحنطةِ والشعيرِ والزبيبِ حدثنا آدمُ حدثنا شعبةُ أخبرنا عمرٌو قال سمعتُ أبا البَخْتَرِيِّ الطائيَّ قال سألتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما عن السَّلَمِ في النخلِ قال(٣) نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن بيعِ النخلِ حتى يُؤكَلَ منه وحتى يُوزَنَ فقال الرجلُ وأيُّ شيءٍ يُوزَنُ قال رجلٌ إلى جانبِه حتى يُحْرَزَ(٤) وقال معاذٌ حدثنا شعبةُ عن عمرٍو قال أبو البختريِّ سمعتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم مثلَه

بابُ السَّلَمِ في النخلِ **حدثنا** أبو الوليدِ حدثنا شعبةُ عن عمرٍو عن أبي البختريِّ قال سألتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما عن السَّلَمِ في النخلِ فقال نُهِيَ عن بيعِ النخلِ حتى يَصْلُحَ وعن بيعِ الوَرِقِ نَسَاءً(٥) بناجزٍ وسألتُ ابنَ عباسٍ عن السَّلَمِ في النخلِ فقال نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن بيعِ النخلِ حتى يُؤكَلَ منه أو يأكُلَ منه وحتى يُوزَنَ **حدثنا**(٦) محمدُ بنُ بشارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شعبةُ عن عمرٍو عن أبي البختريِّ سألتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما عن السَّلَمِ في النخلِ فقال نهى النبيُّ(٧) صلى الله عليه وسلم عن بيعِ الثمرِ حتى يَصْلُحَ ونهى عن الوَرِقِ بالذهبِ نَسَاءً بناجزٍ وسألتُ ابنَ عباسٍ فقال نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن بيعِ النخلِ حتى يأكُلَ أو يُؤكَلَ وحتى يُوزَنَ قلتُ وما يُوزَنُ قال رجلٌ عندَه حتى يُحْرَزَ(٨)

بابُ الكفيلِ في السَّلَمِ **حدثنا**(٩) محمدٌ(١٠) حدثنا يعلى حدثنا الأعمشُ عن إبرٰهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت اشترى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم طعامًا من يهوديٍّ بنسيئةٍ ورهنه دِرْعًا له من حديدٍ

بابُ الرهنِ في السَّلَمِ **حدثني**(١١) محمدُ بنُ محبوبٍ حدثنا عبدُ الواحدِ حدثنا الأعمشُ قال تذاكرنا عندَ إبرٰهيمَ الرهنَ في السَّلَفِ فقال حدثني الأسودُ عن عائشةَ رضي الله عنها أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم اشترى من يهوديٍّ طعامًا إلى أجلٍ معلومٍ وارتهنَ منه دِرْعًا من حديدٍ

بابُ السَّلَمِ إلى أجلٍ معلومٍ وبه قال ابنُ عباسٍ وأبو سعيدٍ والأسودُ والحسنُ وقال ابنُ عمرَ لا بأسَ

١ في عَهْدِ ٢ إسحٰق نسبه في بعض الاصول فقال الواسطي
٣ فقال ٤ يُحْرَزَ
٥ المثبت من الفرع هنا وفي الآتية
٦ حدثني ٧ نُهِيَ عُمَرُ رضي الله عنه
٨ يُحْرَزَ . يُحَرَّرَ هذه من غير اليونينية
٩ حدثني
١٠ محمدُ بنُ سلامٍ
١١ حدثنا

في الطعامِ الموصوفِ بسعرٍ معلومٍ إلى أجلٍ معلومٍ ما لم يكنْ ذلك في زرعٍ لم يَبْدُ صلاحُه **حدثنا** أبو نعيمٍ حدثنا سفيانُ عن ابنِ أبي نَجِيحٍ عن عبدِ الله بنِ كثيرٍ عن أبي المنهالِ عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال قدمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينةَ وهم يُسْلِفُونَ في الثمارِ السنتينِ والثلاثَ فقال أسلفوا في الثمارِ في كيلٍ معلومٍ إلى أجلٍ معلومٍ * وقال عبدُ الله بنُ الوليدِ حدثنا سفيانُ حدثنا ابنُ أبي نجيحٍ وقال في كيلٍ معلومٍ ووزنٍ معلومٍ **حدثنا** محمدُ بنُ مقاتلٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا سفيانُ عن سليمانَ الشيبانيِّ عن محمدِ بنِ أبي مجالدٍ(١) قال أرسلني أبو بردةَ وعبدُ الله بنُ شدادٍ إلى عبدِ الرحمنِ بنِ أبزى وعبدِ الله بنِ أبي أوفى فسألتُهما عن السَّلَفِ فقالا كنّا نُصيبُ المغانمَ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فكان يأتينا أنباطٌ من أنباطِ الشأمِ فنُسْلِفُهم في الحنطةِ والشعيرِ والزبيبِ(٢) إلى أجلٍ مسمًّى قال قلتُ أكانَ لهم زرعٌ أو لم يكنْ لهم زرعٌ قالا ما كنّا نسألُهم عن ذلك

بابُ السَّلَمِ إلى أن تُنْتَجَ الناقةُ **حدثنا**(٣) موسى بنُ إسمٰعيلَ أخبرنا جُوَيْرِيَةُ عن نافعٍ عن عبدِ الله رضي الله عنه قال كانوا يتبايعونَ الجَزُورَ إلى حَبَلِ الحَبَلَةِ فنهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عنه فسَّرَه نافعٌ أن تُنْتَجَ الناقةُ ما في بطنِها

(٤)﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾(٥)

بابُ الشفعةِ ما لم يُقْسَمْ(٦) فإذا وقعتِ الحدودُ فلا شفعةَ **حدثنا** مسددٌ حدثنا عبدُ الواحدِ حدثنا معمرٌ عن الزهريِّ عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما قال قضى رسولُ(٧) الله صلى الله عليه وسلم بالشفعةِ في كلِّ ما لم يُقْسَمْ فإذا وقعتِ الحدودُ وصُرِّفَتِ الطرقُ فلا شفعةَ

بابُ عَرْضِ الشفعةِ على صاحبِها قبلَ البيعِ وقال الحكمُ إذا أَذِنَ له قبلَ البيعِ فلا شفعةَ له وقال الشعبيُّ مَن بِيعَتْ شفعتُه وهو شاهدٌ لا يُغَيِّرُها فلا شفعةَ له **حدثنا** المكيُّ بنُ إبرٰهيمَ أخبرنا ابنُ جريجٍ أخبرني إبرٰهيمُ بنُ ميسرةَ عن عمرِو بنِ الشريدِ قال وقفتُ على سعدِ بنِ أبي وقاصٍ فجاءَ المِسْوَرُ ابنُ مخرمةَ فوضعَ يدَه على إحدى منكبيَّ إذ جاءَ أبو رافعٍ مولى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال يا سعدُ

١ المُجالدِ ٢ والزيتِ
٣ حدثني
٤ ﴿كتاب الشُّفعة﴾
٥ السَّلَمُ في الشُّفعة
* هذه بعد البسملة عند أبي ذر فليعلم ذلك كذا في اليونينية
٦ كذا في اليونينية بالضبطين وفي بعض النسخ فيما لم يقسم وهو الذي في القسطلاني
٧ النبي

إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل
سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم[1] فأخبرهم بوجهه
الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان
قال كعب فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له[2] ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون معه فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيأ فأقول في نفسي أنا قادر عليه
فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد[3] فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
معه ولم أقض من جهازي شيأ فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم فغدوت بعد أن فصلوا
لأتجهز فرجعت ولم أقض شيأ ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيأ فلم يزل بي حتى أسرعوا[4] وتفارط
الغزو وهممت أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت إذا خرجت في الناس
بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى إلا رجلا مغموصا عليه
النفاق أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك
فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه
ونظره في عطفه[5] فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني أنه توجه قافلا حضرني همي وطفقت أتذكر الكذب
وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد أظل قادما زاح عني الباطل وعرفت أني لن أخرج منه أبدا بشيء فيه كذب فأجمعت
صدقه وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه
ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعة
وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم
إلى الله فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه

١ عدوهم ٢ أنه
٣ الناس الجد ٤ شرعوا
٥ هو في أصل النسخ التي بأيدينا بالافراد تبعا لليونينية ثم ألحقت ياء التثنية بالحمرة وقال القسطلاني بعد أن أثبت عطفيه بالتثنية وفي نسخة باليونينية في عطفه بالافراد كتبه مصححه

فقال لي ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى إني والله[1] لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت
أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب
ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه إني لأرجو فيه عفو
الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي
والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما اعتذر إليه المخلفون[2] قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا
يؤنبوني[3] حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد قالوا نعم رجلان قالا مثل
ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي
فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت
في نفسي الأرض فما هي التي أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما
يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في
الأسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول
في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا ثم أصلي قريبا منه فأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي
أقبل إلي وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار
حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا أبا قتادة
أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله
ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي[4]
من أنباط أهل الشأم ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس
يشيرون له حتى إذا جاءني دفع إلي كتابا من ملك غسان فإذا فيه أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك

١ والله يا رسول الله
٢ المخلفون ٣ يؤنبونني

أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناسا من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا (١) النبي صلى الله عليه وسلم
شكوا ذلك إليه فنزلت آية التيمم فقال أسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل
الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة **حدثني** (٢) عبيد بن إسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن
أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه ويقول أين أنا غدا أين
أنا غدا حرصا على بيت عائشة قالت عائشة فلما كان يومي سكن **حدثنا** عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا
حماد حدثنا هشام عن أبيه قال كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة فاجتمع صواحبي إلى
أم سلمة فقلن (٣) يا أم سلمة والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وإنا نريد الخير كما تريده عائشة فمري
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان أو حيث ما دار قالت فذكرت ذلك
أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم قالت فأعرض عني فلما عاد إلي ذكرت له ذاك (٤) فأعرض عني فلما
كان في الثالثة ذكرت له فقال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة
منكن غيرها

باب مناقب الأنصار والذين تبوؤا الدار والإيمان (٥) من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما أوتوا **حدثنا** موسى بن إسمعيل حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا غيلان بن جرير قال
قلت لأنس أرأيت اسم الأنصار كنتم (٧) تسمون به أم سماكم الله قال بل سمانا الله (٨) كنا ندخل (٦) على أنس فيحدثنا
مناقب (٩) الأنصار ومشاهدهم ويقبل علي أو على رجل من الأزد فيقول فعل قومك يوم كذا وكذا كذا وكذا
حدثني (١٠) عبيد بن إسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم
بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملؤهم
وقتلت سرواتهم وجرحوا (١١) فقدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الإسلام **حدثنا** أبو الوليد
حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنسا رضي الله عنه يقول قالت الأنصار يوم فتح مكة وأعطى

١ رسولُ الله ٢ حدّثنا
٣ فقالوا ٤ ذلك
٥ الآية ٦ أراهم
٧ أكنتم ٨ عزّ وجلّ
٩ بمناقب ١٠ حدّثنا
١١ وخرّجوا

قريشا

قريشا والله إن هذا لهو العجب إن سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا (١) ترد عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فدعا الأنصار قال فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك قال أولا ترضون
أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم وترجعون (٢) برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيوتكم لو سلكت
الأنصار واديا أو شعبا لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم (٣) **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم
لولا الهجرة لكنت (٤) من الأنصار قاله عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثني** محمد بن بشار
حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أو قال
أبو القسم صلى الله عليه وسلم لو أن الأنصار سلكوا واديا أو شعبا (٥) لسلكت في وادي الأنصار ولولا الهجرة
لكنت امرأ من الأنصار فقال أبو هريرة ما ظلم بأبي وأمي آووه ونصروه أو كلمة أخرى **باب** إخاء
النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار **حدثنا** إسمعيل بن عبد الله قال حدثني إبرهيم
ابن سعد عن أبيه عن جده قال لما قدموا المدينة آخى (٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن (٧)
وسعد بن الربيع قال لعبد الرحمن إني أكثر (٨) الأنصار مالا فأقسم مالي نصفين ولي امرأتان فانظر
أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها فإذا انقضت عدتها فتزوجها قال بارك الله لك في أهلك ومالك أين
سوقكم (٩) فدلوه على سوق بني قينقاع فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن ثم تابع الغدو ثم جاء يوما وبه أثر
صفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهيم قال تزوجت قال كم سقت إليها قال نواة من ذهب أو وزن نواة
من ذهب شك إبرهيم **حدثنا** قتيبة حدثنا إسمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس رضي الله عنه أنه
قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وآخى (١٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وكان
كثير المال فقال سعد قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالا سأقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي
امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلت تزوجتها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك فلم
يرجع يومئذ حتى أفضل شيئا من سمن وأقط فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

١ كذا بالضبطين في اليونينية
٢ وترجعوا ٣ وشِعبهم
٤ امرأً من ٥ وشِعبا
٦ النبيّ. كذا في فرع واحد وعكس في فرع آخر فجعل ما في الهامش بالصلب كتبه مصححه
٧ ابن عوف. كذا بقلم الحمرة في فرعين بأيدينا في الهامش بلا رقم ولا تصحيح كتبه مصححه
٨ فقال ٩ سوقك
١٠ النبيّ

وعليه وضر من صفرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم قال تزوجت امرأة من الأنصار فقال
ما سقت فيها قال وزن نواة من ذهب أو نواة من ذهب فقال أولم ولو بشاة (١) حدثنا الصلت بن محمد أبو
همام قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قالت الأنصار اقسم بيننا وبينهم النخل قال لا قال يكفونا (٢) المؤنة وتشركونا في التمر (٣) قالوا سمعنا
وأطعنا **باب** حب الأنصار (٤) حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني (٥) عدي بن
ثابت قال سمعت البراء رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أو قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه
الله حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن عبد الله (٦) بن جبر عن أنس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار أنتم أحب الناس إلي حدثنا أبو معمر
حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم
النساء والصبيان مقبلين قال حسبت أنه قال من عرس فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا (٧) فقال
اللهم أنتم من أحب الناس إلي قالها ثلاث مرار (٨) حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير حدثنا بهز بن أسد
حدثنا شعبة قال أخبرني هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاءت امرأة من
الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال والذي نفسي بيده إنكم أحب الناس إلي مرتين **باب** أتباع الأنصار حدثنا محمد
ابن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو سمعت أبا حمزة عن زيد بن أرقم قالت الأنصار لكل نبي (٩)
أتباع وإنا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا منا فدعا به فنميت ذلك إلى ابن أبي ليلى قال قد (١٠)
زعم ذلك زيد حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة رجلا من الأنصار قالت
الأنصار إن لكل قوم أتباعا وإنا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا منا قال النبي صلى الله عليه وسلم

اللهم

١ إليها ٢ يكفونا المؤنة ويشركونا
٣ في الأمر ٤ زاد في المطبوع من الايمان ولم نجدها في فرع من الفروع التي بأيدينا كتبه مصححه
٥ حدثني ٦ عبد الله ابن عبد الله بن جبر وهو الصحيح . كذا في اليونينية أيضا
٧ ممثلا . كذا في اليونينية
٨ (قوله مرار) كذا هو في جميع الفروع التي بأيدينا بدون ألف ... براءين كتبه مصححه
٩ يا رسول الله ١٠ فقال

اللهم اجعل أتباعهم منهم قال عمرو فذكرته لابن أبي ليلى قال قد زعم ذاك زيد قال شعبة أظنه
زيد بن أرقم **باب** فضل دور الأنصار حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر (١) حدثنا شعبة قال
سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن أبي أسيد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور
الأنصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحرث بن خزرج (٢) ثم بنو ساعدة وفي كل دور الأنصار خير فقال
سعد ما أرى النبي صلى الله عليه وسلم إلا قد فضل علينا فقيل قد فضلكم على كثير وقال عبد الصمد
حدثنا شعبة حدثنا قتادة سمعت أنسا قال أبو أسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وقال سعد بن
عبادة حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى قال أبو سلمة أخبرني أبو أسيد (٣) أنه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول خير الأنصار أو قال خير دور الأنصار بنو النجار وبنو عبد الأشهل وبنو الحرث
وبنو ساعدة حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمن قال حدثني عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل عن أبي حميد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن خير دور الأنصار دار بني النجار ثم عبد الأشهل ثم دار بني الحرث
ثم بني ساعدة وفي كل دور الأنصار خير فلحقنا (٤) سعد بن عبادة فقال أبو أسيد (٥) ألم تر أن نبي الله صلى الله عليه
وسلم خير الأنصار فجعلنا أخيرا فأدرك سعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خير دور الأنصار
فجعلنا آخرا فقال أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار **باب** قول النبي صلى الله عليه
وسلم للأنصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض قاله عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا محمد بن بشار (٦) حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن أسيد بن حضير
أن رجلا (٧) من الأنصار قال يا رسول الله ألا تستعملني كما استعملت فلانا قال ستلقون بعدي أثرة
فاصبروا حتى تلقوني على الحوض حدثني (٨) محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام قال
سمعت أنس بن مالك (٩) رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار إنكم ستلقون بعدي أثرة (١٠)
فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض حدثنا (١١) عبد الله بن محمد حدثنا سفين عن يحيى بن سعيد
سمع أنس بن مالك رضي الله عنه حين خرج معه إلى الوليد قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار إلى

١ حدثنا ٢ الخزرج
٣ الطلحي ٤ فلحقنا سعد بن عبادة فقال أبا أسيد
٥ رسول الله ٥ أن الله
٦ رضي الله عنهم
٧ أثرة ٨ حدثنا
٩ أنسا ١٠ أثرة
١١ حدثني

محمد بن إبرهيم بن الحرث عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العمل بالنية وإنما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه

باب تزويج المعسر الذى معه القرآن والاسلام[1] فيه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا إسمعيل قال حدثنى قيس عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء فقلنا يا رسول الله ألا نستخصى فنهانا عن ذلك

باب قول الرجل لأخيه انظر أى زوجتى شئت حتى أنزل لك عنها رواه عبد الرحمن بن عوف **حدثنا** محمد بن كثير عن سفين عن حميد الطويل قال سمعت أنس بن ملك قال قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصارى وعند الأنصارى امرأتان فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله فقال بارك الله لك فى أهلك ومالك دلونى على السوق فأتى السوق فربح شيأ من أقط وشيأ من سمن فرآه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام وعليه وضر من صفرة فقال مهيم يا عبد الرحمن فقال تزوجت أنصارية قال فما سقت[2] قال وزن نواة من ذهب قال أولم ولو بشاة

باب ما يكره من التبتل والخصاء **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا إبرهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب سمع سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبى وقاص يقول رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمن بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب أنه سمع سعد بن أبى وقاص يقول لقد رد ذلك يعنى النبي صلى الله عليه وسلم على عثمن[3] ولو أجاز له التبتل لاختصينا **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن إسمعيل عن قيس قال قال عبد الله كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا شئ فقلنا ألا نستخصى فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب ثم قرأ علينا يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وقال أصبغ أخبرنى ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله إنى رجل شاب وأنا أخاف على نفسى العنت[4] ولا أجد ما أتزوج به

ص س
بن سعد
سقت إليها
بن مظعون
بى

النساء فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاق فاختص على ذلك أو ذر

باب نكاح الأبكار وقال ابن أبى مليكة قال ابن عباس لعائشة لم ينكح النبي صلى الله عليه وسلم بكرا غيرك **حدثنا** إسمعيل بن عبد الله قال حدثنى أخى عن سليمن عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرا لم يؤكل منها فى أيها كنت ترتع بعيرك قال فى الذى لم يرتع منها[1] تعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها **حدثنا** عبيد بن إسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك فى المنام مرتين إذا رجل يحملك فى سرقة حرير فيقول هذه امرأتك فأكشفها فإذا هى أنت فأقول إن يكن هذا من عند الله يمضه

باب الثيبات[2] وقالت أم حبيبة قال النبي صلى الله عليه وسلم[3] لا تعرضن على بناتكن ولا أخواتكن **حدثنا** أبو النعمن حدثنا هشيم حدثنا سيار عن الشعبى عن جابر بن عبد الله قال قفلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة فتعجلت على بعير لى قطوف فلحقنى راكب من خلفى فنخس بعيرى بعنزة كانت معه فانطلق بعيرى كأجود ما أنت راء من الإبل فإذا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يعجلك قلت كنت حديث عهد بعرس قال بكرا[4] أم ثيبا[5] قلت ثيب قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك قال فلما ذهبنا لندخل قال أمهلوا حتى تدخلوا ليلا أى عشاء لكى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا محارب قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول تزوجت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت فقلت تزوجت ثيبا فقال ما لك وللعذارى[6] ولعابها فذكرت ذلك لعمرو بن دينار فقال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا جارية تلاعبها وتلاعبك

باب تزويج الصغار من الكبار **حدثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن يزيد عن عراك عن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب عائشة إلى أبى بكر فقال له أبو بكر إنما أنا أخوك فقال أنت أخى فى دين الله وكتابه وهى لى حلال

باب إلى من ينكح وأى النساء خير وما يستحب

١ فى الذى لم يرتع م
هكذا فى جميع
المعتمدة بيدنا ومن
اليونينية وكذا ا
التى شرح عليها الع
شرح القسطلانى الم
التى لم يرتع منها . اه
٢ باب تزويج الثي
ص س ط
٣ قال لى النبي
٤ أبكرا ٥ ثيبا
٦ فتح راء العذار
الفرع

جُلُوسٌ لم يقوموا فرجع النبيُّ صلى الله عليه وسلم ورجعتُ معه حتى إذا بلغ عتبة حجرة عائشة وظنَّ أنهم خرجوا فرجع ورجعتُ معه فإذا هم قد خرجوا فضرب النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيني وبينه بالسِّتر وأنزل الحجاب **بابُ** الوليمة ولو بشاة **حدثنا** عليٌّ حدثنا سفيان قال حدثني حميد أنه سمع أنسا رضي الله عنه قال سأل النبيُّ صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف وتزوج امرأة من الأنصار كم أصدقتها قال وزن نواة من ذهب وعن حميد سمعت أنسا قال لما قدموا المدينة نزل المهاجرون على الأنصار فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال أقاسمك مالي وأنزل لك عن إحدى امرأتي قال بارك الله لك في أهلك ومالك فخرج إلى السوق فباع واشترى فأصاب شيأ من أقط وسمن فتزوج فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة **حدثنا** سليمن بن حرب حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال ما أولم النبيُّ صلى الله عليه وسلم على شيء من نسائه ما أولم على زينب أولم بشاة **حدثنا** مسدد عن عبد الوارث عن شعيب عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق صفية وتزوجها وجعل عتقها صداقها وأولم عليها بحيس **حدثنا** ملك بن إسمعيل حدثنا زهير عن بيان قال سمعت أنسا يقول بنى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بامرأة فأرسلني فدعوت رجالا إلى الطعام **بابُ** من أولم على بعض نسائه أكثر من بعض **حدثنا** مسدد حدثنا حماد بن زيد عن ثابت قال ذكر تزويج زينب ابنة جحش عند أنس فقال ما رأيت النبيَّ صلى الله عليه وسلم أولم على أحد من نسائه ما أولم عليها أولم بشاة **بابُ** من أولم بأقل من شاة **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفين عن منصور بن صفية عن أمه صفية بنت شيبة قالت أولم النبيُّ صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير **بابُ** حق إجابة الوليمة والدعوة ومن أولم سبعة أيام ونحوه ولم يوقت النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوما ولا يومين **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا ملك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن سفين قال حدثني منصور عن أبي وائل عن أبي موسى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال فكوا العاني وأجيبوا الداعي وعودوا المريض **حدثنا** الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأحوص عن الأشعث عن معوية بن سويد

قال

١ شَبِعَ ٢ حدثنا عبد الوارث ٣ بِنْت ٤ المَرضى

قال البراء بن عازب ر… الله عنهما أمرنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بعيادة المريض واتباع الج… تشميت العاطس وإبرار القسم ونصر المظلوم وإفشاء السلام وإجابة الداعي ونهانا عن خواتيم الذ… وعن آنية الفضة وعن المياثر والقسية والإستبرق والديباج * تابعه أبو عوانة والشيباني ع… شعث في إفشاء السلام **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم … سهل بن سعد قال دعا أبو أسيد الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه وكانت امرأته يومئذ … هم وهي العروس قال سهل تدرون ما سقت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنقعت له تمرات من الل… فلما أكل سقته إياه **بابُ** من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله **حدثنا** عبد الله بن يو… أخبرنا ملك عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول شر الطعام طع… الوليمة يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله صلى الله عليه … سلم **بابُ** من أجاب إلى كراع **حدثنا** عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن أبي حاز… أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو أهدي إلي ذراع لق… **بابُ** إجابة الداعي في العرس وغيرها **حدثنا** علي بن عبد الله بن إبرهيم حدثنا الحجاج … د قال قال ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة عن نافع قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما … قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم لها قال كان عبد الله يأتي الدع… لعرس وغير العرس وهو صائم **بابُ** ذهاب النساء والصبيان إلى العرس **حدثنا** … حمن بن المبارك حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن ملك رضي الله عنه … صر النبيُّ صلى الله عليه وسلم نساء وصبيانا مقبلين من عرس فقام ممتنا فقال اللهم أنتم من … لناس إلي **بابُ** هل يرجع إذا رأى منكرا في الدعوة ورأى ابن مسعود صورة في … ت فرجع ودعا ابن عمر أبا أيوب فرأى في البيت سترا على الجدار فقال ابن عمر غلبنا عليه النس… ل من كنت أخشى عليه فلم أكن أخشى عليك والله لا أطعم لكم طعاما فرجع **حدثنا** إسمع… حدثني ملك عن نافع عن القسم بن محمد عن عائشة زوج النبيِّ صلى الله عليه وسلم

قوله ونهانا عن سبع المعدود هنا ست والسابع الحرير يذكر في اللباس أفاده القسطلاني كتبه مصححه

١ الجنائز ٢ المقسم
٣ عن أبيه ٤ كراع
٥ وغيره ٦ وكان
٧ ممتنا. هكذا ضبطت في الفروع المعتمدة بأيدينا وكذا ضبطها العيني والحافظ ابن حجر وقال أي قام قياما طويلا مأخوذ من المنة بضم الميم وهي القوة أي قام اليهم مسرعا مشتدا في ذلك فرحا بهم ثم ذكر في هذه الكلمة روايات أخر وفسرها فارجع اليه اه
٨ أبو مسعود

ثم يخير فلما نزل به ورأسه على فخذى غشى عليه ساعة ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف ثم قال اللهم
الرفيق الأعلى قلت إذا لا يختارنا وعلمت أنه الحديث الذى كان يحدثنا وهو صحيح قالت فكانت تلك
آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الأعلى **باب** الدعاء بالموت والحياة **حدثنا** مسدد حدثنا
يحيى عن إسمعيل عن قيس قال أتيت خبابا وقد اكتوى سبعا قال(١) لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به **حدثنا**(٢) محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن إسمعيل قال حدثنى قيس قال
أتيت خبابا وقد اكتوى سبعا فى بطنه فسمعته يقول لولا أن النبى(٣) صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت
لدعوت به **حدثنا**(٤) ابن سلام أخبرنا إسمعيل بن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحد(٥) منكم الموت لضر نزل به فإن كان لا بد متمنيا الموت
فليقل اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى إذا كانت الوفاة خيرا لى **باب** الدعاء للصبيان
بالبركة ومسح رؤسهم وقال أبو موسى ولد لى(٦) غلام ودعا(٧) له النبى صلى الله عليه وسلم بالبركة **حدثنا**
قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن الجعد بن عبد الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد يقول ذهبت بى خالتى
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابن أختى وجع فمسح رأسى ودعا لى بالبركة ثم توضأ
فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل(٨) زر الحجلة **حدثنا** عبد الله
ابن يوسف حدثنا ابن وهب حدثنا سعيد بن أبى أيوب عن أبى عقيل أنه كان يخرج به جده عبد الله بن
هشام من السوق أو إلى السوق فيشترى الطعام فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان أشركنا فإن النبى
صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة فربما(٩) أصاب الراحلة كما هى فيبعث بها إلى المنزل **حدثنا** عبد
العزيز بن عبد الله حدثنا إبرهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرنى محمود بن الربيع
وهو الذى مج رسول الله(١٠) صلى الله عليه وسلم فى وجهه وهو غلام من بئرهم **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله
أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يؤتى
بالصبيان فيدعو لهم فأتى بصبى فبال على ثوبه فدعا بماء فأتبعه إياه ولم يغسله **حدثنا** أبو اليمان

١ وقال ٢ حدثنى
٣ رسول الله . كذا فى اليونينية من غير علامة
٤ حدثنى ٥ أحدكم
٦ ولد لى مولود ٧ ودعا . كذا فى اليونينية بالواو وفى أصول فدعا بالفاء
٨ مثل . كذا ضبط بالوجهين فى الفرع المعتمد بيدنا وضبطه القسطلانى بالنصب مفعولا به اه مصححه
٩ بالبركة فيشركهم معا
١٠ النبى

أخبرنا شعيب عن الزهر[ى قال] أخبرنى عبد الله بن ثعلبة بن صعير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد مسح عنه أنه رأى سع[د بن] أبى وقاص يوتر بركعة **باب** الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
حدثنا آدم حدثنا شع[بة حـ]ـدثنا الحكم قال سمعت عبد الرحمن بن أبى ليلى قال لقينى كعب بن
عجرة فقال ألا أهدى لك هـ[ـدية] إن(١) النبى صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف
نسلم عليك فكيف نصلى [عليك] قال فقولوا(٢) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبرهيم
إنك حميد مجيد اللهم با[رك] على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبرهيم إنك حميد مجيد **حدثنا**
إبرهيم بن حمزة حدثنا ابن [أبى] حازم والدراوردى عن يزيد عن عبد الله بن خباب عن أبى سعيد الخدرى
قال قلنا يا رسول الله هذا ا[لسـ]ـلام عليك فكيف نصلى(٣) قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
كما صليت على إبرهيم وبا[رك] على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبرهيم وآل إبرهيم **باب**
هل يصلى على غير النبى [صلى] الله عليه وسلم وقوله(٤) الله تعالى وصل عليهم إن صلا(٥)تك سكن لهم **حدثنا**
سليمن بن حرب حدثنا شع[بة] عن عمرو بن مرة عن ابن أبى أوفى قال كان إذا أتى رجل النبى صلى الله عليه
وسلم بصدقته قال اللهم ص[ل] عليه فأتاه أبى بصدقته(٦) فقال اللهم صل على آل أبى أوفى **حدثنا** عبد الله بن
مسلمة عن مالك عن عبد الله بن أبى بكر عن أبيه عن عمرو بن سليم الزرقى قال أخبرنى أبو حميد الساعدى
أنهم قالوا يا [رس]ـول الله كيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على
آل إبرهيم [وبار]ك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبرهيم إنك حميد مجيد **باب**
قول النبى [صـ]ـلى الله عليه وسلم من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة **حدثنا** أحمد بن صالح حدثنا ابن
وهب [قال أ]خبرنى يونس عن ابن شهاب قال أخبرنى سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمع
النبى [صلى] الله عليه وسلم يقول اللهم فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة **باب**
التعـ[ـوذ مـ]ـن الفتن **حدثنا** حفص بن عمر حدثنا هشام عن قتادة عن أنس رضى الله عنه سألوا(٧) رسول الله
[صلى الله] عليه وسلم حتى أحفوه المسألة فغضب فصعد المنبر فقال لا تسألونى(٨) اليوم عن شىء إلا بينته

١ إن . كذا فى اليونينية بكسر همزة إن وجوز فى الفتح الكسر والفتح
٢ فقال قولوا
٣ فكيف نصلى . كذا فى اليونينية وفرعين وفى نسخ صحيحة زيادة عليك
٤ وقوله تعالى
٥ إن صلواتك ٦ بصدقة
٧ سئل رسول الله
٨ لا تسألونى

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

النجوم الزاهرة

في

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م

على ذلك بأموالٍ جليـلة حتى لا يُخـالف مرسـومَ الظاهر، وهو تحت حُكْم غيره لا تحت حكم الظاهر.

ومنهـا: أن توافيعه التى كانت بأيدى التُّجار المتردِّدين إلى بلاد القَبْجاق [بإعفائهـم من الصادر والوارد][1] كان يُعمل بهـا حيث حلُّوا من مملكة بَركة خان ومَنْكُوتَمُر وبلاد فارس وكَرْمان.

ومنهـا: أنه أعْطى بعض التُّجار مالًا ليشترى به ممـاليك وجَوارِىَ من التُّرك فشرِهَت نفس التاجر فى المـال فدخل به قَرَاقُوم[2] من بلاد التُّرك وآستوطنها، فوقع الملك الظاهر على خَبَره، فبعث إلى مَنْكُوتَمُر فى أمره فأحضروه إليه تحت الحَوْطة إلى مصر. وله أشياء كثيرة من ذلك.

وكان الملك الظاهر يُحِبُّ أن يطَّلع على أحوال أمرائه وأعيان دولتـه حتى لم يَخْفَ عليه من أحوالهم شىءٌ. وكان يُقرِّب أربابَ الكمالات من كلِّ فنٍّ وعِلْم. وكان يَميل إلى التـاريخ وأهلِه مَيْلًا زائدًا ويقول: سمـاعُ التاريخ أعظمُ من التجارب. وكانت تَرِد عليه الأخبار وهو بالقاهرة بحَركة العـدُوّ، فيأمر العسكر بالخروج وهم زيادة على ثلاثين ألف فارس، فلا يَبيت منهـم فارسٌ فى بيتـه، وإذا خرج من القاهرة لا يُمكَّن من العَوْد[3] إليها ثانيـا.

قلت: كان الملك الظاهر — رحمه الله — يَسـير على قاعدة ملوك التَّتـار وغالب أحكام جِنْكِزْخان من أمر «اليَسَق والتورا»، واليَسَق: هو الترتيب، والتورا:

(١) هذه الزيادة عن الذيل على مرآة الزمان.
(٢) فى الأصلين: «قراقرم». وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وتقويم البلدان لأبى الفداء. وقراقوم: من أقصى بلاد الترك الشرقية، وكانت قاعدة التتار وفى جهاتها بلاد المغل، وهم خالصة التتار، ومنها خاناتهم.
(٣) فى الأصلين: «لا يمكن من العبور إليها ثانيا». وما أثبتناه عن ذيل عن مرآة الزمان.

المذهب باللغة التركية؛ وأصل لفظة اليَسَق: سِى يَسَا، وهى لفظة مركبة من كلمتين صدر الكلمة: سِى بالعجمى، وعجزها يَسَا بالتركى، لأن سِى بالعجمى ثلاثة، ويَسَا بالمُغْلِى: الترتيب، فكأنه قال: التراتيب الثلاثة. وسبب هذه الكلمة أن جِنكِزْخان مَلِك المُغْـل كان قسَّم ممـالكه فى أولاده الثلاثة، وجعلها ثلاثة أقسام، وأوصاهم بوصايا لم يَخْرُجوا عنها التُّرك إلى يومنا هذا، مع كثرتهم وآختلاف أديانهم، فصاروا يقولون: سِى يَسَا (يعنى التراتيب الثلاثة التى رتَّبها جِنكِزْخان)، وقد أوضحنا هذا فى غير هذا الكتاب[1] بأوسعَ من هذا. انتهى. فصارت التُّرك يقولون: «سِى يَسَا» فثَقُل ذلك على العامّة فحرَّفوها على عادة تحاريفهم، وقالوا: سياسة. ثم إن الترك أيضا حذفوا صَدْر الكلمة، فقالوا: يَسَـا مدَّةً طويلة، ثم قالوا: يَسَـق، وآستمر ذلك إلى يومنا هذا. انتهى.

قلت: والملك الظاهر هـذا هو الذى آبتدأ فى دولته بأرباب الوظائف من الأمراء والأجناد، وإن كان بعضُها قبـله فلم تكن على هذه الصِّيغة أبدًا؛ وأمثِّل لذلك مثلا فيُقاس عليه، وهو أن الدَّوَادَار كان قديمًا لا يُباشره إلا مُتعمِّم يَحْمِل الدَّواة ويحفظها. وأمير مجلس[2] هو الذى كان يَحْرُس مجلس قعود السلطان وفرشـه. والحاجب[3] هو البوّاب الآن، لكونه يحجُب الناس عن الدخول؛ وقِسْ على هذا. فجاء الملك الظاهر جَدّد جمـاعةً كثيرةً من الأمراء والجنـد ورتّبهم فى وظائف:

(١) تقدّم الكلام على هذين اللفظين فى ص ٢٦٨ — ٢٦٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة.
(٢) سيأتى للؤلف بعد قليل شرح لها يخالف هذا الشرح ويوافق ما ذكر فى صبح الأعشى.
(٣) راجع الكلام على الجوبية فى صبح الأعشى (ج ٤ ص ١٩) وسيذكر المؤلف شرحا لها بعد قليل.

المتمرّدين ؛ وتقدّمنا إلى مُقدّمى طوامين[(١)] جيوشنا أنّهم متى سمعوا بقدوم أحدٍ منكم[(٢)] إلى الشام، أن يعودوا إلينا بسلام؛ فعادوا الينا بالنصر المبين، والحمد لله رب العالمين .

والآن فإنّا وإيّاكم لم نزل على كلمة الإسلام مجتمعين، وما بيننا ما يُفرّق كلمتنا إلا ما كان من فعلكم بأهل ماردين ؛ وقد أخذنا منكم القِصاص، وهو جزاء كلّ عاص ؛ فنرجع الآن فى إصلاح الرعايا ، ونجتهد نحنُ وإيّاكم على العدل فى سائر القضايا فقد انضرّت بيننا وبينكم حال البلاد وسكانها ، ومنعها[(٣)] الخوف من القرار فى أوطانها ، وتعذّر سفرُ التجار، وتوقف حال المعايش لانقطاع البضائع والأسفار، ونحن نعلم أنّنا نُسأل عن ذلك ونُحاسَب عليه، وأنّ الله عزّ وجلّ لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء، وأنّ جميع ما كان وما يكون فى كتاب لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا . وأنت تعلم أيّها الملك الجليل، أنّى وأنت مُطالبون بالحقير والجليل، وأننا مسئولون عمّا جناه، أقل مَن ولِيناه، وأنّ مصيرنا إلى الله؛ وأنّا معتقدون الإسلام قولًا وعملًا [ونيّة ، عاملون بفروضه فى كلّ وصيّة[(٤)]] . وقد حمّلنا قاضى القضاة علامة الوقت حجّة الإسلام بقيّة السلف كمال الدين[(٥)] موسى بن محمد أبا عبد الله، أعزّه الله تعالى، مشافهةً يُعيدها على سمع الملك والعمدة عليها، فإذا عاد من الملك الجواب[(٦)] فليسيّر لنا هديّة الديار المصرية، لنعلم بإرسالها أنْ قد حصل

(١) طوامين ، جمع طومان ، وهو مقدم عشرة آلاف جندى ، عن القاموس الفارسى الانكليزى لجامعه استينجاس . (٢) فى الأصلين : «منهم» . وما أثبتناه عن تاريخ سلاطين المماليك . (٣) فى الأصلين : «ومنع الخوف» . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . (٤) زيادة عن تاريخ سلاطين المماليك . (٥) فى الأصلين هنا أيضا : « ضياء الدين محمدا أبا عبد الله » . وتصحيحه عما تقدم ذكره فى الحاشية رقم ٣ ص ١٣٥ من هذا الجزء . (٦) كذا فى تاريخ سلاطين المماليك . وفى الأصلين : «فاذا عاد بالجواب» .

منكم فى إجابتنا للصلح صدق النيّة ؛ ونُهدى إليكم من بلادنا ما يليق أنْ نُهديه إليكم، والسلام الطيّب منا عليكم . إن شاء الله تعالى » .

فلمّا سمع الملك الناصر الكتاب استشار الأمراء فى ذلك ، وبعد أيام طلبوا قاضى الموصل (أعنى الرسول) المقدّم ذكره من عند قازان، وقالوا له : أنت من أكابر العلماء وخيار المسلمين، وتعلم ما يجب عليك من حقوق الإسلام والنصيحة للدّين؛ ونحن ما نتقاتل إلا لقيام الدّين؛ فإن كان هذا الأمر قد فعلوه حيلةً ودهاء فنحن نحلف لك أنّ ما يطّلع على هذا القول أحدٌ من خَلْق الله تعالى، ورغّبوه غاية الرغبة ؛ حلف لهم بما يعتقده أنّه ما يعلم من قازان وخواصّه غيرَ الصلح وحَقْن الدماء ورواج التجّار ومجيئهم وإصلاح الرعية . ثم إنّه قال لهم : والمصلحة أنكم تتفقون وتبقون على ما أنتم عليه من الاهتمام بعدوّكم ، وأنتم فلكم عادة فى كلّ سنة تخرجون إلى أطراف بلادكم لأجل حفظها فتخرجون على عادتكم ؛ فإن كان هذا الأمر خديعةً فيظهر لكم فتكونون مستيقظين ؛ وإن كان الأمر صحيحا فتكونون قريبين منهم[(١)] فينتظم الصلح وتُحقن الدماء فيما بينكم . فلمّا سمعوا كلامه رأوه ما فيه غرض وهو مصلحة ، فشرعوا يعيّنوا مَن يروح فى الرسالة، فعيّنوا جماعةً، منهم الأمير شمس الدين [محمد[(٢)]] بن التيتى[(٣)]، والخطيب شمس الدين الجَوْزى خطيب جامع ابن طولون، فتشفّع ابن الجوزى[(٤)] حتى تركوه، وعيّنوا القاضى عماد الدين[(٥)] بن السُّكّرى

(١) فى الأصلين : « منه » . وما أثبتناه عن تاريخ سلاطين المماليك . (٢) تكملة عن السلوك . (٣) فى أحد الأصلين : «شمس الدين بن الجزرى» . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٠٦ من هذا الجزء . (٥) هو عماد الدين على بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد العلى المعروف بابن السكرى . كان خطيب جامع الحاكم ومدرس مشهد الحسين . توفى سنة ٧١٣هـ . (عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب) .

دينار، ومن الحوائص الذهب ستة آلاف حياصة، ومن الكَلْفَتاة الزّركش ستة آلاف كلْفَتاه، ومن ملابسه عِدّة ألفين وستمائة فرجيّة، ومن البُسُط ستة آلاف بساط، ومن الشاشات ثلثمائة شاشٍ، ووُجد له من الخيل والبِغال ألف رأس، ودواب حلّابة ستة آلاف رأس، ومن معاصر السكر خمس وعشرون معصرة، ومن الإقطاعات سبعمائة إقطاع، كلّ إقطاع متحصله خمسة وعشرون ألف درهم فى السنة. ووجد له مائةُ عبد وستون طواشيّا وسبعمائة جارية، وسبعمائة مركب فى النيل، وأملاك قُوِّمت بثلثمائة ألف دينار، ورُخام بمائتى ألف درهم، ونُحاس بأربعة آلاف دينار، وسروج وبدلات عدّة خمسمائة، ووُجد له آثنان وثلاثون مخزنا، فيها من أصناف المَتْجر ماقيمتُه أربعمائة ألف دينار؛ ووُجد له سبعة آلاف نِطْع[(1)] وخمسمائة حمار ومائتا بستان وألف وأربعمائة ساقية، وذلك سوى ما نُهب وما آختُلس، على أنّ موجوده أبيع بنصف قيمته. ووُجد فى حاصل بيت المال مبلغ مائة ألف وستون ألف درهم؛ وبالأهراء نحو عشرين ألف إردب: وهذا الذى ذكرناه محرّر عن الثقات. وأما غيرُنا فذكَر له أشياء كثيرة جدّا، أضرَبْنا عن ذكرها خوف المجازفة.

وكان آبتداءُ آبن زُنْبُور أنه باشر فى آستيفاء الوجه القبلى، فنهض فيه وشُكِرت سيرتُه إلى أن عَرَض الملك الناصر محمد بن قلاوون الكُتّاب ليختار منهم من يُوَلِّيه كاتب الإسطبل، وكان آبن زنبور هذا من جملتهم وهو شابٌّ فأثنى عليه الفخرُ ناظر الجيش وساعده الأكوز والنَّشْو، فوُلِّى كاتب الإسطبل عوضا عن آبن الحيعان فنالته فيها السعادة، وأُعجب به السلطان لفِطْنته فدام على ذلك حتى مات الناصر فآستقرّ مستوفى الصُّحْبة ثم آنتقل عنها إلى نظر الدولة ثم ولى نظر الخاصّ بعناية الأمير أَرُغُون العلائى ثم أضيف إليه نظر الجيش، وجَمع بعد مدّة إليهما الوزارة ولم تتفق لأحد قبله هذه الوظائف.

(١) رواية السلوك: « ووجد له سبعمائة ألف نطع ».

قلت: ولا بعده إلى يومنا هذا، (أعنى لواحد فى وقت واحد).

وعَظُم فى الدولة ونالته السعادة، حتى إنه كان يُخْلَع عليه فى ساعة واحدة ثلاث خِلَع ويُخْرَج له ثلاث أفراس، ونَفَذَت كلمتُه وقَوِيت مهابتُه، وآتّجر فى جميع الأصناف حتى فى المِلْح والكبْريت، ولمّا صار فى هذه الرتبة كثُرت حُسّاده وسعَوْا فيه عند صَرْغَتْمش وأغْرَوْه به، حتى كان من أمره ما كان. وكان يقوم بكُلَف شَيْخون جميعها من ماله وصار صرغتمش يُسْمِع شيخون بسببه الكلام، ويقول: لو مكّنْتنى منه أخذتُ منه للسلطان ما هو كَيْتَ وكَيْتَ، وشيخون يعتذر له ويقول: لا يوجد من يَسُدّ مسدّه، وإن كان ولا بُدّ يُقرّر عليه مالٌ ويستمرّ على وظائفه، وبينما هم فى ذلك قَدِم الخبر بعصيان بَيْبُغا أُرُس، فاشتغل صرغتمش عنه حتى سافروا وعادوا إلى القاهرة، ووقع من أمر الخِلْعة ما حكيناه.

ثم انتُدِب جماعةٌ بعد مَسْكه للسعى فى هلاكه وأشاعوا أنه باق على دين النَّصْرانية، أثبتوا فى ذهن صرغتمش ذلك، وأنه لمّا دخل إلى القُدس فى سَفْرته هذه بدأ فى زيارته بالقُمامة[(1)] فقبّل عَتَبتها وتعبّد فيها ثم خرج إلى المسجد الأقصى فأراق الماء فى بابه ولم يُصلّ فيه وتصدّق على النصارى ولم يتصدّق على غيرهم، ورتّبوا فَتَاوى أنه آرتدّ عن دين الإسلام.

وكان أجلّ مَنْ قام عليه الشريفُ شرفُ الدين نقيبُ الأشراف والشريفُ أبو العباس الصّفراوى وبدرُ الدين ناظر الخاصّ والصوّاف تاجرُ الأمير صَرْغَتْمش، وأشهد[(2)] عليه أنّ جميعَ ما يَملكه للسلطان من مال بيت المال دون ماله. ثم

(١) تقدّم الكلام عليها فى الحاشية رقم ١ ص ١٦٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

(٢) كذلك فى الأصلين والسياق يقتضى: « وأشهدوا عليه ... الخ ».

السنة الثانية من سلطنة الملك الناصر

فرج ابن الظاهر برقوق — الأولى على مصر

وهى سنة اثنتين وثمانمائة :

فيها كانت وقعةُ أيْتَمُش مع الملك الناصر ، ثم وقعةُ تَنَم نائب الشام — وقد تقدم ذكرهما فى أول ترجمة الملك الناصر .

وفيها تُوُفِّىَ خلائقُ من أعيان الأمراء بالسيف فى واقعة تَنَم : منهم الأمير الكبير أيْتَمُش بن عبد الله الأسَنْدمُرِى البَجَاسى الجرجاوى(١) ثم الظاهرى ، أتابَك(٢) العساكر بالديار المصرية ، ذُبِح فى سجنه بقلعة دمشق ، فى ليلة رابع عشر شعبان ، وكان أصلُه من مماليك أسَنْدَمُرِ البجاسى الجرجاوى ، وترقّى إلى أن صار من جملة أمراء الألوف بديار مصر ، بسفارة الأتابَك برقوق فى دولة الملك الصالح حاجى ، وأميرآخورا ، ولما تسلْطن الملك الظاهر برقوق جعلَه رأس نوبة كبيراً ، ثم اشتراه من ورثة الأمير جرجى لما بلغه أنه إلى الآن فى الرِّقّ — وقد مر ذلك كله — ثم جعله أتابَك العساكر بالديار المصرية ، ثم ندبه فيمن نَدَب من الأمراء لقتال الناصرى ومِنْطاش ، فقبض عليه هناك ، وحُبس بقلعة دِمَشْق مدة طويلة إلى أن أُطلق بعد عود الملك الظاهر لِلمُلك وقَدِم القاهرة ، وكان الأمير إينال اليُوسُفى يوم ذاك أتابَك العساكر بالديار المصرية ، فأنعم الملك الظاهر على أيْتَمُش بإقطاع يضاهى إقطاع الأتابكية ، وولاّه رأس نوبة الأمراء وجعله أتابَكا ، فدام على ذلك سنين إلى أن قَبَض الملكُ الظاهر على الأتابَك كَمُشْبُغا الحموى ، وأعاده إلى الأتابَكيّة من بعده على عادته أولا ، ثم جعله فى مرض مَوْته وَصِيَّهُ المتحدّثَ فى تدبير مملكة ولَدِهِ الملك الناصر فرج ، فأخذ أيْتَمُش يدبر مُلكَ الناصر

(١) له ترجمة فى المنهل الصافى — للمؤلف (م ١ : ٢٧٩) .

(٢) أتابك : وأطابك ، هو أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب الكافل ، (القلقشندى — صبح الأعشى ٤ : ١٨) .

بعد موت برقُوق أحسن تدبير ، فثار عليه الأمراء الأجلاب من مماليك برقوق ، وقاتَلُوه وكسروه ، وأخرجوه من مصر إلى الشام ، فسار إلى دمَشْق ، ووافق تَنَم نائبها على قتالهم هو ورفقته ، مثل : الوالد ، وأرْغُون شاه أمير مجلس ، وغيرهم ، فواقعوا الأمراء المذكورين بغزّة ، وانكسروا ثانيا ، وقُبِضَ على الجميع ، وحُبسوا بقلعة دِمَشْق ثم قُتلوا عن آخرهم ، وكانَ كَسْر تَنَم وأيْتَمُش هذا وقتلهما وتحكُّم الأمراء الأجلاب أول وَهَنٍ وقع بالديار المصرية ، وكان أيْتَمُش معظّمًا فى الدول ، قليل الشرِّ كثير الخير ، متجمّلا فى ملبسه ومركبه ومماليكه ، هو وكَمُشْبُغا الحموى ، كانا من عظماء الأتابَكية فى الدولة التركية بعد يلْبُغا العُمرى الخاصّكى ، وشيخون العمرى .

وتُوُفِّىَ أيضا — قتيلاً بقلعة دمشق فى التاريخ(١) المذكور مع الأتابَك أيتمش — الأميرُ سيفُ الدين أرَغُون شاه البَيْدَمُرى الظاهرى(٢) — أمير مجلس ، وكان من خواص مماليك الملك الظاهر برقوق ، وأكابر مماليكه وخيارهم .

وتُوُفِّى قتيلا — أيضا — الأمير سيف الدين فارس بن عبد الله القُطْلُقْجاوى(٣) ، ثم الظاهرى ، حاجب الحجّاب بالديار المصريّة — ذبحاً — بقلعة دمشق ، فى رابع عشر شعبان ، وكان أصله من مماليك الأمير خليل بن عرام نائب الإسكندرية ، اشتراه من شخص خباز بالإسكندريّة ، وكان فارسُ هذا يبيعُ الخُبْز على حانوت أستاذه ، فرآه ابن عرّام فأعجبه وابتَاعه منه ، ثم ملَكَهُ الملكُ الظاهر برقوق بعد ابن عرام ، وما أعلمُ نسبتَه بالقُطْلُقْجاوى لأى قُطْلُقْجا ، ولعله تاجره الذى جَلَبه من بلاده أولا — والله أعلم — وكان فارس يُعرف أيضا بالأعرج ، وكان من الشُّجْعان الفرسان الأقْشِيَة

(١) أى رابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانمائة .

(٢) له ترجمة فى المنهل الصافى للمؤلف (م ١ : ١٧٩) والبيدمرى نسبة إلى الأمير بيدمر الخوارزمى نائب الشام حيث كان من مماليكه

(٣) له ترجمة فى المنهل الصافى للمؤلف (م ٢ : ٥٠٤) والرسم فى الضوء اللامع للسخاوى (٦ : ١٦٤ ت ٥٤٧) « القطلو قجاوى » .

مصر عوضاً عن أَزْدَمُر شايًا المقدّم ذكرُه لعجزه عن القِيَام بقتال التُّرْكمان ، وأُعيد أَزْدَمُر شايا إلى إقطاعه بحَلَب كما كان أوّلا .

ثم فى يوم الاثنين سلخ ذى القعدة خلعَ السلطانُ علَى بهاء الدين محمد ابن القاضى نجم الدين عمر بن حجى باستقراره قاضى قضاة دمشق عوضاً عن والده بحكم وفاته ، وولى بهاء الدين هذا القضاء قبل أن يستكمل عذاره .

ثم فى سابع عشرين ذى الحجة قَدِمَ مُبَشِّرُ الحاج وأخبرَ بسلامة الحَاجّ ورخاء الأسْعَار بمكة ، وأنه قُرِئ مَرْسوم السلطان بمكة المشرّفة فى الملأ بمنع الباعة من بَسْطِ البَضائع أيام المَوْسم فى المسجد الحَرَام ، ومن ضَرْب الناس الخيامَ بالمسجد المذكور ، ومن تَحْوِيل المِنْبَر فى يوم الجمعة والعيدين من مكانه إلى جانب الكعبة حتى يُسْنَد إليها ، فأمر أنْ يُتْرَك مكانه مسامتا لمقام إبراهيم الخليل عليه السلام ، ويَخطب الخطيب عليه هُنَاك ، وأن تُسَدّ أبوابُ المسجد بعد انقضاء المَوْسم إلا أربعة أبواب من كل جهة باب واحد ، وأن تُسَدّ الأبوابُ الشارعة من البيوت إلى سَطْح المَسْجد ، فامْتُثِلَ جميعُ ذلك .

قال المقريزى : وأشبه هذا قولُ عبد الله بن عمر رضى الله عنه وقد سأله رجلٌ عن دَم البراغيث فقال : عجباً لكم يا أهل العراق تقتلون الحسين بن على وتسألون عن دَم البرَاغيث ! ! وذلك أن مكة استقرّت دار مَكْس حتى إنه يوم عرفة قامَ المشاعِلىُّ — والناس بذلك الموقف العظيم يسألون الله مغفرةَ ذنوبهم — فنادى معاشر الناس كافة ، من اشترى بضاعةً وسافر بها إلى غير القاهرة حَلّ دَمُه ومالُه للسلطان ، فأخذ التجار القادمون من الأقطار حتى صاروا مع الركب المصرى على ما جرَت به هذه العَادَة المستجدة منذ سنين لتؤخذ منهم مُكُوس بَضَائعهم ، ثم إذا سارُوا من القاهرة إلى بلادهم من البَصْرَة والكُوفَة والعِرَاق أخذ منهم المَكْس ببلاد الشّام وغيرها ، فهذا لا ينكر وتلك الأمُور بعثنا بإنكارها — انتهى كلام المقريزى .

قلت : أنا لا أتابعه على ما أعاب ، وأَبْلَقُ خيرٌ من أسود ، وكونه رسم بردّ التجار

إلى الدِّيار المصرية لتؤخذ منهم المُكُوس لا يلزم أنه لا يفعل معروفاً آخر ، وأما جميع ما أبطله ورَسَم بمنعه ففيه غاية الصلاح والتعظيم للبيت العتيق ، أما منع الباعة بالحرم فكان من أكبر [المصالح و](1) المعروف ، فإنه كان يقوم الشخص فى طوافه وعبادته وأُذُنُه مَلْأَى من صياح الباعة والغوغاء من كثرة ازْدِحام الشُّرَاة ، وأما نصب الخيام فكان من أكبر القبائح ، ولعل الله تعالى يغفر للملك الأشرف جميع ذنوبه بإبطال ذلك من الحرم الشريف ، فإنه قيل إن بعض الناس كان إذا نصب خيامه بالمسجد الحرام نصب به أيضاً بيت الراحة وحفر له حفرة بالحَرَم ، وفى هذا كفاية ، وأما تحويل المنبر فإنه قيل للسلطان إن المنبر فى غاية ما يكون من الثقل ، وأنه كلما أُلصِق بالبيت الشريف انزعج منه وتصدّع ، فمنع بسبب ذلك ، وقد صار الآن يحول إلى القُرْب من البيت ، غير أنه لا يُلْصَق به ، فحصلت المصلحة من الجهتين ، وأما غَلْقُ أبواب المسجد فى غير أيام المَوْسم إلا أربعة فيعرفُ فائدةَ ذلك من جاوره بمكة ، ويطول الشرحُ فى ذكر ما يتأتى من ذلك من المفاسد ، وإن كان فيه بعضُ مصلحة لسكان مكة — انتهى .

ثم فى رابع عشرين ذى الحجة قُبِضَ بالمدينة على أميرها الشريف خَشْرَم بن دوغان ابن جعفر بن هبة الله بن جَمّاز بن منصور بن جَمّاز ، فإنه لم يَقُم بالمبلغ الذى وَعَدَ به ، واستقرّ عوضه فى إمرة المدينة الشريفة مانع بن على بن عطية بن منصور بن جَمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّأ بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن على بن أبى طالب [كرم الله وجهه](2) .

ثم فى يوم الجمعة ثالث المحرم سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة قَدِمَ الحمل من جزيرة قُبْرُس ومبلغه خمسون ألف دينار مُشَخَّصة ، فرسَمَ السلطانُ بضَرْبها دنانير أشرفيّة ، فضُرِبَت بقلعة الجَبَل والسلطان ينظر إليها إلى أن تَمّت .

ثم فى يوم السبت حادى عشر المُحَرّم المذكور ركب السلطانُ من قلعة الجبل بغير

(١ ، ٢) الإضافة من (ط . كاليفورنيا ٦ : ٦٢٥) .

التى يشترونها من بندر جدّة إلى القاهرة ، فوقع الاتفاق على أن يؤخذ منهم بمكّة عن كل حمل — قلّ ثمنُه أو كثر — ثلاثة دنانير ونصف ، وأن يُعفَوا عن حمل ما يقبضونه من جدّة إلى مصر ، فإذا حملوا ذلك إلى دمشق أُخذ منهم مَكْسها هناك على ماجرَت به العادةُ ، وتم ذلك .

قال المقريزى : وفى هذا الشهر — يعنى عن جمادى الأولى من سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة — كانت الفتنةُ الكبيرةُ بمدينة تعز(١) من اليمن ؛ وذلك أن الملك الأشرف إسماعيل ابن الملك الأفضل عباس ابن المجاهد على ابن المؤيد داود ابن المظفر يوسف ابن المنصور عمر بن على بن رسول [صاحب اليمن](٢) لما مات قامَ من بعده ابنُه [(٣ الملكُ الناصرُ أحمد ابن الأشرف إسماعيل، وقام بعد الناصر أحمد ابنُه٣)] الملك المنصور عبد الله فى جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، ومات فى جمادى الآخرة سنة ثلاثين وثمانمائة ، فأقيم بعده أخوه الملك الأشرف إسماعيل بن أحمد الناصر فتغيّرت عليه نِيّاتُ الجند كافة من أجل وزيره شرف الدين إسماعيل بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر العلوى ، فإنه أخَّر صرف جوَامكهم ومرتّباتهم ، فتغيرت منه القلوب ، وكَثُرَت حُسّادُه لاستبداده على السلطان وانفراده بالتصرّف دونهم ، وكان يليه فى الرُّتبة الأمير شمس الدين على بن الُحسَام ثم القاضى نور الدين على المحالبى مُشِدّ الاستيفاء(٤) ، فلما اشتدّ الأمرُ على العسكر وكثُرت إهانة الوزير لهم وإطراحه جانبهم ضاقت عليهم الأحوالُ حتى كادُوا أن يموتوا جزعاً ، فاتّفق تجهيز خزانة من عدَن وبرز الأمرُ بتوجّه طائفة من العبيد والأتراك إليها لتلقّيها ، فسألوا أن يُنْفَق فيهم أربعة دراهم

(١) تعز : القاعدة الثانية لبلاد اليمن وانظر (الحاشية ١ ص٢٦ ج ١٣ من هذا الكتاب) و(القلقشندى صبح الأعشى ٥ : ٨) .

(٢، ٣) الإضافة من (ط. كاليفورنيا ٦ : ٦٢٨) .

(٤) مشد الاستيفاء : المشد بمعنى المفتش ، والمستوفى من أعمال كتاب الأموال بالدواوين ، وعليه ضبط الديوان التابع له « الدكتور زيادة – السلوك للمقريزى ج ١ ص ١٠٥ حاشية ٢ ، ج ٢ ص١٩٢ حاشية ٢) .

لكل [واحد](١) منهم يرتفق بها ، فامتنع الوزيرُ ابنُ العَلَوِىّ من ذلك ، وقال : ليمضوا غصباً إن كان لهم غرضٌ فى الخِدْمَة ، وحين وصول الخزانة يكون خيرا وإلا فسح اللهلم فما للدهر بهم حاجة ، والسلطان غنىٌّ عنهم ، فهيّج هذا القولُ خفاء بواطنهم ، وتحالف العبيدُ والتركُ على الفَتْكِ بالوزير ، وإثارة فتنة ، فبلغَ الخبرُ السلطانَ فأعلَمَ به الوزيرَ ، فقال : ما يُسَوُّوا شيئاً ، بل نشنق كلّ عشرة فى موضع ، وهم أعجز من ذلك .

فلما كانَ يوم الخميس تاسع جمادى الأولى هذه قُبَيْل المغرب هجَمَ جماعةٌ من العبيد والتركِ دارَ العَدْل بتعزّ ، وافترقوا أربعَ فِرَق : فرقة دخلت من باب الدار ، وفرقة دخلت من باب السر ، وفرقة وقفت تحت الدار ، وفرقة أخذت بجانب آخر ، فخرج إليهم الأميرُ سُنْقُر أمير جانْدَار فهبَرُوه بالسيوف حتى هَلَك وقتلوا معه عليا المحالبى مُشِدّ الدَّوَاوِين وعِدّة رجال ، ثم طَلَعُوا إلى الأشرف وقد اختفى بين نسائه وتزيّا بزيّهن فأخذوه ، ومضَوْا إلى الوزير العَلَوِى فقال لهم : مالكم فى قتلى فائدة ، أنا أُنْفِق على العسكر نفقةَ شهرين ، فمضوا إلى الأمير شَمْس الدين على بن الُحسَام فقبضوا عليه وقد اختفى ، وسجنوا الأشرف فى طبقةِ المماليك ووكلوا به ، وسجنوا ابن العلوى الوزير وابن الحسام قريبا من الأشرف ووكلوا بهما ، وقد قيدوا الجميعَ ، وصار كبيرُ هذه الفتنة برْقُوق من جماعة الأتراك ، فصعدَ هو وجماعةٌ ليخرج الملك الظاهر يَحْيَى ابن الأشرف إسماعيل بن عباس من تعبات(٢) ، فامتنع أمير البلد من الفَتْح ليلاً ، وبعث الظاهر إلى برْقُوق أن يمهل إلى الصبح ، فنزل برْقُوق ونادَى فى البلد بالأَمَان والاطمئنان والبيع والشراء ، وأن السلطان هو الملك الظَّاهِر يحيى بن الأشرف ، هذا وقد نهب العسكرُ عند دخولهم دار العدل جميع ما فى دار السلطنة ، وأفحشوا فى نهبهم ؛ فسلبوا الحريمَ ما عليهن ، وانتهكوا منهن ما حرّم الله ، ولم يدع فى الدار ما قيمته الدِّرْهم الفَرْد(٣) .

(١) الإضافة من (ط . كاليفورنيا ٦ : ٦٢٩) .

(٢) تعبات : موضع بالقرب من تعز (يحيى بن الحسين – غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى ١ : ٣٠١ هامش الدكتور محمد سعيد عاشور) .

(٣) فى ط . كاليفورنيا ٦ : ٦٣٠ « الواحد » .

فتشعث الإيوانُ ونُسِيَت عوائدُه ورُسُومُه إلى أن اقتضى رأى السلطان فى هذه الأيّام بعمارته وتجديد عهده ، فأُزِيل شَعَثُه وتتبعت رُسُومُه ، وجلس الملك الأشرف به ، وعمل الخِدْمَة السلطانية فيه ، وعزم على ملازمته فى يومَىْ الخدمة ، ورسم بحضور القضاة وغيرهم ممّن كان لهُ عادة بحضور خِدْمَة دار العدل ، فلم يتمّ ذلك وتركه كأنه لم يكن .

ثم فى ثانى عشرين شوّال هذا قدِمَ الخبرُ من مكة المشرفة بأن عدة زُنُوك (١) قدمت من الصين إلى سواحل الهند ، وأرسى منها اثنان بساحل عَدَن فلم تنفق بها بضائعُهم من الصينى والحرير والمِسْك وغير ذلك لاختلال حال اليَمَن ، فكتب كبيرُ هذين المركبين الزنكيين إلى الشريف بَرَكات بن حسن بن عَجْلَان أمير مكة وإلى سعد الدين إبراهيم بن المرة ناظر جدّة يستأذن فى قُدُومهم إلى جدّة ، فكتبا إلى السلطان فى ذلك ورغّباه فى كثرة ما يتحصّل فى قدومهم من المال ، فكتب لهم السلطان بالقدوم إلى جدّة وإكرامهم .

ثم فى يوم الاثنين أوّل ذى القعدة استدعى السلطانُ القضاةَ الأربعة بجميع نوّابهم فى الحكم بالقاهرة ومصر [إلى القلعة] (٢) لتعرض نوابهم على السلطان ، وقد سعت القالةُ فيهم عند السلطان ، فدخلَ القضاةُ الأربعة إلى مجلس السلطان وعوّق نوّابهم عن العبور إلى السلطان ، فلما جلَسُوا خاشنهم السلطانُ فى اللفظ بسبب كثرة نوّابهم ، وانفضّ المجلسُ على أن يَقْتَصِر الشافعىّ على خمسة عشر نائباً بمصر والقاهرة ، والحنفى على عشرة نوّاب ، والمالكىّ على سبعة ، والحنبلىّ على خمسة ، ونزلوا على ذلك ، فلم يزل عبد الباسط وغيره بالسلطان حتى زادهم شيئا بعد شىء إلى أن عادت عِدّتُهم إلى ما كانت عليه ، والسلطان لا يعلم بذلك .

(١) زنوك : كذا فى الأصل ، ولعلها الجنوك ، وهى مراكب الصين الكبيرة ، ويتراوح عدد ما بها من قلاع ما بين ثلاثة واثنى عشر قلعاً ، وتتكون القلاع من قضبان الخيزران منسوجة كالحصير ، وانظر (دكتورة سعاد ماهر – البحرية فى مصر الإسلامية ص ٣٣٦، ٣٣٧) .

(٢) الإضافة من ط. كاليفورنيا ٦ : ٦٧٨ .

ثم فى سابعه خلعَ السلطان عَلَى التاج الشَّوْبَكِى باستقراره والى القاهرة بعد عزل دُولَات خَجَا المقدم ذكره ، وقد أقمع دُولَات خَجَا المفسدين وأبادهم .

ثم فى يوم الأحد ثامن عشرين ذى القعدة أيضا وردَ الخبرُ عَلَى السلطان بموْت جَيْنُوس بن جَاك متملِّك قُبْرُس ، فعيّن السلطان شخصاً من الأعيان ومعه ستُّون مملوكا للتوجه إلى قبرس ، فخرجوا فى يوم الجمعة خامس عشرين ذى الحجة من سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ومعهم خلعة لجوَان بن جَيْنُوس باستقراره فى مملكة جزيرة قبرس عوضاً عن والده جَيْنُوس نيابة عن السلطان ، ومطالبته بما تأخر على أبيه وهو أربعة وعشرون ألف دينار وبما الْتزمَ فى كلّ سنة وهو خمسة آلاف دينار ، وساروا على ذلك إلى ما يأتى ذكره .

وانسلخت هذه السنة بيوم الأربعاء الموافق لرابع أيام النسىء ، وهى سنة تحويل (١) تحوّل الخراجُ فيها من أجل أنه لم يقع فيها نَوْرُوز ، حُوِّلت سنةُ ست إلى سنة سبع وثلاثين .

قال المقريزى رحمه الله : واتَّفق فى سنة ست وثلاثين هذه غرائب منها : أن يوم الخميس كان أوّل المحرّم ووافقه أوّل يوم من تشرين وهو رأس سنة اليَهُود ، فاتَّفق أوّل سنة اليهود مع أوّل سنة المسلمين ، ويوم الجمعة وافقه أوّل توت وهو أوّل سنة النَّصَارى القِبْط ، فتوالت أوائل سنى المِلَل الثلاث فى يومين متوالين ، واتَّفق مع ذلك أن طائفة اليهود الربانيين يعملون رءوس سنيهم وشهورهم بالحساب ، وطائفة القرائين يعملون رءوس سِنيهم وشهورهم برؤية الأهِلَّة كما هى عند أهل الإسلام ، فيقعُ بين طائفتى اليهود فى رءوس السنين والشهور اختلافٌ كبير ، فاتّفق فى هذه السنة مطابقةُ حساب الربّانيِّين والقرّائين ، فعمل الطائفتان جميعا رأس سنتهم يوم الخميس ، وهذا من النوادر التى لا تقع إلا فى الأعوام المتطاولة — انتهى .

ثم فى يوم الاثنين سادس عشرين المحرم من سنة ست وثلاثين المذكورة عزلَ

(١) سنة تحويل : انظر فى التعريف بها (الحاشية ٣ ص ٢٦ ج ١٣ من هذا الكتاب) .

أخذتُ المال لأشترى به [للسلطان][1] فلفلا » ، فقال له السامرى : « اشترِ[2] به فى هذا الوقت ، واشحنه فى مراكب التجار » ، فاشترى به[3] تمراز الفلفلَ وأشحنه فى مركبين للتجار ، والباقى أشحنه فى المركب المروَّس الذى تحته ، وسار تمراز وقصد بندر جُدّة ، إلى أن وصل بابَ المندب من عمل اليمن ، عند مدينة عَدَن ، فأخذ المركبين المشحونين بالفلفل [١٥٥] وتوجّه بهما إلى جزيرة مقابلةِ الحديدةَ تسمى كَمَران[4] ، فحضر أكابرُ الحديدة إلى عند تمراز المذكور ، وحسنوا له أخذَ مملكةِ اليمن جميعها ، فمال تمراز إلى ذلك ، وخرج إلى بلدهم وأخذ معه جميع ما[5] كان له بالمركب .

ثم قال له أهلُ الحديدة : « لنا عدوّ ، وما نقدر نملك اليمنَ حتى ننتصر عليه ، وبلد العدو تسمى سُحَيَّة »[6] ، فأجمع تمراز على قتال المذكورين ، وركب معهم وقصد عدوَّهم . والتقى[7] الجمعان ، فكان بينهم وقعة قُتل فيها تمراز المذكور ، وقتل معه جماعة من أصحابه ، وسلم ممن كان معه شخصٌ من المماليك السلطانية ، يسمى أيضاً تمراز [وهو حىّ إلى يومنا هذا . فلما بلغ الأميرَ جانبك موتُ تمراز][8] ، أرسل شخصاً من

(1) عن طبعة كاليفورنيا .
(2) فى ا (اشترى) .
(3) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .
(4) جزيرة كمران ذكرها ياقوت بأنها قبالة زبيد باليمن ، وبها سكن الفقيه محمد بن عبّدُويه تلميذ الشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، وبها قبره ، ويزعمون أن البحر إذا هاج ، ألقوا فيه من تراب قبره فيسكن بإذن الله . (راجع ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ١٠٣) .
وهذه الجزيرة تابعة لبريطانيا حاليا .
(5) فى ا (من) .
(6) لم يعثر المحقق للآن على بلدة سحية ، فيما بين لديه من مصادر ، وقد ذكر السخاوى فى الضوء اللامع (ج ٣ ص ٣٥) أن تمراز هذا قتل « فى المعركة بين الحديدة وبيت الفقيه ابن حشبير من اليمن » ؛ وذكر صاحب مراصد الاطلاع (ج ٢ ص ١٥) بلدة تسمى السحى ، وقال عنها ، إنها من أعمال المشيرق — تصغير مشرق — من بلاد اليمن ، وأشار كذلك (ص ١٦) إلى بلدة تسمى سَحُول ، وهى قرية باليمن تحمل منها ثياب قطن بيض تسمى السحولية . وزاد البكرى فى معجم ما استعجم (ج ٣ ص ٧٢٧) أن سَحول على وزن فعول — وهو الأشهر . وفى الحديث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كفن فى ثلاثة أثواب سحولية ، ليس فيها قميص ولا عمامة . انظر كذلك ، أحسن التقاسيم للبشارى (ص ٧٠ وأقرب الموارد) .
(7) فى ا (التقا) .
(8) عن طبعة كاليفورنيا ، وانظر كذلك حوادث الدهور ج ٢ ورقة ٢٠٢ .

الخاصكية[1] الظاهرية ممن كان معه بجدة ، يسمى تَنَم رصاص[2] ، ومعه كتب جانبك المذكور إلى الحديدة ، بطلب ما كان مع تمراز جميعه ، فتوجّه تنم إلى الحديدة ، فتلقاه أهلُها بالرحب والقبول ، وسلموه جميعَ ما كان مع تِمراز ، والمركبَ المروّس وغير ذلك. فعاد تَنمَ بالجميع إلى جدة ، بعد أن استبعد كل أحد رجوعَ المال ، فأرسل الأميرُ جانبك يخبر السلطانَ بذلك كلِّه ، فلما ورد عليه هذا الخبر ، سر به وشكر جانبك المذكورَ على ذلك — انتهى[3] .

ثم فى يوم الأربعاء ، سابع شهر رمضان ، وصل الأميرُ تَنْبَك البَرْدَبكى المعزول عن حجوبية الحجاب قبل تاريخه ، من ثغر دِمْياط ، بطلب من السلطان ، وطلع إلى القلعة وقبَّل الأرض بين يدى السلطان ، ووُعد بخير ، ورُسم له بالمشى فى الخدمة السلطانية على عادته أولا ، لكنه لم ينعم عليه بإقطاع ولا إمرة .

وفى هذه الأيام ، رسم السلطان لنائب طرسوس بالقبض على أبى الخير النحاس ، وضرْبه على سائر جسده خمسمائة عصاة ، وأن يأخذ جميعَ ما كان معه من المماليك والجوارى ؛ وخرج المرسومُ بذلك على يد نجّاب ، ووقع ما رسم به السلطان .

ثم فى يوم الاثنين سادس [عشرين][4] شهر رمضان ، ورد الخبر من الشأم بضرْب رقبة أبى الفتح الطيبى ، أحد أصحاب أبى الخير النحاس ؛ بحكم القاضى المالكى بدمشق ، فى ليلة الأربعاء رابع [عشر] شهر رمضان المذكور ، بعد أن ألغى حكم القاضى برهان الدين إبراهيم السوبينى الشافعى ، بعد عزله بعد أمور وقعت حكيناها فى الحوادث[5].

ثم فى يوم الاثنين سابع [عشر] شوال ؛ برز الأميرُ تَمُرْبغَا الظاهرى الدَّوَادار

(1) الخاصكية فريق من المماليك السلطانية هم المقربون إلى السلطان .
(2) يعرف تنم رصاص هذا باسم تنم من بخشاش الجركسى الظاهرى جقمق (الضوء ج ٣ ص ٤٣)
(3) راجع حوادث الدهور ج ١ ق ١ ورقة ١٥٨—١٦٠ .
(4) عن طبعة كاليفورنيا .
(5) راجع حوادث الدهور ج ١ ورقة ١٢٢ وما يليها .

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

كتاب
تخريج الدلالات السمعية

على ما كان في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم
من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية

للعلامة أبي الحسن علي بن محمد المعروف بالخزاعي التلمساني
المتوفى سنة ٧٨٩ هـ

تحقيق
الأستاذ / الشيخ أحمد محمد أبو سلامه
من علماء الأزهر الشريف

القاهرة

على عمر بن الخطاب ، فلم يؤذن له ، وكأنه كان مشغولا ، فرجع أبو موسى ، ففرغ عمر فقال : ألم أسمع صوتَ عبدِ الله بن قيس ؟ ائذنوا له ، قيل : قد رجع فدعاه فقال : كنا نؤمر بذلك ، قال : تأتيني على ذلك بالبينة ، فانطلق إلى مجلس الأنصار فسألهم ، فقالوا : لايشهدُ لك على ذلك ألا أصغرُنا أبوسعيد الخدرى ، فذهب بأبى سعيد الخدرى فقال عمر : أخفى عليَّ من أمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ألهانى الصفق بالأسواق يعنى الخروج إلى تجارة .

تنبيـــه :

الشيء الذى قاله أبوموسى : كنا نؤمر بذلك : يبينه حديثه الآخر الذى رواه البخارى رحمه الله تعالى أيضًا – عن أبى سعيد الخدرى ، قال : كنت فى مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى – كأنه مذعور – قال : استأذنت على عمر ثلاثا ، فلم يؤذن لى ، فرجعت ، قال : ما منعك ؟ قلت : استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لى ،وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع » قال : فوالله لتقيمن عليه بينة ، أمنكم أحد سمعه من النبى – صلى الله عليه وسلم – ؟

فال أبي بن كعب ؟ والله لايقوم معك إلا أصغر القوم ، فكنت أصغر القوم ، فقمت معه ،
٢٠١ فأخبرت عمر : أن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : ذلك . انتهى / ومنهم الزبير بن العوام – رضى الله عنه –

قال أبوعمر بن عبد البر – رحمه الله تعالى – فى « الاستيعاب » .

كان الزبير بن العوام تاجرا مجدودا فى التجارة ، وقيل له يومًا : بم أدركت فى التجارة ما أدركت ؟ قال : لم أشتر معيبا ، ولم أرد ربحًا ، والله يبارك لمن يشاء .

وذكر البخارى فى حديث هجرة رسول الله – صلى الله عليه وسلم إلى المدينة شهاب قال : أخبرنى عروة بن الزبير أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم لقى الزبير فى ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام ، فكسا الزبير رسول الله – صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثياب بياض .

وذكر أبو عمر بن عبد البر عن الأوزاعى : كان الزبير ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فما يدخل ببيته منها درهم واحد ، إنه كان يتصدق بذلك كله .

ومنهم عبد الرحمن بن عوف .

روى البخارى[1] رحمه الله تعالى عن عبد الرحمن بن عوف – رضى الله عنه – قال : لما قدمنا المدينة آخى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بينى وبين سعد بن الربيع ، فقال سعد بن الربيع : إنى أكثر الأنصار مالا فأقسم لك نصف مالى ، وانظر أى زوجتى هويت نزلت لك عنها ، فإذا حلت تزوجتها ؟ فقال له عبد الرحمن : لاحاجة لى فى ذلك ، هل من سوق فيه تجارة ؟ قال : سوق قَيْنُقاع : قال : فغدا إليه عبد الرحمن فأتى بأقِطٍ وسمن ، وفى رواية أخرى للبخارى : فما رجع حتى استفضل[2] أقطا وسمنا ، قال : ثم تابع الغدو ، فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه صفرة ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم « تزوجت ؟ » قال : نعم ، قال : « ومن ؟ قال : امرأة من الأنصار ، قال : « كم سقت لها ؟ » قال : زنة نواة من ذهب ، فقال له النبى – صلى الله عليه وسلم : « أولم ولو بشاة » ا.هـ .

وقال أبو عمر بن عبد البر – رحمه الله تعالى – : كان عبدالرحمن بن عوف – رضى الله عنه تاجرا مجدودا فى التجارة ، وكسب مالا كثيرا ، وصولحت امرأته التى طلقها فى مرضه من ثلث الثمن بثلاثة وثمانين ألفاً .

وروى ابن عيينة : أنها صولحت من ربع الثمن من ميراثه . ا.هـ .

فوائد لغوية فى خمس مسائل :

الأولى :

الجوهرى[3] : القَلوص من النوق : الشابة ، وهى بمنزلة الجارية من النساء ، والجمع : قُلُص وقَلائِص ، وجمع القلائص : قِلاص .

(١) صحيح البخارى كتاب البيوع) باب ما جاء فى قول الله تعالى ، فإذا قضيت الصلاة . . .

(٢) فى البخارى : أفضل .

(٣) الصحاح ١ : ٥١٢ وفى اللسان ٨ : ٣٤٩ : والجمع من كل ذلك قلائص وقلاص وقلص ، وقلصان جمع الجمع .

الباب الثانى

فى ذكر من كان بزازا فى زمن النبى ــ صلى الله عليه وسلم
من كبار الصحابة ــ رضوان الله عليهم

فمنهم أمير المؤمنين عثمان – رضى الله عنه – قال ابن قتيبة رحمه الله تعالى فى «المعارف» فى صنائع الأشراف : كان عثمان بن عفان – رضى الله عنه – بزازاً .

وقال ابن عبد البر فى «الاستيعاب» جهز عثمان – رضى الله عنه – جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا ، وتم الألف بخمسين فرسا ، وكان جيش العسرة فى غزاة تبوك ، وعن قتادة قال :

حمل عثمان – رضى الله عنه – على ألف بعير وسبعين فرسا . ا . هـ .

تنبيـــه :

ذكرتُ هذه القصة هنا إشعارا بكثرة ما اكتسب أمير المؤمنين عثمان – رضى الله عنه – من المال بحرفته البزازة ، إذ لم يكن رضى الله عنه يحترف بغيرها .

ومنهم طلحه بن عبيد الله – رضى الله عنه .

ذكر ابن قتيبة – رحمه الله تعالى – فى «المعارف» فى صنائع الأشراف :

كان طلحة بن عبيد الله– رضى الله عنه – بزازا .

٢٠٢ وذكر ابن عبد البر عن موسى / بن عقبة ، وأبى اسحاق عن ابن شهاب : لم يشهد طلحة بدرا ، وقدم من الشام بعد رجوع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من بدر، فكلم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى سهمه ، فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم : «لك سهمك» ، قال : وأجرى يارسول الله، قال : وأجرك . قال أبو عمر: وقال الزبير بن بكار : كان طلحة بن عبيد الله بالشام فى تجارة حيث كانت وقعة بدر ، وكان من المهاجرين

الأولين ، فضرب له رسول الله – عليه وسلم – بسهمه ، فلما قدم ، قال : وأجرى يا رسول الله ؟ قال . وأجرك .

وذكر الزبير : أنه سمع سفيان بن عيينة يقول : كانت غلة طلحة بن عبيد الله ألفا وافيا كل يوم ، قال : والوافى : وزنا وزن الدينار ، وعلى ذلك وزن دراهم قادس [التى] تعرف بالبغلية .

فائدة لغوية :

فى «المحكم» : البَز : الثياب ، والبزاز : بائع البز ، وحرفته : البِزازة .

وقال الجوهرى : البَزْ من الثياب : أمتعة البزاز .

وفى «ديوان الأدب» : البز : بفتح الباء ، متاع البزاز .

تنبيـــه :

قد تقدم ذكر أمير المؤمنين عثمان ، وذكر طلحة فيما تقدم من الكتاب فأغنى عن إعادة ذلك هنا

الباب الأول

فى التجارة فى الأسواق

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : فى معنى التجارة وتعريف الفعل منها :

فى المحكم : تَجَرَ يَتْجُر تِجَارة باع وشرى ، قال الفارابى : بفتح الجيم فى الماضى وضمها فى المستقبل .

وفى الصحاح[1] : تَجَرَ يَتْجُر تَجْراً ، وكذلك اتَّجَر ، وهو افتعل ، وهو تاجر ، والجمع كصَاحِب وصَحْب .

. وفى المحكم رجل تاجر والجمع تُجَّار وتَجْر ، وقيل : إن التَّجْر اسم للجمع

وفى الصحاح أرض مَتْجَرة يُتَّجَرُ فيها .

الفصل الثانى : فى احتراف قريش بالتجارة وشهرتهم بها فى الجاهلية والإسلام :

ذكر أبو عمر بن عبد البر فى بهجة المجالس أن عبد الملك بن مروان قال يوما لبنيه : يابنى : لو عداكم ما أنتم فيه ماكنتم تقولون عليه ؟

قال الوليد : أما أنا ففارس حرب ، وقال سليمان : أما أنا فكاتب سلطان ، فقال ليزيد فأنت ؟ فقال : والله يأمير المؤمنين ماتركا حظا لمختار ، فقال عبد الملك فأين أنتم يابنى عن التجارة التى هى أصلكم ونسبكم ، قالوا : تلك صناعة لايفارقها ذل الرغبة والرهبة ولاينجو صاحبها من الدخول فى جملة الدهماء والرعية . قال : فعليكم إذا بطلب الأدب فإن كنتم ملوكًا سدتم ، وإن كنتم وسطا رأستم ، وإن أعوزتكم المعيشة عشتم . انتهى

---

(١) الصحاح ١ : ٢٩٠ .

أ وقال ابن إسحاق فى «السير» / كان فى حجر باليمن فيما يزعمون كتاب بالزبور كتب فى الزمن الأول : لمَن مُلكُ ذَمَار ؟ لِحِميَرَ الأَحرار ، لمَنْ مُلكُ ذمَار ؟ لِلحَبَشَةِ الأشرار، لمَنْ ملكُ ذَمَار ؟ لفارس الأَحرار . لمن مُلكُ ذَمار ؟ لقريش التُّجار . انتهى

وقال السهيلى فى «الروض الأنف» وهو الكلام الذى زعموا أنه وجد مكتوبًا بالحجر ، هو فيما زعموا من كلام هود – عليه السلام – وجد مكتوبًا فى منبره وعند قبره حين كشفت الريح العاصف عن منبره الرمل، حتى ظهر، وذلك قبل ملك بلقيس بيسير، وكان خطه بالمسند

فوائد لغوية فى خمس مسائل :

الأُولى :

فى «الديوان» الدهماء : جماعات الناس وكثرتُهم .

الثانية :

فى «الصحاح» أَعْوَزَهُ الشىءُ : إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه .

وعوِزَ الشَّىْء عَوَزًا : إذا لم يُوجد ، وعَوز الرجل وأَعْوز أى افتقر ، والإِعْوَازُ : الفَقْرُ . والمُعْوِزُ : الفقير ، وأعوزه الدهرُ : أى أَحْوَجَهُ .

الثالثة :

قال السهيلى[1] : حكى ابن هشام عن يونس : ذَمار بفتح الذال فدل على أن رواية ابن إسحاق بكسر الذال ، فإذا كان بكسر الذال فهو غير معروف : لأنه اسم لمدينة ، والغالب عليه التأنيث ، ويجوز صرفه أيضًا لأنه اسم بلد ، وإذا فتحت الذال فهو مبنى مثل رقاش وحزام .

الرابعة :

فى «الصحاح»[2] عَصَفَتِ الريحُ : أى اشتدت ، فهى عاصِف وعَصوف ، وفى لغة بنى أَسد : أَعْصَفت الريح فهى مُعْصِف ومُعْصِفة .

---

(١) الروض الأنف ١ : ٥٥ وفى معجم ما استعجم ٢ : ٦١٤ ذمار بفتح أوله وثانيه والراء المهملة مكسورة ، اسم مبنى وهى مدينة باليمن معروفة .

(٢) الصحاح : ٢ : ٤٧ .

الخامسة :

فى «ديوان الأدب» المُسْنَد : كتاب بالحميرية بضم الميم وفتح النون ، وقال الجوهرى : خط لحمير مخالف لخطنا هذا . ـ

الفصل الثالث : فى ذكر من كان يتجر فى زمن النبى – صلى الله عليه وسلم – من كبار الصحابة – رضوان الله عليهم –

فمنهم خليفة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبو بكر الصديق – رضى الله عنه – ذكر أبو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب[1] ، وابن قتيبة فى المعارف رحمهما الله تعالى والنص لأبى عمر – روى – رحمه الله تعالى – بسنده من طريق الزهرى ، يبلغ به أم سلمة – رضى الله عنها – قالت : خرج أبو بكر – رضى الله عنه – فى تجارة إلى بصرى قبل موت النبى – صلى الله عليه وسلم – ومعه نعيمان ، وسويبط بن / حرملة ، وكانا قد شهدا ٢٠١ ب بدرًا ، وكان النعيمان على الزاد ، فقال له سويبط – وكان رجلا مزاحا – : أطعمنى فقال : لا حتى يجىء أبو بكر ، فقال : أما والله لأغيظنك ، فمروا بقوم ، فقال لهم سُويبط : تشترون منى عبدًا ؟ قالوا : نعم ، قال لهم : أنه عبد له كلام ، وهو قائل لكم : إنى حر ، فإن كنتم إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه ، فلا تفسدوا على عبدى ، قالوا : بلى نشتريه منك ، فاشتروه منه بعشر قلائص . قال : فجاءُوا فوضعوا فى عنقه عمامة أو حبلا ، فقال النعيمان : إن هذا يستهزىء بكم ، وإنى حر لست بمملوك ، قالوا : قد أخبرنا خبرك ، فانطلقوا به ، فجاء أبو بكر فأخبره سويبط فاتبعهم ، فرد عليهم القلائص وأخذه ، فلما قدموا على النبى – صلى الله عليه وسلم – أخبروه ، فضحك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه عليهما حولا ، ومنهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضى الله عنه –

روى البخارى[2] رحمه الله تعالى عن عُبَيْد بن عُمَيْر[3] : أن أبا موسى الأشعرى استأذن

---

(١) الاستيعاب : ١ : ٣١٧

(٢) صحيح البخارى (كتاب البيوع (باب الخروج فى التجارة) .

(٣) عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد الكنانى الليثى الجندعى ، أبو عاصم ، قاضى أهل مكة ، ذكر البخارى أن له رواية وقال غيره : من كبار التابعين ، سمع عمر (تجريد أسماء الصحابة ١ : ٩٣٥) .

أ وقال ابن إسحاق فى « السير » / كان فى حجر باليمن فيما يزعمون كتاب بالزبور كتب فى الزمن الأول : لمَن مُلْكُ ذَمَار ؟ لِحِمْيَرَ الأَحرارِ ، لمَنْ مُلْكُ ذمَار ؟ لِلحَبَشَةِ الأَشرارِ ، لمَنْ ملكُ ذَمَار ؟ لفارس الأَحرار . لمن مُلْكُ ذَمار ؟ لقريش التُّجار . انتهى

وقال السهيلى فى « الروض الأُنف » وهو الكلام الذى زعموا أنه وجد مكتوبًا بالحجر ، هو فيما زعموا من كلام هود – عليه السلام – وجد مكتوبًا فى منبره وعند قبره حين كشفت الريح العاصف عن منبره الرمل، حتى ظهر، وذلك قبل ملك بلقيس بيسير، وكان خطه بالمسند

فوائد لغوية فى خمس مسائل :

الأُولى :

فى « الديوان » الدهماء : جماعات الناس وكثرتُهم .

الثانية :

فى « الصحاح » أَعْوَزَهُ الشىءُ : إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه .

وعوِزَ الشَّىْء عَوَزًا : إذا لم يُوجد ، وعَوِز الرجل وأَعْوز أى افتقر ، والإِعْوَازُ : الفَقْرُ . والمُعْوِزُ : الفقير ، وأعوزه الدهرُ : أى أَحْوَجَهُ .

الثالثة :

قال السهيلى(١) : حكى ابن هشام عن يونس : ذَمار بفتح الذال فدل على أن رواية ابن إسحاق بكسر الذال ، فإذا كان بكسر الذال فهو غير معروف : لأنه اسم لمدينة ، والغالب عليه التأنيث ، ويجوز صرفه أيضًا لأنه اسم بلد ، وإذا فتحت الذال فهو مبنى مثل رقاش وحزام .

الرابعة :

فى « الصحاح »(٢) عَصَفَتِ الريحُ : أى اشتدت ، فهى عاصِف وعَصوف ، وفى لغة بنى أسد : أَعْصَفت الريح فهى مُعْصِف ومُعْصِفة .

(١) الروض الأنف ١ : ٥٥ وفى معجم ما استعجم ٢ : ٦١٤ ذمار بفتح أوله وثانيه والراء المهملة مكسورة ، اسم مبنى وهى مدينة باليمن معروفة .
(٢) الصحاح ٢ : ٤٧ .

الخا[...] :

فى « [...]ان الأدب » المُسْنَد : كتاب بالحميرية بضم الميم وفتح النون ، وقال الجوهرى : خط لحمي[...] خالف لخطنا هذا .

الفصل [...]الث : فى ذكر من كان يتجر فى زمن النبى – صلى الله عليه وسلم – من كبار الصحابة – رضوان الله عليهم –

فمنهم [...]فة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبو بكر الصديق – رضى الله عنه –

ذكر أب[...]مر بن عبد البر فى الاستيعاب(١) ، وابن قتيبة فى المعارف رحمهما الله تعالى
والنص لأبى [...]ر – روى – رحمه الله تعالى – بسنده من طريق الزهرى ، يبلغ به أم سلمة –
رضى الله عنـ[...] – قالت : خرج أبو بكر – رضى الله عنه – فى تجارة إلى بصرى قبل موت
النبى – صلى [...] الله عليه وسلم – ومعه نعيمان ، وسويبط بن / حرملة ، وكانا قد شهدا ٢٠١ب
بدرًا ، وكا[...] النعيمان على الزاد ، فقال له سويبط – وكان رجلا مزاحا – : أطعمنى فقال :
لا حتى يجى[...] أبو بكر ، فقال : أما والله لأغيظنك ، فمروا بقوم ، فقال لهم سُويبط :
تشتـ[...]ون منى [...]بدًا ؟ قالوا : نعم ، قال لهم : أنه عبد له كلام ، وهو قائل لكم : إنى حر ،
فإن كنتم إذ[...] قال لكم هذه المقالة تركتموه ، فلا تفسدوا على عبدى ، قالوا : بلى نشتريه
منـ[...] ، فاشتـ[...]ه منه بعشر قلائص . قال : فجاءوا فوضعوا فى عنقه عمامة أو حبلا ، فقال
الـ[...]ن : إن [...]ذا يستهزىء بكم ، وإنى حر لست بمملوك ، قالوا : قد أخبرنا خبرك ، فانطلقوا
به [...] فجاء أبو بكر فأخبره سويبط فاتبعهم ، فرد عليهم القلائص وأخذه ، فلما قدموا على
الـ[...] – صلى الله عليه وسلم – أخبروه ، فضحك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه
عـ[...]ـما حولا ، ومنهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضى الله عنه –

روى البخارى(٢) رحمه الله تعالى عن عُبَيْد بن عُمَيْر(٣) : أن أبا موسى الأشعرى استأذن

(١) الاستيعاب ١ : ٣١٧
(٢) صحيح البخارى (كتاب البيوع (باب الخروج فى التجارة) .
(٣) عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد الكنانى الليثى الجندعى ، أبو عاصم ، قاضى أهل مكة ، ذكر البخارى له رواية وقال غيره : من كبار التابعين ، سمع عمر (تجريد أسماء الصحابة ١ : ٣٩٥) .

الباب الثانى

فى ذكر من كان بزازا فى زمن النبى ــ صلى الله عليه وسلم من كبار الصحابة ــ رضوان الله عليهم

فمنهم أمير المؤمنين عثمان ــ رضى الله عنه ــ قال ابن قتيبة رحمه الله تعالى فى «المعارف» فى صنائع الأشراف : كان عثمان بن عفان ــ رضى الله عنه ــ بزازاً .

وقال ابن عبد البر فى «الاستيعاب» جهز عثمان ــ رضى الله عنه ــ جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا ، وتم الألف بخمسين فرسا ، وكان جيش العسرة فى غزاة تبوك ، وعن قتادة قال :

حمل عثمان ــ رضى الله عنه ــ على ألف بعير وسبعين فرسا . ا.هـ .

تنبيـــه :

ذكرتُ هذه القصة هنا إشعارا بكثرة ما اكتسب أمير المؤمنين عثمان ــ رضى الله عنه ــ من المال بحرفته البزازة ، إذ لم يكن رضى الله عنه يحترف بغيرها .

ومنهم طلحه بن عبيد الله ــ رضى الله عنه .

ذكر ابن قتيبة ــ رحمه الله تعالى ــ فى «المعارف» فى صنائع الأشراف :

كان طلحة بن عبيد الله ــ رضى الله عنه ــ بزازا .

وذكر ابن عبد البر عن موسى / بن عقبة ، وأبى اسحاق عن ابن شهاب : لم يشهد طلحة بدرا ، وقدم من الشام بعد رجوع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ من بدر، فكلم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى سهمه ، فقال له رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم : «لك سهمك» ، قال : وأجرى يارسول الله، قال : وأجرك . قال أبو عمر: وقال الزبير بن بكار : كان طلحة بن عبيد الله بالشام فى تجارة حيث كانت وقعة بدر ، وكان من المهاجرين ٢٠٧ أ

الأولين ، فضرب له رسول الله ــ عليه وسلم ــ بسهمه ، فلما قدم ، قال : وأجرى يا رسول الله ؟ قال . وأجرك .

وذكر الزبير : أنه سمع سفيان بن عيينة يقول : كانت غلة طلحة بن عبيد الله ألفا وافيا كل يوم ، قال : والوافى : وزنا ورزن الدينار ، وعلى ذلك وزن دراهم قادس [التى] تعرف بالبغلية .

فائدة لغوية :

فى «المحكم» : البَز : الثياب ، والبزاز : بائع البز ، وحرفته : البزازة .

وقال الجوهرى : البَزّ من الثياب : أمتعة البزاز .

وفى «ديوان الأدب» : البز : بفتح الباء ، متاع البزاز .

تنبيـــه :

قد تقدم ذكر أمير المؤمنين عثمان ، وذكر طلحة فيما تقدم من الكتاب فأغنى عن إعادة ذلك هنا .

الفصل الثانى : فى ذكر أنسابهم وأخبارهم

عثمان بن عفان – رضى الله عنه – تقدم ذكره فى باب الرسول فأغنى عن إعادته الآن .

عبد الرحمن بن عوف – رضى الله عنه –

فى « الاستيعاب »[1] عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرة ابن كِلاب بن مرة بن كعب بن لؤى القرشى الزهرى ، يكنى : أبا محمد ، كان اسمه فى الجاهلية : عبد عمرو ، وقيل : عبدَ الكعبة فسماه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عبد الرحمن .

ولد بعد الفيل بعشر سنين ، وأسلم قبل أن يدخل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – دار الأرقم ، وكان من المهاجرين الأولين جمع الهجرتين جميعًا : هاجر إلى أرض الحبشة ثم قدم قبل الهجرة ، وهاجر إلى المدينة ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وبعثه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى دُومَة[2] الجندل : إلى كلب ، وعممه / – بيده وسدلها بين كتفيه ، وقال له : سر باسم الله ، وأوصاه بوصاياه لأمراء ١٣١
سراياه ، ثم قال له :

« إن فتح الله عليك فتزوج بنت ملكهم » أو قال : « بنت شريفهم » ، وكان الأصبغ ابن ثعلبة بن ضمضم الكلبي شريفهم ، فتزوج بنته تماضر بنت الأصبغ : فهى أم ابنة أبى سلمة الفقيه . وعبد الرحمن بن عوف – رضى الله عنه – أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالجنة . .

وصلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خلفه فى سفره

---

(١) الاستيعاب : ٢ : ٤٠٢ ، الطبقات لابن سعد : ١/٣ : ٨٧، الإصابة : ٤ : ١٧٦ ، أسد الغابة ٣ : ٣١٣ ، تاريخ الإسلام : ٢ : ١٠٥ .

(٢) فى معجم البلدان ٢ : ٦٢٥ : وقال أبو عبيد السكونى : دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طىء كانت به بنو كنانة من كلب وراجع معجم ما استعجم ٢ : ٥٦٤ .
وفى اللسان « دوم » ودومة الجندل : موضع ، وفى الصحاح : حصن بضم الدال ويسميه أهل الحديث : دومة بالفتح وهو خطأ .

وروى ع ... صلى الله عليه وسلم – أنه قال :

« عبد الر ... بن عوف أمين فى السماء وأمين فى الأرض » .

قال الزبي ... بكار : كان عبد الرحمن بن عوف أمين رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على نسائه ، و ... ح – رضى الله عنه – يوم أحد إحدى وعشرين جراحة ، وجرح فى رجله وكان يعرج منه ... .

قال أبوعم ... رحمه الله تعالى – : كان تاجرًا مجدودًا فى التجارة ، وكسب مالا كثيرًا ، وخلف ألف بعي ... ثلاثة آلاف شاة ومائة فرس بالبقيع . وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضحا ، فكان ... خر من ذلك قوت أهله سنة ، وصولحت امرأته التى طلقها فى مرضه من ثلث الثُّمن ب ... ثة وثمانين ألفا .

وروى ابن ... نة أنها صولحت بذلك عن ربع الثمن من ميراثه .

وروى عنه ... أعتق فى يوم واحد ثلاثين عبدًا .

وعن أبي الهَ ... ج[1] قال : رأيت رجلا يطوف بالبيت وهو يقول : اللهم قنى شح نفسى ! فسألت عنه فقالو ... هذا عبد الرحمن بن عوف .

وعن أم س ... – رضى الله عنها – قالت : دخل عليها عبد الرحمن بن عوف فقال : يا أمه قد خش ... أن يهلكنى كثرةُ مالى ، أنا أكثر قريش كلهم مالا ، قالت : يابنى تصدق فإنى سمعت ر ... الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : « من أصحابى من لايرانى بعد أن أفارقه » فخر ... بد الرحمن فلقى عمر فأخبره بما قالت أم سلمة : فجاء عمر فدخل عليها فقال : بالله ... أنا ؟ قالت : لا ولن أقول لأحد بعدك .

توفى عب ... حمن سنة إحدى وثلاثين ، وقتل : سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة ... ينة – انتهى .

---

(١) كذا ... استيعاب وفى الأصل : المحتاج . وهو حيان بن حصين الأسدى أبوالهياج الكوفى ، ثقة – راجع خلاصة تذهيب تهذيب ال ... لخزرجى ٩٦

على عمر بن الخطاب ، فلم يؤذن له ، وكأنه كان مشغولا ، فرجع أبو موسى ، ففرغ عمر فقال : ألم أسمع صوتَ عبدِ الله بن قيس ؟ ائذنوا له ، قيل : قد رجع فدعاه فقال : كنا نؤمر بذلك ، قال : تأتينى على ذلك بالبينة ، فانطلق إلى مجلس الأنصار فسألهم ، فقالوا : لايشهدُ لك على ذلك ألا أصْغرُنَا أبوسعيد الخدرى ، فذهب بأبى سعيد الخدرى فقال عمر : أخفى علىَّ من أمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ألهانى الصفق بالأسواق يعنى الخروج إلى تجارة .

تنبيـــــه :

الشىء الذى قاله أبوموسى : كنا نؤمر بذلك : يبينه حديثه الآخر الذى رواه البخارى رحمه الله تعالى أيضًا – عن أبى سعيد الخدرى ، قال : كنت فى مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى – كأنه مذعور – قال : استأذنت على عمر ثلاثا ، فلم يؤذن لى ، فرجعت ، قال : ما منعك ؟ قلت : استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لى ، وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع » قال : فوالله لتقيمن عليه بينة ، أمنكم أحد سمعه من النبى – صلى الله عليه وسلم – ؟

فال أبى بن كعب ؟ والله لايقوم معك إلا أصغر القوم ، فكنت أصغر القوم ، فقمت معه ،
٢٠١ فأخبرت عمر : أن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : ذلك . انتهى / ومنهم الزبير بن العوام – رضى الله عنه –

قال أبوعمر بن عبد البر – رحمه الله تعالى – فى « الاستيعاب » .

كان الزبير بن العوام تاجرًا مجدودا فى التجارة ، وقيل له يومًا : بم أدركت فى التجارة ما أدركت ؟ قال : لم أشتر معيبا ، ولم أرد ربحًا ، والله يبارك لمن يشاء .

وذكر البخارى فى حديث هجرة رسول الله – صلى الله عليه وسلم إلى المدينة شهاب قال : أخبرنى عروة بن الزبير أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم لقى الزبير فى ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام ، فكسا الزبير رسول الله – صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثياب بياض .

وذكر أبو عمر بن عبد البر عن الأوزاعى : كان الزبير ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فما يدخل بيته منها درهم واحد ، إنه كان يتصدق بذلك كله .

ومنهم عبد الرحمن بن عوف .

روى البخارى[1] رحمه الله تعالى عن عبد الرحمن بن عوف – رضى الله عنه – قال : لما قدمنا المدينة آخى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بينى وبين سعد بن الربيع ، فقال سعد بن الربيع : إنى أكثر الأنصار مالا فأقسم لك نصف مالى ، وانظر أى زوجتى هويت نزلت لك عنها ، فإذا حلت تزوجتها ؟ فقال له عبد الرحمن : لاحاجة لى فى ذلك ، هل من سوق فيه تجارة ؟ قال : سوق قَيْنُقاع : قال : فغدا إليه عبد الرحمن فأتى بأَقِطٍ وسمن ، وفى رواية أخرى للبخارى : فما رجع حتى استفضل[2] أقطا وسمنا ، قال : ثم تابع الغدو ، فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه صفرة ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم «تزوجت ؟ » قال : نعم ، قال :« ومن ؟ قال : امرأة من الأنصار ، قال :« كم سقت لها ؟ » قال : زنة نواة من ذهب ، فقال له النبى – صلى الله عليه وسلم : « أولم ولو بشاة »ا.هـ .

وقال أبو عمر بن عبد البر – رحمه الله تعالى – : كان عبدالرحمن بن عوف – رضى الله عنه تاجرا مجدودا فى التجارة ، وكسب مالا كثيرا ، وصولحت امرأته التى طلقها فى مرضه من ثلث الثمن بثلاثة وثمانين ألفاً .

وروى ابن عيينة : أنها صولحت من ربع الثمن من ميراثه . ا.هـ .

فوائد لغوية فى خمس مسائل :

الأولى :

الجوهرى[3] : القَلوص من النوق : الشابة ، وهى بمنزلة الجارية من النساء ، والجمع : قُلُص وقَلائِص ، وجمع القلائص : قِلاَص .

(١) صحيح البخارى (كتاب البيوع) باب ما جاء فى قول الله تعالى ، فإذا قضيت الصلاة . . .

(٢) فى البخارى : أفضل .

(٣) الصحاح ١ : ٥١٣ وفى اللسان ٨ : ٣٤٩ : والجمع من كل ذلك قلائص وقلاص وقلص ، وقلصان جمع الجمع .

الباب الثانى

فى ذكر من كان بزازا فى زمن النبى – صلى الله عليه وسلم
من كبار الصحابة – رضوان الله عليهم

فمنهم أمير المؤمنين عثمان – رضى الله عنه – قال ابن قتيبة رحمه الله تعالى فى «المعارف» فى صنائع الأشراف : كان عثمان بن عفان – رضى الله عنه – بزازاً .

وقال ابن عبد البر فى «الاستيعاب» جهز عثمان – رضى الله عنه – جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا ، وتم الألف بخمسين فرسا ، وكان جيش العسرة فى غزاة تبوك ، وعن قتادة قال :

حمل عثمان – رضى الله عنه – على ألف بعير وسبعين فرسا . ا.هـ .

تنبيـــــه :

ذكرتُ هذه القصة هنا إشعارا بكثرة ما اكتسب أمير المؤمنين عثمان – رضى الله عنه – من المال بحرفته البزازة ، إذ لم يكن رضى الله عنه يحترف بغيرها .

ومنهم طلحه بن عبيد الله – رضى الله عنه .

ذكر ابن قتيبة – رحمه الله تعالى – فى «المعارف» فى صنائع الأشراف :

كان طلحة بن عبيد الله– رضى الله عنه – بزازا .

وذكر ابن عبد البر عن موسى / بن عقبة ، وأبى اسحاق عن ابن شهاب : لم يشهد طلحة بدرا ، وقدم من الشام بعد رجوع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من بدر ، فكلم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى سهمه ، فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم : «لك سهمك» ، قال : وأجرى يارسول الله، قال : وأجرك . قال أبو عمر: وقال الزبير بن بكار : كان طلحة بن عبيد الله بالشام فى تجارة حيث كانت وقعة بدر ، وكان من المهاجرين ٢٠٢ أ

الأولين ، ...رب له رسول الله – عليه وسلم – بسهمه ، فلما قدم ، قال : وأجرى يارسول الله ؟ قال . وأجر...

وذكر ...ير : أنه سمع سفيان بن عيينة يقول : كانت غلة طلحة بن عبيد الله ألفا وافيا كل يـ... ، قال : والوافى : وزنا ورزن الدينار ، وعلى ذلك وزن دراهم قادس [التى] تعرف بالبغ... .

فائدة لـ...ـة :

فى «المحـ... : البَز : الثياب ، والبزاز : بائع البز ، وحرفته : البِزازة .

وقال الجـ...رى : البَزّ من الثياب : أمتعة البزاز .

وفى «ديو... الأدب» : البز : بفتح الباء ، متاع البزاز .

تنبيــــه

قد تقدم ...كر أمير المؤمنين عثمان ، وذكر طلحة فيما تقدم من الكتاب فأغنى عن إعادة ذلك هنـ...

التاسعة :

رَحَلْتُ البعير شددت عليه الرحل ، والرَّحْلُ : الرَّحَالة ، وهى من مراكب الرجال ، وجمعها : رِحَال .

العاشرة :

فى «المشارق»[1] وشائق : شَرائح مُيَبَّسة كالقديد ، وقيل : بل الذى أُغْلِيَ إغْلاءَةً ثم رُفِع .

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢ : ٢٩٧

الباب الثانى والعشرون

فى العامل فى الحوائط

فى صحيح مسلم[1] رحمه الله تعالى : قال ابن المُسيَّب إن أبا هريرة رضى الله عنه قال : يقولون : إن أبا هريرة قد أكثر ، والله الموعد ، ويقولون : ما بال المهاجرين والأنصار لايتحدثون مثل أحاديثه وسأُخبركم عن ذلك إن إخوانى من الأنصار كان يشغلهم عمل أرضهم ، وإن إخوانى من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وكنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملْ بطنى فأشهد إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا ، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيكم يَبْسُطُ ثوبه فيأْخذ من حديثى هذا ثم يجمعه إلى صدره فإنه لن ينسى شيئا سمعه فبسطت بردة على حتى فرغ من حديثه ، ثم جمعتُها إلى صدرى فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثنى به ، ولولا آيتان أنزلهما الله عز وجل فى كتابه ما حدثت شيئا أبداً .

« إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى » إلى آخر الآيتين .

فائدتان لغويتان :

الأُولى :

ابن طريف عَمِل بكسر الميم عَملًا : يستعمل فى كل شئ .

وفى « المحكم » العَمَلُ : لمِهنة ، والفِعْل ، والجمع : أَعْمَالَ ، عَمِلِ عَمَلاً وأَعْمَلَهُ واسْتَعْمَله ، واعْتَمَل : عمل بنفسه ، أنشد سيبويه .

إنَّ الكَرِيمَ وأبيكَ يَعْتَمِلْ إنْ لم يَجِدْ يوماً على مَنْ يَتَّكِلْ
فيَكْتَسِى من بعدها يَكْتَحِلِ[2]

(١) صحيح مسلم (كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم) باب من فضائل أبى هريرة الدوسى .
(٢) فى اللسان ١٣ : ٥٠٢

الباب الرابع

فى الصراف

وفيه فصلان :

الفصل الأول : فيمن كان يتجر فى الصرف فى عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم .

روى البخارى[1] رحمه الله تعالى عن أبى المنهال : قال : كنت أتجر فى الصرف فسألت زيدَ بنَ أرقم ؟ فقال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :

وعن أبى المِنْهال أيضا قال : سألت البراء بن عازب وزيد بن أرقم عن الصرف فقال : كنا تاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم – فسألنا رسول الله– صلى الله عليه وسلم عن الصرف ؟ فقال : « إن كان يدا بيد فلا بأس ، وإن كان نسيئا فلا يصلح » .

فائدتان لغويتان :

الأولى :

فى المحكم :

الصرف : بيع الذهب بالفضة .

وفى الديوان :

صرف الدراهم : بفتح الراء يصرِفها بكسرها .

وفى المحكم :

الصَّرّاف ، والصَّيْرَفُ ، والصَّيْرَفِىُّ : النقاد ، والجمع : صيارف وصيارفة ، فأما قول الفرزدق :

يَنْفى يداها الحصى فى كل هاجرة نفى الدراهم[2] تنقادُ الصَّياريف

فعلى الضرورة

(١) صحيح البخارى (كتاب البيوع) باب التجارة فى البر .
(٢) كذا فى اللسان ١١ : ٢٢ وفى الأصل : الدراهم .

الثانية :

فى المحكم :

نَسَأَ الشئُ ينسَـؤ نَسْأً : أخّره ، فانتسأ ، والاسم : النَّسيئة والنسىءُ .

الفصل الثانى : فى ذكر أنسابهم وأخبارهم

زيد بن أرقم رضى الله عنه[1]

فى الاستيعاب :

زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأغرّ بن ثعلبة الأنصارى الخزرجى من بنى الحارث بن الخزرج .

وروينا عنه من وجوه أنه قال : غزا رسول الله – صلى الله عليه وسلم– تسع عشرة غزوة ، غزوت منها معه سبع عشرة غزوة ، ويقال : إن أول مشاهده المريسيع ، يعد فى الكوفين، نزل الكوفة وسكنها . وابتنى بها دارا فى كندة ، وبالكوفة كانت وفاته سنة ثمان وستين ، وهو الذى رفع إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن عبد الله بن أبى بن سلول قوله : لئن رجعنا / إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، فكذبه عبد الله بن أبى وحلف فأنزل الله تعالى تصديق زيد بن أرقم ، فتبادر أبو بكر وعمر إلى زيد رضى الله عنه ليبشراه ، فسبق أبو بكر ، فأقسم عمر ألا يبادره بعدها إلى شىء ، قيل : كان ذلك فى غزوة بنى المصطلق ، وقيل : فى تبوك .

وشهد زيد بن أرقم مع على رضى الله عنه صفين ، وهو معدود فى خاصة أصحابه .

البراء بن عازب – رضى الله عنه[2]

قال أبو عمر فى « الاستيعاب » البراء بن عازب بن حارث[3] بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج ، وذكر لنا عدة كنى ، وقال الأشهر : أبو عمارة ، وهو أصح إن شاء الله .

(١) الاستيعاب : ١٩٦ وراجع أسد الغابة ٢ : ١١٩ ، والإصابة ٣ : ٢١ وجمهرة ابن حزم ٣٦٥ .
(٢) الاستيعاب ١ : ٥٨ .
(٣) فى جمهرة ابن حزم وأسد الغابة والإصابة : عازب بن الحارث .

وفيات الأعيان

وأنباء أبناء الزمان

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان
المولود فى سنة ٦٠٨، والمتوفى فى سنة ٦٨١ من الهجرة

حققه ، وعلق حواشيه ، وصنع فهارسه
محمد محيي الدين عبد الحميد
مفتش العلوم الدينية والعربية
بالجامع الأزهر والمعاهد الدينية

الجزء الأول

الناشر
مكتبة النهضة المصرية
٩ شارع عدلي باشا - القاهرة

وأثنى عليه ، وقال : هو صحيح النقل موثوق به . حدَّث عن أبى طاهر بن خُزَيْمة والامام أبى بكر بن مهران المقرى ، وكان كثير الحديث كثير الشيوخ .

توفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وقال غيره : توفى فى المحرم ، سنة سبع وعشرين وأربعمائة . وقال غيره : توفى يوم الأربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، رحمه الله تعالى ! .

والثعلبى : بفتح الثاء المثلثة ، وسكون العين المهملة ، وبعد اللام المفتوحة باء موحدة . والنيسابورى ـ بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح السين المهملة ، وبعد الألف باء موحدة مضمومة ، وبعد الواو الساكنة راء ـ هذه النسبة إلى نيسابور . وهى من أحسن مُدُن خراسان ، وأعظمها وأجمعها للخيرات ، وإنما قيل لها : نيسابور لأن سابورَ ذا الأكتاف أحَدَ ملوك الفرس المتأخرة لما وصل إلى مكانها أعجبه ، وكان مَقْصَبَة (١) . فقال : يصلح أن يكون هنا مدينة ، وأمر بقطع القصَب وبنى المدينة ، فقيل لها : نيسابُور . والنى : القصب بالعجمى ، هكذا قاله السمعانى فى كتاب الأنساب .

***

(١) مقصبة — بفتح الميم والصاد بينهما قاف ساكنة — أى أرض كثيرة القصب ، وهو كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوبا . ومنه ما يسميه عامة أهل مصر «الغاب» والعرب تبنى على هذا الوزن من أسماء الأجناس الثلاثية الحروف الأصول للدلالة على المكان يكثر فيه هذا الجنس ، يقولون : مأسدة ، ومسبعة ، ومذأبة ، للأرض يكثر فيها الآساد والسباع والذئاب ، ونظير ذلك مبطخة ومقثأة للأرض يكثر فيها البطيخ والقثاء .

(٣١)

أحمد بن أبي دواد القاضى

أبو عبد الله أحمد بن أبى دُوَاد فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عَبّاد بن سَلاَم بن مالك بن عبد هِنْد بن لخم بن مالك ابن قَنَص بن مَنَعة بن بُرْجان بن دَوْس بن الديل بن أُمَيَّة بن حُذافة بن زُهْر بن إياد بن نِزَار ابن مَعَدّ بن عَدْنان ، الايادىّ ، القاضى .

كان معروفا بالمروأة والعصبية ، وله مع المعتصم فى ذلك أخبار مأثورة ، ذكره أبو عبيد الله المرزبانى فى كتاب « المرشد » فى أخبار المتكلمين فقال : قيل : إن أصلهم من قرية بقِنَّسْرين ، واتجر أبوه إلى الشام ، وأخرجه معه وهو حَدَث (١) فنشأ أحمد فى طلب العلم وخاصة الفقه والكلام ، حتى بلغ ما بلغ ، وصحب هَيَّاج بن العلاء السلمى ، وكان من أصحاب واصل بن عطاء ، فصار إلى الاعتزال ، قال أبو العيناء : ما رأيت رئيسا قط أفصح ولا أنطق من ابن أبى دوَاد ، وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلى : سمعت ابن أبى دُوَاد فى مجلس المعتصم وهو يقول : إنى لأمتنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير فى حاجة كراهة أن أعلمه ذلك ، ومخافة أن أعلمه التأتّى (٢) لها ، وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء ، وكانوا لا يبدؤهم أحد حتى يبدؤوه ، وقال أبو العَيْنَاء : كان ابن أبى دُوَاد شاعرا مجيداً فصيحا بليغاً ، وقال المرزبانى : وقد ذكره دِعْبِل ابن على الخزاعى فى كتابه الذى جمع فيه أسماء الشعراء وروى له أبياتا حسانا ، وكان يقول : ثلاثة ينبغى أن يُبَجَّلوا وتعرف أقدارهم : العلماء ، وولاة العدل ، والاخوان ، فمن استخف بالعلماء أهلك دينه ، ومن استخف بالولاة أهلك دنياه ، ومن استخف بالاخوان أهلك مروأته

(١) حدث — بفتح الحاء والدال جميعا — صغير السن .

(٢) تقول « تأتى فلان للأمر » على وزن تزكى — إذا ترفق له ليقضيه

أَحْسَنُ مِنْ سَبْعِينَ بَيْتاً هِجاً ... جَمْعُكَ مَعناهُنَّ فى بَيْتِ
مَا أَحْوَجَ المُلكَ إلى مَطْرَةٍ ... تَغْسِلُ عَنْهُ وَضَرَ الزَّيْتِ

فبلَغَ ابنَ الزيات ذلك ، ويقال : إن بعض أجداد القاضى أحمد كان يبيع القار ، فقال [من السريع] :

يَا ذَا الذى يَطْمَعُ فى هَجْوِنَا ... عَرَّضْتَ بى نَفْسَكَ لِلْمَوْتِ
الزَّيْتُ لاَ يُزْرِى بِأَحْسَابِنَا ... أَحْسَابُنَا مَعْرُوفَةُ البَيْتِ
قَيَّرْتُمُ المُلكَ فَلَمْ نُنَقِّهِ ... حَتى غَسَلْنَا القَارَ بالزَّيْتِ(1)

وأصابه الفالج لست خلونَ من جُمادى الأخيرة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعد موت عدوّه الوزير المذكور بمائة يوم وأيام ، وقيل : بخمسين يوماً ، وقيل : بسبعة وأربعين يوماً ، وسيأتى تاريخ وفاة الوزير فى حرف الميم .

ولما حصل له الفالجُ وُلِّىَ موضعَهُ ولدُهُ أبو الوليد محمد ، ولم تكن طريقته مرضية ، وكثُرَ ذاموه ، وقلّ شاكروه ، حتى عمل فيه إبراهيم بن العباس الصُّولى المقدَّم ذكره قبل هذا [من البسيط] :

عَفَتْ مَسَاوٍ تَبَدَّتْ مِنكَ وَاضِحةٌ ... علَى مَحاسِنَ أبقاها أبُوكَ لَكَا
فَقَدْ تَقَدَّمْتَ أبْنَاءَ الكِرَامِ بِهِ ... كَمَا تَقَدَّمَ آباءُ اللئامِ بِكَا

ولعمرى لقد بالغ فى طرفى المدح والذم ، وهو معنى بديع .

واستمرّ على مظالم العسكر والقضاء إلى سنة سبع وثلاثين ومائتين ، فسخط المتوكل على القاضى أحمد المذكور وولده محمد ، وأمر بالتوكيل على ضياعه ، لخمس بقين من صفر من السنة المذكورة ، وصرَفه عن المظالم ، ثم صرفه عن القضاء ،

(1) قيرتم الملك : لطختموه بالقار ، ونقه : نظفه

يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأول من السنة ، وأخذ من الولد مائة ألف وعشرين ألف دينار ، وجوهراً بأربعين ألف دينار ، وسيَّرَهُ إلى بغداد من سُرَّ مَنْ رأى ، وفوَّض القضاء إلى القاضى يحيى بن أكثم الصَّيْفِى ، وسيأتى ذكره فى حرف الياء إن شاء الله تعالى ، ولما شهد على ابن أبى دُوَاد حين غضب عليه الخليفة بضياعه المأخوذة منه فى الجناية حضر المجلسَ خلقٌ كثير من الشهود وغيرهم ، فقام رجل من الشهود — وكان القاضى منحرفا عنه فى أيامه — فقال : تشهدنا عليك بما فى هذا الكتاب ؟ فقال القاضى : لا لا لا لست هناك ، وقال للباقين : اشهدوا علىَّ ، فجلس الرجل بخزى ، وتعجب الناس من ثبوت القاضى وقوة قلبه فى تلك الحال .

وتوفى القاضى أحمد المذكور بمرضه الفالج فى المحرّم سنة أربعين ومائتين ، ونقل عنه أنه قال : ولدت بالبصرة سنة ستين ومائة ، وقيل : إنه كان أسن من القاضى يحيى بن أكثم بنحو عشرين سنة ، وهو يخالف ماذكرته فى ترجمة يحيى ، لكن كتبته على ماوجدته ، والله أعلم بالصواب .

وتوفى ولده محمد قبله بعشرين يوماً ، فى ذى الحجة ، رحمهما الله تعالى !

وقد ذكر المرزبانى فى كتابه المذكور اختلافا كثيراً فى تاريخ وفاته وموت ابنه ، فأحببت ذكر جميع ماقاله ، قال : ولّى المتوكلُ ابنَه أبا الوليد محمد ابن أحمد القضاء والمظالم بالعسكر مكان أبيه ، ثم عزله عنها يوم الأربعاء لعشر بقين من صفر سنة أربعين ومائتين ، ووكل بضياعه وضياع أبيه ، ثم صولح على ألف ألف دينار ، ومات أبو الوليد محمد بن أحمد ببغداد فى ذى القعدة سنة أربعين ومائتين ، ومات أبوه أحمد بعده بعشرين يوماً ، وذكر الصولى أن سخط المتوكل على ابن أبى دؤاد كان فى سنة سبع وثلاثين ، ثم ذكر المرزبانى بعد هذا أن القاضى أحمد مات فى المحرّم سنة أربعين ، ومات ابنُه قبله بعشرين يوماً ، وقيل مات ابنه فى آخر سنة تسع وثلاثين ، وكان موتهما

و إصبهان — بكسر الهمزة وفتحها ، وسكون الصاد المهملة ، وفتح الباء الموحدة ، ويقال بالفاء أيضاً ، وفتح الهاء ، وبعد الألف نون — وهي من أشهر بلاد الجبال ، وإنما قيل لها هذا الاسم ، لأنها تسمى بالعجمية : « سباهان» وسبا : العسكر ، وهان[1]: الجمع . وكانت جموع عساكر الأكاسرة تجتمع إذا وقعت لهم واقعة فى هذا الموضع ، مثل عسكر فارس ، وكرمان ، والأهواز ، وغيرها ، فعرب فقيل : إصبهان ، وبناها اسكندر ذو القرنين ، هكذا ذكره السمعانى .

* * *

(٣٣)

أحمد بن على الخطيب البغدادى

الحافظ أبو بكر أحمد بن علىّ بن ثابت بن أحمد بن مهدى بن ثابت البغدادى ، المعروف بالخطيب ، صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات

كان من الحفاظ المتقنين ، والعلماء المتبحرين ، ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه ، فانه يدل على اطلاع عظيم ، وصنف قريبا من مائة مصنف ، وفضله أشهر من أن يوصف ، وأخذ الفقه عن أبى الحسن المحاملى والقاضى أبى الطيب الطبرى ، وغيرهما ، وكان فقيها فغلب عليه الحديثُ والتاريخ .

وُلد فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة ، يوم الخميس ، لست بقين من الشهر ، وتوفى يوم الاثنين سابع ذى الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة ببغداد ، رحمه الله تعالى ! وقال السمعانى : توفى فى شوال ، وسمعت أن الشيخ أبا إسحاق الشيرازى رحمه الله تعالى كان من جملة مَنْ حَمَل نعشه ، لأنه انتفع به كثيراً ، وكان يُرَاجعه فى تصانيفه ، والعجب أنه كان فى وقته حافظ المشرق ،

(١) قال ياقوت « قال ابن دريد : أصبهان اسم مركب ، لأن الأصب البلد بلسان الفرس ، وهان : اسم الفارس ، فكأنه يقال : بلاد الفرسان » اهـ .

وأبو عمر يوسف بن عبد البر — صاحب كتاب « الاستيعاب» — حافظ المغرب ، وماتا فى سنة واحدة ، كما سيأتى فى حرف الياء إن شاء الله تعالى .

وذكر محبُّ الدين بن النجار فى تاريخ بغداد أن أبا البركات إسماعيل ابن أبى سعد الصوفى قال : إن الشيخ أبا بكر بن زهراء الصوفى كان قد أعدَّ لنفسه قبراً إلى جانب قبر بشر الحافى — رحمه الله تعالى ! — وكان يمضى إليه فى كل أسبوع مرة ، وينام فيه ، ويقرأ فيه القرآن كله ، فلما مات أبو بكر الخطيب — وكان قد أوصى أن يدفن إلى جانب قبر بشر — فجاء أصحابُ الحديث إلى أبى بكر بن زهراء ، وسألوه أن يدفن الخطيب فى القبر الذى كان قد أعده لنفسه وأن يؤثره به ، فامتنع من ذلك امتناعاً شديداً ، وقال : موضع قد أعددته لنفسى منذ سنين يؤخذ منى ! ؟ فلما رأوا ذلك جاءوا إلى والدى الشيخ أبى سعد وذكروا له ذلك ، فأحضر الشيخ أبا بكر بن زهراء ، وقال له : أنا لا أقول لك أعطهم القبر ، ولكن أقول لك : لو أن بشراً الحافى فى الأحياء وأنت إلى جانبه فجاء أبو بكر الخطيب يقعد دونك ، أكان يحسن بك أن تقعد أعلى منه ؟ قال : لا ، بل كنت أقوم وأجلسه مكانى ، قال : فهكذا ينبغى أن يكون الساعة ، قال : فطاب قلب الشيخ أبى بكر ، وأذن لهم فى دفنه ، فدفنوه إلى جانبه بباب حرب وكان قد تصدق بجميع ماله ، وهو : مائتا دينار ، فرقها على أرباب الحديث والفقهاء والفقراء فى مرضه ، وأوصى أن يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب ، ووقف جميع كتبه على المسلمين ، ولم يكن له عقب ، وصنف أكثر من ستين كتاباً ، وكان الشيخ أبو إسحاق الشيرازى أحدَ من حمل جنازته ، وقيل : إنه وُلدَ سنة إحدى وتسعين وثلثمائة ، والله أعلم ، ورؤيت له منامات صالحة بعد موته ، وكان قد انتهى إليه علم الحديث وحفظه فى وقته ، هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن النجار .

* * *

(٩١)

أبو العتاهية
إسماعيل
ابن القاسم
العنزى

أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سُوَيد بن كيسان ، العَنَزى بالولاء ، العينى ، المعروف بأبى العتاهية ، الشاعر المشهور

مولده بعَيْن التمر ، وهى بليدة بالحجاز قرب المدينة ، وقيل : إنها من أعمال سقى الفرات ، وقال ياقوت الحموى فى كتابه المشترك : إنها قرب الأنبار ، والله أعلم ونشأ بالكوفة ، وسكن بغداد ، وكان يبيع الجرار فقيل له : الجَرّار ، واشتهر بمحبة عُتْبَة جارية الإمام المهدى ، وأكثر نسيبه فيها ، فمن ذلك قوله [من مجزوء الكامل] :

أعلمْتُ عُتْبَةَ أننى منها على شَرَفٍ مُطِلّ
وشكوْتُ ما ألقى إليـــها والمدامعُ تَسْتَهِلّ
حتى إذا بَرِمَتْ بما أشكو كما يشكو الأقل
قالت : فأىُّ الناس يَعْـــلم ما تقول ؟ فقلت : كلّ

وكتب مرة إلى المهدى وعرّض بطلبها منه [من البسيط] :

نفسى بشىء من الدنيا مُعَلَّقَةٌ ... اللهُ والقائمُ المَهْدِىُّ يكفيها
إنى لأيأسُ منها ثم يُطْمِعُنى ... فيها احتِقارُكَ للدنيا وما فيها

وقال أبو العباس المبرد فى كتاب الكامل : إن أبا العتاهية كان قد استأذن فى أن يطلق له أن يهدى إلى أمير المؤمنين فى النيروز والمهرجان ، فأهدى له فى أحدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مُطَيَّب قد كتب على حواشيه هذين البيتين المقدّم ذكرهما ، فهمّ بدفع عُتْبَة إليه ، فجزعت ، وقالت : يا أمير المؤمنين ، حُرْمتى وخدمتى ، أتدفعنى إلى رجل قبيح المنظر بائع جِرار ومتكسب بالشعر ؟ فأعفاها ، وقال : املؤا له البرنية مالا ، فقال للكتّاب : أمر لى بدنانير ، وقالوا :

ما ندفع إليك ذاك ، ولكن إن شئت أعطيناك دراهم إلى أن يُفْصِحَ بما أراد ، فاختلف فى ذلك حولا ، فقالت عتبة : لو كان عاشقاً كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول فى التمييز بين الدراهم والدنانير ، وقد أعرض عن ذكرى صَفْحاً .

ومن مديحه [من الكامل] :

إنى أمنتُ من الزمان وصَرْفه ... لما علقتُ من الأمير حِبَالا
لو يستطيعُ الناسُ من إجلاله ... تَخِذُوا له حُرَّ الخدودِ نِعَالا
إن المطايا تشتكيك لأنها ... قَطَعَتْ إليك سَبَاسباً ورمالا
فاذا وَرَدْنَ بنا وردن خفائفاً ... وإذا صَدَرْنَ بنا صَدَرْنَ ثِقَالا

وهذه الأبيات قالها فى عمر بن العلاء ، فأعطاه سبعين ألفا ، وخلع عليه حتى لا يقدر أن يقوم ، فغار الشعراء من ذلك ، فجمعهم ثم قال : يا معشر الشعراء ، عجبا لكم ! ما أشدَّ حسدَكم بعضكم بعضاً إن أحدكم يأتينا ليمدحنا بقصيدة يشبب فيها بصديقته بخمسين بيتاً ، فما يبلغنا حتى تذهب لذاذة مدحه ورَوْنَق شعره ، وقد أتانا أبو العتاهية تشبب بأبيات يسيرة ثم قال ، وأنشد الأبيات المذكورة ، فما لكم منه تغارون؟ .

وكان أبو العتاهية لما مدحه بهذه الأبيات تأخر عنه بره قليلا فكتب إليه يستبطئه [من الطويل] :

أصابَتْ علينا جُودَكَ العينُ يا عُمر ... فنحن لها نَبغى التمائمَ والنُّشَرْ (١)
سنَرْقيكَ بالأشعار حتى تملَّها ... وإن لم تُفِقْ منها رَقَيْنَاكَ بالسُّوَرْ

قال أشجع السلمى الشاعر المشهور : أذن الخليفة المهدى للناس فى الدخول عليه ، فدخلنا ، فأمرنا بالجلوس ، فاتفق أن جلس بجنبى بشار بن بُرْدٍ وسكت المهدى ، فسكت الناس ، فسمع بشار حساً ، فقال لى : من هذا ؟ فقلت : أبو العتاهية فقال : أتراه ينشد فى هذا المحفل ؟ فقلت : أحسبه سيفعل ، قال : فأمره المهدى

(١) النشر جمع نشرة ـ بالضم ـ وهى رقية يعالج بها المرضى

«الشجاج(١)» وكتاب «شأن الدعاء» وكتاب «إصلاح غلط المحدثين» وغير ذلك

سمع بالعراق أبا على الصفّار وأبا جعفر الرزّاز وغيرهما، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابورى وعبد الغفار بن محمد الفارسى وأبو القاسم عبد الوهاب ابن أبى سهل الخطابى وغيرهم، وذكره صاحب يتيمة الدهر، وأنشد له [من الطويل]:

وما غُرْبة الانسان فى شُقّة النّوى ... ولكنها والله فى عَدَم الشّكل
وإنى غريبٌ بين بُسْتَ وأهلها ... وإن كان فيها أُسْرَتى وبها أهلى

وأنشد له أيضاً رحمه الله تعالى [من البسيط]:

شر السباع العَوَادى دُونَهُ وزر ... والناسُ شَرُّهُمُ مادونه وزرُ
كم معشرٍ سلموا لم يؤذهم سَبُعٌ ... وما ترى بشراً لم يؤذه بَشَرُ

وأنشد له أيضا عفا الله عنه [من الطويل]:

فسامح ولا تَستوفِ حقك كله ... وأبق فلم يَسْتَقْصِ قَطُّ كريمُ
ولا تَغْلُ فى شىء من الأمر واقتصد ... كلا طَرَفَىْ قصدِ الأمور ذميمُ

وذكر له أشياء غير ذلك

وكان يشبَّهُ فى عصره بأبى عبيد القاسم بن سَلاّم علما وأدبا وزهدا وورعا وتدريساً وتأليفا

وكانت وفاته فى شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة، بمدينة بُسْتَ، رحمه الله تعالى!

والخَطّابى — بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الطاء المهملة، وبعد الألف باء موحدة — هذه النسبة إلى جده الخطاب المذكور، وقيل: إنه من ذرية زيد بن الخطاب، رضى الله تعالى عنه! فنسب إليه، والله أعلم

والبُسْتى — بضم الباء الموحدة، وسكون السين المهملة، وبعدها تاء مثناة من فوقها — هذه النسبة إلى بُسْتَ، وهى مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الأشجار والأنهار

(١) فى ا «السجاح»

وقد سمع فى اسم أبى سليمان حَمْد المذكور أحمد أيضاً بإثبات الهمزة، والصحيح الأول، قال الحاكم أبو عبد الله محمد بن البَيِّع: سألت أبا القاسم المظفَّر بن طاهر بن محمد البستى الفقيه عن اسم أبى سليمان الخطابى أحمد أو حمد فإن بعض الناس يقول أحمد، فقال: سمعته يقول: اسمى الذى سميت به حَمْد، ولكن الناس كتبوا أحمد فتركته عليه، وقال أبو القاسم المذكور: أنشدنا أبو سليمان لنفسه [من البسيط]

ما دُمتَ حيًّا فدار الناسَ كلَّهمُ ... فإنما أنت فى دار المُدَاراة
مَنْ يدرِ دَارَى ومن لم يدر سوف يُرَى ... عمّا قليلٍ نديماً للندامات

***

(١٩٧)

أبو عمارة حمزة بن حبيب المعروف بالزيات القارىء

أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الكوفى، المعروف بالزيات، مولى آل عِكْرِمَةَ بن رِبْعِىّ التيمى

كان أحد القُرّاء السبعة، وعنه أخذ أبو الحسن الكسائى القراءة، وأخذ هو عن الأعمش، وإنما قيل له «الزيات» لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حُلْوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة، فعرف به

وتُوُفِّى سنة ست وخمسين ومائة بحلوان، وله ست وسبعون سنة، رحمه الله تعالى!

وحُلْوان — بضم الحاء المهملة، وسكون اللام، وفتح الواو، وبعد الألف نون — وهى مدينة فى أواخر سَوَاد العراق مما يلى بلاد الجبل

وربعى: بكسر الراء، وسكون الباء الموحدة، وكسر العين المهملة، وتشديد الياء [المثناة من تحتها]

***

(١٩٨)

أبو زيد حنين بن إسحاق العبادى الطبيب

أبو زَيْد حُنَين بن إسحاق، العِبَادِى، الطبيب المشهور

كان إمام وقته فى صناعة الطب، وكان يَعْرف لغة اليونانيين معرفةً تامة،

مخدومه ، ثم حصل بمصر القاهرة مرضٌ عظيم لم يكد يسلم منه أحد ، وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستمائة ، وكان بهاء الدين المذكور ممن مسه ألم فأقام أياماً ، ثم توفى قبيل المغرب يوم الأحد رابع ذى القعدة من السنة المذكورة ، ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بالقرافة الصغرى بتربته بالقرب من قبة الامام الشافعي ، رضى الله عنه ، فى جهتها القبلية ، ولم يتفق لى الصلاة عليه لاشتغالى بالمرض ، رحمه الله تعالى ، ولما أبللت من المرض مضيت إلى تربته وزرته وترحمت عليه وقرأت عنده شيئاً من القرآن لمودة كانت بيننا.

* * *

(٢٣٤)

أبو محمد زياد ابن عبد الله العامرى البكائى

أبو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسى[1] العامرى من بنى عامر ابن صَعْصَعَة ثم من بنى البَكَّاء

روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن إسحاق ، ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذى رتبها ونسبت إليه ، والبكائى المذكور كوفى ، وكان صَدُوقاً ثقة ، خَرَّجَ عنه البخارى فى كتاب الجهاد ، ومسلم فى مواضع من كتابه ، وذكر البخارى فى تاريخه عن وكيع أنه قال : زياد أشرف من أن يكذب فى الحديث ، ووهم الترمذى فقال فى كتابه عن البخارى قال : قال وكيع : زياد ابن عبد الله على شرفه يكذب فى الحديث ، وهذا وهم ، ولم يقل وكيع فيه إلا ما ذكره البخارى فى تاريخه ، ولو رماه وكيع بالكذب ما خَرَّجَ البخارى عنه حديثاً واحداً ولا مسلم ، كما لم يخرجا عن الحارث الأعور لما رماه الشعبى بالكذب ولا عن أبان بن عياش لما رماه شعبة بالكذب ، وروى زياد عن الأعمش ،

(١) فى ا « العبسى » ولم يذكر واحدا منهما غير ابن خلكان ، واقتصر من وقفنا على ترجمته عندهم على « العامري »

وروى عنه أحمد بن حنبل وغيره ، رضى الله عنهم أجمعين !

وكانت وفاة أبى محمد المذكور فى سنة ثلاث وثمانين ومائة ، بالكوفة .

والبكائى — بفتح الباء الموحدة ، وتشديد الكاف ، وبعد الهمزة الممدودة ياء مثناة من تحتها — هذه النسبة إلى البكاء ، واسمه ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمى البكاء لخبر يسمج ذكره .

* * *

(٢٣٥)

أبو اليمن زيد بن الحسن البغدادي الدمشقى النحوى، الأديب

أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندى ، الملقب تاج الدين ، البغدادى المولد والمنشأ ، الدمشقى الدار والوفاة ، المقرى النحوى ، الأديب

كان أوحد عصره فى فنون الآداب وعلو السماع ، وشهرته تغنى عن الاطناب فى وصفه ، وكان قد لقى جِلَّةَ المشايخ ، وأخذ عنهم ، منهم الشريف أبو السعادات ابن الشجرى ، وأبو محمد الخشاب ، وأبو منصور الجواليقى ، وسافر عن بغداد فى شبابه ، وآخر عهده بها سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، واستوطن حلب مدة ، وكان يبتاع الخليع ويسافر به إلى بلاد الروم ويعود إليها ، ثم انتقل إلى دمشق ، وصحب الأمير عز الدين فَرُّوخَ شاه بن شاهان شاه ، وهو ابن أخى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، واختص به وتقدم عنده ، وسافر فى صحبته إلى الديار المصرية ، واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس ، وعاد إلى دمشق واستوطنها وقصده الناس ، وأخذوا عنه ، وله كتاب مشيخة على حروف المعجم كبير .

وأخبرنى أحد أصحابه أنه قال : كنت قاعداً على باب أبى محمد بن الخشاب النحوى ببغداد ، وقد خرج من عنده أبو القاسم الزمخشرى الامام المشهور ،

النبيذ، فقالوا [له] : لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا، فقال: لأنكم أهلُ رِيبةٍ.

ودخل يوما على المهدى فقال له : لابد أن تجيبنى إلى خصلة من ثلاث خصال قال : وماهن ياأمير المؤمنين ؟ قال : إما أن تلى القضاء ، أو تحدث ولدى وتعلمهم ، أو تأكل عندى أكلة ، وذلك قبل أن يلى القضاء . فأفكر ساعة ثم قال : الأكلة أخفها على نفسى ، فأجلسه ، وتقدم إلى الطباخ أن يصلح له ألوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزذ والعسل وغير ذلك ، فعمل ذلك وقدمه إليه فأكل ، فلما فرغ من الأكل قال له الطباخ : والله يا أمير المؤمنين ليس يُفلح الشيخ بعد هذه الأكلة أبدا ، قال الفضل بن الربيع : فحدثهم والله شريك بعد ذلك ، وعلّم أولادهم ، وولى القضاء لهم .

ولقد كتب له برزقه على الصيرفى ، فضايقه فى النقد، فقال له الصيرفى : إنك لم تبع به بزا ، فقال له شريك : بل والله بعت به أكثر من البز ، بعت به دينى .

وحكى الحريرى فى كتاب « درة الغواص » أنه كان لشريك المذكور جليس من بنى أمية ، فذكر شريك فى بعض الأيام فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فقال ذلك الأموى : نعم الرجل على ، فأغضبه ذلك وقال : ألعلى يقال « نعم الرجل » [ولا يزاد على ذلك][1] ؟ فأمسك حتى سكن غضبه ثم قال : يا أبا عبدالله ألم يقل الله تعالى فى الاخبار عن نفسه (فَقَدَرْنَا فنعمَ القادرون) وقال فى أيوب (إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب) وقال فى سليمان (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد) أفلا ترضى لعلى بما رضى الله به لنفسه ولأنبيائه ؟ فتنبه شريك عند ذلك لوهمه ، وزادت مكانة ذلك الأموى من قلبه .

وكان عادلا فى قضائه كثير الصواب حاضر الجواب ، قال له رجل [يوماً][1] : ما تقول فيمن أراد أن يقنت فى الصبح قبل الركوع فقنت بعده ؟ فقال : هذا أراد أن يخطئ فأصاب .

(١) هذه العبارة ساقطة من ا

وكان مولده ببخارى سنة خمس وتسعين للهجرة ، وتولى القضاء بالكوفة ثم بالأهواز ، وتوفى يوم السبت مستهل ذى القعدة سنة سبع وسبعين ومائة بالكوفة وقال خليفة بن خياط : مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة ، رحمه الله تعالى !

وكان هرون الرشيد بالحيرة ، فقصده ليصلى عليه ، فوجدهم قد صلوا عليه، فرجع

والنخعى – بفتح النون والخاء المعجمة ، وبعدها عين مهملة – هذه النسبة إلى النخع ، وهى قبيلة كبيرة من مَذْحِج

قلت : هكذا وجدت نسبه فى جمهرة النسب لابن الكلبى، ثم وجدت فى نسخة أخرى « ابن أبى شريك أوس بن الحارث بن ذهل بن وهبيل » والله أعلم بالصواب.

* * *

(٢٧٥)

أبو على شقيق بن إبراهيم البَلْخِى، من مشايخ خراسان[1]

أبو على شقيق ابن إبراهيم البلخى.

له لسان فى التوكل حسن الكلام فيه، صاحبَ إبراهيم بن أدهم وأخذ عنه الطريق وهو أستاذ حاتم الأصم، وكان قد خرج إلى بلاد الترك للتجارة وهو حدَث فدخل إلى بيت أصنامهم ، فقال لعالمهم : إن هذا الذى أنت فيه باطل ، ولهذا الخلق خالق ليس كمثله شيء رازق كل شئ، فقال له : ليس يوافق قولك فعلك، فقال له شقيق : كيف ؟! قال : زعمت أن لك خالقا قادراً على كل شيء وقد تعنيت إلى هنا لطلب الرزق! قال شقيق : فكان سبب زهدى كلام التركى، فرجع وتصدق بجميع مايملك ، وطلب العلم .

وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين ومائة، رحمه الله تعالى! ذكره ابن الجوزى فى الشذور

(١) سقطت هذه الترجمة برمتها من ا

وكان بزازا ، وحُبس بدَين كان عليه، وولد له ثلاثون ولدا من امرأة وإحدى عشرة بنتا ، ولم يبق منهم غير عبدالله ، ولما مات كان عليه ثلاثون ألف درهم دينا فقضاها ولده عبدالله ، فما مات عبد الله حتى قُوِّم ماله بثلثمائة ألف درهم .

وكان محمد المذكور كاتب أنس بن مالك بفارس ، وكان الأصمعى يقول : الحسن البصرى سيد سَمْح وإذا حدّث الأصم بشىء - يعنى ابن سيرين - فاشدد يديك ، وقتادة حاطبُ ليل ، قال ابن عوف : لما مات أنس بن مالك أوصى أن يصلى عليه ابن سيرين ويغسله ، قال : وكان ابن سيرين محبوساً ، فأتوا الأمير - وهو رجل من بنى أسد - فأذن له ، فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه فى قصر أنس بالطَّفّ ، ثم رجع فدخل كما هو إلى السجن ، ولم يذهب إلى أهله .

قلت : وذكر عمر بن شبة فى كتاب «أخبار البصرة» أن الذى غَسَّلَ أنس ابن مالك هو قطن بن مدرك الكلابى والى البصرة ، وكذلك [قال] أبو اليقظان .

وَمَيْسان — بفتح الميم ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح السين المهملة ، وبعد الألف نون - وهى بليدة بأسفل أرض البصرة .

وعين التمر : قد سبق الكلام عليها .

* * *

(٥٣٨)

أبو الحارث محمد بن عبدالرحمن ابن أبى ذئب العامرى القرشى المدنى

أبو الحارث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبى ذئب ، واسمه هشام ، بن سعيد بن عبدالله بن أبى قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك ابن حِسْل بن عامر بن لؤى بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن مَعَدّ بن عدنان ، القرشى ، العامرى ، المدنى

أحد الأئمة المشاهير ، وهو صاحب الإمام مالك ، وكانت بينهما ألفة أكيدة ومودة صحيحة ، ولما قدم مالك على أبى جعفر المنصور سأله : مَنْ بقى بالمدينة من المشيخة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، ابن أبى ذئب وابن أبى سلمة وابن أبى سبرة ، وكان أبوه قد أتى قيصر فسُعى به ، فحبسه حتى مات فى حبسه .

وتوفى أبو الحارث المذكور فى سنة تسع وخمسين ، وقيل : ثمان وخمسين ومائة ، بالكوفة ، رضى الله عنه !

ومولده فى المحرم سنة إحدى وثمانين للهجرة ، وقيل : سنة ثمانين ، وهى سنة سيل الجحاف .

والحِسْل : ولد الضب [وجمعه حُسُول] (١)

ولؤى — مَنْ هَمَزه قال : هو تصغير لأى ، وهو الثور ، ومن لم يهمزه قال: هو تصغير لِوَى الرمل . وفِهْر : الحَجَر ، والله أعلم .

* * *

(١) سقط ما بين المعقوفين من ا

(٦٥٤)

موفق الدين أبو عبد الله محمد ابن يوسف الإربلي البحراني الشاعر

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قائد ، الملقب موفق الدين ، الإربلي أصلا ومنشأ ، البحراني مولداً ، الشاعر المشهور

كان إماماً مقدماً فى علم العربية ، مفننا فى أنواع الشعر ، ومن أعلم الناس بالعروض والقوافى ، وأحذقهم بنقد الشعر ، وأعرفهم بجيده من رديئه ، وأدقهم نظراً فى اختياره .

واشتغل بشىء من علوم الأوائل ، وحل كتاب إقليدس ، و بدأ ينظم الشعر وهو صبى صغير بالبحرين جرياً على عادة العرب قبل أن ينظر فى الأدب .

وهو شيخ أبى البركات بن المستوفى صاحب تاريخ إربل المقدم ذكره ، وعليه اشتغل بعلوم الشعر ، وبه تخرج ، وقد ذكره فى تاريخه وعدد فضائله ، وقال : كان شيخنا أبو الحرم مكى الماكسينى النحوى ، وسيأتى ذكره إن شاء الله تعالى ، يراجعه فى كثير من المسائل المشكلة فى النحو ، وكان يرجع إليه فى أجوبة ما يورد عليه .

وكان قد رحل إلى شَهْرَزُورَ ، وأقام بها مدة ، ثم رحل إلى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين — رحمه الله تعالى ! — بقصيدة طويلة ، وله ديوان شعر جيد ، ورسائل حسنة ، وكان فى الشعر فى طبقة معاصريه ممن تقدم ذكرهم .

ومن شعره قصيدة يمدح بها زين الدين أبا المظفر يوسف بن زين الدين صاحب إربل ، وقد تقدم ذكره فى ترجمة أخيه مظفر الدين فى حرف الكاف وأولها [من الرمل] :

رُبَّ دار بالغضا طال بِلاَهَا … عكف الركب عليها فبكاها

دَرَسَت إلا بقايا أسطر … سَمَحَ الدهر بها ثم محاها

كان لى فيها زمانٌ وانقضى … فسقى الله زمانى وسقاها

وَقَفَت فيها الغوانى وقفة … ألصقت حر حشاها بثراها

وبكت أطلالها نائبة … عن جفونى، أحسن الله جزاها

قل لجيران مَوَاثيقهم … كلما أحكمتها رَثَّتْ قواها

كنت مشغوفاً بكم إذ كنتم … شجراً لا يبلغ الطير ذُرَاها

لا تبيت الليلَ إلا حولها … حرس ترشح بالموت ظُبَاها

وإذا مدت إلى أغصانها … كفُّ جانٍ قطعت دون جناها

فتراخى الأمر حتى أصبحت … هَمَلاً يطمع فيها من يراها

تخصب الأرض فلا أقربها … رائداً إلا إذا عز حماها

لا يرانى الله أرعى روضةً … سهلة الأكناف من شاء رعاها

وإذا ما طمعٌ أغرى بكم … عرض اليأس لنفسى فثناها

فصبابات الهوى أولها … طمع النفس وهذا منتهاها

لا تظنوا لى إليكم رجعة … كشف التجريب عن عينى عَمَاها

إن زَيْنَ الدين أولانى يداً … لم تدع لى رغبة فيما سواها

وهى طويلة أجاد فى مدحها .

وكان أبوه من أهل إربل ، وصنعته التجارة ، وكان يتردد من إربل إلى البحرين ، و يقيم بها مدة لتحصيل اللآلىء من المغاصات أسوة أمثاله من التجار ، فاتفق أن ولد له هناك الموفق أبو عبد الله المذكور ، ثم انتقل إلى إربل ، فنسب

غير أبي بكر بن الحداد فانه أخذ بيده وخرج معه حتى ركب ، وزاد الأمر فيما بينهما ، وتعصب الأمير ذكا وجماعة من الجند وغيرهم لمنصور ، وتعصب للقاضى جماعة ، وشهد على منصور محمد بن الربيع الجيزى بكلام سمعه منه يقال : إن منصورا حكاه عن النظام ، فقال القاضى : إن شهد عليه آخر مثل ماشهد به عليه محمد بن الربيع ضربت عنقه ، فخاف على نفسه ومات فى جمادى الأولى من السنة المذكورة ، وخاف أبو عبيد أن يصلى عليه لأجل الجند الذين تعصبوا لمنصور ، فتأخر عن جنازته لهذا السبب ، وحضرها الأمير ذكا وابن بسطام صاحب الخراج ، وأوعب الناس ، ولم يتخلف أحد ، وذكر أبو عبيد أن منصورا قال عند موته [من مخلع البسيط] :

قضيت نَحْبي فسر قوم   حمقى بهم غفلة ونوم
كأن يومى على حتم   وليس للشامتين لوم

فأطرق أبو عبيد ساعة ثم قال [من مخلع البسيط] :

تموت قبلى ولو بيوم   ونحن يوم النشور توم
فقد فرحنا وقد شمتنا   وليس للشامتين لوم

* * *

(٧١٣)

المنصور أبو على الحاكم بأمر الله العبيدى صاحب مصر

أبو على المنصور الملقب الحاكم بأمر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور ابن القاسم بن المهدى صاحب مصر

وقد تقدم ذكر أجداده وجماعة من أحفاده ، وسيأتى ذكر أبيه فى حرف النون إن شاء الله تعالى ، وكلهم كانوا يَتَسَمَّوْن بالخلفاء .

وتولى الحاكم المذكور عهد أبيه فى حياته ، وذلك فى شعبان سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ، ثم استقل بالأمر يوم وفاة والده على ما سيأتى فى تاريخه إن شاء الله تعالى .

وكان جوادا بالمال ، سفاكا للدماء ، قتل عدداً كثيراً من أماثل أهل دولته وغيرهم صبراً ، وكانت سيرته من أعجب السير ، يخترع كل وقت أحكاما يحمل الناس على العمل بها ، منها أنه أمر الناس فى سنة خمس وتسعين وثلثمائة بكتب سب الصحابة رضوان الله عليهم فى حيطان المساجد والمقابر والشوارع ، وكتب إلى سائر عمال الديار المصرية يأمرهم بالسب ، ثم أمر بقلع ذلك ونهى عنه وعن فعله سنة سبع وتسعين ، ثم تقدم بعد ذلك بمدة يسيرة بضرب من يسب الصحابة وتأديبه ثم يشهر ، ومنها أنه أمر بقتل الكلاب فى سنة خمس وتسعين وثلثمائة فلم ير كلب فى الأسواق والأزقة والشوارع إلا قتل ، ومنها أنه نهى عن بيع الفُقَّاع[1] والملوخيا والترمس والجرجير والسمك الذى لا قشر له ، وأمر بالتشديد فى ذلك والمبالغة فى تأديب من يتعرض لشىء منه ، وظهر على جماعة أنهم باعوا أشياء منه ، فضربهم بالسياط ، وطيف بهم ، ثم ضربت أعناقهم ، ومنها أنه فى سنة اثنتين وأربعمائة نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره على اختلاف أنواعه ، ونهى التجار عن حمله إلى مصر ، ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة وأحرق جميعها ،

(١) الفقاع : شراب يتخذ من الشعير ، سمى بذلك لما يعلوه من الزبد والفقاعات

ويقال : إن مقدار النفقة التي غرموها على إحراقه كانت خمسمائة دينار ، وفي هذه السنة منع من بيع العنب وأنفذ الشهود إلى الجيزة حتى قطعوا كثيرا من كرومها ورموها في الأرض وداسوها بالبقر ، وجمع ما كان في مخازنها من جرار العسل فكانت خمسة آلاف جرة ، وحملت إلى شاطىء النيل وكسرت وقلبت في النيل ، وفي هذه السنة أمر النصارى واليهود إلا الخيابرة بلبس العمائم السود ، وأن تحمل النصارى في أعناقهم الصلبان ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة أرطال وأن تحمل اليهود في أعناقهم قرامي الخشب على وزن صلبان النصارى ، ولا يركبوا شيئاً من المراكب المحلاة ، وأن تكون ركبهم من الخشب ، ولا يستخدموا أحداً من المسلمين ، ولا يركبوا حمارا لمكار مسلم ولا سفينة نوتيها مسلم ، وأن يكون في أعناق النصارى إذا دخلوا الحمام الصلبان ، وفي أعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا عن المسلمين ، ثم أفرد حمامات اليهود والنصارى من حمامات المسلمين ، و[وضع] على حمامات النصارى الصلبان ، وعلى حمامات اليهود [صور] القرامي ، وذلك في سنة ثمان وأربعمائة ، وفيها أمر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة وجميع الكنائس بالديار المصرية ، ووهب جميع ما فيها من الآلات وجميع ما لها من الأرباع والأحباس لجماعة من المسلمين ، وتتابع إسلام جماعة من النصارى ، وفي هذه السنة نهى عن تقبيل الأرض له وعن الدعاء والصلاة عليه في الخطب ، وأن يجعل عوض ذلك «السلام على أمير المؤمنين» ، وفي سنة أربع وأربعمائة أمر أن لا ينجم أحد ولا يتكلم في صناعة النجوم ، وأن ينفى المنجمون من البلاد ، فحضر جميعهم إلى القاضي مالك بن سعيد الحاكم بمصر وعقد عليهم توبة ، وأعفوا من النفي ، وكذلك أصحاب الغناء ، وفي شعبان من هذه السنة منع النساء من الخروج إلى الطرقات ليلا ونهارا ، ومنع الأساكفة من عمل الخفاف للنساء ، ومحيت صورهن من الحمامات ، ولم تزل النساء ممنوعات عن الخروج إلى أيام ولده الظاهر المقدم

ذكره . وكانت مدة منعهن سبع سنين وسبعة أشهر . وفي شعبان سنة إحدى عشرة وأربعمائة تنصر جماعة ممن كان أسلم من النصارى ، فأمر ببناء ما كان قد هدم من كنائسهم وردما كان قد أخذ من أحباسها ، وبالجملة فهذه نبذة من أحواله ، وإن كان شرحها يطول .

وكان أبو الحسن على المعروف بابن يونس المنجم قد صنع له الزيج المعروف بالحاكمي ، وهو زيج كبير مبسوط .

ونقلت من خط الحافظ أبي طاهر أحمد بن[1] محمد السلفي — رحمه الله تعالى — أن الحاكم المذكور كان جالسا في مجلسه العام وهو حفل بأعيان دولته ، فقرأ بعض الحاضرين قوله تعالى : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) والقارىء في أثناء ذلك يشير إلى الحاكم ، فلما فرغ من القراءة قرأ شخص آخر يعرف بابن المشجَّر وكان رجلا صالحا : (يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ، إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له . وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ، ضعف الطالب والمطلوب ، ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز) فلما انتهت قراءته تغير وجه الحاكم ، ثم أمر لابن المشجَّر المذكور بمائة دينار ، ولم يطلق للآخر شيئاً ، ثم إن بعض أصحاب ابن المشجَّر قال له : أنت تعرف خلق الحاكم ، وكثرة استحالاته ، وما نأمن أن يحقد عليك ، وأنه لا يؤاخذك في هذا الوقت ثم يؤاخذك بعد هذا فتتأذى منه ، ومن المصلحة عندي أن تغيب عنه ، فتجهز ابن المشجَّر للحج ، وركب في البحر وغرق ، فرآه صاحبه في النوم ، فسأله عن حاله ، فقال : ما قصر الربّان[2] معنا أرسى بنا على باب الجنة ، رحمه الله تعالى! وذلك ببركة جميل نيته وحسن قصده .

---

(١) في ب « أبي طاهر بن أحمد بن محمد — ولا محل لكلمة » بن « دون أبو طاهر اسمه أحمد (وانظر الترجمة رقم ٤٣ في الجزء الأول من هذا الكتاب)

(٢) في ب «ما قصر الديان»

والسكب : بفتح السين المهملة، وسكون الكاف، وبعدها باء موحدة، وإنما قيل له «سكب» لقوله [من البسيط] :

* برق يضيء خلال البيت أسكوب *

وحليمة : بفتح الحاء المهملة، وكسر اللام، وسكون الياء المثناة من تحتها.

وقال ابن الجوزى فى كتاب الألقاب فى ترجمة السكب : هو زهير بن عروة بن جُلْهُمة، والله أعلم بالصواب.

وجُلْهُمة : بضم الجيم والهاء، وبينهما لام ساكنة، وهو فى الأصل : اسم لجنب الوادى، يقال له : جُلْهُمة، وجَلْهَة : بفتح الجيم والهاء بغير ميم — وبه سمى الرجل.

وحُجْر : بضم الحاء المهملة، وبعدها جيم ساكنة، ثم راء.

وخُزَاعِىّ : بضم الخاء المعجمة، وفتح الزاى، وبعد الألف عين مهملة مكسورة، ثم ياء مشددة تشبه ياء النسب.

والباقى معروف، فلا حاجة إلى ضبطه.

***

(٧٣٦)

أبو حنيفة النعمان بن ثابت ابن زوطى إمام أهل الرأى

الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت — رضى الله عنه ! — ابن زُوطَى ابن ماه، الإمام، الفقيه، الكوفى، مولى تيم الله بن ثعلبة، وهو من رهط حمزة الزيات

كان خزازاً، يبيع الخز، وجدّه زوطى من أهل كابُل، وقيل : من أهل بابل، وقيل : من أهل الأنبار، وقيل : من أهل نَسَا، وقيل : من أهل ترمذ، وهو الذى مَسَّه الرق فأعتق، وولد ثابت على الإسلام.

وقال إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة : أنا إسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزُبان، من أبناء فارس من الأحرار، والله ما وقع علينا رق قط.

ولد جدى سنة ثمانين، وذهب ثابت إلى على بن أبى طالب — رضى الله عنه ! — وهو صغير، فدعا له بالبركة فيه وفى ذريته، ونحن نرجو أن يكون الله تعالى قد استجاب ذلك لعلى فينا، والنعمان بن المرزبان أبو ثابت هو الذى أهدى لعلى بن أبى طالب — رضى الله عنه ! — الفالوذج فى يوم مهرجان، فقال : مَهْرِجُونا كل يوم، هكذا قال الخطيب فى تاريخه، والله تعالى أعلم.

وأدرك أبو حنيفة أربعة من الصحابة، رضوان الله عليهم أجمعين ! وهم : أنس بن مالك وعبد الله بن أبى أوفى بالكوفة، وسهل بن سعد الساعدى بالمدينة، وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة، ولم يلق أحداً منهم، ولا أخذ عنه، وأصحابه يقولون : لقى جماعة من الصحابة، وروى عنهم، ولم يثبت ذلك عند أهل النقل.

وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد أنه رأى أنس بن مالك، رضى الله عنه !.

وأخذ الفقه عن حماد بن أبى سليمان، وسمع عطاء بن أبى رباح،

ابن عبيد » وكتاب « السبيل إلى معرفة الحق » وكتاب فى « الدعوة » وكتاب « طبقات أهل العلم والجهل » وغير ذلك

وأخباره كثيرة

وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفى سنة إحدى وثمانين ومائة !.

***

(٧٤٠)

أبو يزيد وثيمة بن موسى الوشاء الفارسي الفسوى

أبو يزيد وَثِيمة بن موسى بن الفرات ، الوَشّاء ، الفارسى ، الفَسَوى

وكان قد خرج من بلده إلى البصرة ، ثم سافر إلى مصر ، وارتحل منها إلى الأندلس تاجراً ، وكان يتجر فى الوشى ، وصنف كتاباً فى أخبار الردة ، وذكر فيه القبائل التى ارتدت بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، والسرايا التى سيرها إليهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه ! وصورة مقاتلتهم ، وما جرى بينهم وبين المسلمين فى ذلك ومَنْ عاد منهم إلى الإسلام ، وقتال مانعى الزكاة ، وما جرى لخالد بن الوليد المخزومى — رضى الله عنه ! — مع مالك بن نُوَيرة اليربوعى أخى مُتَمّم ابن نويرة الشاعر المشهور صاحب المراثى المشهورة فى أخيه مالك وصورة قتله ، وما قاله متمم من الشعر فى ذلك ، وما قاله غيره ، وهو كتاب جيد يشتمل على فوائد كثيرة ، وقد تقدم فى ترجمة أبى عبد الله محمد الواقدى أنه صنف فى الردة كتاباً أيضا أجاد فيه ، ولم أعرف لوثيمة المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب ، وهو رجل مشهور ، ذكره أبو الوليد بن الفَرَضى صاحب تاريخ الأندلس فى كتابه ، وذكره الحافظ أبو عبد الله الحميدى فى كتاب « جذوة المقتبس »

وأبو سعيد بن يونس فى تاريخ مصر ، وأبو سعيد السمعانى فى كتاب « الأنساب » فى ترجمة الوشاء ، فقال : كان يتجر فى الوشى ، وهو نوع من الثياب المعمولة من الإبريسم ، فعرف به جماعة منهم وثيمة المذكور

ثم إن وثيمة عاد من الأندلس إلى مصر ، ومات بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين ومائتين ، رحمه الله تعالى !

وقال أبو سعيد بن يونس المصرى فى تاريخه : كان لوثيمة ولد يقال له أبو رفاعة عمارة بن وثيمة ، حدث عن أبى صالح كاتب الليث بن سعد وعن أبيه وثيمة وغيرهما ، وصنف تاريخاً على السنين ، وحدث به ، ومولده بمصر ، وتوفى ليلة الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين

ووَثِيمة — بفتح الواو ، وكسر الثاء المثلثة ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح الميم ، وبعدها هاء ساكنة — والوثيمة فى الأصل الجماعة من الحشيش ، والطعام ، والوثيمة : الصخرة ، وبها سمى الرجل ، والله أعلم بالصواب ، والوثيمة أيضاً : الحجر الذى يقدح النار . تقول العرب فى أيمانها : والذى أخرج العَذْقَ من الجريمة ، والنار من الوثيمة

العذق — بفتح العين المهملة — النخلة ، والجريمة : النواة .

وأما الفارسى والفسوى فقد تقدم الكلام عليهما فى ترجمة الشيخ أبى على الفارسى النحوى وأرسلان البساسيرى فأغنى عن الإعادة

وإذ ذكرنا متمم بن نويرة وأخاه مالكا فلابد من ذكر طرف من أخبارهما فإنها مستملحة

مالك بن نويرة اليربوعى وأخوه متمم ابن نويرة

كان مالك بن نويرة المذكور رجلا سَرِيّاً نبيلا يردف الملوك ، والردافة موضعان أحدهما : أن يردفه الملك على دابته فى صيد أو غيره من مواضع الأنس ، والموضع الثانى أنبل ، وهو أن يخلف الملك إذا قام عن مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده ، وهو الذى يضرب به المثل ، فيقال : مرعى ولا كالسَّعْدان ، وماء ولا

(٧٦١)

أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله ، الرومي،الحموي البغدادي

أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ، الرومي الجنس ، الحموي المولد ، البغدادي الدار ، الملقب شهاب الدين

أُسِرَ من بلاده صغيراً ، وابتاعه ببغداد رجل تاجر ، يعرف بعسكر ابن أبي نصر إبراهيم الحموي ، وجعله في الكُتَّاب لينتفع به في ضبط تجائره ، وكان مولاه عسكر لا يحسن الخط ، ولا يعلم شيئاً سوى التجارة ، وكان ساكناً ببغداد ، وتزوج بها ، وأولد عدة أولاد ، ولما كبر ياقوت المذكور قرأ شيئاً من النحو واللغة ، وشغله مولاه بالأسفار في متاجره ، فكان يتردد إلى كِيش (١) وعمان وتلك النواحي ، ويعود إلى الشام ، ثم جرت بينه وبين مولاه نَبْوَة أوجبت عتقه ، فأبعده عنه ، وذلك في سنة ست وتسعين وخمسمائة ، فاشتغل بالنسخ بالأجرة ، وحصل بالمطالعة فوائد ، ثم إن مولاه بعد مدة ألوى عليه ، وأعطاه شيئاً ، وسفره إلى كِيش ، ولما عاد كان مولاه قد مات ، فحصل شيئاً مما كان في يده وأعطى أولاد مولاه وزوجته ما أرضاهم به ، وبقيت بيده بقية جعلها رأس ماله ، وسافر بها ، وجعل بعض تجارته كتباً ، وكان متعصباً على عليّ بن أبي طالب ، رضى الله عنه ! وكان قد طالع شيئاً من كتب الخوارج ، فاشتبك في ذهنه منه طرف قوي ، وتوجه إلى دمشق في سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وقعد في بعض أسواقها ، وناظر بعض من يتعصب لعلي رضى الله عنه ، وجرى بينهما كلام أدى إلى ذكره عليا ـ رضى الله عنه ! ـ بما لا يسوغ ، فثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه ، فسلم منهم ، وخرج من دمشق منهزماً بعد أن بلغت القضية إلى والي البلد ، فطلبه ، فلم يقدر عليه ، ووصل إلى حلب خائفاً يترقب ، وخرج عنها في العشر الأول ، أو الثاني من جمادى الآخرة ، سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وتوصل إلى الموصل . ثم انتقل إلى إربل ، وسلك منها إلى خراسان ، وتحامى دخول بغداد ، لأن

(١) كيش : جزيرة تعد من أعمال فارس ، وتعد من أعمال عمان

المناظر له بدمشق كان بغداديا ، وخشي أن ينقل قوله فيقتل . فلما انتهى إلى خراسان أقام بها يتجر في بلادها ، واستوطن مدينة مَرْو مدة ، وخرج عنها إلى نَسَا ، ومضى إلى خوارزم ، وصادفه وهو بخوارزم خروج التتر ، وذلك في سنة ست عشرة وستمائة ، فانهزم بنفسه ، كبعثه يوم الحشر من رَمْسه ، وقاسى في طريقه من المضايقة والتعب ما كان يكلّ عن شرحه إذا ذكره ، ووصل إلى الموصل وقد تقطعت به الأسباب ، وأعوزه دنيء المآكل ، وخشنُ الثياب ، وأقام بالموصل مدة مديدة ، ثم انتقل إلى سنجار ، وارتحل منها إلى حلب ، وأقام بظاهرها في الخان ، إلى أن مات في التاريخ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى .

ونقلت من تاريخ إربل ، الذي عنى بجمعه أبو البركات بن المستوفي ، المقدم ذكره : أن ياقوتا المذكور قدم إربل في رجب سنة سبع عشرة وستمائة ، وكان مقيما بخوارزم ، وفارقها للواقعة التي جرت فيها بين التتر والسلطان محمد بن تكش خوارزم شاه .

وكان قد تتبع التواريخ ، وصنف كتابا سماه « إرشاد الألباء ، إلى معرفة الأدباء » يدخل في أربعة مجلدات كبار ، ذكر في أوله قال : وجمعت في هذا الكتاب ما وقع إلى من أخبار النحويين ، واللغويين ، والنسابين ، والقراء المشهورين ، والأخباريين ، والمؤرخين ، والوراقين المعروفين ، والكتاب المشهورين ، وأصحاب الرسائل المدونة ، وأرباب الخطوط المنسوبة المعينة ، وكل من صنف في الأدب تصنيفا ، أو جمع فيه تأليفا ، مع إيثار الاختصار والإعجاز ، في نهاية الإيجاز ، ولم آل جهداً في إثبات الوفيات ، وتبيين المواليد والأوقات ، وذكر تصانيفهم ، ومستحسن أخبارهم ، والإخبار بأنسابهم ، وشيء من أشعارهم ، في ترددي إلى البلاد ، ومخالطتي العباد ، وحذفت الأسانيد ، إلا ما قل رجاله ، وقرب مناله ، مع الاستطاعة لإثباتها سماعا وإجازة ، إلا أنني قصدت

وقال الأصمعى : دخلت على يحيى يوما فقال : يا أصمعى ، هل لك زوجة ؟ فقلت : لا ، فقال : فجارية ؟ فقلت : خادمة ، فأمر بإخراج جارية فى غاية الحسن والجمال والظرف ، فقال لها : قد وهبتك لهذا ، وقال : يا أصمعى ، خذها لك ، وشكرته ودعوت له ، فلما رأت الجارية ذلك بكت وقالت : ياسيدى ، تدفعنى إلى هذا مع ما ترى من سماجته وقبحه ؟ فقال لى : هل لك أن أعوضك عنها ألفى دينار ؟ ودخلت الجارية إلى داره فقال لى : أنكرت على هذه الجارية أمراً فأردت أن أعاقبها ثم رحمتها ، فقلت له : هلا أعلمتنى حتى كنت لحقت على صورتى الأصلية من غير أن أسرح لحيتى وأصلح عمتى وأتطيب وأتجمل ، فضحك ، وأمر لى بألف دينار أخرى

وحكى إسحاق النديم أيضاً قال : كانت صلات يحيى بن خالد إذا ركب لمن تعرض له مائتى درهم ، فركب ذات يوم فتعرض له أديب شاعر وأنشده [من الخفيف] :

ياسمىَّ الحَصُور يحيى أتيحَتْ ... لك من فضل ربنا جنتان
كل من مرَّ فى الطريق عليكم ... فله من نوالكم مائتان
مائتا درهم لمثلى قليل ... هى منكم للقابس العجلان

قال له يحيى : صدقت ، وأمر بحمله إلى داره ، فلما رجع من دار الخلافة سأله عن حاله ، فذكر أنه تزوج وقد أخذ بواحدة من ثلاث : إما أن يؤدى المهر وهو أربعة آلاف ، وإما أن يطلق ، وإما أن يقيم جاريا للمرأة يكفيها إلى أن يتهيأ له نقلها ، فأمر له يحيى بأربعة آلاف المهر ، وبأربعة آلاف لثمن منزل ، وبأربعة آلاف لما يحتاج إليه المنزل ، وبأربعة آلاف للبنية ، وبأربعة آلاف يستظهر بها ، فأخذ عشرين ألفاً ، وانصرف

وقال محمد بن مناذر الشاعر : حج هرون الرشيد ، ومعها ابناه الأمين محمد المأمون عبد الله ، وحج معه يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر ، فلما صاروا

بالمدينة جلس الرشيد ومعه يحيى بن خالد ، فأعطى الناس عطاءهم ، ثم جلس الأمين ومعه الفضل فأعطاهم العطاء[1] ، وكان أهل المدينة يسمون ذلك العام عام الأعطية الثلاثة ، ولم يروا مثل ذلك قط ، فقلت فى ذلك [من الطويل] :

أتانا بنو الأملاك من أرض بَرْمَكٍ ... فيا طيبَ أخبار بأحسن منظر
لهم رحلة فى كل عام إلى العِدَى ... وأخرى إلى البيت العتيق المطَّر
إذا نزلوا بطحاء مكة أشرقت ... بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فتظلم بغداد وتجلو لنا الدجى ... بمكة ما حجوا ثلاثة أقمر
فما خلقت إلا لجود أكفهم ... وأقدامهم إلا لأعواد منبر

وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ، فى ترجمة أبى عبد الله محمد بن عمر الواقدى أنه قال : كنت خياطا بالمدينة فى يدى مائة ألف درهم للناس أضارب بها ، فتلفت الدراهم ، فشخصت إلى العراق ، فقصدت يحيى بن خالد ، فجلست فى دهليزه ، وأنست بالخدم والحجاب ، وسألتهم أن يوصلونى إليه . فقالوا : إذا قدم الطعام إليه لم يحجب عنه أحد ، ونحن ندخلك عليه ذلك الوقت ، فلما حضر طعامه أدخلونى فأجلسونى معه على المائدة ، فسألنى : من أنت ؟ وما قصتك ؟ فأخبرته ، فلما رفع الطعام وغسلنا أيدينا دنوت منه لأقبل رأسه ، فاشمأز من ذلك ، فلما صرت إلى الموضع الذى يركب منه لحقنى خادم معه كيس فيه ألف دينار ، فقال : الوزير يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : استعن بهذا على أمرك ، وعد إلينا فى اليوم الثانى ، فأخذته وانصرفت ، وعدت فى اليوم الثانى ، فجلست معه على المائدة فأنشأ يسألنى كما سألنى فى اليوم الأول ، فلما رفع الطعام دنوت منه لأقبل رأسه ، فاشمأز منى ، فلما صرت إلى الموضع الذى يركب منه لحقنى خادم معه كيس فيه ألف دينار ، فقال لى : الوزير يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : استعن بهذا على أمرك ، وعُدْ إلينا فى غد ، فأخذته وانصرفت

(١) لعله قد سقط هنا « ثم جلس المأمون ومعه جعفر ، فأعطى الناس عطاءهم » حتى تكتمل ثلاثة أعطية ، وقد ذكر معنى ذلك فى كتاب « الوزراء والكتاب » (ص ٢٢١)

باب النصر ، فى قبة كان بناها ، وصلى عليه ، وألحده بيده فى قبره ، وانصرف حزيناً لفقده ، وأمر بغلق الدواوين أياماً بعده .

وكان إقطاعه من العزيز فى كل سنة مائة ألف دينار ، ووجد له من العبيد والمماليك أربعة آلاف غلام ، ووجد له جوهر بأربعمائة ألف دينار ، وبزّ من كل صنف بخمسمائة دينار .

وكان عليه للتجار ستة عشر ألف دينار ، فقضاها عنه العزيز من بيت المال وفرقت على قبره .

وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ، فقال : كان يهوديا من أهل بغداد ، خبيثاً ذا مكر ، وله حيل ودهاء ، وفيه فطنة وذكاء .

وكان فى قديم أمره خرج إلى الشام ، فنزل الرملة ، وصار بها وكيلا ، فكسر أموال التجار ، وهرب إلى مصر ، فتاجر كافورا الإخشيدى ، فرأى منه فطنة وسياسة ومعرفة بأمر الضياع ، فقال : لو كان مسلماً لصلح أن يكون وزيرا ، فطمع فى الوزارة ، فأسلم يوم الجمعة فى جامع مصر ، فلما عرف الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات أمره وقصده هرب إلى المغرب ، واتصل بيهود كانوا مع الملقب بالمعز ، وخرج معه إلى مصر ، فلما مات الملقب بالمعز وقام ولده الملقب بالعزيز ، استوزر ابن كِلّس فى سنة خمس وستين وثلثمائة ، فلم يزل مدبر أمره إلى أن هلك فى ذى الحجة سنة ثمانين وثلثمائة .

وقال غيره : ابتدأ المرض بالوزير المذكور يوم الأحد ، الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة ثمانين وثلثمائة ، وأخذته سكتة ، ثم تزايد به المرض ، واشتد ثم انطلق لسانه .

ثم توفى ليلة الأحد على صباح الاثنين لخمس خلون من ذى الحجة من السنة المذكورة ، وكفن فى خمسين ثوباً ، واجتمع الناس كلهم من القصر إلى داره

وخرج العزيز عليه حزن ظاهر ، وركب بغلته بغير مظلة ، وكانت عادته أنه لا يركب إلا بها ، وصلى عليه ، وبكى ، وحضر مواراته .

ويقال : إنه كفن وحنط بما مبلغه عشرة آلاف دينار ، وذكر من سمع العزيز وهو يقول : وا طول أسفى عليك يا وزير ، وبكى عليه القائد جوهر بكاء شديدا ، وإنما كان بكاؤه على نفسه ، لأنه عاش بعده سنة واحدة ، وغدا الشعراء إلى قبره .

ويقال : إنه رثاه مائة شاعر ، وأخذت قصائدهم ، وأجيزوا .

وقيل : إنه مات على دينه ، وكان يظهر الإسلام ، والصحيح أنه أسلم وحسن إسلامه .

وقال يوماً — وقد ذكر اليهود فى مجلسه — كلاما يسوء اليهودَ سماعُه ، ثم بين عوراتهم وفساد مذهبهم ، وأنهم على غير شىء ، وأن اسم النبى صلى الله عليه وسلم فى التوراة وهم يجحدونه .

وكانت ولادته فى سنة ثمانى عشرة وثلثمائة ، ببغداد ، عند باب القز ، رحمه الله تعالى !.

وكِلِّس : بكسر الكاف ، واللام المشددة ، وبعدها سين مهملة .

والسَّمَوْأل بن عادياء : بفتح السين المهملة والميم ، وسكون الواو ، وبعدها همزة مفتوحة ، ثم لام .

وعادياء : بعين مهملة ، وبعد الألف دال مهملة مكسورة ، ثم ياء مثناة من تحتها ، وبعدها همزة ممدودة .

وأما القائد جوهر فقد تقدم ذكره فى ترجمته(١) .

وأما القائد فضل صاحب البليدة التى فى أعمال الجيزة التى قبالة مصر فإنه كان رجلا نبيلا كريما ممدوحا ، وفيه يقول أبو القاسم عبدالغفار شاعر دولة الحاكم ابن العزيز المذكور [من مجزوء الخفيف] :

(١) انظره فى الجزء الأول من هذا الكتاب

باب النصر ، فى قبة كان بناها ، وصلى عليه ، وألحده بيده فى قبره ، وانصرف حزيناً لفقده ، وأمر بغلق الدواوين أياماً بعده .

وكان إقطاعه من العزيز فى كل سنة مائة ألف دينار ، ووجد له من العبيد والمماليك أربعة آلاف غلام ، ووجد له جوهر بأربعمائة ألف دينار ، وبزّ من كل صنف بخمسمائة دينار .

وكان عليه للتجار ستة عشر ألف دينار ، فقضاها عنه العزيز من بيت المال وفرقت على قبره

وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ، فقال : كان يهوديا من أهل بغداد ، خبيثاً ذا مكر ، وله حيل ودهاء ، وفيه فطنة وذكاء .

وكان فى قديم أمره خرج إلى الشام ، فنزل الرملة ، وصار بها وكيلا ، فكسر أموال التجار ، وهرب إلى مصر ، فتاجر كافورا الإخشيدى ، فرأى منه فطنة وسياسة ومعرفة بأمر الضياع ، فقال : لو كان مسلماً لصلح أن يكون وزيرا ، فطمع فى الوزارة ، فأسلم يوم الجمعة فى جامع مصر ، فلما عرف الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات أمره وقصده هرب إلى المغرب ، واتصل بيهود كانوا مع الملقب بالمعز ، وخرج معه إلى مصر ، فلما مات الملقب بالمعز وقام ولده الملقب بالعزيز ، استوزر ابن كلّس فى سنة خمس وستين وثلثمائة ، فلم يزل مدبر أمره إلى أن هلك فى ذى الحجة سنة ثمانين وثلثمائة .

وقال غيره : ابتدأ المرض بالوزير المذكور يوم الأحد ، الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة ثمانين وثلثمائة ، وأخذته سكتة ، ثم تزايد به المرض ، واشتد ثم انطلق لسانه .

ثم توفى ليلة الأحد على صباح الاثنين لخمس خلون من ذى الحجة من السنة المذكورة ، وكفن فى خمسين ثوباً ، واجتمع الناس كلهم من القصر إلى داره

وخرج العزيز عليه حزن ظاهر ، وركب بغلته بغير مظلة ، وكانت عادته أنه لا يركب إلا بها ، وصلى عليه ، وبكى ، وحضر مواراته .

ويقال : إنه كفن وحنط بما مبلغه عشرة آلاف دينار ، وذكر من سمع العزيز وهو يقول : وا طول أسفى عليك يا وزير ، وبكى عليه القائد جوهر بكاء شديدا ، وإنما كان بكاؤه على نفسه ، لأنه عاش بعده سنة واحدة ، وغدا الشعراء إلى قبره .

ويقال : إنه رثاه مائة شاعر ، وأخذت قصائدهم ، وأجيزوا .

وقيل : إنه مات على دينه ، وكان يظهر الإسلام ، والصحيح أنه أسلم وحسن إسلامه .

وقال يوماً ـ وقد ذُكر اليهود فى مجلسه ـ كلاما يسوء اليهودَ سماعُه ، ثم بين عوراتهم وفساد مذهبهم ، وأنهم على غير شىء ، وأن اسم النبى صلى الله عليه وسلم فى التوراة وهم يجحدونه .

وكانت ولادته فى سنة ثمانى عشرة وثلثمائة ، ببغداد ، عند باب القز ، رحمه الله تعالى !.

وكِلّس : بكسر الكاف ، واللام المشددة ، وبعدها سين مهملة .

والسَّمَوْأل بن عادياء : بفتح السين المهملة والميم ، وسكون الواو ، وبعدها همزة مفتوحة ، ثم لام

وعادياء : بعين مهملة ، وبعد الألف دال مهملة مكسورة ، ثم ياء مثناة من تحتها ، وبعدها همزة ممدودة .

وأما القائد جوهر فقد تقدم ذكره فى ترجمته(١) .

وأما القائد فضل صاحب البليدة التى فى أعمال الجيزة التى قبلة مصر فإنه كان رجلا نبيلا كريما ممدوحا ، وفيه يقول أبو القاسم عبدالغفار شاعر دولة الحاكم ابن العزيز المذكور [من مجزوء الخفيف] :

(١) انظره فى الجزء الأول من هذا الكتاب

وقال أبو الحسن بن زولاق فى كتاب « أخبار قضاة مصر » : إن القاضى بكار بن قتيبة لما تولى قضاء مصر ، وتوجه إليها من بغداد اتى فى طريقه محمد ابن الليث ، قاضى مصر كان قبله بالجفار خارجاً من مصر إلى العراق مصروفاً ، فقال له بكار : أنا رجل غريب ، وأنت قد عرفت البلد ، فدلنى على من أشاوره وأسكن إليه ، فقال له : عليك برجلين : أحدهما عاقل ، وهو يونس ابن عبد الأعلى ، فانى سعيت فى دمه فقدر على فحقن دمى ، والآخر أبو هرون موسى بن عبد الرحمن بن القاسم فانه رجل زاهد ، فقال له بكار : صف لى الرجلين فقال له : أما يونس فرجل طوال أبيض ، ووصفه ، ووصف موسى ، فلما دخل بكار مصر ودخل الناس إليه دخل شيخ فيه صفة يونس ، فرفعه بكار ، وأقبل يحدثه ، ويقول « يا أبا موسى » فى كل حديثه ، فبينا بكار كذلك إذ قيل له : قد جاء يونس ، فأقبل على الرجل ، وقال له : يا هذا من أنت ؟ وماسكوتك كذا لو أفشيت إليك سرا لى ، ثم دخل يونس ، فأكرمه ورفعه ، وأتاه موسى بن عبدالرحمن فاختص بهما وأخذ رأيهما .

وقيل : إن موسى المذكور اختص به القاضى بكار ، وكان يتبرك به لزهده ، فقال له يوماً : يا أبا هرون ، من أين المعيشة ؟ قال : من وقف وقفه أبى ، فقال له بكار : أيكفيك ؟ قال : قد تكفيت به ، وقد سألنى القاضى فأريد أن أسأله ، قال : سل ، قال : هل ركب القاضىَ دينٌ بالبصرة حتى تولى بسببه القضاء ؟ قال : لا ، قال : فهل رزق ولداً أحوجه إلى ذلك ، قال : لا ، ما نكحت قط ، قال : فهل لك عيال كثيرة ؟ قال : لا ، قال : فهل أجبرك السلطان ، وعرض عليك العذاب وخوفك ؟ قال : لا ، قال : فضربت آباط الإبل من البصرة إلى مصر لغير حاجة ولا ضرورة ، لله على لا دخلت عليك أبداً ، فقال : يا أبا هرون أقلنى قال : أنت بدأت بالمسألة ، ولو سكت لسكت ، ثم انصرف عنه ، ولم يعد

إليه بعدها .

وقال يونس : رأيت فى المنام قائلا يقول لى : إن اسم الله الأكبر « لا إله إلا الله » .

ونقلت من كتاب « المنتظم ، فى أخبار من سكن المقطم » قال فى ترجمة يونس المذكور : ومن حكاياته التى حكاها عن غيره ، أن رجلا جاء إلى نخاس ، فقال [له] : أسلفنى ألف دينار إلى أجل ، فقال له النخاس : من يضمن المبلغ ؟ قال : الله تعالى ، فأعطاه ألف دينار ، فسافر بها الرجل يتجر ، فلما بلغ الأجل أراد الخروج إليه ، فحبسه عدم الريح ، فعمل تابوتاً ، وجعل فيه ألف دينار ، وأغلقه وسمره ، وألقاه فى البحر ، فقال : اللهم هذا الذى ضمنته لى ، فخرج صاحب المال ينتظر قدوم الذى معه المال ، فرأى سواداً فى البحر ، فقال : ائتونى بهذا ، فأتى بالتابوت ، ففتحه ، فاذا فيه ألف دينار .

ثم إن الرجل جمع ألفاً بعد ذلك ، وطابت الريح ، فجاء إلى النخاس ، وسلم عليه ، فقال له النخاس : من أنت ؟ فقال : أنا صاحب الألف ، هذه ألفك ، فقال النخاس : لا أقبلها منك حتى تخبرنى ماصنعت بها ، فأخبره بالذى صنع ، وأن الريح لم تطب ، فقال له النخاس : قد أدى الله عز وجل عنك الألف ، ووصلَتْ .

وله أخبار كثيرة ، وروايات مأثورة ، وكان يونس يروى للشافعى رضى الله عنهُ [من مجزوء الكامل] :

ماحك جلدك مثل ظفرك — فتول أنت جميع أمرك
وإذا قصدت لحاجة — فاقصد لمعترف بقدرك

وقال يونس : قال لى الشافعى رضى الله عنه : يا يونس ، دخلت بغداد ؟ فقلت : لا ، قال : ما رأيت الدنيا ولا رأيت الناس .

سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى
٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

حقق نصوصه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه

شعيب الأرنؤوط و حسين الأسد

مؤسسة الرسالة

أنه غاب عن وقعة بدر فى تجارة له بالشام ، وتألم لغيبته ، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره .

قال أبو القاسم بن عساكر الحافظ فى ترجمته : كان مع عمر لما قدم الجابية ، وجعله على المهاجرين . وقال غيره : كانت يده شلاء مما وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد .

الصلت بن دينار : عن أبى نضرة .

عن جابر قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشى على رجليه ، فلينظر إلى طلحة بن عُبيد الله .

أخبرنيه الأبرقوهى :

أنبأنا ابن أبى الجود ، أنبأ ابن الطلاية ، أنبأ عبد العزيز الأنماطى ، أنبأ أبو طاهر المخلص ، ثنا البغوى ، ثنا داود بن رشد ، ثنا مكى ، ثنا الصلت .

وفى جامع أبى عيسى بإسناد حسن ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد : وأجب طلحة .

قال ابن أبى خالد (١) :

عن قيس قال : رأيت يد طلحة التى وقى بها النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد شلاّء .

أخرجه البخارى .

وأخرج النسائى من حديث يحيى بن أيوب وآخر عن عمارة بن غزية (٢) ، عن أبى الزبير .

عن جابر قال : لما كان يوم أحد وولّى الناس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناحية فى اثنا عشر رجلاً ، منهم طلحة ، فأدركهم المشركون . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : منْ للقوم ؟ قال طلحة : أنا ، قال : كما أنت ، فقال

(١) ص « ابن أبى جلد » وهو إسماعيل بن أبى خالد .

(٢) ص « عزنه » وهو خطأ . انظر تهذيب التهذيب ٧ : ٤٢٢ ؛ وغزية بفتح المعجمة وكسر الزاى بعدها تحتانية ثقيلة

رجل : أنا ، قال : أنت ، فقاتل حتّى قتل ، ثم آذى المشركون ، فقال : مَنْ لهم ؟ قال طلحة : أنا ، قال كما أنت ، فقال رجل : أنا ، قال : أنتَ ، فقاتل حتّى قتل ، ثم آذى المشركون فقال : منْ لهم ؟ قال طلحة : أنا ، قال : كما أنت ، فقال رجل من الأنصار أنا ، قال : أنت ، فقاتل حتّى قُتل ، فلم يزل كذلك حتّى بقى مع نبى الله طلحة فقال : منْ للقوم ؟ قال طلحة : أنا ، فقاتل طلحة ، قتال (١) الأحد عشر حتّى قطعت أصابعه ، فقال : حسّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قلت باسم الله لرفعتك الملائكة ، (٧ ب) والناس ينظرون . ثم ردّ اللهُ المشركين .

رواته ثقات .

أخبرنا أبو المعالى بن أبى عصرون الشافعى ، أنبأ عبد المعز بن محمد ، فى كتابه ، أنبأ تميم ابن أبى سعيد ، أنبأ محمد بن عبد الرحمن ، أنبأ محمد بن أحمد ، أنبأ محمد بن على التميمى ، ثنا محمد ابن أبى بكر المقدمى ، وعبد الأعلى ، قالا : ثنا المعتمر ، سمعت أبى ،

حدثنا أبو عثمان قال : لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الأيام التى كان يقاتلُ بها رسول الله غيرُ طلحة وسعد عن حديثهما .

أخرجه الشيخان عن المقدمى .

وبه إلى التميمى : ثنا أبو كريب ، ثنا يونس بن بكير ، عن طلحة بن يحيى ،

عن موسى وعيسى ابنى طلحة ، عن أبيهما أنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لأعرابى جاء يسأله عمن قضى نحبه : مَنْ هو . وكانوا لا يجترؤن على مسألته صلى الله عليه وسلم ، يوقّرونه ويهابونه ، فسأله الأعرابى ، فأعرض عنه ، ثم سأله ، فأعرض عنه ، ثم إنى طلعت من باب المسجد . علىّ ثياب خُضْر ، فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أين السائل عمن قضى نحبه ؟ قال الأعرابى : أنا ، ثم قال : هذا ممن قضى نحبه .

وأخرجه الطيالسى فى مسنده من حديث معاوية .

(١) ص « فنال » .

اهتم ، أعسرَ، أعرجَ . كان أصيبَ يوم أحد فهُتم وجُرح عشرين جراحة بعضها فى رجله فعرج .

الوقدى : ثنا عبد الله بن جعفر ،

عن يعقوب بن عتبة قال : وكان عبد الرحمن رجلاً طوالاً ، حسنَ الوجه ، رقيق البشرة ، فيه جنأ[١] ، أبيضَ ، مشرباً حُمرة . لا يغير شيبه .

وقال ابن إسحاق : ثنا صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ،

عن أبيه قال : كنا نسير مع عثمان فى طريق مكة ، إذ رأى عبد الرحمن ابن عوف . فقال عثمان : ما يستطيع أحدٌ أن يعتدّ على هذا الشيخ فضلاً فى الهجرتين جميعاً .

وروى نحوه العقدى عن عبد الله بن جعفر ، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن المسور بن مخرمة .

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد ، وجماعة ، قالوا : أنبأ عبد الله بن عمر ، أنبأ يحيى بن إسحق ، ثنا عماره بن زادان ، عن ثابت ،

عن أنس أنّ عبد الرحمن بن عوف لما هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين عثمان ، كذا هذا ، فقال : إنّ لى حائطين فاختر أيّهما شئت . قال : بل دلنى على السوق ، إلى أن قال : فكثُرُ مالُه حتى قدمتْ له سبع مئة راحلة تحمل البر والدقيق والطعام . فلما دخلتْ سُمع لأهل المدينة رَجّة ، فبلغ عائشةُ فقالت : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : عبد الرحمن لا يدخل الجنة إلاّ حَبْوا ، فلما بلغه قال : يا أمه ! إنى أشهدك أنها بأحمالها وأحلاسها[٢] فى سبيل الله .

أخرجه أحمد فى مسنده ، عن عبد الصمد بن حسان ، عن عمارة وقال : حديث منكر .

قلت : وفى لفظ أحمد : فقالت سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(١) الجنأ : الحدب .
(٢) الأحلاس : جمع حلس وهو الكساء الذى يلى ظهر البعير تحت القتب (النهاية لابن الأثير ١ : ٢٤٩)

قد رأيت عبد الرحمن (١٧ ب) يدخُل الجنة حبواً . فقال إن استطعتُ لأدخلنّها قائماً . فجعلها بأقتابها[١] وأحمالها فى سبيل الله .

أخبرنا جماعة ، كتابة ، عن أبى الفرج بن الجوزى ، وأجز لنا ابن علان وغيره ، أنبأ الكندى ، قالا : أنبأ أبو منصور القزاز ، أنبأ أبو بكر الخطيب . أنبأ ابن المذهب ، أنبأ القطيعى ثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنى أبى ، ثنا هذيل بن ميمون ، عن مطرح [٢] بن يزيد ، عن عبيد الله ابن زحر [٣] ، عن على بن يزيد ، عن القاسم ،

عن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلتُ الجنة فسمعتُ خشفة فقلتُ : ما هذا ؟ قيل : بلال . إلى أن قال : فاستبطأتُ عبد الرحمن بن عوف ، ثم جاء بعد الإياس . فقلتُ : عبد الرحمن ؟ فقال : بأبى وأمى يا رسول الله ! ما خلصتُ إليك حتى ظننتُ أنى لا أنظر إليك أبداً . قال : وما ذاك ؟ قال : من كثرة مالى أحاسب .

إسناده واه . وأما الذى [٤] قبله فتفرد به عمارة ، وفيه لين . قال أبو حاتم : يكتب حديثه . وقال ابن معين : صالح . وقال ابن عدى : عندى لا بأس به . قلت : لم يحتج به النسائى .

وبكل حال فلو تأخر عبد الرحمن عن رفاقه للحساب ودخل الجنة حبواً على سبيل الاستعارة وضرب المثل فإن منزلته فى الجنة ليست بدون منزلة علىّ والزبير رضى الله عن الكل .

ومن مناقبه أن النبى صلى الله عليه وسلم شهد له بالجنة ، وأنه من أهل بدر الذين قيل لهم ﴿ اعملوا ما شئتم ﴾[٥] ومن أهل هذه الآية : ﴿ لقد رضى الله عن المؤمنين . إذ يبايعونك تحتَ الشجرة ﴾ [٦] وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه .

(١) القتب رحل صغير على قدر السنام .
(٢) بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً وكسر ثالثه ثم مهملة . نظر تهذيب التهذيب ١٠ : ١٧١
(٣) بفتح الزاى وسكون المهملة . تهذيب التهذيب ٧ : ١٢ .
(٤) ص « الذين » .
(٥) سورة فصلت ، ٤١ ، الآية ٤٠ .
(٦) سورة الفتح ، ٤٨ ، الآية ١٨ .

فأفاق يكبرّ . فكبرّ أهلُ البيت . ثم قال لهم : غُشى علىّ آنفاً ؟ قالوا : نعم . قال : صدقتم ! انطلقَ بى فى غشيتى رجلان أجد فيهما شدةً وفظاظة ، فقالا : انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين . فانطلقا بى حتى لقيا رجلا . قال : أين تذهبان بهذا ؟ قالا : نحاكمه إلى العزيز الأمين . فقال : ارجعا ، فإنه من الذى كتبَ الله لهم السعادة والمغفرة وهم فى بطون أمّهاتهم ، وإنه سيمتّع به بنوه إلى ما شاء (٢٠ آ) الله . فعاش بعد ذلك شهراً .

رواه الترمذى وجماعة عن الزهرى . ورواه سعد بن ابراهيم عن أبيه .

ابن لهيعة : عن أبى الأسود ،

عن عروة أنّ عبد الرحمن بن عوف أوصى بخمسين ألف دينار فى سبيل الله فكان الرجلُ يُعطى منها ألف دينار .

وعن الزهرى أنّ عبد الرحمن أوصى للبدريين . فوجدوا مئةً ، فأعطى كل واحد منهم أربع مئة دينار . فكان منهم عثمان فأخذها .

وبإسناد آخر .

عن الزهرى : أنّ عبد الرحمن أوصى بألف فرس فى سبيل الله .

قال سعد بن إبراهيم : عن أبيه ،

عن جده : سمع عليّاً يقول يوم ماتَ عبد الرحمن بن عوف : اذهب يا ابن عوف ! فقد أدركتَ صَفوَها وسَبَقْتَ رَنْقَها .

الرّنقُ : الكدر .

قال سعد بن إبراهيم ، عن أبيه قال : رأيتُ سعداً فى جنازة عبد الرحمن ابن عوف ، وهو بين يدى السرير ، وهو يقول : واجَبَلاه !

رواه جماعة عن سعد .

معمر : عن ثابت ،

عن أنس قال : رأيتُ عبد الرحمن بن عوف قسم لكلّ إمرأة من نسائه بعد موته مئة ألف .

وروى هشام عن ابن سيرين قال : اقتسمن منهنّ ثلاث مئة ألف وعشرين ألفاً .

وروى نحوه ليث بن أبى سليم ، عن مجاهد ،

وقد استوفى صاحب تاريخ دمشق أخبار عبد الرحمن فى أربعة كراريس .

ولمّا هاجر إلى المدينة كان فقيراً لا شىء له ، فآخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع أحد النقباء ، فعَرَضَ عليه أنْ يُشاطره نعمته وأنْ يطلّق له أحسنَ زوجتَيْه . فقال له : بارك الله لكَ فى أهلك ومالِك ، ولكن دُلنى على السوق . فذهب فباع واشترى وربح ، ثم لم ينشب أن صار معه دراهم ، فتزوّج امرأةً على زنة نواةٍ من ذهب . فقال له النبى صلىّ الله عليه وسلم ، وقد رأى عليه أثراً من صُفْرة : أَوْلِمْ ولو بشاة . ثم آل أمره فى التجارة إلى ما آل .

أرّخ المدائنى ، والهيثم بن على ، وجماعةٌ وفاته فى سنة اثنتين وثلاثين .

وقال المدائنى : ودُفن بالبقيع .

وقال يعقوب بن المغيرة : عاش خمساً وسبعين سنة .

قال أبو عمر بن عبد البر : كان مجدوداً فى التجارة . خلّف ألفَ بعير ، وثلاثة آلاف شاة ، ومئة فرس . وكان يزرع بالجُرْف[1] على عشرين ناضحاً .

قلتُ : هذا هو الغنىّ الشاكر ، وأويس فقير صابر ، وأبو ذرٍّ أو أبو عبيدة زاهد عفيف .

حسين[2] الجعفى :

عن جعفر بن برقان قال : بلغنى أنّ عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بيت (٢٠ ب) .

---

(١) موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . معجم البلدان ٣ : ٨٨ .
(٢) فوق كلمة حسين فى الأصل كلمة « فائدة » .

محمد بن عيسى بن الطباع : ثنا معاذ بن محمد بن أبي بن كعب ، عن أبيه ، عن جده ،

عن أبيّ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا المنذر ! إنى أمرتُ أن أعرض عليك القرآن ، فقلت : بالله آمنت ، وعلى يدك أسلمت ، ومنك تعلمت. فرد القول ، فقلت : يا رسول الله! وذكرت هناك ؟ قال : نعم باسمك ونسبك فى الملأ الأعلى ، قلت : اقرأ إذن يا رسول الله .

وقد رواه أبو حاتم الرازى ، عن ابن الطباع ، فقال : ثنا معاذ بن محمد بن معاذ بن أبي

سفيان عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن مسروق ،.

عن عبد الله بن عمر مرفوعاً : استقرأوا القرآن من أربعة : من ابن مسعود ، وأبيّ ، ومعاذ ، وسالم مولى أبي حذيفة .

وأخرج أبو داود من حديث ابن عمر أن النبيّ صلى الله عليه وسلم صلّى صلاة فلبس عليه ، فلما انصرف قال لأبيّ : أصليتَ معنا؟ قال: نعم. قال: فما منعك .

شعبة : عن أبي نضرة ، ثنا إياس بن قتادة ،

عن قيس بن عباد، قال : أتيت المدينة للقاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن فيهم رجل ألقاه أحب إليّ من أبيّ ، فأقيمت الصلاة ، وخرج فكنت فى الصف الأول . فجاء رجل فنظر فى وجوه القوم فعرفهم غيرى ، فنحّانى وقام فى مقامى. فما علقت صلاتى . فلما صلى قال : يا بنى ! لا يسوءك الله ، فإنى لم آت الذى أتيت بجهالة ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا : كونوا فى الصف الذى يلينى ! فنظرت فى وجوه القوم فعرفتهم غيرك. وإذا هو أبيّ رضى الله عنه .

الواقدى : ثنا يحيى بن حسان ، ثنا عكرمة بن إبراهيم ، أخبرنى يزيد بن شداد ، حدثنى معاوية بن قرة ، حدثنى عتبة بن عبد الله بن عمرو بن العاص .

حدثنى أبى ، عن جدى قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فى يوم عيد فقال : ادعُ إلىّ سيد الأنصار ، فدعوا أبيّ بن كعب ، فقال : يا أبيّ ! ائتِ بقيع المصلى . فأمر بكنسه، الحديث .

الوليد بن مسلم : ثنا عبد الله بن العلاء ، عن عطية بن قيس ،

عن أبي إدريس الخولانى أن أبا العلاء ركب إلى المدينة فى نفر من أهل دمشق فقرأوا يوماً على عمر : ﴿إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام﴾(١) . فقال عمر : من أقرأكم هذا ؟ قالوا : أبيّ بن كعب، فدعاه، فلما أتى قال: أقرأوا. فقرأوا كذلك . فقال أبيّ : (٨٤ آ) والله يا عمر إنك لتعلم أنى كنت أحضر ويغيبون وأدنى ويحجبون . ويصنع بى ويصنع بى ، ووالله لئن أحببت لألزمن بيتى ولا أحدث شيئاً ولا أقرىء أحداً حتى أموت . فقال عمر : اللهم غفراناً ! إنا لنعلم أن الله قد جعل عندك علماً فعلِّم الناس ما علمت .

ابن عيينة : عن عمرو ،

عن مجالد أو غيره قال : مرّ عمر بن الخطاب بغلام يقرأ فى المصحف ﴿النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم . وأزواجُه أمهاتُهم ، وهو أب لهم﴾(٢) فقال : ياغلام حكها. قال : هذا مصحف أبيّ . فذهب إليه فسأله فقال : إنه كان يلهينى القرآن ويلهيك الصفق بالأسواق .

عوف : عن الحسن .

حدثنى عُتَىّ بن ضمرة قال : رأيت أهل المدينة يموجون فى سككهم . فقلت : ما شأن هؤلاء ؟ فقال بعضهم : ما أنت من أهل البلد ؟ قلت : لا. قال : فإنه قد مات اليوم سيّد المسلمين ، أبيّ بن كعب .

(١) سورة الفتح ، ٤٨ ، آية ٢٦ .
(٢) سورة الأحزاب ، ٣٣ ، الآية ٦ . وليس فى مصحف عثمان « وهو أب لهم »

قالوا : قدم الأشعث الليلةَ فقال : انظروا ! فكل من صلى الغداة فى مسجدنا ، فاجعلوا بين يديه كيساً وحذاء .

رواه أبو إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، إلا أنه قال :

حُلّة ونَعْلين .

أحمد بن حنبل : ثنا على بن ثابت : ثنا أبو المهاجر ، عن ميمون ، عن مهران ، قال :

أول من مشتْ معه الرجال ، وهوراكب ، الأشعثُ بن قيس .

روى نحوه أبو المليح ، عن ميمون .

قال إسماعيل بن أبى خالد ، عن حكيم بن جابر ، قال :

لما توفى الأشعث بن قيس ، أتاهم الحسن بن علىّ ؛ فأمرهم أن يوضئوه بالكافور وضوءاً . وكانت بنته تحت الحسن .

قالوا :

توفى سنة أربعين .

وزاد بعضهم :

بعد علىّ رضى الله عنه بأربعين ليلة .

ودفن فى داره .

وقيل :

عاش ثلاثاً وستين سنة .

(١٣١ ب) وقال محمد بن سعد :

مات بالكوفة ، والحسنُ بها حين صالح معاوية . وهو الذى صلى عليه .

قلت :

وكان ابنه محمد بن الأشعث بعده من كبار الأمراء وأشرافهم ، وهو والد الأمير عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الذى خرج معه الناس ، وعمل مع الحجاج الحروب المشهورة التى لم يُسمع بمثلها . بحيث يقال : إنه عمل معه أحداً وثمانين مصافا[1] ، معظمها على الحجاج . ثم فى الآخر خُذل ابن الأشعث وانهزم ، ثم ظفروا به وهلك .

(١) المصاف : جمع : مصف ، وهو الموقف فى الحرب .

١٠٩

حاطب بن أبى بلتعة *

عمرو بن عُمير بن سلمة ، اللخمى المكى . حليف بنى أسد بن عبد العُزى بن قُصى .

من مشاهير المهاجرين . شهد بدراً والمشاهد .

وكان رسولَ النبى صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ، صاحب مصر .

وكان تاجراً فى الطعام ، له عبيد .

وكان من الرماة الموصوفين .

ذكره الحاكم فى مستدركه فقال :

كان حسن الجسم ، خفيف اللحية ، أجنى[1] ، إلى القِصر ، ما هو شَثْن [الأصابع][2] .

قاله الواقدى .

روى هارون بن يحيى الحاطبى ، قال : حدثنى أبو ربيعة ، عن عبد الحميد بن أبى أنس ، عن صفوان بن سليم ، عن أنس ، سمع حاطباً يقول :

إنه اطلع على النبى صلى الله عليه وسلم بأحُد . قال : وفى يد علىّ الترس[3] ، والنبى صلى الله عليه وسلم يغسل وجهه من الماء : فقال حاطب : من فعل هذا ؟ قال : عتبة بن أبى وقاص ، هشم وجهى ، ودق رُباعيتى بحجر ! فقلت – إنى سمعتُ صائحاً على الجبل : قُتل محمد ، فأتيتُ إليك – وكأنه قد

* الطبقات (٣ : ٨٠) تاريخ الإسلام (٢ : ٨٥) الإصابة (١ : ٢٩٩) الاستيعاب (١ : ٣٤٧) تهذيب التهذيب (٢ : ١٦٨) أسد الغابة (١ : ٣٦٠) . السيرة لابن هشام .

(١) الأجنأ ، بالهمز وسهل : الذى فى كاهله انحناء على صدره ، وليس بالأحدب .

(٢) التكملة من الطبقات . وشثن الأصابع : غليظها .

(٣) الإصابة : « ترس فيه ماء » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرف أن العباس أخذ[1] معه عشرين أوقية ذهباً . فقلت : يا رسول الله ، احسبها لى من فدائى . قال : لا ، ذاك شيء أعطانا الله منك . قال : فإنه ليس لى مال ! قال : فأين المال الذى وضعته بمكة عند أم الفضل ، وليس معكما أحدٌ غيركما ، فقلتَ : إن أُصبتُ فى سفرى فللفضل كذا ، ولقُثم كذا ، ولعبد الله كذا ؟

قال : فوالذى بعثك بالحق ما علم بهذا أحدٌ من الناس غيرها ، وإنى لأعلم أنك رسول الله .

يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق : حدثنى حسين بن عبد الله بن عبد الله بن العباس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال :

بعثت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فداء أسراهم . ففدى كل قوم أسيرَهم ، بما تراضَوْا . وقال العباس : يا رسول الله ، إنى كنتُ مُسلماً . . .

إلى أن قال : وأنزلت : (يأيها النبى قُلْ لمن فى أيديكم من الأسرى إن يعلم الله فى قلوبكم خيراً يُؤتكم خيراً مما أُخذ منكم ويَغفر لكم)[2] .

قال : فأعطانى الله مكان العشرين أوقية فى الإسلام ، عشرين عبداً كلهم فى يده مالٌ يَضرب به ، مع ما أرجو من مغفرة الله تعالى .

قال ابن إسحاق :

وكان أكثر الأسارى فداءً يوم بدر العبّاس ، افتدى نفسه بمائة أوقية من ذَهب .

وعن ابن عباس ، قال :

أمسى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والأسارى فى الوثاق ، فبات ساهراً أولَ الليل ، فقيل : يا رسول الله ، مالك لا تنام ؟ قال : سمعت أنين عمى فى وثاقه .

إبرهيم بن مهاجر ، عن مجاهد ، قال :

(١) العبارة فى الطبقات : «وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ منه عشرين أوقية من ذهب» .

(٢) الآية ٧٠ من سورة الأنفال .

أسر العباسَ رجل ووعدوه أن يقتلوه . فقال رسول الله : إنى لم أنم الليلة من أجل العباس ، زعمت الأنصار أنهم قاتلوه . فقال عمر : أآتيهم يا رسول الله ؟ فأتى الأنصار فقال : أرسلوا العباس . قالوا : إن كان لرسول الله رضًى فخُذه .

سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس :

قيل : يا رسول الله — بعد مافرغ من بدر — عليك بالعير ليس دونها شيء . فقال العباس — وهو فى وثاقه — : لا يَصلح . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم ؟ قال : لأن الله وَعدك إحدى الطائفتين (١٤١ب) فقد أعطاك ما وعدك .

هكذا رواه إسرائيل . ورواه عمرو بن ثابت ، عن سماك ، عن عكرمة ، مرسلا .

إسمعيل بن قيس ، عن أبى حازم ، عن سهل ، قال :

لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم من بدر استأذنه العباس أن يأذن له أن يرجع إلى مكة ، حتى يُهاجر منها . فقال : اطمئن يا عم ، فإنك خاتم المهاجرين ، كما أنا خاتم النبيين .

إسناده واه .

رواه أبو يعلى ، والشاشى فى مسنديهما .

ويروى نحوه من مراسيل الزهرى .

قال ابن سعد :

الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار ممن لم يَشهد بدراً : فبدأ بالعباس ، قال : وأمه نُتيلة بنت جَناب بن كليب . وسَرد نسبها إلى ربيعة بن نزار بن معدّ .

وعن ابن عباس :

وُلد أبى قبل أصحاب الفيل بثلاث سنين .

حدث عنه : سعيد بن المسيب . ونافع بن جُبَير بن مطعم . ويزيد . ومطرف .

أنبأ عبد الله بن الشخير . وموسى بن طلحة . وآخرون .

سالم بن نوح . عن الجريرى . عن أبى العلاء . عن عثمان بن أبى العاص :

أنه بعث غلمانا له تجارا ؛ فلما جاءوا قال : ما جئتم به ؟ قالوا : جئنا بتجارة يربح الدرهم عشرة . قال : وما هى ؟ قالوا : خمر . قال : خمر ! وقد نُهينا عن شربها وبيعها .

فجعل يفتح (٢٠٠ ب) أفواه الزّقاق ويصبها .

يونس بن عبيد . عن الحسن . عن عثمان بن أبى العاص ، فذكره نحوه .

توفى رضى الله عنه سنة إحدى وخمسين .

١٧٩

عبد الله بن زيد (*)

ابن عبد ربه بن ثعلبة[1] . الأنصارى الخزرجى المدنى البدرى .

من سادة الصحابة . شهد العقبة وبدرا .

وهو الذى أُرى الأذان . وكان ذلك فى السنة الأولى من الهجرة .

له أحاديث يسيرة . وحديثه فى السنن الأربعة .

وقيل : إن ذِكر « ثعلبة » فى نسبه خطأ .

حدث عنه . سعيد بن المسيب . وعبد الرحمن بن أبى ليلى – ولم يلقه – ومحمد ابن عبد الله ولده .

توفى سنة اثنتين وثلاثين .

إسحاق الفروى : ثنا عبد الله بن عمر العمرى ، عن بشر بن محمد بن عبد الله بن زيد ، قال :

قدمت على عمر بن عبد العزيز . فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنا ابن

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (ج ٣ ق ٢ ص ٨٧) الاستيعاب (٢ : ٣٠٣) الإصابة (٢ : ٣٠٤) أسد الغابة (٣ : ١٦٥) التهذيب (٥ : ٢٢٣) .

(١) أسد الغابة : « . . . بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه » .

صاحب العقبة وبدر . وابن الذى أُرى النداء . فقال عمر : يأهل الشام :

هذى المكارمُ لا قَعْبان[1] من لَبَن ... شِيبًا بماءٍ فعادا بعدُ أبوالا[2]

الأعمش . عن عمرو بن مرة . عن عبد الرحمن بن أبى ليلى . قال : ثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم :

أن عبد الله بن زيد جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله . إنى رأيت فى المنام كأن رجلا قام على جِذْم[3] حائط فأذن مثنىً . وأقام مثنىً ؛ وقعد قعدة . وعليه بُردان أخضران .

... ما .

١٨٠

عبد الله بن زيد المازنى النجارى (*)

صاحب حديث الوضوء ؛ فمن فضلاء الصحابة .

يعرف : بابن أم عُمارة . وهو عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب . أحد بنى مازن بن النجار .

ذكر ابن مندة . فقط :

أنه بدرى .

وقال أبو عمر بن عبد البر وغيره :

بل هو أحُدى .

وهو الذى قتل مُسيلمة بالسيف ، مع رمى وحشىٍّ له بحربته .

وهو عم عباد بن تميم .

قيل :

إنه قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين .

---

(١) القعب : القدح الضخم الغليظ الخاق .

(٢) البيت لأبى الصلت والد أمية . وقيل للنابغة الجعدى . انظر الأغانى (٥ : ١٥) .

(٣) الجذم : الأصل .

(*) ع : الكتب الستة . الاستيعاب (٢ : ٣٠٤) الإصابة (٢ : ٣٠٥) أسد الغابة (٣ : ١٦٧) التهذيب (٥ : ٢٢٣) .

واشربوا عليهما من الماء ، فإنهما سيجزيانكم يومكم هذا .

فأكلت تمرة ، وخبأت الأخرى . فقال : يا أبا هريرة ، لم رفعتها ؟ قلت : لأمي . قال : كلها ، فسنعطيك لها تمرتين .

عكرمة بن عمار : ثنا أبو كثير السحيمي – واسمه : يزيد بن عبد الرحمن – : حدثني أبو هريرة ، قال :

والله ، ما خلق الله مؤمناً يسمع بي إلا أحبني . قلت : وما علمك بذلك ؟ قال : إن أمي كانت مشركة ، وكنت أدعوها إلى الإسلام ، وكانت تأبى علي ، فدعوتها يوماً ، فأسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره . فأتيت رسول الله وأنا أبكي فأخبرته وسألته أن يدعو لها . فقال : اللهم ، اهد أم أبي هريرة . فخرجت أعدو أبشرها . فأتيت فإذا الباب مجاف[1] ، وسمعت خضخضة الماء ، وسمعت حسي . فقالت : كما أنت ، ثم فتحت وقد لبست درعها وعجلت عن خمارها ، فقالت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله .

قال : فرجعت إلى رسول الله أبكي من الفرح كما بكيت من الحزن ؛ فأخبرته وقلت : ادع الله ، أن يحببني وأمي إلى عباده المؤمنين . فقال : اللهم ، حبب عبيدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين ، وحببهم إليهما .

إسناده حسن .

الجريري ، عن أبي نضرة ، عن الطفاوي ، قال :

نزلت على أبي هريرة (١٢٤٥) بالمدينة ستة أشهر ، فلم أر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً أشد تشميراً ولا أقوم على ضيف من أبي هريرة .

فدخلت عليه ذات يوم ، وهو على سريره ، ومعه كيس فيه نوى – أو حصى – أسفل منه سوداء ، فيسبح ويلقي إليها ؛ فإذا فرغ منها ألقى إليها الكيس ؛ فأوعبته[2] فيه ، ثم ناولته ؛ فيعيد ذلك .

(١) مجاف : مردود .
(٢) أوعبته فيه : أدخلته .

وقيل :

إن النبي صلى الله عليه وسلم أمر العلاء بن الحضرمي[1] . وبعث معه أبا هريرة مؤذناً ؛ وكان حفظ أبي هريرة الخارق من معجزات النبوة .

قال محمد بن المثنى الزمن : ثنا أبو بكر الحنفي : ثنا عبد الله بن أبي يحيى : سمعت سعد ابن أبي هند ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

ألا تسألني من هذه الغنائم التي يسألني أصحابك ؟ قلت : أسألك أن تعلمني مما علمك الله .

فنزع نمرة[2] كانت على ظهري ، فبسطها بيني وبينه ، حتى كأني أنظر القمل يدب عليها ؛ فحدثني حتى استوعبت حديثه . قال : اجمعها فصرها إليك . فأصبحت لا أسقط حرفاً مما حدثني .

ابن شهاب ، عن سعيد ، وأبي سلمة : أن أبا هريرة قال :

إنكم تقولون : إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ! وتقولون : ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثله ! وإن إخواني المهاجرين كان شغلهم الصفق[3] بالأسواق . وكان إخواني من الأنصار يشغلهم عمل أموالهم ؛ وكنت امرأ مسكيناً من مساكين الصفة ، ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني ؛ فأحضر حين يغيبون ، وأعي حين ينسون . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث يحدثه يوماً : إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي جميع مقالتي ، ثم يجمع إليه ثوبه ، إلا وعى ما أقول .

فبسطت نمرة علي ، حتى إذا قضى مقالته جمعتها إلى صدري . فما نسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك شيئاً .

الزهري – أيضاً – عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال :

(١) يشير إلى تأميره على البحرين .
(٢) النمرة : شملة فيها خطوط بيض وسود .
(٣) الصفق بالأسواق : التبايع .

ودِدْتُ أنَّ هذا اللَّبَن عادَ قَطِراناً. تتبع قريشٌ أذنابَ الإبل في هذه الشِّعاب، إنَّ الشيطان مع الشاذِّ وهو من الاثنين أبعد[1].

العطَّاف بن خالد: عن ابن حَرْمَلَة، عن سعيد بن المسيِّب أنَّه اشتكى عينَهُ، فقالوا: لو خرجْتَ إلى العقيق فنظرْتَ إلى الخُضْرة، لوجدْتَ لذلك خِفَّةً، قال: فكيف أصنعُ بشهود العَتَمة والصبح[2].

العطَّاف: عن ابن حَرْمَلَة، قلتُ لبرد مولى ابن المسيِّب: ما صلاةُ ابن المسيِّب في بيته؟ قال: ما أدري، إنَّه ليصلِّي صلاةً كثيرة، إلا أنه يقرأ بـ ﴿ص والقرآنِ ذي الذِّكْر﴾[3].

وقال عمرو بن عاصم: حدَّثنا عاصمُ بن العباس الأسَدي، قال: كان سعيد بن المسيِّب يُذكِّر ويُخوِّف. وسمعتُه يقرأ في الليل على راحلته فيُكْثِر، وسمعتُه يجهَرُ ببسم الله الرحمن الرحيم، وكان يُحِبُّ أن يسمعَ الشِّعر، وكان لا يُنْشِده، ورأيتُه يمشي حافياً وعليه بتّ[4]، ورأيتُه يُحْفي شاربَه شبيهاً بالحَلْق، ورأيتُه يصافح كُلَّ من لقيه، وكان يَكْرهُ كثْرَة الضَّحِك[5].

سفيان الثوريّ: عن داود بن أبي هِنْد، عن سعيد، أنه كان يستَحِبُّ أن يُسمِّيَ ولده بأسماء الأنبياء[5].

حماد بن سلمة: عن عليّ بن زيد، أنه كان يُصَلي التطوُّع في رَحْله، وكان يلبس مُلاءً شرقيَّة[5].

سلاَّم بن مسكين: حدَّثني عِمْران بن عبد الله قال: ما أحصي ما رأيتُ

(١) انظر ابن سعد ١٣١/٥.

(٢) ابن سعد ١٣٢/٥ والحلية ١٧٣/٢. والعقيق: موضع بناحية المدينة فيه عيون ونخل.

(٣) الخبر في الطبقات ١٣٢/٥

(٤) البتّ: الطيلسان من خزّ ونحوه.

(٥) ابن سعد ١٣٣/٥.

على سعيد بن المسيِّب من عِدَّة قُمُصِ الهَرَويّ[1]. وكان يَلْبَسُ هذه البُرودَ الغاليةَ البيض.

أبان بن يزيد: حدَّثنا قتادة، سألت سعيداً عن الصلاة على الطِّنْفِسة، فقال: مُحْدَث[2].

موسى بن إسماعيل: حدَّثنا عمران بن محمد بن سعيد بن المسيِّب، حدثتني غُنَيْمة جاريةُ سعيد، أنَّهُ كان لا يأذَنُ لبنتِه في لُعَب العاج، ويُرخِّصُ لها في الكَبَر- تعني الطَّبْل[2].

إسماعيل بن أبي أويس: حدَّثنا محمد بن هلال، عن سعيد بن المسيِّب أنه قال: ما تجارةٌ أعْجَبَ إليَّ من البَزِّ، مَا لَمْ يَقَعْ فيهِ أيْمان[2].

مُطَرِّف بن عبد الله: حدَّثنا مالك، قال: قال بُرْدٌ مَوْلى ابنِ المسيِّب لسعيد بن المسيِّب، ما رأيتُ أحسنَ ما يصنعُ هؤلاء! قال سعيد: وما يصنعون؟ قال: يُصلِّي أحدُهم الظهر، ثم لا يزالُ صافّاً رِجليه حتى يُصَلِّيَ العصر. فقال: ويحك يا بُرد أمَا والله [ما] هي بالعبادة، إنما العبادة التفكّر في أمر الله، والكفُّ عن محارم الله[3].

سلاَّم بن مسكين: حدَّثنا عِمْران بن عبد الله الخُزاعي، قال: قال سعيد ابن المسيِّب: ما خِفْتُ على نفسي شيئاً مخافة النساء، قلنا: يا أبا محمد، إنَّ مِثْلَك لا يُريدُ النساء، ولا تُريدُهُ النساء، فقال: هو ما أقولُ لكم. وكان شيخاً كبيراً أعمش[4].

(١) هرَّى ثوبه: اتخذه هروياً (نسبة إلى هراة) أو صبغه وصفَّره... قال ابن الأعرابي: ثوب مهرَّى إذا صُبغ بالصبيب وهو ماء ورق السمسم. والخبر في طبقات ابن سعد ١٣٤/٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ابن سعد ١٣٥/٥ وما بين الحاصرتين منه.

(٤) ابن سعد ١٣٦/٥.

وقال قُرَّة بن خالد: سمعتُ محمداً يقول: ذهب العِلْم وبقِيتْ منه شذرات في أوْعيةٍ شتَّى.

خالد بن خِداش: حدَّثنا مَهْدي بن مَيْمُون، قال: رأيتُ محمد بن سيرين يحدِّثُ بأحاديثِ النَّاس، ويُنْشِدُ الشِّعْر، ويَضْحَكُ حتَّى يَميل، فإذا جاء بالحديث مِنَ المُسْنَد، كَلَح وتقبَّض.

أشْهَل بن حاتِم، عن ابن عَوْن، عن محمد، قال: قال عُمَر لابن مسعود، أو لأبي مسعود: إنَّكَ تُفْتي النَّاس ولَسْتَ بأمير، وَلِّ حارَّها مَنْ تولَّى قارَّها[1].

قال: وقال حُذَيْفة: إنَّما يُفْتي النَّاسَ أحد ثلاثة: مَنْ يعلم ما نُسِخَ من القرآن، قالوا: ومَنْ يعلم ما نُسِخَ من القرآن؟ قال: عُمَر، أو أميرٌ لا يجدُ بُدّاً، أو أحمق متكلِّف[2]. ثم قال ابن سيرين، ولستُ بواحِدٍ من هذين، ولا أُحِبُّ أنْ أكون الثالث.

يزيد بن طَهْمان، عن محمد بن سيرين، قال: كان معاوية لا يُتَّهَمُ في الحديث عن النبيِّ ﷺ.

قال الحارث بن أبي أسامة: حدَّثني محمد بن سعد، قال: سألت محمد بن عبد الله الأنصاريّ، عن سبب الدَّيْن الذي ركبَ محمدَ بنَ سيرين حتى حُبِسَ به؟ فقال: كانَ باعَ مِنْ أُمِّ محمد بنتِ عبد الله بن عثمان بن أبي العاص جاريةً، فرجعتْ إلى محمد فشكَتْ أنها تعذِّبُهَا،

(١) اورده الدارمي ٦٧/١ في المقدمة من طريق آخر، قال عمر لابن مسعود: ألم أنبأ أو أنبئت أنك تفتي ولست بأمير، ولِّ حارَّها من تولى قارَّها. وأورده عبد الرزاق في المصنف ٢٠٦٧٨ عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين بنحوه.

(٢) وأخرجه عبد الرزاق في المصنف من طريق معمر عن أيوب عن ابن سيرين.

فأخذَها محمدٌ وكان قد أنفقَ ثمنها، فهي التي حبَسَتْهُ، وهي التي تزوَّجها سَلْم ابن زياد، وأخرجها إلى خُراسان، وكان أبوها يُلَقَّب كِرْكِرَة[1].

وقال المدائنيّ[2]: كان سببُ حَبْسِه أنَّهُ أخذ زَيْتاً بأربعين ألف دِرْهم، فوجد في زِقٍّ منه فأرة، فظنَّ أنَّها وقعَتْ في المَعْصَرة، وصبَّ الزيت كُلَّه. وكان يقول: إني ابتُليتُ بذنبٍ أذنبتُه منذُ ثلاثين سنة. قال: فكانوا يظُنُّون أنَّهُ عَيَّر رجلاً بفقر[3].

إسماعيل[4] بن زكريَّا، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، قال: لقد أتى على النَّاس زمانٌ وما يُسْأَل عن إسناد الحديث، فلمَّا وقعَتِ الفِتْنَة سُئِل عن إسناد الحديث، فَيُنْظَرُ مَنْ كان من أهل البِدَع، تُرِكَ حديثُه[5].

قال أشْعث: كان ابن سيرين[6] إذا سُئِل عن الحَلال والحَرام، تغيَّر لَوْنُه حتى تقول: كأنَّهُ ليس بالذي كان[7].

وقال يونس: كان ابن سيرين صاحبَ ضحكٍ ومُزاح.

هُشَيْم، عن منصور: كان محمد يضحكُ حتَّى تدمَعَ عيناه، وكان الحَسَنُ يحدِّثنا ويبكي[8].

(١) انظر ابن سعد ١٩٩/٧ وصفحة ٦١٦ من هذا الجزء.

(٢) في الأصل: «المديني» وما أثبتناه من تاريخ الخطيب وابن عساكر.

(٣) أورد ابن عساكر ٢٢٦/١٥ آ بنحوه، وانظر تاريخ الخطيب ٣٣٥/٥.

(٤) في الأصل: «إسماعيل وزكريا» تصحيف.

(٥) انظر الحلية ٢٧٨/٢.

(٦) في الأصل: «ابن السمان» تصحيف.

(٧) الحلية ٢٦٤/٢ وابن عساكر ٢١٨/١٥ آ، وانظر ابن سعد ١٩٥/٧ والمعرفة والتاريخ ٦٠/٢.

(٨) انظر ابن عساكر ٢٢٠/١٥ ب.

حمّاد بن زَيْد، عن أيُّوب: رأيتُ الحسن في النَّوْم مقيَّداً، ورأيتُ ابن سيرين في النَّوْم مقيَّداً(١).

أبو شهاب الحنّاط، عن هشام بن حسَّان، [أنَّ] ابن سيرين اشترى بيعاً مِنْ مَنُوتيَا(٢)، فأشرف فيه على ربح ثمانين ألفاً، فعرَض في قلبه شيءٌ فتركه، قال هشام: ما هو واللهِ بربا(٣).

محمد بن سَعْد: سألتُ الأنصاريّ عن سبب الدَّيْن الذي ركب محمدَ ابن سيرين حتى حُبِس؟ قال: اشترى طعاماً بأربعين ألفاً، فأُخْبِر عن أصل الطعام بشيء، فكرهه فتركه أو تصدَّق به، فَحُبِسَ على المال [حبَسَتْه امرأة، وكان الذي] حَبَسَهُ مالك بن المنذر(٤).

وقال هشام: ترك محمد أربعين ألفاً في شيءٍ ما يرون به اليوم بأساً(٥).

وعنه، قال: قلتُ مَرَّةً لرجل: يا مُفْلِس، فعوقبت(٦).

قال أبو سليمان الدَّارانيّ وبلغه هذا فقال: قَلَّتْ ذنوبُ القَوْم فعرفوا من أين أُتُوا، وَكَثُرَتْ ذنوبُنا فلمْ ندرِ مِنْ أين نُؤْتى(٦).

قُرَيْشُ بنُ أَنَس: حدَّثنا عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار(٧)، أنَّ السجَّان قال لابن سيرين: إذا كان اللَّيْل فاذهبْ إلى أهلك،

(١) تاريخ الخطيب ٥/٣٣٦ وابن عساكر ١٥/٢٢٤ ب، وانظر ابن سعد ٧/١٩٧.
(٢) منونيا: قرية من قرى «نهر الملك»، كانت أولاً مدينةً ولها ذكر في أخبار الفرس. و«نهر المَلِك» كورة واسعة ببغداد.
(٣) ابن سعد ٧/١٩٩، وابن عساكر ١٥/٢٢٧ آ.
(٤) ابن سعد ٧/١٩٨ وابن عساكر ١٥/٢٢٦ آ، وما بين الحاصرتين منها، وانظر ص ٦١٣.
(٥) انظر الحلية ٢/٢٦٦.
(٦) انظر الحلية ٢/٢٧١.
(٧) في الأصل: «مسلم عن يسار» تصحيف.

فإذا أصبحت فتعالَ. قال: لا واللهِ، لا أكونُ لكَ عَوْناً على خيانةِ السُّلْطان(١).

قال معمر: جاء رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيتُ كأنَّ حمامةً التقمَتْ لؤلؤةً، فخرجت منها أعظمَ ما كانت، ورأيتُ حمامةً أخرى التقمَتْ لؤلؤةً فخرجت أصغرَ ممَّا دخلتْ، ورأيتُ أخرى التقمَتْ لؤلؤةً فخرجتْ كما دخلَتْ. فقال ابن سيرين: أمَّا الأولى فذاك الحَسَن، يسمعُ الحديث فيجوِّدُه بمنطقه، ويصلُ فيه من مواعِظه. وأمَّا التي صغُرَتْ فأنا، أسمعُ الحديث فأُسْقِطُ منه. وأمَّا التي خرجَتْ كما دخلَتْ فقتادة، فهو أحفظُ الناس(٢).

ابن المبارك، عن عبد الله بن مسلم المروزيّ، قال: كنتُ أجالسُ ابنَ سيرين، فتركتُه وجالستُ الإباضيَّة، فرأيتُ كأنِّي مَعَ قَوْمٍ يحمِلُون جنازةَ النبيِّ ﷺ، فأتيتُ ابنَ سيرين فذكَرْتُه له، فقال: مالكَ جالَسْتَ أقواماً يُريدون أنْ يدْفِنُوا ما جاءَ به النبيُّ ﷺ(٣).

وعن هشام بن حسَّان، قال: قصَّ رجل على ابن سيرين فقال: رأيتُ كأنَّ بيدي قدَحاً من زُجاج فيه ماء، فانكسر القَدَحُ وبقي الماء. فقال له: اتَّقِ اللهَ فإنَّكَ لم تَرَ شيئاً، فقال: سُبْحانَ الله. قال ابنُ سيرين: فمَنْ كذَبَ فَما عليَّ؛ ستَلِدُ امرأتُك وتموت، ويبقى ولَدُها. فلمَّا خرج الرجل قال: واللهِ ما رأيتُ شيئاً. فما لبثَ أنْ وُلِدَ لهُ وماتَت امرأتُه(٤).

قال: ودخل آخر [فقال]: رأيتُ كأنِّي وجاريةً سوْداء نأكُلُ في قصْعةٍ

(١) تاريخ الخطيب ٥/٣٣٤ وابن عساكر ١٥/٢٢٦ ب.
(٢) ابن عساكر ١٥/٢٢٧ ب، وأورده بسياق آخر ٢٢٧ آ.
(٣) ابن عساكر ١٥/ ٢٢٧ ب، والإباضية: قوم من الخوارج. راجع التاج (أبض).
(٤) ابن عساكر ١٥/٢٢٧ ب، ٢٢٨ آ.

قال سُنَيد بنُ داود في تفسيره: حدّثنا عبَّادبن عبَّاد المُهَلَّبي، عن عاصم الأحْوَل، عن عكرمة في رجل قال لِغلامه: إن لم أجْلِدْكَ مئةَ سوطٍ، فامرأتُه طالق، قال: لا يجلد غلامَه، ولا يُطلق امرأته، هذا مِن خُطواتِ الشيطان.

قلتُ: هذا واضح في أن عكرمة كان يرى أن اليمينَ بالطلاق في الغضب مِن نزغات الشيطان، فلا يقعُ بذلك طلاق. والله أعلم.

وقيل: إن عكرمة هي الحمامة الأنثى.

١٠ـ أبو صالح السَّمَّان * (ع)

القدوةُ الحافظ الحُجَّة ذكوانُبن عبد الله مولى أمِّ المؤمنين جُوَيرية الغطفانيَّة. كان مِن كبار العلماء بالمدينة، وكان يجلِبُ الزيت والسمن إلى الكوفة، وُلِدَ في خلافة عُمرَ، وشهد ـ فيما بلغنا ـ يومَ الدار، وحَصْر عثمان، وسَمِعَ مِن سعد بن أبي وقَّاص، وعائشة، وأبي هُريرة، وابن عباس، وأبي سعيد، وعبد الله بن عمر، ومعاوية، وطائفة سواهم، ولازم أبا هريرة مُدَّة.

حدَّثَ عنه ابنُه سُهيلبن أبي صالح، والأعمش، وسُمَيٌّ، وزيدُ بن أسلم، وبُكير بن الأشجِّ، وعبدُ الله بن دينار، والزُّهْريّ، ويحيى بنُ سعيد الأنصاري، وخلقٌ سواهم.

ذكره الإمام أحمد فقال: ثقة ثقة، من أجَلِّ الناس وأوثقهم، وقيل: كان عظيم اللِّحية.

وروى أبو خالد الأحمر، عن الأعمش قال: سمعتُ من أبي صالح السمَّان ألفَ حديث.

* طبقات ابن سعد ٣٠١/٥، التاريخ الكبير ٢٦٠/٣، التاريخ الصغير ٢٣٩/١، تاريخ الفسوي ٤١٥/١، الجرح والتعديل ٤٥٠/٣، تهذيب الكمال: ٤٠٠، تذهيب التهذيب ٢١٣/١/٧، تاريخ الإسلام ٢١٩/٤، العبر ١٢٧/١، تذكرة الحفاظ ٨٩/١، تهذيب التهذيب ٢١٩/٣.

قال أبو الحسن المَيْمُوني: سمعتُ أبا عبد الله يقول: كانت لأبي صالح لِحْية طويلة، فإذا ذكرَ عثمانَ رضيَ اللهُ عنه، بكى فارتجَّت لحيتُه، وقال: هَاهْ، هَاهْ. وذكر أبو عبد الله من فضله.

حفص بن غياث، عن الأعمش قال: كان أبو صالح مؤذناً فأبطأ الإمامُ، فأمَّنا، فكان لا يكادُ يُجيزها من الرِّقَّة والبُكاء، رحمه الله.

وقال أبو حاتم: ثقة صالح الحديث، يحتج بحديثه، وقيل: إن أبا هريرة كان إذا رأى أبا صالح قال: ما على هذا أن يكونَ مِن بني عبد مناف.

قلتُ: تُوفِّي سنة إحدى ومئة.

١١ـ أبو صالح باذام * (٤)

ويقال: باذان.

[حدَّث] عن مولاته أُمِّهانىء، وأخيها علي، وأبي هريرة، وابن عباس.

حدَّث عنه أبو قِلَابة، والأعمش، والسُّدِّي، ومحمدبن السائب الكلبي، ومحمد بن سُوقة، ومالك بن مِغْوَل، وسفيان الثَّوري، وعمَّار بن محمد. وهو آخر من روى عنه.

قال يحيى بن معين: ليس به بأس، وإذا حدَّث عنه الكلبي فليس بشيء.

وقال يحيى القَطَّان: لم أر أحداً من أصحابنا تركه.

وقال ابن عَدِيّ: عامَّةُ ما يرويه تفسير، قلَّ ماله مِن المسند.

وقال النَّسائي: ليس بثقة، كذا عندي، وصوابُه بقوي، فكأنها

* طبقات ابن سعد ٣٠٢/٥، التاريخ الكبير ١٤٤/٢، التاريخ الصغير ٢٣٨/١، الفسوي ٦٨٥/٢، ٦٨٦ و٧٨٢ و٧٨٥ و٨٠٠، الجرح والتعديل ٤٣٧/٢، المجروحين والضعفاء ١٨٥/١، تهذيب الكمال: ١٤٠، تذهيب التهذيب ٧٩/١/٢، تاريخ الإسلام ٢٣٣/٤، ميزان الاعتدال ٢٦٦/١، تهذيب التهذيب ٤١٦/١، خلاصة تذهيب الكمال: ٥٤.

ابن سعد بن أبي سَرْح.

روى عن أبي هريرة، وكعب بن عُجْرة، وأبي سعيد الخدري، وجابر، وأنس بن مالك، وعن سعيد بن المسيِّب، وغيرهم، وأرسل عن أبي الدرداء، وجماعة.

حدَّث عنه الحسنُ بن ثَوْبان، ومحمد بن أبي حُميد، وعيَّاش بن عبَّاس القِتْباني، والليثُ بن سعد، وابنُ لَهيعة، وطائفة آخرهم ضِمام بن إسماعيل وكان صاحبَ ثروة وتجارة.

قال أبو داود: ثقة، وقال أبو حاتِم: ليس به بأس، وقال ابنُ معين: ضعيف، وروى عبَّاس عن ابن معين: صالح. وروى عثمان الدَّارمي عنه: ليس بالقوي.

قال ابن يونس: توفي سنة سبع عشرة ومئة.

٤٤- سَالِمُ بنُ أبي الجَعْد * (ع)

الأشجعي الغَطَفاني مولاهم الكوفي الفقيه أحدُ الثقات.

روى عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وجابر، وابن عباس، والنعمان ابن بشير، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وأنس بن مالك، وأبيه أبي الجعد رافع، وجماعة، ويروي عن عمر، وعن علي، وذلك منقطع، على أن ذلك في سنن النسائي، فهو صاحب تدليس[1].

* طبقات ابن سعد ٢٩١/٦، طبقات خليفة: ١٥٦، التاريخ الكبير ١٠٧/٤، التاريخ الصغير ٢١١/١، ٢١٢، الجرح والتعديل ١٨١/٤، تهذيب الكمال: ٤٦٠، تذهيب التهذيب ٧/٢/٢، تاريخ الإسلام ٣٦٩/٣، العبر ١٨٩/١، البداية ١٨٩/٩، تهذيب التهذيب ٤٣٢/٣، خلاصة تذهيب الكمال: ١٣١، شذرات الذهب ١١٨/١.

(١) أي: أنه يروي عمن لم يسمع منه موهماً أنه سمع منه، كأن يقول: عن فلان، أو قال= فلان، أو نحو ذلك، وحديثه الذي من هذا القبيل ضعيف، أما إذا صرح بالسماع أو التحديث، ولم يكن سمعه من شيخه، فلا يكون مدلساً، بل هو كذاب فاسق ترد روايته مطلقاً.

حدَّث عنه الحكمُ، وقتادةُ، ومنصور، والأعمش، وحُصينُ بن عبد الرحمن، وآخرون.

وكان من نبلاء الموالي وعلمائهم، مات سنةَ مئة، ويُقال: قبل المئة. وقيل: مات سنة إحدى ومئة، وحديثه مُخرَّج في الكتب الستة، وكان طلَّابةً للعلم، كان يكتُبُ. قال منصور: كان سالم إذا حدَّث، حدَّث فأكثر، وكان إبراهيمُ إذا حدَّث، جزم[1]، فقلت لإبراهيم، فقال: إنَّ سالماً كان يكتب.

قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب أن علقمة والأسود وابن نُضَيلة رخَّصوا لسالم بن أبي الجعد أن يبيعَ ولاء مولى له من عمرو بن حُريث بعشرين ألفاً[2]، يستعينُ بها على عبادته.

قال ابن سعد: قالوا: تُوفِّي في خلافة عمر بن عبد العزيز. وقال أبو نُعيم: بل مات في خلافة سليمان، وكان ثقة، كثيرَ الحديث، ثم قال: وقالوا: كان لأبي الجعد ستَّةُ بنينَ: فاثنان شِيعيان، واثنان مُرجئان، واثنان خارجيان، فكان أبوهم يقول: قد خالفَ اللهُ بينكم. قلتُ: وهم: عُبيد وعِمران، وزياد، ومُسْلم، وعبد الله[3].

(١) الخبر ذكره في «الطبقات» ٢٩١/٦، والجزم: هو القطع، وأراد به هنا أنه لا يذكر الحديث بتمامه، ولفظ الخبر في «تهذيب الكمال»: قلت لإبراهيم: ما لسالم بن أبي الجعد أتم حديثاً منك؟ قال: لأنه كان يكتب. وأما قول إبراهيم النخعي - ولا أصل له في المرفوع - التكبير جزم، والسلام جزم فمعناه كما قال الزمخشري الإسراع به، والإمساك عن إشباع الحركات والتعمق فيها، وقطعها أصلاً في مواضع الوقف والإضراب عن الهمز المفرط، والمد الفاحش وأن يختلس الحركة. وما ورد في بعض المصادر من تفسيره بأنه تسكن أواخر حروفه ولا تعرب فخطأ محض، لأن استعمال الجزم في مقابل الإعراب اصطلاح حادث.

(٢) في «الطبقات» بعشرة آلاف.

(٣) لم يذكر السادس.

على الحرام، ويقوم الليل، ويشهد بالزور بالنهار. وذكر أشياء نحو هذا. ولكن لا تجده لا يتكلم إلا بحق، فيخالف ذلك عمله أبداً.

وعن جارٍ ليونس قال: ما رأيت أكثر استغفاراً من يونس. كان يرفع طرفه إلى السماء ويستغفر.

قال حماد بن زيد: سمعت يونس يقول: توشكُ عينُك أن ترىٰ ما لم ترَ، وأذنُك أن تسمعَ ما لم تَسْمَعْ، ثم لا تخرجُ من طبقة إلا دخلتَ فيما هو أشدُّ منها حتى يكونَ آخرَ ذلك الجوازُ على الصراط.

وقال حماد بن زيد: شكى رجل إلى يونس وجعاً في بطنه، فقال له: يا عبدَ الله، هٰذه دار لا توافقك، فالتمس داراً تُوافقك.

وقال غسان بن المفضل الغَلابيُّ، حدثني بعض أصحابنا قال: جاء رجل إلى يونس بن عُبيد فشكا إليه ضِيقاً من حاله ومعاشه واغتماماً بذلك. فقال: أيسرُّك ببصرك مئة ألف؟ قال: لا. قال: فبسمعك؟ قال: لا. قال: فبلسانك؟ قال: لا. قال: فبعقلك؟ قال: لا. في خلال. وذَكَّره نعمَ الله عليه، ثم قال يونس: أرى لك مئين ألوفاً وأنت تشكو الحاجة؟!

حماد بن زيد، سمعت يونس بن عُبيد يقول: عمدنا إلى ما يُصْلِحُ الناس فكتبناه، وعمدنا إلى ما يصلحنا فتركناه.

وعن يونس قال: يُرجىٰ للرَّهِق بالبر الجنة، ويُخاف على المتأله بالعقوق النار.

قال حزم بن أبي حزم: مرَّ بنا يونس بن عُبيد على حمار ونحن قعود، على باب ابن لاحِقٍ. فوقف. فقال: أصبح من إذا عُرِّف السنَّة عَرَفَها، غريباً، وأغرب منه الذي يُعَرِّفها.

قال سعيد بن عامر: حدثنا جَسْر أبو جعفر قلتُ ليونس: مررتُ بقوم يختصمون في القدر. فقال: لو همَّتهم ذنوبهم ما اختصموا في القدر.

قال النضرُ بن شُميل: غلا الخز في موضع كان إذا غلا هناك غلا بالبصرة، وكان يونس بن عُبيد خزازاً فعلم بذلك فاشترىٰ من رجل متاعاً بثلاثين ألفاً. فلما كان بعد ذلك، قال لصاحبه: هل كنتَ علمت أن المتاع غلا بأرض كذا وكذا؟ قال: لا. ولو علمتُ لم أبع. قال: هَلُمَّ إليَّ مالي، وخذ ما لك. فرد عليه الثلاثين الألف.

قال حماد بن سلمة: سمعتُ يونس يقول: ما هَمَّ رجلًا كَسْبُه إلا هَمَّه أين يضعُه.

مَخْلَد بن الحُسين، عن هشام بن حسَّان قال: ما رأيتُ أحداً يطلب بالعلم وجه الله إلا يونس بن عُبيد.

عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا إبراهيم بن الحسن الباهلي، حدثنا حماد بن زيد قال: قال يونس بن عُبيد: ثلاثة احفظوهن عني: لا يدخل أحدكم على سلطان يقرأ عليه القرآن، ولا يخلُوَنَّ أحدُكم مع امرأة يقرأ عليها القرآن، ولا يُمكِّن أحدُكم سمعَه من أصحاب الأهواء.

ضَمْرة عن ابن شَوْذَب، سمعتُ يونس وابنَ عون اجتمعا، فتذاكرا الحلال والحرام فكلاهما قال: ما أعلم في مالي درهماً حلالاً.

قلت: والظن بهما أنهما لا يعرفان في مالهما أيضاً درهماً حراماً.

وقال ابن شَوْذَب: سمعت [يُونُس][1] يقول: خصلتانِ إذا صلحتا من العبد صَلُحَ ما سواهما: صلاتُه ولسانُه.

---

(١) الزيادة من «تاريخ الاسلام» للمؤلف.

ابن الحسن الشيباني، ومحمد بن خالدَ الوهبي، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، ومحمد بن الفضل بن عطية، ومحمد بن القاسم الأسَدي، ومحمد بن مسروق الكوفي، ومحمد بن يزيد الواسطي، ومروان بن سالم، ومصعب بن المقدام، والمعافى بن عمران، ومكي بن إبراهيم، ونصر بن عبد الكريم البَلْخي الصَّيْقَل، ونصر بن عبد الملك العَتَكي، وأبو غالب النضر بن عبد الله الأزدي، والنضر بن محمد المروزي، والنعمان بن عبد السلام الأصبهاني، ونوح بن دراج القاضي، ونوحُ بن أبي مريم الجامع، وهشيمٌ، وهوذةُ، وهياج بن بسطام، ووكيع، ويحيى بن أيوب المصري، ويحيى بن نصر بن حاجب، ويحيى بن يمانٍ، ويزيدُ بن زريع، ويزيدُ بن هارون، ويونس بنُ بكير، وأبو إسحاق الفزاري، وأبو حمزة السُّكري، وأبو سعد الصاغاني، وأبو شهاب الحناط، وأبو مقاتل السمرقندي، والقاضي أبو يوسف.

قال أحمد العجلي: أبو حنيفة تيمي من رهط حمزة الزيات. كان خزازاً يبيع الخز.

وقال عمر بن حماد بن أبي حنيفة: أما زوطى فإنه من أهل كابُل، وولد ثابت على الإسلام. وكان زوطى مملوكاً لبني تيم الله بن ثعلبة فأعتق فولاؤه لهم، ثم لبني قفل. قال: وكان أبو حنيفة خزازاً، ودكانه معروف في دار عمرو ابن حريث.

وقال النضر بن محمد المروزي، عن يحيى بن النضر قال: كان والد أبي حنيفة من نسا.

وروى سليمانُ بن الربيع، عن الحارث بن إدريس قال: أبو حنيفة أصله من ترمذ.

وقال أبو عبد الرحمن المقري: أبو حنيفة من أهل بابل.

وروى أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول عن أبيه، عن جده قال: ثابت والد أبي حنيفة من أهل الأنبار.

مكرم بن أحمد القاضي: حدثنا أحمد بن عبد الله بن شاذان المروزي، عن أبيه، عن جده، سمعت إسماعيل يقول: أنبأنا إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن المرزبان من أبناء فارس الأحرار، والله ما وقع علينا رقّ قط. ولد جدي في سنة ثمانين، وذهب ثابت إلى علي وهو صغير، فدعا له بالبركة فيه، وفي ذريته، ونحن نرجو من الله أن يكونَ استجاب ذلك لعلي رضي الله عنه فينا.

قال: والنعمان بنُ المرزبان والد ثابت هو الذي أهدى لعلي الفالوذج في يوم النيروز فقال علي: نورزونا كُلَّ يوم، وقيل كان ذلك في المهرجان، فقال: مَهرِجونا كُلَّ يوم.

قال محمد بن سعد العَوْفي: سمعت يحيى بنَ معين يقول: كان أبو حنيفة ثقة لا يُحدث بالحديث إلا بما يحفظُه، ولا يُحدِّث بما لا يحفظ.

وقال صالح بن محمد: سمعت يحيى بن معين يقول: كان أبو حنيفة ثقةً في الحديث، وروى أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، عن ابن معين: كان أبو حنيفة لا بأس به. وقال مرة: هو عندنا من أهل الصدق، ولم يتهم بالكذب. ولقد ضربه ابن هبيرة على القضاء، فأبى أن يكون قاضياً.

أخبرنا ابن علان كتابة، أنبأنا الكندي، أنبأنا القزاز، أنبأنا الخطيب، أنبأنا، الخلال، أنبأنا علي بن عمرو الحريري، حدثنا علي بن محمد بن كاس النَّخعي، حدثنا محمد بن محمود الصيدناني، حدثنا محمد بن شجاع بن الثلجي، حدثنا الحسن بن أبي مالك، عن أبي يوسف قال: قال أبو حنيفة: لما أردت طلب العلم، جعلت أتَخيَّرُ العلومَ وأسألُ عن عواقبها. فقيل: تعلم

قال الواقدي: كان من أورع النّاس، وأفضلهم[1]، وكانوا يرمونه بالقَدَر، وما كان قَدَرياً. أخبرني أخوه قال: كان يصومُ يوماً ويُفطر يوماً، فقَدِم رجل، فجعل يسأله عن رجْفَة الشّام[2]، فأقبل يُحدِّثه ويستمعُ له، وكان ذلك اليوم إفطارَه، فقلتُ له: قم تغدَّ. قال: دعه اليومَ، فسرد من ذلك اليوم إلى أن مات. وكان شديدَ الحال، وكان من رجال الناس[3] صَرامة، وكان يَتَشبب في حداثته حتى كَبِر وطلب الحديث، وقال: لو طلبتُ وأنا صغير كنتُ أدركتُ المشايخ، ففرَّطْتُ فيهم، كنتُ أتهاون، وكان يحفظُ حديثه، لم يكن له كتاب.

قال حمَّاد بن خالد: كان يُشَبَّه بابن المُسَيِّب، وما كانَ هو ومالك في موضع عند سلطان إلا تكلَّم ابن أبي ذئب بالحق والأمر والنهي، ومالك ساكت.

قال عثمان الدَّارمي: قلت ليحيى: ما حالُ ابن أبي ذئب في الزُّهري؟ فقال: ابن أبي ذئب ثقة.

قلت: هو ثقةٌ مَرْضي. وقد قال محمد بن عُثمان بن أبي شَيْبة: سألتُ عَلياً عنه، فقال: كان عندنا ثقة، وكانوا يُوهنونه في أشياء رواها عن الزُّهري. وسُئل عنه أحمد فوثَّقه، ولم يرضه في الزُّهري.

قال ابن أبي فُدَيْك: مات سنة ثمان وخمسين ومئة.

وقال أبو نُعَيْم وطائفة: مات سنة تسع وخمسين. وقال الواقدي: اشتكى بالكوفة، وبها مات.

(١) انظر الخبر ص: ١٤٠.
(٢) انظر الصفحة: ١١٥، حا: ١.
(٣) انظره في الصفحة: ١٤١.

أخبرنا أحمد بن هِبَة الله، عن عبد المُعز، أنبأنا تَميم، أنبأنا أبو سعْد، أنبأنا ابن حَمْدان، أنبأنا أبو يَعلى، حدَّثنا علي بن الجَعْد، حدَّثنا ابن أبي ذئب، عن ابن شِهاب، عن عُروة، عن عائشة قالت: «كنتُ أفْتِلُ قَلائدَ هَدْي رَسُولِ الله ﷺ فيَبْعَثُ بهَا، ثُمَّ لا يَجْتَنِبُ شَيْئاً مِمَّا يَجْتَنِبُهُ الْمُحْرِمُ»[1].

صحيح عالٍ.

قيل: ألَّف ابن أبي ذئب كتاباً كبيراً في السُّنن.

٥١- هِشَام الدَّسْتُوائي* (ع)

هو الحافظ، الحجة، الإمام، الصَّادق، أبو بكر، هشام بن أبي عبد الله سَنْبَر البصري الرَّبَعي، مولاهم. صاحب الثِّياب الدَّسْتُوائيـة، كان يَتَّجِر في القماش الذي يُجلب من دَسْتُوا. ولذا قيل له: صاحب الدَّسْتُوَائي. ودسْتُوا بُلَيْدة من أعمال الأهْواز.

حدَّث عن: يحيى بن أبي كثير، وقَتادة، والقاسم بن أبي بَزَّة، وحمَّاد الفقيه، وشُعَيب بن الحَبْحَاب، والقاسم بن عوف، ومَطَر الورَّاق، وعاصم بن بَهْدَلة، وعامر الأحول، وعبد الله بن أبي نَجِيْح، ويونُس الإسْكاف، وأبي

(١) إسناده صحيح. وأخرجه البخاري: ٤٣٤/٣، ومسلم: (١٣٢١)، من طريق الزهري، عن عروة وعمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة.

* طبقات ابن سعد: ٢٧٩/٧- ٢٨٠، طبقات خليفة: ٢٢١، تاريخ خليفة: ٤٢٦، التاريخ الكبير: ١٩٨/٨، التاريخ الصغير: ١١٦/٢- ١١٨، المعارف: ٥١٢، المعرفة والتاريخ: ٣٤/٣، الجرح والتعديل: ٥٩/٩- ٦١، مشاهير علماء الأمصار: ١٥٨، حلية الأولياء: ٢٧٨/٦- ٢٨٦، الكامل لابن الأثير: ٦١٣/٥، تهذيب الكمال: خ: ١٤٣٩- ١٤٤٠، تذهيب التهذيب: خ: ١١٦/٤- ١١٧، تاريخ الإسلام: ٣١١/٦- ٣١٢، تذكرة الحفاظ: ١٦٤/١، ميزان الاعتدال: ٣٠٠/٤، عبر الذهبي: ٢٢١/١، تهذيب التهذيب: ٤٣/١١- ٤٥، طبقات الحفاظ: ٨٤، خلاصة تذهيب الكمال: ٤١٠، شذرات الذهب: ٢٣٥/١.

جَرِيْب[1] بالبصرة، فقدم البصرة، فلم يجد شيئاً يطيبُ له، فتركها.

قال أبو بكر الخطيب: قدم شُعبةُ في شأن أخيه، كانَ حَبَسَه أبو جعفر، كان اشترى طعاماً، فَخَسِرَ ستةَ آلاف دينار، هو وشركاؤه - يعني فَكَلَّم فيه شعبة أبا جعفر - .

قال الأصمعي: لم نرَ قطُّ أعلم من شعبة بالشِّعر، قال لي: كنتُ ألزم الطِّرِمَّاح[2]، فمررتُ يوماً بالحكم بن عُتَيْبَة وهو يُحدِّث، فأعجبني الحديثُ، وقلت: هذا أحسنُ من الشِّعر، فَمِنْ يومئذٍ طلبتُ الحديث.

قال أبو داود: سمعت شُعبة يقول: لولا الشِّعر لجئتُكم بالشَّعبي- يعني أنه كان في حياة الشَّعبي مقبلاً على طلب الشِّعر - . قال علي بن نصْر الجَهْضَمي: قال شُعبة: كان قَتادة يسألُني عن الشِّعر، فقلتُ له: أُنشدك بيتاً، وتحدِّثني حديثاً.

وعن عبد الرَّحمن بن مهدي قال: ما رأيتُ أحداً أكثر تقشفاً من شعبة.

وقال يحيى بن مَعين: شعبة إمام المتَّقين. وقال أبو زيد الأنصاري: هل العلماء إلا شعبةٌ من شعبة؟.

قال سلم بن قُتَيْبة: أتيتُ سُفيان الثَّوري، فقال: ما فعل أستاذُنا شعبة؟

---

(١) الجريب من الأرض: مقدار معلوم الزراع والمساحة.

(٢) الطِّرِمَّاح بن حكيم بن الحكم، من طيء، شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلماً فيها، واعتقد مذهب «الشراة» من الأزارقة، واتصل بخالد بن عبد الله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره، وكان هجّاءً، معاصراً للكميت صديقاً له. توفي نحو سنة (١٢٥ هـ).

انظر: البيان والتبيين، (ط. ثالثة، تحقيق عبد السلام هارون): ١/٤٦-٤٧، و: الشعر والشعراء: ٢/٥٨٥- ٥٩٠، و: الأغاني: ١٢/٣٥- ٤٥.

وقال يحيى بن سعيد: لا يَعدِلُ شُعبة عندي أحد.

ابن مهدي: سمعت شُعبة يقولُ: إنَّ هذا الحديث يَصُدُّكم عن ذكر الله، وعن الصَّلاة، وعن صِلَةِ الرَّحم، فهل أنتم منتهون؟.

قال أبو قطن: سمعتُ شعبة بن الحجَّاج يقول: ما شيء أخوَفَ عندي من أن يُدخلني النَّار من الحديث.

وعنه قال: وددتُ أني وقَّاد حَمَّام، وأني لم أعرِف الحديث.

قلت: كل من حاقق نَفْسَه في صحة نيته في طلب العلم يخافُ مِن مثل هذا، ويودُّ أن ينجو كفافاً.

قال عفَّان: كان شعبةُ مِن العُبَّاد.

قال سعد بن شعبة: أوصى أبي: إذا مات أن أغسل كتبه. فغسلتُها.

قلت: وهذا قد فعله غيرُ واحد: بالغسل، وبالحرق، وبالدَّفن، خوفاً من أن تقع في يد إنسان واهٍ، يزيدُ فيها أو يُغيِّرُها.

روى أبو عُبيدة الحدَّاد، عن شُعبة، قال: لم يسمع حُمَيْد الطَّويل من أنس سوى أربعة وعشرين حديثاً، والباقي سمعها، وثبَّته فيها ثابت البُناني - يعني: فكان يحذف ثابتاً ويدلِّسُها، فيقولُ: عن أنس.

ما أعتقد إلا أنه سمع من أنس أضعاف ذلك، فإنه مكثِّر عنه، بحيث إنه له في الكتب السِّتة أزيد من مئة حديث.

قال علي بن المديني: شعبة أحفظُ للمشايخ، وسُفيان أحفظُ للأبواب.

قال أبو داود: قال لي شعبة: في صدري أربعُ مئة حديث لأبي الزُّبير، والله لاحدثتُ عنه[1].

---

(١) وذلك لأن أبا الزبير، واسمه: محمد بن مسلم بن تدرس، موصوف بالتدليس وشعبة يُنكره أشدَّ الإنكار، كما مرَّ في أخباره.

الثَّوري، فلما انفضَّ عنه النَّاسُ، تقدم الجمَّال إليه، وقال: لم نعرفك يا أبا عبد الله. قال: من يفسد طعام النَّاس يُصيبُه أكثر من ذلك.

قلت: هذه حكاية مرسَلة، وكيف اختفى طولَ الطَّريق أمرُ سفيان، فلعلها في أيام شبابه.

وروى يحيى بن يَمان، عن سفيان: اصحبْ من شئت، ثم أغضبه، ثم دُسَّ إليه من يسأله عنك.

وقال قَبِيْصة، عن سفيان: كَثرة الإخوان من سَخافة الدِّين.

وعن سُفيان: أَقِلَّ من معرفة النَّاس، تقلَّ غِيبتك.

قال قَبِيْصة: كان سفيان إذا نظرت إليه كأنه راهب، فإذا أخذ في الحديث أنكرته.

قلت: قد كان لحق سُفيان خوفٌ مزعج إلى الغاية. قال ابن مَهدي: كنا نكون عنده، فكأنما وُقِّف للحساب. وسمعه عثام بن علي يقول: لقد خِفت الله خوفاً، عجباً لي! كيف لا أموت؟ ولكن لي أجل وددتُ أنه خفف عني، من الخوف أخافُ أن يَذهب عقلي.

وقال حمَّاد بن دليل: سمعت الثَّوري يقول: إني لأسأل الله أن يُذهب عني مِن خوفه.

وقال ابن مَهدي: كنتُ أرمقُ سفيان في الليلة بعد الليلة، ينهض مَرْعوباً ينادي: النارَ، النارَ، شغلني ذكر النَّار عن النَّوم والشَّهوات[1].

وقال أبو نُعَيْم: كان سُفيان إذا ذكر الموت لم يُنتفع به أياماً.

(١) انظر الخبر في «الحلية» ٧/٦٠، و«تاريخ بغداد» ٩/١٥٧.

وقال يوسُف بن أَسْباط: كان سفيان يبول الدَّم من طول حُزنه وفكرته.

قال عبد الرَّزَّاق: لما قدم سُفيان علينا، طبخت له قدر سِكباج[1]، فأكل، ثم أتيتهُ بزَبيب الطَّائف، فأكل ثم قال: يا عبد الرَّزَّاق! اعلف الحمار وكُدَّه[2]. ثم قام يُصلي حتى الصَّباح.

وقال أحمد بن يونُس: حدَّثنا علي بن الفُضَيل: رأيت الثَّوريَّ ساجداً، فطفتُ سبعة أسابيع[3] قبل أن يرفع رأسه.

وعن مُؤَمَّل بن إسماعيل قال: أقام سُفيان بمكة سنة، فما فتر من العبادة سوى من بعد العصر إلى المغرب، كان يجلس مع أصحاب الحديث، وذلك عبادة.

وعن ابن مَهدي: كنتُ لا أستطيع سَماع قراءة سُفيان من كثرة بكائه.

وقال مُؤَمَّل: دخلت على سفيان، وهو يأكل طباهج[4] ببيض، فكلمته في ذلك، فقال: لم آمركم أن لا تأكلوا طيباً، اكتسبوا طيباً وكلوا.

وقال أحمد بن يونسُ: أكلتُ عند سفيان خُشْكَنانج[5]، فقال: هذا أهدي لنا. وقال عبد الرَّزَّاق: أكل سُفيان مرة تمراً بزُبْد، ثم قام يصلي حتى زالت الشمس.

وقيل: إنه سار إلى اليمن بأربعة آلاف مُضَارَبةً[6]، فأنفق الرِّبح.

(١) السكباج: لحم يطبخ بخل. (التاج).

(٢) تقدمت رواية أخرى للخبر في الصفحة: ٢٤٣.

(٣) الأسبوع هنا: الطواف الكامل حول الكعبة مرة واحدة، فالمراد أنه طاف سبعاً.

(٤) الطباهج: اللحم المشرَّح (معرب).

(٥) الخشكنان: فسره داود الأنطاكي في «التذكرة» بأنه: دقيق الحنطة إذا عجن بشيرج، وبُسط ومُلىء بالسكر واللوز والفستق وماء الورد، وجُمع وخبز.

(٦) المضاربة: أن تعطي إنساناً من مالك ما يتجر فيه، على أن يكون الربح بينكما، أو يكون =

يوماً ، ويُفطِرُ يوماً منذ خمسين سنة .

قال عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي : كنا نستفيدُ من كتب غُنْدَرٍ في حياة شُعبة .

وقيل : كان غُنْدَرٌ يَتَّجِرُ في الطيالسة(١) وفي الكرابيس(٢) ، وكان من خيار أصحاب الحديث ومُجوِّديهم . وقيل : كان مُغَفَّلاً .

قال الحُسين بن منصور النَّيسابوري : سمعتُ عليَّ بنَ عَثَّام يقولُ : أتيتُ غُنْدَراً ـ فذكر من فضلِهِ وعِلمِهِ بحديثِ شُعبة ـ فقال لي : هاتِ كتابك . فأبيتُ إلَّا أن يُخرج كتابه ، فأخرَجه ، وقال : يزعمُ النَّاسُ أنِّي اشتريتُ سمكاً ، فأكلوه ، ولَطَخُوا به يدي ، وأنا نائم ، فلما استيقظتُ ، طلبتُه ، فقالوا لي : أكلتَ ، فشُمَّ يدك . أفما كان يدلُّني بطني ؟ ثم قال ابنُ عَثَّام : وكان مُغَفَّلاً .

قال عليُّ بنُ المَدِيني : هو أحبُّ إليَّ في شُعبةَ من عبدِ الرحمن بنِ مَهدي .

وقال ابنُ مَهْدي : غُنْدَرٌ في شُعبةَ أثبتُ مني .

وروى سَلَمة بنُ سليمان ، عن ابن المبارك ، قال : إذا اختلف النَّاسُ في حديث شُعبةَ ، فكتابُ غُنْدَرٍ حَكَمٌ بينهم .

قال أبو حاتِم الرَّازي : كان غُنْدَرٌ صدوقاً مؤدِّياً ، وفي حديث شُعبة ثقة ، وأما في غير شعبة ، فيُكتَبُ حديثُه ، ولا يُحتَجُّ به .

---

(١) جمع الطيلسان أو الطالسان ، وهو ضرب من الأوشحة ، يلبس على الكتف ، أو يحيط بالبدن ، خالٍ عن التفصيل والخياطة ، وهو فارسي ، معرب : تالسان أو تالشان .

(٢) جمع الكرباس : وهو ثوب غليظ من القطن ، معرب .

وروى عبَّاسٌ عن يحيى بنِ مَعين قال : كان غُنْدَرٌ يجلِسُ على رأس المنارة يُفرِّقُ زكاته ، فقيل له : لِمَ تفعلُ هذا ؟ قال : أُرَغِّبُ الناسَ في إخراج الزَّكاة . فاشترى سمكاً ، وقال لأهله : أصلحوه ، ونام ، فأكل عِيَالُه السَّمك ، ولَطَخُوا يده ، فلما انتبه ، قال : هاتوا السَّمك . قالوا : قد أكلتَ . فقال : لا . قالوا : فشُمَّ يدك . ففعل ، ثم قال : صدقتُم ، ولكن ما شبعتُ .

ابنُ المَرْزُبان : حدثنا أبو محمد المَرْوَزي ، حدثنا عبدُ الله بن بِشْر ، عن سليمان بنِ أيُّوب صاحب البصري قال : قلتُ لغُنْدَرٍ : إنهم يُعظِّمون ما فيك من السَّلامة . قال : يَكذِبُون علي . قلتُ : فحدِّثني بشيءٍ يَصحُّ منها ، قال : صمتُ يوماً ، فأكلتُ فيه ثلاثَ مراتٍ ناسياً ، ثم أتممتُ صومي .

ونقل ابنُ مروان في المجالسة قال : حدثنا جعفرُ بنُ أبي عثمان : سمعتُ يحيى بنَ مَعين يقولُ : دخلنا على غُنْدَرٍ ، فقال : لا أحدِّثكم بشيء حتى تجيؤوا معي إلى السُّوق وتمشون ، فيراكُم الناسُ ، فيُكرموني . قال : فمشَينا خلفَه إلى السُّوق ، فجعل الناسُ يقولُون له : مَنْ هؤلاء يا أبا عبد الله ؟ فيقولُ : هؤلاء أصحابُ الحديث ، جاؤوني من بغداد يكتبون عني .

قال يحيى بنُ مَعين : والتفتَ غُنْدَرٌ يوماً إليّ ، فقال : اعلمْ أنِّي منذُ خمسين سنة أصومُ يوماً ، وأُفطِرُ يوماً .

قلتُ : اتفق أربابُ الصِّحاحِ على الاحتِجاج بغُنْدَر .

وكانت وفاتُه في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومئة ، وهو في عشر الثمانين رحمه الله .

أخبرنا عُمر بن غَدير الطَّائي : أخبرنا عبدُ الصَّمد بن محمد حضوراً ،

قال الإمامُ أحمدُ : بلغني أنه أُدخِلَ على الأمين ، فلما رآه ، زحفَ ، وجعل يقول : يا ابنَ الفاعلة تتكلَّم في القرآن ؟ وجعل إسماعيلُ يقول : جعلني الله فداك ، زَلَّةٌ من عالم . ثم قال أحمدُ : إنْ يغفِرِ اللهُ له - يعني الأمين - فيها . ثم قال أحمد : وإسماعيلُ ثَبْتٌ[1] .

قال الفضلُ بنُ زياد : قلتُ : يا أبا عبد الله ، إنَّ عبدَ الوهَّاب قال : لا يحبُّ قلبي إسماعيلَ أبداً ، لقد رأيتُهُ في المنام كأنَّ وجهَه أسود . فقال أحمد : عافى الله عبدَ الوهَّاب ، ثم قال : لزمتُ إسماعيلَ عشر سنين إلى أن أُعيب ، ثم جعل يُحرِّكُ رأسَهُ كأنَّهُ يتلهَّفُ . ثم قال : وكان لا يُنْصِفُ في التَّحَدُّث[2] .

قلتُ : توفي إسماعيلُ في ذي القعدة سنةَ ثلاثٍ وتسعين ومئة ، عن ثلاث وثمانين سنة .

وحديثه في كتب الإسلام كلِّها .

وله أولادٌ مشهورون ، منهم قاضي دمشق أبو بكر محمد بن إسماعيل ابن عُلَيَّة[3] ، شيخ للنَّسائي ، ثقة حافظ ، مات أبوه ، وهو صَبي ، فما لحقَ الأخذَ عن أبيه ، وسمع من ابنِ مَهْدي ، وإسحاقَ الأزْرق ، ويزيد ابن هارون ، يروي عنه مَكْحولُ البَيْروتي ، وابنُ جَوْصَا ، وطائفة . مات سنة أربع وستين ومئتين .

ولابن عُلَيَّة ابنٌ آخر ، جَهْمِيٌّ شَيْطان ، اسمه إبراهيم بنُ إسماعيل ، كان يقولُ بخلقِ القرآن ، ويُناظِر[1]

وابنٌ آخر اسمه حمَّاد بن إسماعيل ، لحقَ أباه ، وهو من شيوخ مُسْلِم[2] .

قال محمد بن سعد الكاتب : إسماعيلُ بنُ إبراهيم بن مِقْسَم ، مولى عبدِ الرَّحمن بن قُطْبَةَ الأسدي أسد خُزيمة ، كوفي ، كان جدُّه ، مِقْسَمٌ من سبي القِيقانِيَّة ، وهي ما بين خُراسان وزَابلسان[3] ، وكان إبراهيم ابنُ مِقْسَم تاجراً من الكوفة ، كان يَقْدَم البصرَةَ للتجارة ، فتخلَّف ، وتزوَّج عُلَيَّة بنت حسَّان مولاة لبني شَيْبان ، وكانت نبيلةً عاقلةً ، لها دارٌ بالعَوقَة [بالبصرة] تعرف بها ، وكان صالحٌ المُرِّي وغيرُهُ من وجوهِ البصرةِ [وفقهائها] يدخلون عليها ، فتبرزُ لهم ، وتُحادِثُهم ، وتُسائِلُهُم ، وأقامَ ابنُها إسماعيلُ بالبصرة[4] .

وقال خليفةُ بنُ خياط[5] : ماتَ أبو بِشْر ببغداد سنةَ أربعٍ وتسعين .

وروى عليُّ بن الجَعْد ، عن شُعبةَ ، قال : ابنُ عُلَيَّةَ رَيْحانَةُ الفُقهاء .

---

(1) « تاريخ بغداد » 6/238 .

(2) « تاريخ بغداد » 6/238 ، 239 ، وذكره المؤلف في « الميزان » وتعقبه بقوله : إمامة إسماعيل وثيقة لا نزاع فيها ، وقد بدت منه هفوة وتاب ، فكان ماذا ؟ إني أخاف الله لا يكون ذكرنا له من الغيبة ، وأما القرآن ، فقد قال عبد الصمد بن يزيد مردويه : سمعت ابن علية يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق .

(3) انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » لوحة : 1172 ، و« تذهيب التهذيب » 3/188/2 ، و« تهذيب التهذيب » 9/55 ، و« خلاصة تذهيب الكمال » : 327 .

---

(1) مترجم في « تاريخ بغداد » 6/20 ، 23 .

(2) مترجم في « تهذيب الكمال » : 326 ، و« تذهيب التهذيب » 1/172/1 ، و« تهذيب التهذيب » 3/4 ، و« خلاصة تذهيب الكمال » : 91 .

(3) وفي معجم ياقوت « زَابُلِستان » بزيادة التاء : كورة واسعة قائمة برأسها جنوبي بلخ وطخارستان ، وهي زابل ، والعجم يزيدون السين وما بعدها في أسماء البلدان شبيهاً بالنسبة .

(4) « طبقات ابن سعد » 7/325 ، 326 ، والزيادة منه .

(5) في « تاريخه » : 466 .

١٦ ـ أحمَدُ بنُ عِيسَى * (خ ، م ، د ، س ، ق)

ابن حسان ، الإمامُ المحدثُ الصدوقُ ، أبو عبد الله ، المصريُّ ، المعروف بابن التُّسْتَرِيِّ[1].

سمع ضِمامَ بنَ إسماعيل ، ومُفَضَّل بن فَضَالة ، وعبدَ الله بن وَهْب ، وبِشر بن بكر ، وأزْهَر بنَ سَعْدٍ السمان ، وغيرَهم .

حَدَّثَ عنه : الستةُ سوى الترمذيَّ ، وأبو زُرعةَ ، وأبو حاتِم ، وإبراهيمُ الحربيُّ ، ويوسفُ القاضي ، وأبو يَعْلى المَوْصِليُّ ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ ، وخلقٌ سواهم .

وقال النَّسائيُّ وغيره : ليس به بأس .

وكان أبو بكر الخطيب يقولُ : ما رأيتُ لمن تركَ الاحتجاج بحديثِهِ حُجَّةً[2].

وقال أبو زُرْعَة لمَّا نظر في « صحيح مسلم » : يَروي عن أحمدَ بنِ عيسى في « الصحيح » . وما رأيتُ أهلَ مصر يشكُّون أنه ، وأشار إلى لسانه[3].

---

* التاريخ الكبير ٢ / ٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ٦٤ ، تاريخ بغداد ٤ / ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، تهذيب الكمال : ٣٤ ، تذهيب التهذيب ١ / ٢٠ / ١ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٢٥ ، ١٢٦ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٢٧٢ ، تهذيب التهذيب ١ / ٦٤ ، ٦٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠ ، ١١ ، شذرات الذهب ٢ / ١٠٢ .

(١) في « تاريخ بغداد » ٤/٢٧٢ ، و« تهذيب الكمال » : ٣٤ ، و« تهذيب التهذيب » ١/٦٥ : المعروف بالتستري .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٢٧٥

(٣) الخبر مطول في « تاريخ بغداد » ٤/٢٧٤ ، و« تهذيب الكمال » : ٣٤ ، و« تهذيب التهذيب » ١/٦٥ .

وقال [illegible]اود : سألتُ يحيى بنَ مَعين عنه ، فحلَف إنه كذاب .

وقال أ[illegible]اتِم : قيل لي بمصر : إنَّ أحمدَ بنَ عيسى اشترى كتبَ ابنِ وهبٍ ، و[illegible] مُفَضَّل بن فَضَالة[1].

قلتُ : [illegible]لُ على الاحتجاجِ به . فأين ما انفردَ به حتى نُلَيِّنه به ؟! وقد لحقَ يَغْنَمَ [illegible] سالم أَخَذَ الهَلْكَى . وسمع منه ، وسكن العراق[2].

توفي بسا[illegible]ء في صفر سنة ثلاثٍ وأربعين ومئتين .

وكان أبوه [illegible]جِرُ إلى تُسْتَر[3] التي يقال لها اليوم : شُشْتَر ، فعُرِفَ بالتُّسْتَري لهذا .

١٧ ـ أحمد بن عيسى *

ابنِ عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، أبو طاهر العلويُّ المدني .

يروي عن : أب[illegible] ، وابنِ أبي فُدَيْك .

وعنه : أبو يون[illegible] المديني ، ومحمدُ بنُ منصور الكوفي ، وغيرُهما .

له ما يُنْكر[4]

---

(١) « الجرح [illegible]ـعديل » ٢/٦٤ ، و« تاريخ بغداد » ٤/٢٧٥ ، و« تهذيب الكمال » : ٣٤ ، وتهـ[illegible] التهذيب ١/٦٥ .

(٢) جاء في « [illegible]ـب الكمال » : ٣٤ : قال أبو عبيد الآجري : سألت أبا داود عنه ، فقال : سمعت يحيى [illegible] معين يحلف بالله الذي لا إله إلا هو إنه كذاب . وفيه : وقال الحافظ أبو بكر : ما رأيت لـ[illegible] تكلم في أحمد بن عيسى حجة توجب ترك الاحتجاج بحديثه .

(٣) في « تار[illegible] بغداد » ٤/٢٧٢ : كان (أحمد نفسه) يَتَّجِرُ إلى تُسْتَر .

* الجرح والـ[illegible]ـديل ٢ / ٦٥ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٤) قال المؤ[illegible]ـف في « ميزان الاعتدال » ١/١٢٦ : قال الدارقطني : كذاب . وكذا في « لسان الميزان » [illegible]٢٤ .

٤٦ - أحمَدُ بنُ إبراهيم * (م ، د، ت ، ق)

ابن كثير، الدورقيُّ الحافظُ الإمامُ المُجوِّدُ المُصنِّف، أبو عبد الله العَبْدي، أخو الحافظ يعقوب، ووالدُ المحدث الثقة عبدِ الله بن أحمد. وهذه نسبة إلى بيع القَلانِس الدَّوْرَقِيَّة . وقد كـان والدهم إبراهيم بن كثير من النُّساك العُبَّاد، فقيل :كان في ذلك الوقت كل من تنسَّك يقال له: دَوْرَقيٌّ[1] .

سمع أحمدُ من : هُشَيم بن بشير، ويزيد بن زُرَيع، وجرير بن عبد الحميد، وحفصِ بن غِيَاث، وابن عُلَيَّة، ووكيعٍ، وابنِ فُضيل ،ويزيدَ بن هارون ، وإسحاقَ الأزرق، وبَهْزِ بن أسد، وخلقٍ كثير. وينزلُ في الرواية إلى عفّان ، وأبي سَلَمة التَّبوذَكي ، وإبراهيم بن المُنذر الحِزَامي .

حدث عنه: مسلم ،وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة ، والهيثمُ بن خَلَفٍ الدُّوري، ومحمدُ بن محمدِ بن بدر الباهلي، وأبو القاسم البَغَويُّ، وابنُ صاعد، وبَقِيُّ بن مَخْلَد، وأبو يَعْلى المَوْصِلي، وابنُ أبي الدنيا. وكان حافظاً يقظاً ، حَسَنَ التصنيف .

= ومن أقدم شيوخه وفاة إسماعيل بن محمد الطلحي الكوفي . وقد ذكر أبو القاسم بن عساكر أنه توفي سنة اثنتين ، وقيل : سنة ثلاث وثلاثين ومئتين ، فتبين بذلك أن رحلته كانت بعد موتِ ابن زرارة .

* التاريخ الصغير ٢ / ٣٨٤ ، التاريخ الكبير ٢/٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ٣٩ ، تاريخ بغداد ٤ / ٦ ، ٧ ، طبقات الحنابلة ١ / ٢٢ ، الأنساب ٥ / ٣٩١ ، ٣٩٢ ، و٨ / ٣٥٦ ، اللباب ١ / ٥١٢ ، تهذيب الكمال : ١٥ ، تذهيب التهذيب ١ / ٦ / ١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠٥ ، العبر ١ / ٤٤٦ ، تاريخ ابن كثير ١٠ / ٣٤٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٠ ، ١١ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣ ، شذرات الذهب ٢ / ١١٠ .

(١) « تاريخ بغداد » ٤/ ٦ .

قال أبو حاتم : صدوق[1] .

ذكره الخطيبُ ، ووَرَّخ وفاته في شعبان سنةَ ستٍّ وأربعين ومئتين، وله ثمانون سنة[2] .

أخبرنا أبو الفتح محمدُ بنُ عبد الرحيم سنة سبع مئة ، أخبرنا عبدُ الوهّاب بن ظافر، أخبرنا محمدُ بن عبد الرحمن الحضرميُّ، أخبرنا محمدُ ابن أحمد المُعَدِّل، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ مُظَفّر الكَحّال، أخبرنا أحمدُ بن محمدِ المُهندس، أخبرنا محمدُ بن محمد الباهلي، أخبرنا أحمدُ بن إبراهيم بن كثير، حدثنا أبو عامر القيسي، حدثنا محمدُ بنُ صالحٍ التَّمّار، عن سعدِ بنِ إبراهيم ،عن عامر بن سعد ،عن أبيه،أنَّ سَعْد بن معاذ حكَم على بني قُرَيظة ، أن يُقْتَل منهم كلُّ منْ جَرَتْ عليه المُوسَى، وأن تُقسم أموالُهم وذراريهم . فذُكر ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال : « لَقَدْ حَكَمَ فِيهِمُ اليَوْمَ بِحُكْمِ اللَّهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَماواتٍ » .

تفرّد بإخراجه النسائي[3]، فرواهُ عن أصحاب أبي عامر العَقَدي .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢/ ٣٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/ ٧ وفيه عن يعقوب بن إسحاق ، قال : سألت صالحاً عن يعقوب وأحمد الدورقيين ، فقال : كان أحمد أكثرهما حديثاً ، وأعلمهما بالحديث . وكان يعقُوب أسندهما . وكانا جميعاً ثقتين . وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ١/ ١٠ : قال العقيلي : ثقة . وقال الخليلي في « الإرشاد » : ثقة متفق عليه . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(٣) إسناده حسن ، وهو في «سنن النسائي » الذي لم يطبع ، وقد نسبه إليه أيضاً الحافظ في « الفتح » ٧/ ٣١٧ ، وأخرجه البخاري ٧/ ٣١٦ ، ٣١٧ في المغازي : باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ، ومسلم (١٧٦٨) من طرق عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف ، عن أبي سعيد الخدري . . . وفيه : فقال النبي ﷺ : « قضيت بحكم الله » وربما قال : « بحكم الملك » وفي رواية لمسلم « لقد حكمت فيهم بحكم الله » وقال مرة « لقد حكمت بحكم الملك » قال الحافظ : ورواية شعبة أصح ، ويحتمل أن يكون لسعد بن إبراهيم فيه إسنادان .

الماءَ في أنهاره . فقال له: يا أبا عبد الله، كيف ترىٰ ؟ فقال: هذه الحياةُ الدُّنيا .

قال: وكان لأبي عبد الله غَرِيمٌ قَطَعَ عليه مالاً كثيراً، فبلغه أنّه قدِم آمُل، ونحن عنده بفِرَبْر، فقلنا له: ينبغي أن تعبُرَ وتأخُذَه بمالك . فقال: ليس لنا أن نُرَوِّعَه . ثم بلغ غريمه مكانه بفِرَبْر، فخرج إلى خُوارزم، فقلنا: ينبغي أن تقول لأبي سلمة الكُشاني عامل آمُل ليكتب إلى خُوارزم في أخذه، واستخراج حقِّك منه ، فقال: إن أخَذْتُ منهم كتاباً طمِعوا مني في كتابٍ، ولستُ أبيعُ ديني بدنياي . فجَهِدْنا، فلم يأخذ حتى كلمنا السلطان عن غير أمره . فكتب إلى والي خُوارزم . فلما أبلغ أبا عبد الله ذلك ، وَجَدَ وَجْداً شديداً . وقال: لا تكونوا أشفقَ عليَّ من نفسي. وكتب كتاباً، وأرْدَفَ تلكَ الكتبَ بكُتُبٍ، وكتبَ إلى بعضِ أصحابه بخوارزم أنْ لا يتعرَّض لغريمِه الا بخير. فرجع غريمُه إلى آمُل، وقصد إلى ناحيةِ مرو . فاجتمع التجار، وأُخبِر السلطانُ بأنَّ أبا عبد الله خرج في طلب غريم له. فأراد السلطان التشديدَ على غريمه، وكره ذلك أبو عبد الله ، وصالحَ غريمَه على أن يُعطيَه كُلَّ سنة عشرة دراهم شيئاً يسيراً . وكان المالُ خمسةً وعشرين ألفاً . ولم يصِلْ من ذلك المال إلى درهم ، ولا إلى أكثر منه[1] .

قال: وسمعتُ أبا عبد الله، يقولُ: ما تولَّيْتُ شِراء شيءٍ ولا بيعه قط . فقلتُ له: كيف، وقد أحلَّ اللهُ البيع ؟ قال: لما فيه من الزيادةِ والنُّقصان والتخليط، فخشيتُ إن توليتُ أن أستوي بغيري . قلتُ فمن كان يتولّى أمرَكَ في أسفارِك ومبايعتك؟ قال: كنتُ أُكْفَى ذلك[2] .

(١) الخبر بطوله في «طبقات السبكي» ٢ / ٢٢٧ . وهو في «مقدمة الفتح» : ٤٨٠ .

(٢) «تاريخ بغداد» ٢ / ١١ بلفظ مختلف ، و«تهذيب الأسماء واللغات» ١ / ٦٨ / ١ ، و«طبقات السبكي» ٢ / ٢٢٧ .

قال: و... تُ محمد بن خِداش يقول: سمعتُ أحمد بن حفص، يقول : دخلتُ ... أبي الحسن - يعني : إسماعيل - والد أبي عبد الله عند موته ، فقال : ... علمُ من مالي درهماً من حرامٍ ، ولا درهماً من شُبْهة . قال أحمدُ : فتص... رتْ إليَّ نفسي عند ذلك . ثم قال أبو عبد الله : أصْدَقُ ما يكون الرجلُ ... د الموت .

قال: وك... أبو عبد الله اكترىٰ منزلًا، فلبثَ فيه طويلًا، فسمعتُه يقول: لم أمسح... كَرِي بالحائط ، ولا بالأرض في ذلك المنزل . فقيل له: لِمَ ؟ قال: لأنَّ ... منزل لغيري .

قال: وق... لي أبو عبد الله يوماً بفِرَبْر: بلغني أن نَخَّاساً قدِم بجَوارٍي، فتص... معي ؟ قلتُ: نعم ، فصِرنا إليه، فأخرج جواريَ حساناً صِبَاحاً . ثم ... ج من خلالهن جارية خَزَرِيَّةً دميمةً عليها شحمٌ، فنظر إليها، فمس ذَقْنَها ف... : اشترِ هذه لنا منه ، فقلتُ: هذه دميمةٌ قبيحةٌ لا تَصْلُح ، واللاتي نظرن... يهنَّ يُمْكِن شراءهنَّ بثمنِ هذه . فقال: اشترِ هذه، فإني قد مَسِسْتُ ذَقَنـ... ، ولا أُحبُّ أن أمسَّ جاريةً، ثم لا أشتريها . فاشتراها بغلاء خمس مئة ... هم على ما قال أهلُ المعرفة . ثُمَّ لم تزل عنده حتى أخرجها معه إلى ن... بور .

وق... منجاب أنبأنا أبو عمرو أحمدُ بن محمد المقرىء : سمعتُ بكر ابن مُنير ... د ذَكَ معناها محمدُ بن أبي حاتم ، واللفظُ لبَكْرٍ - قال : كان حُمِل إل... بخار... بضاعةٌ أنفذها إليه ابنُه أحمدُ ، فاجتمع بعضُ التجار إليه، فطلبوه... بربح خمسةِ آلاف درهم . فقال : انصرفوا الليلةَ . فجاءهُ من الغد ت... آخرو... ، فطلبوا منه البضاعةَ بربحِ عشرةِ آلاف . فقال : إني

توفي سَنة أربعٍ وسِتين ومئتين .

أخبرنا ابنُ تَاج الأُمَنَاء[1] ، عن عبدِ الرَّحيم بن السَّمْعَاني ، أخبرنا عبدُ الله بن محمد ، أخبرنا أبو عَمْرو المَحْمِي ، أخبرنا أبو نُعَيم الأَزْهَري ، حدثنا يَعْقوبُ بن إسحاق الحافِظ ، حدَّثني الأخطلُ بن الحكم ، حدثنا بَقِيَّة ، حدثنا شُعْبة ، عن خالدٍ وابنِ عَون ، عن ابنِ سِيرين ، عن أبي هُرَيْرة : « أنَّ رسول الله - ﷺ - سَجَدَ في وَهْمٍ بَعْدَ التَّسْلِيم »[2] .

٣٢ - ابن البَرْقي * [د، س][3]

الإمامُ، الحافظُ، الثِّقة ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن عبد الرَّحيم بن سَعيد الزُّهْري، مولاهم المِصْري، ابن البَرْقي، مؤلف كتاب : « الضُّعَفَاء » .

---

(١)هو « أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعمر الرئيس شرف الدين أبو الفضل الدمشقي بن عساكر ، من بيت الرواية والعدالة . مولده سنة أربع عشرة وست مئة . . . وروى شيئاً كبيراً وكان لا بأس به مات في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة تسعٍ وتسعين وست مئة . . . » . « مشيخة » الذهبي : خ : ق : ٢١ .

(٢)رجاله ثقات . وأخرجه مالك في « الموطأ » : ٩٣/١ ، ومن طريقه : البخاري : ٧٨/٣ ، في السهو ، والترمذي : (٣٩٩) ، والنسائي : ٢٢/٣ ، عن أيوب السختياني ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين ، فقال له ذو اليدين : أقصرت الصلاة ، أم نسيتَ يا رسول الله ؟ قال رسول الله ﷺ : « أصَدَق ذو اليدين » ؟ فقال الناس : نعم . فقام رسول الله ﷺ فصلى اثنتين أخريين ، ثم سلم ، ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ، ثم رفع » .

وأخرجه مسلم : (٥٧٣) في المساجد : باب السهو في الصلاة ، وأبو داود : (١٠٠٨) ، من طرق عن سفيان بن عيينة ، عن أيوب . وأخرجه النسائي : ٢٠/٣ ، ٢١ ، وابن ماجة : (١٢١٤) ، من طريق ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة .

* الجرح والتعديل : ٣٠١/٧ ، تهذيب الكمال : : خ : ١٢٢٠ - ١٢٢١ ، تذهيب التهذيب : خ : ٢١٩/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٥٦٩/٢ - ٥٧٠ ، تهذيب التهذيب : ٢٦٣/٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٥ - ٢٥٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٥ ، شذرات الذهب : ١٢٠/٢ .

(٣)زيادة من « التقريب » .

سمع : عَمْرو بن أبي سَلَمة التِّنِّيسي[1] ، وأسَد بن موسى ، ومحمدَ بن يوسُف الفِرْيابي ، وأبا عبد الرَّحمن المُقْرِىء ، وعبدَ الملك بن هِشَام ، وطبقتهم ، وأَخَذَ مَعْرِفَة الرِّجال عن يحيى بن مَعين .

حدَّث عنه : أبو داود ، والنَّسائي ، ومحمدُ بن المُعافَى ، وعُمر بن بُجير ، وجماعة . ومات قبل أوان الرِّواية كهْلاً .

قال ابنُ مُؤْنس : ثِقةٌ ، حدَّث بالمغازي ، ثُم قال : وإنَّما عُرف بالبَرْقي ، لأنهم كانوا يَتَّجِرُون إلى بَرْقَة .

مات محمدٌ في سنةِ تسعٍ وأربعين ومئتين .

أخوه :

٣٣ - أحمد بن عبد الله بن البَرْقي *

المُحدِّثُ ، الحافظُ ، الصَّادق ، أبو بكر :

سمع من : عَمْرو بن أبي سَلَمة ، وأسَد السُّنَّة ، وابنِ هِشَام ، وأبي صَالح ، وعدَّةٍ .

وله كتابٌ في معرفة الصَّحَابة وأنسابهم ، وكان من أئمةِ الأثر .

حدَّث عنه : أحمدُ بن علي المدائني ، والطَّحَاوي ، وخَلْقٌ .

رفَسَتْه دابةٌ ، فمات في شَهرِ رَمَضَان ، سَنَة سَبعين ومئتين[2] ، وكان من

---

(١)التنيسي ، بكسر التاء ، والنون المشددة ، وسكون الياء : نسبة إلى مدينة بديار مصر . (اللباب)

* الجرح والتعديل : ٦١/٢ ، المنتظم : ٧١/٥ ، تذكرة الحفاظ : ٥٧٠/٢ ، الوافي بالوفيات : ٨٠/٧ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٣ ، شذرات الذهب : ١٥٨/٢ .

(٢)انظر : المنتظم : ٧١/٥ ، و : تذكرة الحفاظ : ٥٧٠/٢ .

إلى سَبْتة[1] ، لا تُعَارَض ، ولا تُروَّع .

ابتنى الحصُون والمحارس ، بحيثُ كانت توقَد النَّار ، فَتَتَّصل في ليلة إذا حَدَث أمرٌ مِن سَبْتَة إلى الإسْكَنْدَرية ، بحيثُ إنَّه يُقال : قد أُنشىء في البلاد من بنائه وبناء آبائه ثلاثون ألْف مَعْقِل ، وهو الذي مَصَّر مدينة سُوسة .

وقد دونت أيامه وعدله وجوده ، وكانَ سَدِيدَ السِّيرة ، شَهماً ، ظَفِر بامرأةٍ مُتَعَبِّدَةٍ قادت قودَة ، فَدَفَنَهَا حَيَّةً ، وشَنَق سَبعةَ أجناد أخذوا لتاجر ثلاثةَ آلاف دِينار ، بعد أنْ قَرَّرهم ، وأخذَ الذَّهب لم ينقُصْ سِوى سبعةِ دنانير ، فَوَزَنها مِن عنده .

وقيل : جاءَه رَجُل ، فقال : قد عشِقْتُ جاريةً ، وثمنُها خمسون دِيناراً ، وما معي إلا ثلاثون . فوهَبَه مئة دينار ، فَسَمِع به آخر ، فجاءَ ، وقال : إني عاشق . قال : فما تَجِد ؟ قال : لَهيباً . قال : اغمِسُوه في الماء ، فغمسوه مراتٍ ، وهو يَصيح : ذَهَبَ العِشْق . فضحِكَ ، وأمر له بثلاثين ديناراً .

ثم إنَّه تَسَوْدن ، وقَتَلَ إخوته ، ثم عُوفي ، وتابَ ، وتَصَدَّق .

ثم ظَهَرَ عليه الشِّيعي[2] داعي عُبَيْد الله المهدي ، وحارَبَه ، وجرت أمورٌ طويلةٌ ، بعضُها في « تاريخ الإسلام » .

توفي غازياً بِصِقِلِّيَّة في ذي القعدة ، سنة تسعٍ وثمانين ومئتين .

---

(١)سبتة : بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ، ومرساها أجود مرسى على البحر ، وهي تقابل جزيرة الأندلس . (انظر : ياقوت)

(٢)هو الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا ، أبو عبد الله ، كان مقتله سنة (٢٩٨هـ) . انظر : وفيات الأعيان : ٢/١٩٢ ـ ١٩٤ .

وتملك ابنُه عبد الله[1] ، فكان دَيِّناً ، عالماً ، بطلاً ، شجاعاً ، شاعراً ، فقتله غِلمانه غِيْلَة بعدَ عام ، وتملَّك بعده ابنُه زيادة الله .

٢٣٥ ـ أحمد بن خُليد

أبو عبد الله الكِنْدي الحلبي .

سمع : أبا نُعَيم ، وأبا اليَمَان ، ويحيى الوُحَاظي ، والحُمَيدي ، ومحمد بن عيسى بن الطَّبَّاع ، وزُهَير بن عَبَّاد ، وطبقتهم .

وكان صاحبَ رِحلة ومعرفة . وطالَ عُمره .

روى عنه : علي بن أحمد المِصِّيْصي ، وأحمد بن مَروان الدِّيْنَوري ، وأبو القاسم الطَّبراني ، وآخرون .

ما علمت به بأساً .

٢٣٦ ـ أخو السَّرَّاج*

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ، الثَّقفي السَّرَّاج ،شَيخٌ،إمامٌ ، ثقةٌ ، نيسابوري ، سكن بغداد .

وحدَّث عن : يَحيى بن يَحيى ، ويَزيد بن صَالح الفَرَّاء ، وأحمد بن حَنبل،ويحيى الحِمَّاني .

وعنه : أخوه أبو العبَّاس السَّرَّاج ، وأحمد بن المُنادي ، وأبو سَهْل بن زِياد ، وأبو بكر الشَّافعي .

وثَّقه الدَّارَقُطْني .

---

(١)انظره في : « الكامل » : ٧/ ٥٢٠ ـ ٥٢١ ، والبيان المغرب : ١/ ١٣٤ ـ ١٧٣ .

* تاريخ بغداد : ٦/ ٢٦ ـ ٢٧ ، طبقات الحنابلة : ١/ ٨٦ ، المنتظم : ٥/ ١٦٢ ـ ١٦٣ .

وكان الإمامُ أحمد يأنس به ، وينبسط في منزله ، وهو من تلامذة أحمد .

توفي سنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين .

أخوه : الإمامُ أبو محمد .

٢٣٧ - إسماعيل بن إسحاق الثَّقفي السَّرَّاج*

سكن هو وأخوه بغداد .

فحدَّث عن : يحيى بن يحيى ، وأحمد بن حَنبل ، وإسحاق ، وعِدَّة ، ولازم الإمام أحمد .

حدَّث عنه : دَعْلَج ، وابنُ قانِع ، وأبو بكر الصِّبْغي ، وجَماعةٌ .

وثَّقه الدَّارَقُطني .

توفي سنة ستٍّ وثمانين ومئتين ، ويقال : سنة ثلاثٍ وتسعين . والأولُ أصح .

٢٣٨ - المغازلي**

الإمامُ ، الولي ، أبو بكر بن المنذر المَغازلي البغدادي ، العَابد ، صاحبُ الإمام أحمد .

أسمه : بدر ، وقيل : أحمد .

حدَّث عن : مُعَاوية بن عَمْرو الأزدي ، وغيره .

---

* طبقات الحنابلة : ١٠٣/١ ، المنتظم : ١٩/٦ .

** حلية الأولياء : ٣٠٥/١٠-٣٠٦ ، طبقات الحنابلة : ٧٧/١ - ٧٨ ، وفيه : أحمد بن أبي بدر المنذر بن بدر بن النضر أبو بكر المغازلي ، المنتظم : ١٥٣/٥ - ١٥٤ .

وعنه : النَّجَّاد ، وأحمد بن يوسُف العَطَّار ، وأبو بكر الشَّافعي .

وكان ثقةً ، ربَّانيًا ، قانعاً بكِسْرةٍ .

قال أبو نُعَيم الحافظ : أطبقت الألسنَةُ من الحنابِلَةِ والمحدِّثين أنَّه كان من البُدَلاء ، له أحوال عجيبة[1] .

وكان الخَلَّال يقولُ : كان أبو عبد الله يُقَدم بَدْراً ويُكْرِمه ، وكنتَ إذا رأيته ورأيت منزله شَهدت له بالصَّبر والصَّلاح .

وقيل : كان أحمد يتعجَّب منه ، ويقول: مَن مِثْلُه ؟ ! ، قد مَلَك لسانه .

ويقال : باعت زَوْجَة بَدْرٍ بيتَها بثلاثين دِيناراً ، فأشارَ عليها ،فَتَصَدَّقت بها ، وصَبَرا على قوتِ يومٍ بيوم .

توفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين .

كان يَتَقَوَّت من كَسْبه .

٢٣٩ - أبو قَبِيصَة*

الإمامُ ، الخَيِّر ، الصَّادق ، أبو قَبِيْصَة ، محمدُ بن عبد الرَّحمن بن محمد بن عُمَارة بن القَعْقَاع ، الضَّبِّي الكوفي ، ثم البغدادي ، المقرىء .

سمع من : سَعدويه الواسِطي ، وعاصِم بن علي ، وسَعيد بن محمد الجَرْمي ، وطبقتِهم .

حدَّث عنه : ابن السَّمَّاك ، وأبو بكر الشَّافعي ، والخُطَبِي ، وآخرون .

---

(١) حلية الأولياء : ٣٠٥/١٠ ، وفيه : « عرف له أحوال عجيبة : » .

* تاريخ بغداد : ٣١٤/٢ - ٣١٥ ، المنتظم : ١٥٦/٥ ، الوافي بالوفيات : ٢٢٥/٣ .

وقال أبو عبد اللَّهِ بنُ الأَخْرَم : انصرفَ محمدُ بنُ نَصْر من الرِّحلة الثانية سَنَةَ سِتِّين ومئتين، فاستوطَن نَيْسابور، فلم تزل تجارتُهُ بنَيْسـابور، أقـامَ مع شَريكٍ له مُضارِب، وهو يشتغلُ بالعِلم والعِبادة، ثم خَرَج سنةَ خمسٍ وسَبْعين إلى سَمَرْقَنْد، فأقامَ بها وشريكُهُ بنَيْسابور، وكان وقتَ مُقامِه بنَيْسابور هو المقدَّم والمُفتي بعد وفاةِ محمد بن يَحْيى، فإنَّ حَيْكَان[1] - يعني يحيى ولد محمَّد بن يحيى - ومَنْ بعده أقرُّوا له بالفَضْل والتَّقدُّم .

قال ابنُ الأَخْرَم الحافظ : أخبرنا إسماعيلُ بنُ قُتَيْبة : سمعتُ محمدَ بنَ يحيى غيرَ مَرَّة ، إذا سُئِلَ عن مسألةٍ يقول : سَلُوا أبا عبدِ اللَّهِ المَرْوزي .

وقال أبو بكر الصِّبْغي : أدركتُ إمامَيْن لم أُرْزَقِ السَّماعَ منهما : أبو حاتم الرَّازي ، ومحمَّد بن نَصْر المَرْوزي ، فـأمَّا ابنُ نَصْر ، فما رأيتُ أحسَنَ صلاةً منه ، لقد بَلَغني أنَّ زُنْبوراً قَعَدَ على جَبْهَتِه ، فسالَ الدَّمُ على وجهه ، ولم يتحرَّك .

وقال محمدُ بنُ يعقوب بـنُ الأَخْرَم : ما رأيتُ أحسنَ صلاةً مِن محمدِ ابنِ نَصْر ، كانَ الذُّباب يقع على أُذُنِه ، فَيَسِيلِ الدَّمُ ، ولا يَذُبُّه عن نفسه ، ولقد كنَّا نتعجَّب مِن حُسْن صَلاَتِهِ وخُشُوعِهِ وهَيْئَتِهِ للصَّلاة ، كان يضعُ ذَقْنَهُ

= ابن دينار، عن ابن عمر قال : خطبنا عمرُ بالجابية فقال : يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا فقال : « أُوصيكم بأصحابي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب ، حتى يحلف الرجل ولا يُستحلف ، ويشهدَ الشاهد ولا يُستشهد ، ألا لا يخلونَّ رجلٌ بامرأة إلاّ كان ثالثَهما الشيطان . عليكم بالجماعة ، وإياكم والفرقة ، فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد ، مَن أراد بُحبوحة الجنة ، فليلزم الجماعة ، مَن سرته حسنتُه ، وساءته سيئتُه فذلك المؤمن » . وسنده صحيح ، وصححه الحاكم : ١/١١٤ ، ووافقه الذهبي ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

(١) هو الحافظ يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الله الذُّهلي ، شيخ نيسابور ، المتوفى ٢٦٧ هـ ، ويلقب : حَيكان وقد تقدمت ترجمته .

على صَدْرِه ، فينتصبُ كأنَّه خشبةٌ مَنْصوبة . قال : وكانَ من أحسنِ الناسِ خَلقاً ، كأنَّما فُقِئ في وجهه حبُّ الرُّمَّان ، وعلى خَدَّيه كـالوَرْد ، ولحيتُـهُ بَيْضَاء .

قال أحمدُ بنُ إسحاق الصِّبْغي : سمعتُ محمدَ بنَ عبْدِ الوهَّاب الثَّقَفِيَّ يقول : كانَ إسماعيلُ بنُ أحمد - والي خُراسان - يصلُ محمدَ بنَ نَصْر في العام بأربعةِ آلافِ دِرْهَم ، ويَصِلُهُ أخوه إسحاق بمِثْلِهَا ، ويَصِلُهُ أهلُ سَمَرْقَنْد بمِثْلِهَا ، فكانَ يُنفِقُها من السَّنَةِ إلى السَّنَةِ ، من غير أنْ يكونَ له عِيال ، فقيلَ له : لو ادَّخَرْتَ لِنَائِبَة ؟ فقال : سُبْحَان اللَّه ! أنا بقيتُ بمصر كـذا كـذا سنة ، قُوتي ، وثِيابي ، وكاغَدي[1] ، وحِبْري وجميعُ ما أُنْفِقُهُ على نفسي في السَّنةِ عشرون[2] درهماً ، فترى إنْ ذَهَبَ ذا لا يَبْقى ذاك ! .

قـال الحافظُ السُّلَيْمـاني : محمدُ بنُ نَصْـر إمامُ الأئِمَّـة الموفَّقُ من السَّمـاء ، سكن سَمَرْقَنْـد ، سمع يَحيَى بنَ يَحْيَى ، وعَبْـدان ، وعبـدَ اللهِ المُسْنَدي ، وإسحاق ، وله كتاب : « تعظيم قدر الصلاة » ، وكتاب : « رفع اليَدَيْن » ، وغيرهما من الكتب المُعْجِزَة . كذا قال السليماني ، ولا مُعْجِزَ إلاَّ القرآن . ثُمَّ قال : ماتَ هو وصالح جَزَرَة في سنة أربع وتسعين .

أنبأني أبو الغَنَائم القَيْسيُّ وجماعةٌ سمعوا أبا اليُمْن الكِنْدي : أخبرنا أبو منصور القَزَّاز ، أخبرنا أبو بكر الخَطيب ، أخبرنا الجَوْهَـريّ ، أخبرنـا ابنُ حَيوية ، حدثنا عثمانُ بنُ جعفر اللَّبَّان ، حدَّثني محمد بنُ نَصْرٍ قال : خرجتُ مِن مِصر ومعي جاريةٌ ، فركبتُ البحرَ أريدُ مكَّة ، فغرقتُ ، فذَهَبَ مِنِّي ألفا

---

(١) بفتح الغين المعجمة : هو القرطاس . فارسي معرّب .
(٢) في الأصل « عشرين » وهو خطأ .

٢٠ - ابنُ الحَكم *

جعفرُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ الحكم الواسطيُّ المؤدِّب .

سمعَ الكُدَيْمي ، ومحمدَ بنَ سليمان الباغَنْدي ، وإدريسَ العطَّار ، وبشرَ بنَ موسى ، وعدَّة .

روى عنه : ابنُ رزقويه ، وطلحة الكَتَّاني ، وأبو عليّ بنُ شاذان ، وآخرون .

وثقَهُ الخطيب .

توفي سنةَ ثلاثٍ وخمسين .

٢١ - دَعْلَج **

دَعْلَج بنُ أحمدَ بنِ دَعْلَج بنِ عبد الرحمن ، المحدِّث الحجَّة ، الفقيه الإمام ،أبو محمد السِّجِسْتاني ، ثمَّ البغداديّ التاجرُ ، ذو الأموال العظيمة .

ولد سنةَ تسعٍ وخمسينَ ومئتينِ أو قبلها بقليل ، وسمع بعد الثَّمانين ما لا يُوصف كثرةً بالحرمين ، والعراق ، وخراسان ، والنواحي حال جولانه في التِّجارة .

---

* عبر الذهبي : ٢٩٧/٢ ، شذرات الذهب : ١٢/٣ .

** تاريخ بغداد : ٣٨٧/٨ - ٣٩٢ ، المنتظم : ١٠/٧ - ١٤ ،وفيات الأعيان :٢٧١/٢ - ٢٧٢ ، تذكرة الحفاظ : ٨٨١/٣ - ٨٨٢ ، العبر : ٢٩١/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٢٩١/٣ - ٢٩٣ ، البداية والنهاية : ٢٤١/١١ - ٢٤٢ ، النجوم الزاهرة : ٣٣٣/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٠ ، شذرات الذهب : ٨/٣ ، الرسالة المستطرفة : ٧٣ .

وحدَّث عن : عليِّ بنِ عبد العزيز ، ومحمدِ بنِ غالب تَمْتام ، ومحمدِ بنِ عَمْرو قَشْمرد النَّيسابوري ،وعبدِ العزيزِ بنِ معاوية القُرَشي ، وهشام بنِ عليٍّ السِّيرافي ، وبشرِ بنِ موسى ، وعبدِ اللّهِ بنِ أحمدَ بنِ حنبل ، ومحمد بنِ إبراهيم البُوشَنْجي ، ومحمد بن أيُّوب البَجَلي ، والعبَّاس بن الفضل الأَسْفاطي ، وأبي مسلم الكَجِّي ، ومحمد ابن رِبح البزاز ، وعثمانَ بنِ سعيد الدَّارمي ، ومحمدِ بنِ عبد الرحمن السَّامي ، وإمام الأئمَّة ابن خُزَيْمة ، وعدد كثير .

حدث عنه : الدَّارَقُطني ، وابنُ جُميع الغساني ، وأبو عبدِ اللّهِ الحاكم ، وابنُ رزقويه ، وأبو القاسم بنُ بشران ، وعليُّ بنُ أحمد البادي ، وأبو علي بنُ شاذان ، وأحمدُ بنُ أبي عمران الهَرَوي ، والأستاذ أبو إسحاق الإِسْفراييني، وخلقٌ سواهم . ولقي بدمشق أبا الحسَن بن جَوْصَا وطبقته .

قال أبو سعيد بنُ يونس : حدَّث بمصر ، وكان ثقة .

وقال الحاكم : دَعْلَج الفقيه شيخُ أهل الحديث في عصره ، له صدقاتٌ جارية على أهل الحديث بمكة وببغداد وسجستان ، أول ارتحاله كان إلى نَيْسابور فأخذ مُصنفات ابن خُزيمة ، وكان يُفتي على مذهبه ، سمعتُه يقول ذلك ، وجاور بمكَّة مدَّة .

قال الخطيب : كان دَعْلَج من ذوي اليَسار ، له وقوفٌ على أهل الحديث . وحدَّث عن عثمان الدَّارمي ، وابن رِبح ، وإبراهيم بن زُهَيْر الحلواني ، وإسحاق الحَرْبي ، ومحمد بن شاذان الجَوْهَري ، ومحمد ابن سُليمان الباغَنْدي ، ومحمد بنِ يَحْيَى القزَّاز ، وأحمد بن موسى

وتضمينك أملاكي، فَضَمَّنْتُها ، فربحتُ في سنتي ربحاً عظيماً، وكسبتُ في ثلاث سنين ثلاثينَ ألف دينار ، وحملتُ لدعْلَجٍ المال ، فقال : سبحانَ الله ، واللّهِ ما نويتُ أخذَها ، حلِّ بها الصِّبْيان ، فقلتُ : أيُّها الشَّيخ ، أيش أصلُ هذا المال حتى تهبَ لي عشرةَ آلاف دينار ؟ فقال : نشأتُ ، وحفظتُ القرآن ، وطلبتُ الحديث ، وكنتُ أتبزز ، فوافاني تاجرٌ من البحر ، فقال : أنتَ دَعْلَج ؟ قلتُ : نَعَم . قال : قد رغبتُ في تسليم مالي إليكَ مضاربةً ، فسلَّم إليَّ برنامجات بألف ألف دِرْهم . وقال لي : ابسُطْ يدكَ فيه ولا تعلم مكاناً ينفقُ فيه المتاع إلَّا حملتَه إليه ، ولم يزل يتردَّد إليَّ سنةً بعد سنة يحمل إليَّ مثل هذا ، والبضاعة تَنْمي . ثم قال : أنا كثير الأسفار في البحر ، فإنْ هلكتُ ، فهذا المالُ لك على أن تصدَّق منه ، وتبني المساجد ، فأنا أفعلُ مثل هذا ، وقد ثمَّر اللّهُ المال في يدي ، فاكتُمْ عليَّ ما عِشْتُ[1] .

قال الحاكم : كان السلطانُ لا يتعرَّض لتَرِكَةٍ ، ثم لم يصبر عن أموال دَعْلَج . وقيل : لم يكنْ في الدُّنيا أيسرمنـه من التجار ، وتركوا أوقافَه ، رحمه الله .

قال الحاكم : اشترى دَعْلَج بمكَّةَ دار العبَّاسية بثلاثين ألف دينار . قال أبو عمر بن حيُّويه : أَدخَلَني دعلجُ بنُ أحمد دارَه ، وأراني بِدراً من المال معبَّأة ، فقال لي : خذْ منها ما شئت ، فشكرتُه ، وقلتُ : أنا في كفاية .

قال أبو علي بنُ شاذان ، وابنُ الفضل القَطَّان ، وابنُ أبي

(١) « تاريخ بغداد » ٨/٣٩٠ - ٣٩٢ وما بين حاصرتين منه .

الفوارس ، وغيرُهُم : ماتَ لعشرٍ بقينَ من جُمادى الآخرة سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة . وغلطَ أبو عبد الله الحاكم فقال : توفي في عشر ذي الحجة من سنة ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

قلت : الصحيحُ سنةَ إحدى .

وفيها كان موتُ أبي إسحاق الهُجَيْمي ، وقد نَيَّف على المئة، وأبو محمد عبدُ اللّهِ بن جعفر بن الوَرْدِ راوي السِّيرة بمصر ، وشيخ القرَّاء والمفسِّرين أبو بكر النَّقَّاش ببغداد ، ومحدِّثُ الكوفة أبو جعفر بنُ دُحيم ، ومسند بغداد مَيْمونُ بن إسحاق صَاحب العطاردي .

أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ عليّ، أخبرنا البهاءُ عبدُ الرحمن (ح) وأخبرناأبو جعفر بنُ المقيَّروجماعة ، قالوا :أخبرنا يَحْيَى بنُ أبي السّعود ، قالا : أخبرتنا شُهدةُ بنتُ أحمد ،أخبرنا محمدُ بنُ الحسن ، أخبرنا أبو علي بن شاذان ، أخبرنا دَعْلَج ، حدثنا بشرُ بنُ موسى ، حدثنا عَمْرُو بن حكَّام ، حدثنا شُعْبَة ، عن محمد بن أبي بكر بن عَمْرو بنِ حَزْم ، عن عبّاد بن تميم ، عن عبدِ اللّهِ بن زَيْد الأنصاري : « أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ ، كانَ إذا اسْتَسْقَى قَلَبَ رِدَاءه »[1] .

(١) وأخرجه أحمد ٤/٤١ من طريق ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عباد بن تميم ، عن عبد الله بن زيد الأنصاري قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استسقى لنا ، أطال الدعاء ، وأكثر المسألة ، قال : ثم تحول إلى القبلة ، وحول رداءه ، فقلبه ظهراً البطن ، وتحول الناس معه . وهذا سند قوي ، وأخرجه أبو داود (١١٦٧) من طريق القعنبي ، عن مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر به ،وأخرجه أحمد ٤/٤١ ، وأبو داود (١١٦٦) من طريق عبد العزيز الدراوردي ، عن عمارة بن غزية ، عن عباد بن تميم ، عن عمه عبد الله بن زيد . . . وصححه الحاكم ١/٣٢٧ ، ووافقه الذهبي .

وتضمينك أملاكي، فَضَمِنْتُها، فربحتُ في سنتي رِبحاً عظيماً، وكسبتُ في ثلاث سنين ثلاثينَ ألف دينار، وحملتُ لدعْلَج المال، فقال: سبحانَ الله، واللّهِ ما نويتُ أخذَها، حلِّ بها الصِّبْيان، فقلتُ: أيُّها الشَّيخ، أيش أصلُ هذا المال حتى تهبَ لي عشرةَ آلاف دينار؟ فقال: نشأتُ، وحفظتُ القرآن، وطلبتُ الحديث، وكنتُ أتبزز، فوافاني تاجرٌ من البحر، فقال: أنتَ دَعْلَج؟ قلتُ: نَعَم. قال: قد رغبتُ في تسليم مالي إليكَ مضاربةً، فسلَّم إليَّ برنامجات بألف ألف دِرْهم. وقال لي: ابسُطْ يدكَ فيه ولا تعلم مكاناً ينفقُ فيه المتاع إلَّا حملتَه إليه، ولم يزل يتردَّد إليَّ سنةً بعد سنة يحمل إليَّ مثل هذا، والبضاعة تَنْمي. ثم قال: أنا كثير الأسفار في البحر، فإنْ هلكتُ، فهذا المالُ لك على أن تصدَّق منه، وتبني المساجد، فأنا أفعلُ مثل هذا، وقد ثمَّر اللّهُ المال في يدي، فاكتُمْ عليَّ ما عِشْتُ[1].

قال الحاكم: كان السلطانُ لا يتعرَّض لتَرِكَةٍ، ثم لم يصبر عن أموال دَعْلَج. وقيل: لم يكنْ في الدُّنيا أيسرمنه من التجار، وتركوا أوقافَه، رحمه الله.

قال الحاكم: اشترى دَعْلَج بمكَّةَ دار العبَّاسية بثلاثين ألف دينار. قال أبو عمر بن حيُّويه: أدخَلَني دعلجُ بنُ أحمد دارَه، وأراني بِدراً من المال معبَّأة، فقال لي: خذْ منها ما شئت، فشكرتُه، وقلتُ: أنا في كفاية.

قال أبو علي بنُ شاذان، وابنُ الفضل القطَّان، وابنُ أبي

(١) «تاريخ بغداد» ٨/٣٩٠ ـ ٣٩٢ وما بين حاصرتين منه.

الفوارس، وغيرُهُم: ماتَ لعشرٍ بقينَ من جُمادى الآخرة سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة. وغلطَ أبو عبد الله الحاكم فقال: توفي في عشر ذي الحجة من سنة ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

قلت: الصحيحُ سنةَ إحدى.

وفيها كان موتُ أبي إسحاق الهُجَيْمي، وقد نَيَّف على المئة، وأبو محمد عبدُ اللّهِ بن جعفر بن الورْدِ راوي السِّيرة بمصر، وشيخ القرَّاء والمفسِّرين أبو بكر النَّقَّاش ببغداد، ومحدِّثُ الكوفة أبو جعفر بنُ دُحيم، ومسند بغداد مَيْمونُ بن إسحاق صَاحب العطاردي.

أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ عليّ، أخبرنا البهاءُ عبدُ الرحمن (ح) وأخبرنا أبو جعفر بنُ المقيَّروجماعة، قالوا: أخبرنا يَحْيَى بنُ أبي السّعود، قالا: أخبرتنا شُهدةُ بنتُ أحمد، أخبرنا محمدُ بنُ الحسن، أخبرنا أبو علي بن شاذان، أخبرنا دَعْلَج، حدثنا بشرُ بنُ موسى، حدثنا عَمْرُو بن حكَّام، حدثنا شُعْبَة، عن محمد بن أبي بكر بن عَمْرو بنِ حَزْم، عن عبَّاد بن تميم، عن عبدِ اللّهِ بن زَيْد الأنصاري: «أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ، كانَ إذا اسْتَسْقَى قَلَبَ رِدَاءَه»[1].

(١) وأخرجه أحمد ٤/٤١ من طريق ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد الأنصاري قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استسقى لنا، أطال الدعاء، وأكثر المسألة، قال: ثم تحول إلى القبلة، وحول رداءه، فقلبه ظهراً لبطن، وتحول الناس معه. وهذا سند قوي، وأخرجه أبو داود (١١٦٧) من طريق القعنبي، عن مالك، عن عبد الله بن أبي بكر به، وأخرجه أحمد ٤/٤١، وأبو داود (١١٦٦) من طريق عبد العزيز الدراوردي، عن عمارة بن غزية، عن عباد بن تميم، عن عمه عبد الله بن زيد... وصححه الحاكم ١/٣٢٧، ووافقه الذهبي.

ولد سنةَ خمسٍ وستين ومئتين ، وسمع أبامسلم الكجّي ، ومحمدَ بنَ سُليمان الباغَنْدي ، لقيَهُ في سنة ثمان وسبعين ، وجعفراً الفِرْيابي ، ومحمدَ ابن‌عثمان بن أبي شَيْبَة ، وموسى بن إسحاق ، ومحمد بن يَحْيَى المَرْوزي ، وعدَّة . وتلا على إدريس الحدَّاد صاحب خلف ، وعلى داود بن سليمان ، تلميذ نصير ، وعلى أبي قبيصَة حاتم المَوْصلي ، وطائفة . وأخذ العربيَّة عن ثعلب .

وتصدَّر للإقراء . فتلا عليه إبراهيمُ بنُ أحمد الطَّبري ، وأبوالفرج النَّهرواني ، وأبو الحسن الحمامي ، وابنُ داود الرَّزاز ، والفرجُ بنُ محمد القاضي ، وآخرون .

وحدث عنهُ ابنُ رزقويه ، وأبو عليّ بنُ شاذان ، وجماعة .

قال الخطيب : ثقةٌ ، من أحفظ الناسِ لنحو الكوفيِّين ، وأعرفهم بالقراءات . صنَّف في التفسير والمعاني . قال : وطعن عليه بأن عَمد إلى حروفٍ تخالفُ الإجماعَ فأقرأ بها . فأنكر عليه ، واستتابه [السلطان في][(١)] الدولة بحضرة الفقهاء والقرّاء ، وكتبوا محضراً بِتَـوْبته . وقيل : لم ينزع فيما بَعْدُ ، بل كان يُقرىء بها .

قال ابن أبي هاشم : نبغَ في عصرنا مَنْ زعـم أنَّ كل ما صحَّ له وجهٌ في العربية لحرفٍ يوافقُ خطَّ المصحف، فقراءتُهُ جائزةٌ في الصَّلاة [وغيرها][(٢)] .

قال أبو أحمد الفَرَضي : رأيتُ ابنَ مقسم[(٣)] كأنَّه يُصلي مُسْتدبرَ القِبْلة .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وهي مستفادة مما عند الخطيب : ٢ / ٢٠٦ - ٢٠٧ .
(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٠٧ وما بين حاصرتين منه .
(٣) يعني : في المنام . انظر « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٠٨ .

قلت : توفيَ في ربيع الآخر سنةَ أربعٍ وخمسين وثلاث مئة . وقيل : سنةَ خمسٍ وخمسين .

وله من التَّصانيف : كتاب « الأنوار في علم القرآن » ، و « المدخل إلى علم الشعر » ، و « كتاب في النحو » كبير ، وكتاب « المصاحف » ، وكتاب « الوقف والابتداء » ، و « كتاب اختياره في القراءات » ، وأشياء .

إسحاقُ بنُ إبراهيم *

ابن مسرَّة ، أبو ابراهيم التُّجيْبيُّ الطُّلَيْطِليُّ الزّاهد أحدُ الأعلام بقُرطبة ، كان يتَّجرُ بها في الكتان ، وكان من أهل العلم والعمل ، وممَّن لا تأخذه في اللّهِ ملامة .

وكان فقيهاً مُشاوراً ، منقبضاً عن الناس مَهيباً .

وكان المستنصرباللّهِ الحكمُ يتأدَّبُ معه ، ويحترمُه جداً ، وقد كتب إليه الحكمُ ورقةً فيها : حفظَكَ اللهُ وتولَّاك ، وسدَّدكَ ورَعاك ، لما امتحن أمير المؤمنين سيدي أبقاه الله للأولياء الذين يستعدّ بهم ، مُتقدماً في الولاية ، متأخراً عن الصِّلة على أنَّه قد أنذرك خصوصاً للمشاركة في السرور الذي كان عنده ، ثم أنذرت من‌قبلي ، إبلاغاً في التكـرِمة ، فكان منكَ على ذلك كلِّه من التخلُّف ما ضاقت عليكَ فيه المَعْذرة ، واستبلغ أمير المؤمنين في إنكاره ، ومعاتبتك فما الذي أوجب توقفك عن إجابة دعوته لأعرفه ؟

فأجابه أبو ابراهيم : سلام على الأمير ، سيدي ورحمة الله ، لم يكن توقُّفي لنفسي ، إنَّما كان لأمير المؤمنين ، وذكر كلماتٍ قَبِلَ بها عُذرَه .

---

* تقدمت ترجمته برقم (٦١) وقد أشار المؤلف هناك إلى أنه سيكرر ترجمته .

ومن خواصِّ تلامذتِهِ القاسمُ بنُ أحمد المعروف بابن أرفع رأسه[1] .

وقد ذكر في « تاريخ أعيان الموالي بالأندلس » وأنه مولى بني هلال التُّجِيبِيِّين ، وأنَّه كان من أحفظِ العلماء للمسائل .

وله ديوان شريف سمَّاه « كتاب النصائح » .

توفي سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ، وقبرُهُ يُزار بالأندلس ، وقيل : توفي قبل ذلك .

أما الزَّاهدُ محمدُ بنُ عبد الله بن مسرة[2] الأندلسي الذي ألف في التَّصوف ، فتوفي سنةَ تسعَ عشرة وثلاث مئة رُمي بالقَدر .

٧٣ ـ بُنْدارُ بنُ الحُسين *

الشِّيرازيُّ القدوة ، شيخُ الصُّوفيَّة ، أبو الحسين ، نزيل أرَّجان .

صحب الشِّبليَّ ، وحدَّث عن إبراهيم بن عبد الصَّمد الهاشميِّ بحديث واحد .

(١) هو أبو محمد ، القاسم بن أحمد بن محمد بن عثمان بن عباس ، المعروف بابن أرفع رأسه . قال ابن الفرضي : هو من أهل طليطلة ، سكن قرطبة ، وتفقه عند أبي إبراهيم وصحبه واختص به . توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة « تاريخ علماء الاندلس » ١ / ٣٧١ .

(٢) ترجمته في « تاريخ علماء الاندلس » ٢ / ٣٩ ـ ٤٠ ، و« جذوة المقتبس » ٦٣ ، و« بغية الملتمس » ٨٨ .

* طبقات الصوفية : ٤٦٧ ـ ٤٧٠ ، حلية الأولياء ١٠ / ٣٨٤ ـ ٣٨٥ ، الرسالة القشيرية : ٢٩ ، تبيين كذب المفتري : ص ١٧٩ ـ ١٨١ ، الوافي بالوفيات : ١٠ / ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، طبقات السبكي : ٣ / ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، طبقات الأولياء : ١٢٠ ـ ١٢١ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٣٨ ، طبقات الشعراني : ١ / ١٠٣ ، نتائج الأفكار القدسية : ٢ / ٧ .

وكان ذا أموالٍ فأنفقهَا وتزهَّد ، وله معرفة بالكلام والنَّظر .

قال السُّلمي : سمعتُ عبدَ الواحِد بنَ محمد يقول : سمعتُ بُندار بنَ الحسين ، يقول : دخلْتُ على الشِّبلي ومعي تجارةٌ بأربعين ألف دينار ، فنظر في المرآة ، فقال : المرآة تقول : إنَّ ثَمَّ سَبباً ، قُلت : صدقت المرآة ، فحملتُ إليه ستَّ بِدَر ثم لزمتُه حتى حملتُ إليه جميعَ مالي ، فنظر مرَّة في المرآة ، ثم قال : المرآةُ تقول : ليس ثَمَّ سبب ، قلت : صدقتْ .

قال السُّلمي : كان بُندار عالماً بالأُصول ، وله ردٌّ على ابنِ خَفِيف في مسألة الإغانة وغيرها وممَّا قيل : إنَّ بُنداراً أنشده :

نَـوَائِبُ الـدَّهْـرِ أَدَّبَـتْـني ... وإنَّـمـا يُـوعَظُ الأديبُ
قَـدْ ذُقْتُ حُلْواً وذُقْتُ مُرّاً ... كَذَاكَ عيشُ الفَتَى ضُروبُ
مَـا مَـرَّ بُؤْسٌ ولا نَعِيمٌ ... إلاَّ وَلِي فيهِمَا نَصِيبُ[1]

ومن كلامه : لا تُخاصِمْ لنفسك ، فإنَّها ليستْ لك ، دَعْها لمالِكِها يفعل بها ما يُريد[2] .

وقال : صحبةُ أهل البدَع تُورثُ الإعراضَ عن الحقِّ[3] .

قيل تُوفي بُندار سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

فأمَّا :

٧٤ ـ عليُّ بنُ بُندار *

ابن الحسين الصُّوفي العابد ، فمعاصر لصاحب الترجمة ، وما هو بابن

(١) الأبيات في « طبقات الصوفية » : ٤٧٠ ، وطبقات الأولياء : ١٢١ .

(٢) « طبقات الصوفية » ص ٤٦٨ .

(٣) « طبقات الصوفية » ص ٤٦٩ .

* طبقات الصوفية : ٥٠١ ـ ٥٠٤ ، المنتظم : ٧ / ٥٢ ، طبقات الشعراني : ١ / ١٤٦ .

عندي وعند أهلِ البَيْت أو بما يَحْكيه غيرنا عن أهل البيت؟فقال: أُريد الجميع ، قال : أمّا عندي وعندَهم فقد بانَتْ ، ولا تحلُّ لَك حتّى تنكحَ زوجاً غيركَ .

قال التنوخي : ولم يَزَلْ أبو عبد الله ببغداد ، وبايَعَهُ جماعةٌ على الإمامة ، فلم يقدر على الخروج ، فلما كان في سنةِ ٣٥٣ سار معزُّ الدولةِ الى المَوْصل لحربِ ابن حمدان ، فوجد أبو عبد الله فرصةً ، فركب يوماً إلى عزِّ الدولة ، فخوطب في مجلسه بسبب خلاف بين شريفين خطاباً ظاهراً استقصاءَ لفعله ، فتألَّم وخرجَ مغضباً ، ثمَّ أصلح أمره ، ورتب قوماً بخيل خارج بغداد ، وأظهَر أنَّه عليل ، وحُجب عنه الناس ، ثم تسحب خفية بابنه الكبير وعليه جبَّةُ صوف، وفي صَدره مصحفٌ وسَيْفٌ، فلحق بِهَوْسَم[1] من بلاد الدَّيْلَم، فأطاعته الدَّيْلَم، وكان أعجميَّ اللِّسان ، وأُمُّه منهم وتلقب بالمَهْدي، وكانت أعلامُه من حريرٍ أبيض ، فيها :لا إله إلّا الله محمدٌ رسولُ الله ،وأذنابُها خُضر ، فأقام العدل وتقشَّف ، وقنع بالقُوت ، وقيل : إنه قال لقواده : أنـا على ما تَرَون ، فمتى غيرتُ أو ادخرت درهماً ، فأنتم في حلٍّ من بيعتي ، وكان يعظُ ويعلِّمهم ، ويحثُّ على الجهاد ، ويكتب إلى الأطراف ليبايعوه ، وكاتبَ ركنَ الدَّولة ، ومعزَّ الدولة في ذلك ، فأجابه ركنُ الدَّولةِ بالإمامة ، واعتذر من ترك نُصرته ، ولم يتلقَّب بإمرة المؤمنين ، بل بالإمام المَهْدي .

قلت : كان يمتنع من الترحُّم على معاويةَ رضيَ اللهُ عنه ، ولايَشْتِمُ الصَّحابة .

(١) هَوْسم : ضبطها ياقوت بالفتح ثم السكون والسين المهملة وقال : « من نواحي بلاد الجبل ، خلف طبرستان والديلم » انظر « معجم البلدان » ٥/ ٤٢٠ .

٨٥ - ابنُ السَّكَن *

الإمامُ الحافظُ المُجَوِّدُ الكبير ، أبو علي ، سعيدُ بنُ عثمان بن سعيد بن السَّكَن المصريُّ البزّاز ، وأصلُه بغداديّ .

نزل مصر بعد أن أكثر التَّرحال ما بين النَّهرَيْن : نهر جَيْحون ، ونهر النِّيل ، مولدُه سنةَ أربعٍ وتسعينَ ومئتين .

سمع ببغداد من أبي القاسم البَغَوي ، وابن أبي داود ، وطبقتهما ، وبحرّان من الحافظ أبي عَروبة وطائفة، وبدمشق من أحمد بن عُمَيْر بن جَوْصَا، وسعيد بن عبد العزيز الحَلَبي وأقرانهما ، وبُخراسان « صحيح البخاري » من محمد بن يوسف الفِرَبْري ، فكانَ أولَ مَنْ جلَبَ الصحيح إلـى مصر ، وحدَّث به ، وقد لحق بمصر محمد بنَ محمد بن بدر الباهلي ، وعلي بن أحمد علّان ، وأبا جعفر الطَّحاوي ، وسمعَ بدمشق أيضاً من محمد بن خُريم ، وجماعة من بقايا أصحاب هشام بن عمّار ، وسمع بنَيْسابور من أبي حامد بن الشَّـرقي ، ومكيّ بن عَبْدان ، وأعانه على سعة الرِّحلة التكسبُ بـالتجارة .

جمعَ وصنَّف ، وجرَّح وعَدَّل،وصحَّح وعلَّل . ولم نَرَ تـواليفه، هي عند المغاربة .

حدث عنه : أبو سليمان بن زَبْر ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وعبد الغني الأزدي ، وعليّ بن محمد الدَّقاق ، وعبد الرحمن بن عمر بن النَّحاس ، وعبدُ

* تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٣٧ - ٩٣٨ ، دول الإسلام : ١/ ٢١٩ ، العبر : ٢/ ٢٩٧ ، النجوم الزاهرة : ٣/ ٣٣٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٨ - ٣٧٩ ، حسن المحاضرة : ١/ ٣٥١ - ٣٥٢ ، شذرات الذهب :٣/ ١٢، هدية العارفين : ١/ ٣٨٩ ، الرسالة المستطرفة : ٢٣ ، تهذيب ابن عساكر : ٦/ ١٥٦ .

حدَّث عن محمدِ بن أيُّوب بن الضُّرَيْس ، ويوسف بن عاصِم . و[سمع][1] في الرِّحلة بدمشق من ابن جَوْصَا ، وأبي هاشم محمدِ بنِ عبد الأعلى ، وببغداد من يَحْيَى بن صَاعِد ، وبالرّي أيضاً من عبد الرحمن بن أبي حاتم . وعُمِّر دهْراً .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو نُعيم ، ومحمدُ بنُ الحسنِ بن المؤمّل ، وشيخُ الإسلام إسماعيل الصّابوني ، وأخوه أبو يَعْلى ، ومحمد بنُ عبدِ العزيزِ المَرْوزيّ ، وعُمر بنُ مَسْرور ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وآخرون .

وَوَصَفَهُ الكَنْجَرُوذيُّ بالصَّلاح . وساقَ نَسبه كما مرّ .

وقال الحاكم : جاوَرَ بمكّة ، وقصد أبا عليٍّ الثقفيَّ ليصحبَهُ في سنةِ خمسٍ وعشرينَ وثلاث مئة . وقد دخلتُ عليه في أول سنةِ إحدى وثمانينَ لما بلغني خروجُه إلى مَرْو ، فسألتُه عن سِنِّه ، فذكر أنه ابنُ ثلاثٍ وتسعينَ سَنَة ، ولم يزل كالرَّيحانَة عند مشايخ الصُّوفية ببلدنا . ثم بلغني أنه دخلَ بخارى ، وحدَّث بها . وتوفيَ سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وثلاث مئة .

قلتُ : حديثُهُ مستقيم ، ولم أرَ أحداً تكلّم فيه . وسماعُهُ من ابنِ الضُّرَيْس يقتَضِي أنْ يكون وله ستة أعوام .

قال الخليلي : ادَّعى بنَيْسابور بعد السَّبعين وثلاث مئة شيخٌ يُقال له : أبو سعيد السِّجْزي ، فروى عن ابنِ الضُّريس ، وتكلّموا فيه ، ولَمْ يصحّ سماعُهُ منه ، ومحمدُ بن أيّوب متفقٌ عليه .

قلتُ : أبو سعيد السِّجزي آخرُ إن شاء الله ، ما هو صاحب التَّرجمة .

(1) زيادة يقتضيها السياق .

٣١٧ - ابنُ شَاذَان *

الشيخُ الإمام ، المحدِّث الثِّقَةُ المُتْقن ، أبو بكر ، أحمدُ بن إبراهيمَ بن الحسن بن محمد بن شَاذَان بن حرْب بن مِهْرَان البَغْدادي البَزّاز ، والد أبي علي بن شَاذان .

سمع أبا القاسم البغوي ، والحسنَ بن محمد بن عَنْبر ، ويَحْيَى بن صَاعِد ، وأحمد بن محمدِ بن المغلِّس ، وأبا بكر بن دُريد ، وعدَّة . وسمعَ بدمشق من أحمد بن زبّان الكِنْدي .

روى عنه رفيقُه أبو الحسن الدَّارَقُطني ، وابناه أبو عليّ ، وعبدُ الله ، وأبو محمد الخَلاّل ، والتَّنُوخي ، والجَوْهَري ، وآخرون . وكان يُجهِّزُ البزَّ إلى مصر .

قال الخطيب : كان ثقةً ثَبْتاً ، كثير الحديث . ولد في ربيع الأول سنةَ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين . وسمع وهو ابنُ خمسِ سنين[1] .

قال ابو ذرّ الهَرَوي : ما رأيتُ ببغداد في الثِّقة مِثْلَ القَوّاس ، وبعده أبو بكر بن شاذان ، فقال لأبي ذر ورّاقه : ولا الدارقطني ؟ قال : الدَّارقُطْنيُّ إمام .

وقال عُبيدُ اللهِ الأزْهَري : سمعتُ أبا بكر بن شاذان يقول : جاؤ وني بجزءٍ فيه سَماعي من محمدِ بن محمد الباغَنْدي سنةَ تسعٍ وثلاث مئة ، ولم يكن لي به نسخة ، فلم أُحدِّث به .

* تاريخ بغداد : ١٨/٤ - ٢٠ ، المنتظم : ١٧٢/٧ - ١٧٣ ، العبر : ٢٢/٣ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٤٧/أ، البداية والنهاية: ٣١٢/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٦٤/٤ ، شذرات الذهب : ١٠٤/٣ ، الرسالة المستطرفة : ٨٢ .

(1) «تاريخ بغداد» : ١٩/٤ .

٣٢٧ - ابنُ كِلِّس *

وزيرُ المعزِّ والعَزيز ، أبو الفرج ، يعقوبُ بنُ يوسفَ بنِ إبراهيمَ بنِ هارونَ بنِ داود بنِ كِلِّس البَغداديُّ الذي كان يَهودياً فَأَسْلَم .

كان داهيَة ، ماكراً ، فَطناً ، سائساً ، من رجال العالم .

سافرَ إلى الرَّملة ، وتوكل للتّجار ، فانكسرَ عليه جملة ، وتعثّر ، فهربَ إلى مصر ، وجرتْ له أمورٌ طويلة ، فرأى منه صاحبُ مصرَ كافور الخادِم فطنَةً وخبْرةً بالأمور ، وطمِعَ هو في التَّرقّي فَأَسْلَم يوم جُمعة ، ثمَّ فَهِمَ مقاصِدهُ الوزيرُ ابنُ حِنْزابة فعمل عَلَيْه ، ففرَّ منه إلى المَغْرب ، وتوصَّل بيهود كانوا في باب المعزِّ العُبَيْدي ، فنفق على المعزّ ، وكشفَ له أُموراً ، وحسَّن له تملكَ البلاد ، ثُم جاءَ في صُحبتِهِ إلى مصر ، وقد عظمَ أمرُه . ولما وليَ العزيزُ سنةَ خمسٍ وستِّينَ استوزرَهُ ، فاستمرَّ في رفعة وتمكّن ، إلى أنْ مات .

وكان عالي الهِمَّة ، عظيمَ الهَيْبَة . حسَن المُداراة .

مرضَ فنزَل إليه العزيزُ يعودُه ، وقال : يا يعقوب وددتُ أنَّكَ تُباع فأشتريكَ من الموت بمُلكي ، فهل من حاجَة ؟ فبَكَى وقبَّل يَده ، وقال : أما لنفسي فَلاَ ، ولكنْ فيما يتعلّق بك ، سالِم الرُّوم ما سَالَمُوك ، واقنَعْ من بَني حَمْدانَ بالدَّعوةِ والسِّكّة ، ولا تُبقِ على المفرج بنِ دَغفل مَتى قَدَرْت ثمَّ ماتَ ، فدَفَنَهُ العزيزُ في القَصْر في قبَّةٍ أنشأها العزيزُ لنَفْسِه ، وألحدَهُ بيده ،

* ابن عساكر ، المنتظم : ٧/١٥٥ - ١٥٦ ، وفيات الأعيان : ٧/٢٧ - ٣٥ ، العبر : ٣/١٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة ٣٦/أ ، مرآة الجنان : ٢/٢٥٠ ، البداية والنهاية : ١١/٣٠٨، المواعظ والاعتبار : ٢/٥ - ٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥٨ ، حسن المحاضرة : ٢/٢٠١، شذرات الذهب: ٣/٩٧، طبقات الإسنوي: ٢/٣٨٠، ٣٨١، وكلِّس: بكسر الكاف واللام المشددة ، وبعدها سين مهملة . انظر « وفيات الأعيان»: ٧/٣٤ .

وجَزِعَ لَفَقْدِه .

ويقال: إنَّه كان حَسُنَ إسلامُه مع دخُولِهِ في الرَّفض ، وقرأ القُرآنَ والنَّحو ، وكان يحضرُ عندَه العُلماء ، وتُقرأ عليه تواليفُه ليلةَ الجُمعة ، وله حُبٌّ زائدٌ في العُلوم ، على اختلافها .

وقد مَدَحَهُ عدَّةٌ من الشُّعراء ، وكان جَواداً ممدَّحاً .

وصنَّف كتاباً في فِقهِ الشِّيعةِ ممّا سمِعهُ من المُعزِّ ، ومن العزيز ، ثمَّ سمِعَهُ من لفظِهِ خلقٌ في مجلس عامّ ، وجلس جماعةٌ من العُلماء يفتون في جامع مصر بما في ذلكَ التَّصنيف الذَّميم .

وقد كان العزيزُ تَنَمَّر عليه في سنةِ ثلاثٍ وسبعين ، وسَجَنَه شهوراً، ثم رضِيَ عنه ، واحتاج إليه فردَّهُ إلى المَنْصب .

وكان معلومُه في السَّنَةِ مئتي ألف دينار . ولما ماتَ وُجد له من المماليك ، والجند والخدم ، أربعةُ آلافِ مملوك، وبعضُهم أُمراء .

ويقال : إنَّه كُفِّن وحُنِّط بما يُساوي عشرةَ آلافِ مِثْقال .(١)

وقال العزيزُ وهو يَبْكي : واطولَ أَسَفي عَلَيْكَ يا وزير(٢) .

ماتَ في ذي القَعْدة سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة . وله اثنتانِ وستُّون سَنَة ، وخلَّف من الذَّهب والجَوْهر والمتَاع ما لا يُوصف كَثْرَة ، ولا ريبَ أنَّ ملكَ مِصْرَ في ذاك العصر ، كان أعظمَ بكثير من خلفاء بني العبّاس ، كما الآن صاحب مصر أعلى ملوكِ الطّوائف رُتبةً ومملكة .

(١) انظر « وفيات الأعيان»: ٧/٣٤ .
(٢) المصدر السابق .

٣٨٣ ـ ابنُ سُكَّرة *

شاعرُ وقتِهِ ببغداد ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ عبد الله بن محمد الهاشمي ، من ذريَّة المنصور .

شاعرٌ مَديد الباع في فنون الإبداع ، صاحبُ مجونٍ وسخف ، وإن زماناً جاد به وبابن الحجاج لكريم . يشبَّهان بجريرٍ والفَرَزدق .

ولابن سُكَّرة ديوانٌ في أربع مجلدات .

وله البيتان :

جَاءَ الشِّتاءُ وعِندي مِنْ حَوائِجِهِ(1) .

مات سنةَ خمسٍ وثمانين وثلاث مئة في ربيع الآخر .

٣٨٤ ـ ابنُ أبي غالب **

الشيخُ المحدّث ، أبو القاسم ، عُبيدُ الله بنُ محمد بن خلف بن سهل بن أبي غالب المصريُّ البزّاز .

سمع محمد بن محمد بن النَّفّاح ، وسعيد بن هاشم الطَّبراني ، وعليَّ بن أحمد علّان ، وأبا عُبيد بن حَربويه ، وعبدَ الله بن محمد بن جعفر القَزويني ،

---

* يتيمة الدهر : ٣/٣ ـ ٢٩ ، تاريخ بغداد : ٥/٤٦٥ ـ ٤٦٦ ، المنتظم : ٧/١٨٦ ، وفيات الأعيان : ٤/٤١٠ ـ ٤١٤ ، العبر : ٣/٣٠ ـ ٣١ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٥٨/ب ، الوافي بالوفيات : ٣/٣٠٨ ـ ٣١٢ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٨ ـ ٣١٩ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٧٣ ـ ١٧٤ ، شذرات الذهب : ٣/١١٧ ـ ١١٨ .

(1) انظر البيتين في « وفيات الأعيان » : ٤/٤١٢ ـ ٤١٣ ، و« الوافي بالوفيات » : ٣/٣١٠ ، وهما البيتان اللذان ذكرهما الحريري في المقامة الكرجية ص : ٢٥٤ ـ ٢٥٥ .

** العبر : ٣/٣٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٥/ب ، حسن المحاضرة : ١/٣٧١ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٢ .

وأحمد بن مروان الدِّينوري .

وعنه ابن أبي الفتح المصري ، وأبو عمر أحمدُ بنُ محمد الطَّلَمَنْكي ، وعبد الملك بن مسكين الزجّاج ، وعدة .

وكان من رؤساء مصر .

قال الطَّلَمَنْكي : سمعته يقول : أقمتُ على هذه الدار أبني فيها عشر سنين ، وفيها ثمانيةٌ وأربعون ألف قطعة من الرُّخام ، وأنفقت عليها عشرة آلاف دينار ، وأخذ مني كافور الإخشيذي سبعةً وثمانين ألف دينار ، ولكن رزقتُ من التجارة ، ربحتُ في عسل في أربعة أيام أربعةَ آلاف دينار .

قال أبو إسحاق : تُوفي في جمادى الأُولى سنة سبعٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٨٥ ـ الصَّابىء *

الأديبُ البليغ ، صاحب الترسُّل البديع ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ هلال الصابىء الحَرَّانيُّ المشرك .

حرصوا عليه أن يُسلم فأبى ، وكان يصوم رمضان ، ويحفظُ القرآن ، ويحتاج إليه في الإنشاء .

كتب لعزِّ الدولة بَختيار .

وله نظمٌ رائق .

---

* يتيمة الدهر : ٢/٢٤١ ـ ٣١١ ، الفهرست : ١٩٣ ـ ١٩٤ ، معجم الأدباء : ٢/٢٠ ـ ٩٤ ، وفيات الأعيان : ١/٥٢ ـ ٥٤ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٢٩ ، العبر : ٣/٢٤ ـ ٢٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٠/ب ، الوافي بالوفيات : ٦/١٥٨ ـ ١٦٣ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٧ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٦ ـ ١٠٩ ، هدية العارفين : ١/٧ .

في الجُند الأموالَ ، وأقام العُمال ، وفرّق العُدَدَ على العامة[1] .

وكان على طريقة الرُّؤساء الصالحين ، فاستمرّ أمرُ الناس معه مُستقيمًا إلى أن تُوفي في صفر ، سنة خمسٍ وثلاثين وأربع مئة .

فقام بعده ابنُه الرئيس أبو الوليد محمدُ بن جَهْور ، فجرى في السياسة على منهاج أبيه سواء ، وبقي كذلك مدة سنين .

وكان والدُه أبو الحزم من كبار العلماء روى عن أبي عبد الله بن مفرج ، وخلف بن القاسم ، وعباس بن أصبغ ، وجماعةٌ . روى عنه : محمدُ بن عتّاب ، وغيره .

وكان من صغارِ وزراء دولةِ ابنِ أبي عامر .

وكان يقول : أناممسِكٌ أمرَ النّاسِ إلى أن يتهيّأ لهم من يَصلُح للخلافة . فاستقل بالسّلطنة ، واستراحَ من اسمِها ، وكان يجعلُ ارتفاع الأموالِ ودائعَ عند التّجار ومُضاربة[2] .

وكان يعودُ المرضى ، ويشهدُ الجنائز وهو بزيِّ الصالحين ، وله هيبةٌ عظيمةٌ ، وأمرٌ مطاع ، عاش إحدى وسبعين سنة .

وأما ابنه :

٨٤ - أبو الوليد *

---

(١) في « جذوة المقتبس » ٢٩ ، و « الحلة السيراء » ٢ / ٣٣ : وفرّق السلاح عليهم ، وأمرهم بتفريقه في الدكاكين وفي البيوت حتى إذا دهم أمر في ليل أو نهار ، كان سلاح كل واحد معه . وانظر « الكامل » ٩ / ٢٨٥ .

(٢) قال الحميدي : وجعل ما يرتفع من الأموال السلطانية بأيدي رجال رتبهم لذلك . انظر « جذوة المقتبس » ٢٨ ، ٢٩ ، و « الحلة السيراء » ٢ / ٣٢ ، و « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » ١/٢/٦٠٣ ، و « الكامل » ٩/٢٨٥ ، وانظر ص ٥٢٥ من هذا الجزء .

* الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الأول ، المجلد الثاني / ٦٠٤ ، الصلة لابن =

فحكم على قُرطبة ثمانيةَ أعوام ، فقصده ابنُ عبَّاد ، وقهره ، وأخذَ البلدَ ، ثم سجنَ أبا الوليد في حصن .

وكان قد قرأ على مكيّ بن أبي طالب ، وسمعَ من أبي المُطرِّف القَنازعي ، ويونسَ بنِ عبد الله بن مُغيث ، وطائفة . وعُني بالحديث .

فبقي في سجن ابن عبّاد إلى أن مات في نصف شوال ، سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

وقيل : بل غلبَ على قُرطبة المأمونُ بنُ ذي النون صاحبُ طُلَيْطُلَة ، وقام بعده ابنُ عكاشة البربري ، ثم غلب عليها أبو القاسم بنُ عبّاد ، وصارت تبعاً لإشبيلية[1] .

٨٥ - إدريس بن علي بن حمُّود الحَسَني *

الإدريسي ، أخو المُعْتلي[2] بالله ، لما قُتل أخوه بادر أبو جعفر أحمدُ بنُ موسى بن بَقَنَّة[3] ، ونجا الصَّقْلَبيُّ الخادمُ ، فأتيا مالقةَ وهي دارُ مُلكهم ، فأخبرا إدريسَ بنَ علي بقتل أخيه وكان بسَبتة ، فدخل الأندلسَ .

= بشكوال ٢ / ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، بغية الملتمس ٣٥ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٢٨٥ ، المعجب : ٦٠ ووفاته فيه سنة ٤٤٣ ، المغرب في حلي المغرب ١/٥٦ ، ٥٧ ، البيان المغرب ٣/٢٣٢ ، تاريخ ابن خلدون ٤/١٥٩ .

(١) انظر « تاريخ » ابن خلدون ٤ / ١٥٩ ، و « المغرب في حلي المغرب » ١ / ٥٦ ، ٥٧ .

* جذوة المقتبس ٣٠ ، ٣١ ، بغية الملتمس ٣٧ ، الكامل لابن الأثير ٩ / ٢٨٠ ، البيان المغرب ٣ / ٢٨٩ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٣٢٤ ، نفح الطيب ١ / ٤٣١ و ٤٣٢ .

(٢) وهو صاحب الترجمة المتقدمة برقم (٨٢) .

(٣) بالباء الموحدة والقاف المفتوحتين بعدهما نون مشدّدة مفتوحة ، وقد تصحفت في الأصل في المواضع الأربعة من هذه الترجمة وفي « الكامل » ٩ / ٢٧٩ ، ٢٨١ إلى بقيّة بالياء وهو خطأ . أنظر « تبصير المنتبه » ١ / ٢٠٠ ، و « الإكمال » ١ / ٣٤٢ .

تمّام ، الهَمْدانيُّ ، المَغْربيُّ ، شيخُ أهل سَبْتة .

ارتحل وحمل بالأندلس عن : أبي بكر الزُّبيدي ، وأبي محمد الأَصِيلي ، وبمصر عن : أبي بكر بنِ المُهندس ، وطبقتِه ، وبالقيروان عن : أبي محمد بنِ أبي زيد .

أخذ عنه : ولدُه الفقيهُ أبو عبد الله محمدٌ ، وإسماعيلُ بنُ حمزة ، وابنُ جماح[1] القاضي المالكي ، وأبو محمد المَسِيْلي .

وكان من أوعية العلم ، بصيراً بالمَذْهب ، مُتفنِّناً أديباً ، بليغاً شاعراً ، حافظاً نظّاراً ، مَدارُ الفتاوى عليه .

مات في صفر سنة أربع وثلاثين وأربع مئة .

٣٥٠ - الزُّهري *

الفقيهُ العلامة ، أبو طالب ؛ عُمر بنُ إبراهيمَ بنِ سعيد ، الزهريُّ الوَقّاصيُّ ، من ذُرّيَّة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدِ بن أبي وقّاص ، بغداديٌّ من كبار الشافعية ببغداد ، ويُعرف بابن حَمّامة .

مولده في سنة سبع وأربعين وثلاث مئة .

كتب عن : أبي بكر القَطِيعي ، وابن ماسي ، وعيسى بنِ محمد الرُّخَّجي ، وعدة .

الذهب ٣/ ٢٥٤ .

(١) في « الديباج المذهب » : ابن الحجاج .

* تاريخ بغداد ١١/ ٢٧٤ ، طبقات الشيرازي ١٢٥ ، طبقات ابن الصلاح الورقة ٧٣ ، طبقات السبكي ٥/ ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، طبقات الإسنوي ١/ ٤٢٤ .

روى عنه : الخطيبُ ـته[1] .

توفي سنة أربع وثلاثين ـربع مئة .

٨٣ - ـهور بن محمد *

ابن جَهْور بنِ عُبيد الله ، ـئيسُ قُرطبة وأميرُها ، وصاحبُها بعد هَيْج الفِتَنِ بالجزيرة .

نصبَ نفسَه مُمْسِكاً لقُرطبـ ـى أن يتهيَّأ مَنْ يَصْلُح للمُلْكِ ، وعاش إحدى وسبعين سنة .

حدث عن : عبّاس بنِ أَصْـ ، وأبي عبد الله بن مُفَرِّج ، وخَلَف بن القاسم .

وكان من وُزراء الدولة العامر ـ ، ومن رجال الكمالِ دهاءً ورأياً وسُؤْدُداً وتَصَوُّناً .

وثب على قُرطبة ، وتملّك ـن غير أن يتلقَّب بإمرةٍ ، ولا تحوَّلَ من داره ، وجعل بيوتَ الأموالِ تحتَ ـيدي جماعةٍ ودائعَ ، وصيَّر أهلَ الأسواق أجناداً ، ورزقَهم من أموالٍ أعطاه إيّاهم مضاربةً ، وفرّق عليهم الأسلحةَ ، وكان يعودُ المرضى ، ويشهد الـ ـائز وهو بزِي النُّسّاكِ .

واستمرّ في الأمرِ إلى أن ـت في المُحرّم سنة خمس وثلاثين وأربع مئة .

وقام في الإمرة كذلك بعـ ابنُه الأمير أبو الوليد[2] ؛ محمَّدُ بنُ جَهْوَر .

(١) انظر « تاريخ بغداد » ١١ ٢٧ .

* تقدمت ترجمته برقم (٨٣ ، وذكرت هناك مصادر ترجمته .

(٢) تقدمت ترجمته أيضاً بر ٨٤) .

١٥٦ - خَلَف *

الإمامُ الحافظُ الناقد ، أبو علي[1] ، خَلَفُ بنُ محمد بن علي بن حَمْدون ، الواسطيُّ .

سمع : أبا بكر القَطِيعي وطبقته ببغداد ، وعبدَ اللّه بن محمد بن السَّقَّا بواسِط ، وأبا بكر الإسماعيلي بجُرْجان ، ومحمدَ بن عبد اللّه بن خَميرويه بهَرَاة ، وأمثالَهم بالشام ومصر وخُراسان والعجمِ والعِراق ، وكان رفيقَ أبي الفتح بنِ أبي الفَوارس[2] في الرِّحلة إلى أكثر النواحي .

صنَّف كتاب : « أطراف الصحيحين »[3] ، وسافر الكثير في التجارةِ ، وكتابُه - قالوا : أقلُّ أوهاماً من « أطراف » أبي مسعود .

وقال أبو نُعيم الحافظ : صحبناه بنَيسابور وأَصْبَهان[4] .

وذكرهُ الحاكمُ ، فقال : حدثنا خَلَفُ بن محمد وكان حافظاً لحديثِ شُعْبة وغيره .

قلتُ : روى عنه الحاكمُ وهو من شيوخه ، وأبو علي الأهوازيُّ ، وأبو القاسم عُبيدُ اللّه الأزهري ، وطائفة . وأقام بالرملةِ يَتَّجِرُ .

* أخبار أصبهان ١ / ٣١٠ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، المنتظم ٧ / ٢٥٤ ، معجم البلدان ٥ / ٣٥٠ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٤٤ ، طبقات الحفاظ ٤١٦ ، كشف الظنون ١ / ١١٦ ، هدية العارفين ١ / ٣٤٨ ، الرسالة المستطرفة ١٦٧ .

(١) كنيته في « تاريخ بغداد » و « المنتظم » و « البداية والنهاية » و « كشف الظنون » : أبو محمد .

(٢) وقد تقدمت ترجمته برقم (١٣٣) .

(٣) انظر الحديث عن كتب الأطراف في التعليقات على ترجمة أبي مسعود المتقدمة برقم (١٣٦) .

(٤) « أخبار أصبهان » ١ / ٣١٠ .

قال الخطيبُ[1] : سمعتُ الأزْهريَّ يقول : كان خَلَفُ حافظاً ، وكان أبو الفتح بنُ أبي الفوارس أستاذَه .

أنبأنا المُسلم بن محمد الكاتب ، أخبرنا زيدُ بن الحسن ، أخبرنا عبدُ الرحمٰن بن محمد ، أخبرنا أبو بكر الحافظ[2] ، أخبرني عُبيدُ اللّه بن أبي الفتح ، أخبرنا خَلَفُ بن محمد ، أخبرنا الحسنُ بن أحمد بن محمد بن عيسى بنيسابور ، أخبرنا أبو سعيد الحسنُ بنُ أحمد الطُّوسي ، حدثنا أحمدُ ابن صالح بنِ رسلان الفَيُّومي بمكة ، حدثنا ذُو النون المصري ، حدثنا فُضَيلُ ابنُ عِياض ، عن لَيْثٍ ، عن مُجاهد ، عن ابن عبَّاس قال : قال رسولُ اللّه ﷺ : « تَجَافَوا عَنْ ذَنْبِ السَّخِيِّ ، فإنَّ اللّهَ آخِذٌ بِيَدِهِ كُلَّما عَثَرَ عَثْرَةً » .

هذا حديثٌ منكر[3] .

لم أظفر لخَلَفٍ بتاريخ وفاة ، وقد بقي إلى بُعيد الأربع مئة بيسير .

وقد مات في سنة أربع مئة مسند خُراسان أبو نُعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفراييني[4] ، وهو راوي « مسند » أبي عَوَانة الحافظ عنه ، وأبو بكر عبدُ الواحد بنُ علي بن غياث الرزّازُ البغداديُّ ، وكان يذكر أنه سمع من البَغَوي ، وزاهدُ الأندلس الشيخُ سليمانُ بن بَنَج مَال عن

(١) « تاريخ بغداد » ٨ / ٣٣٥ .

(٢) هو أبو بكر الخطيب صاحب « تاريخ بغداد » .

(٣) إسناده ضعيف لضعف ليث - وهو ابن أبي سليم - وذو النون المصري ضعفه الدارقطني وغيره ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٠ / ٤ من طريق أحمد بن صالح بن رسلان بهذا الإسناد ، وأخرجه الخطيب ١٤ / ٩٨ من طريق عبد العزيز بن عبد الله أبي عمر الرملي ، عن ذي النون به بلفظ « تجاوزوا عن ذنب السخي ، وزلة العالم ، وسطوة السلطان العادل ، فإن الله آخذ بأيديهم كلما عثر عاثر منهم » وفي الباب عن ابن مسعود عند أبي نعيم في الحلية ٤ / ١٠٨ .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣٨) .

الأوزاعي : حدثني نهيك بن مريم ،

حدثنا مغيث بن سُمَيّ ، قال : كان للزبير بن العوّام ألفُ مملوك يؤدّون إليه الخراج ، فلا يُدْخِل بيتَه من خراجهم شيئاً .

رواه سعيد بن عبد العزيز نحوه ، وزاد : بل يتصدّق بها كلها .

وقال الزبير بن بكار : حدثني أبو غزية محمد بن موسى ، ثنا عبد الله بن مصعب ، عن هشام ابن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ،

عن جدتها أسماء بنت أبي بكر قالت : مرّ الزبير بمجلس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحسّان ينشدهم من شعره ، وهم غير نِشاط لما يسمعون منه ، فجلس معهم الزبير ثم قال : مالي أراكم غير أَذِنين لما تسمعون من شعر ابن الفريعة ! فلقد كان يعرض به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن استماعه ويجزل عليه ثوابه ، ولا يشتغل عنه ، فقال حسان يمدح الزبير : (١)

أقام على عهد النبي وهديه ... حواريُّه والقول بالفعل يعدل (٢)
أقام على منهاجه وطريقه ... يوالي وليّ الحق والحقُّ أعدلُ
هو الفارسُ المشهور والبطل الذي ... يصول إذا ما كان يومٌ محجّلُ
إذا كشفت عن ساقها الحرب حشّها (٣) ... بأبيض سباق إلى الموت يرقل (١٣آ)
وإن امرءًا كانت صفية أمه ... ومن أسد في بيتها لمُؤثّلُ
له من رسول الله قربى قريبةٌ ... ومن نصرة الإسلام مجدٌ مؤثّلُ
فكم كربةٍ ذبَّ الزبيرُ بسيفه ... عن المصطفى والله يعطي فيجزلُ
ثناؤك خيرٌ من فعال معاشرٍ ... وفعلك يا ابن الهاشمية أفضلُ

قال جويرية بن أسماء : باع الزبير دارًا له بست مئة ألف ، فقيل له

(١) لا توجد هذه القصيدة في ديوان حسان (طبعة ليدن سنة ١٩١٠)
(٢) في تاريخ الإسلام ٢ : ١٥٤ « يكمل » .
(٣) حش الحرب أسعرها .

يا أبا عبد الله ! غبنت ! قال : كلا هي في سبيل الله .

الليث :

عن هشام بن عروة ، أن الزبير لما قُتل عمر محا نفسه من الديوان ، وأن ابنه عبد الله لما قُتل عثمان محا نفسه من الديوان .

أحمد في المسند (١) : ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ، ثنا شداد بن سعيد ، ثنا غيلان بن جرير .

عن مُطَرِّف قال : قلت للزبير : ما جاء بكم ؟ ضيعتم الخليفة حتى قُتل ، ثم جئتم تطلبون بدمه ؟ قال : إنا قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ﴿ واتقوا فتنةً لاتصيبنّ الذين ظلَمُوا منكم خاصّة ﴾ (٢) لم نكن نحسب أنا أهلها حتى وقعتْ منا حيث وقعت .

مبارك بن فضالة :

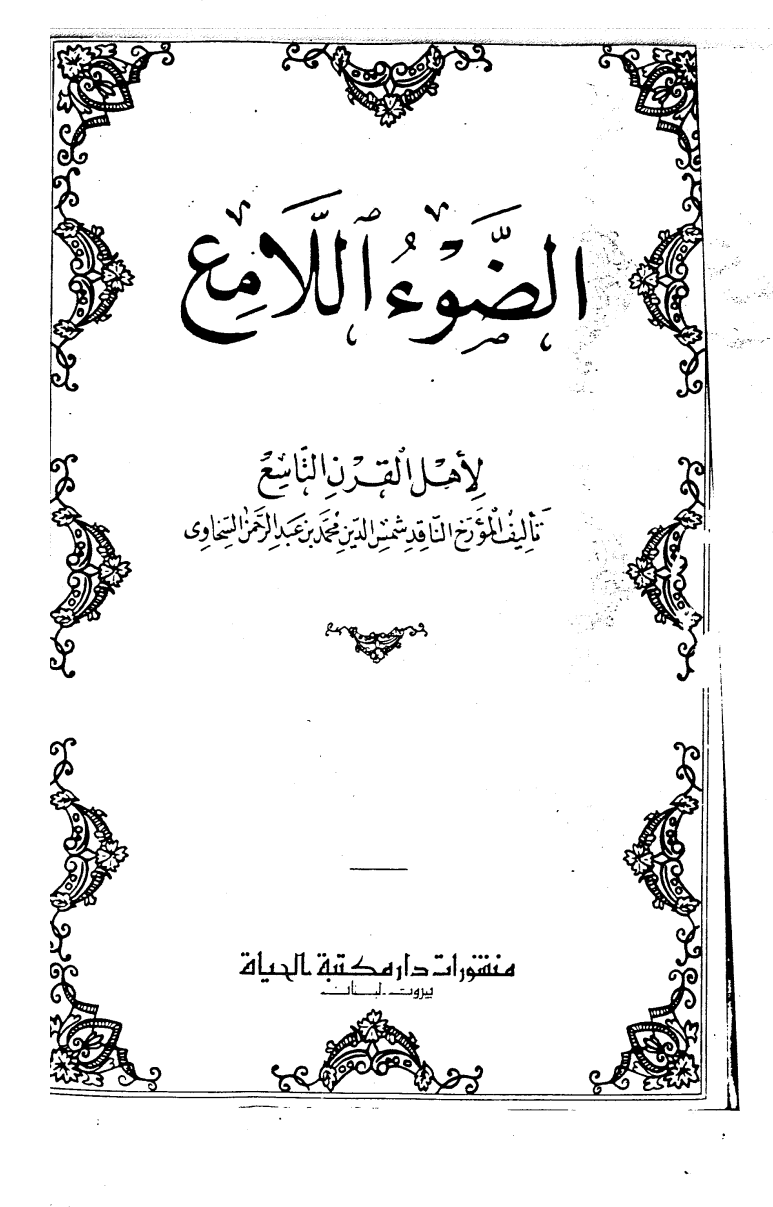
عن الحسن ، أن رجلاً أتى الزبير وهو بالبصرة فقال : ألا أقتلُ علياً ؟ قال : كيف تقتله ومعه الجنود ؟ قال : ألحقُ به ، فأكونُ معك ، ثم أفتِك به ، قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الإيمان قيْد الفتك ، لا يفتك مؤمن .

هذا في المسند (٣) . وفي الجعديات .

الدولابي « في الذرية الطاهرة » : ثنا الدقيقي ، ثنا يزيد ، سمعت شريكاً .

عن الأسود بن قيس ، حدثني من رأى الزبير يقتفي آثار الخيل قعصاً بالرمح ، فناداه عليّ : يا أبا عبد الله ! فأقبل عليه حتى التقت أعناق دوابهما ، فقال : أنشدك بالله ، أتذكر يوم كنتُ أناجيك فأتانا رسول الله

(١) المسند ٣ : ٩ ، رقم ١٤١٤ .
(٢) سورة الأنفال ، ٨ ، الآية ٢٥ .
(٣) مسند أحمد ٣ : ١٩ ، رقم ١٤٢٦ . وهنا زيادة ليست في المسند .



الضوء اللامع

لأهل القرن التاسع

تأليف المؤرخ الناقد شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي

منشورات دار مكتبة الحياة
بيروت - لبنان

ابن شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن مياق، والاول أشبه .

(إبراهيم) بن أحمد بن أحمد بن محمود بن موسى المقدسي الأصل الدمشقي الحنفي ثم الشافعي أخو الزين عبد الرحمن الهامي (١) وعبد الرزاق ومحمد الآتي ذكرهم وكذا أبوهم. ولد في ربيع الاول سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بدمشق ونشأ بها لحفظ القرآن والشاطبيتين والمنهاج الفرعي والملحة وايساغوجي وتصريف العزى وغيرها، و خذ في الفقه وغيره عن النجم بن قاضي عجلون ، وجمع العشر على والده والسبع على الشمس بن عمران ، ثم بالقاهرة إذ قدمها في سنة أربع وسبعين على الزين عبد الغني الهيثمي ، وقرأ علي حينئذ في الأذكار وغيره وأظنه أخذ عن البقاعي وجماعة وحج مراراً وزار بيت المقدس وقطنه وقتاً ولقيني بمكة أيضاً ومعه ولده محمد فعرض محافيظه علي، وكان يؤدب الأطفال بكلاسة الجامع الأموي ، ونعم الرجل كان فضلا وخيراً . مات في ليلة الجمعة ثاني رمضان سنة أربع وتسعين بدمشق وصلى عليه من الغد وكانت جنازته حافلة رحمه الله وإيانا .

(إبراهيم) بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقيه برهان الدين بن قطب الدين القلقشندي (٢) الاصل المصري الشافعي الاطروش أخو شيخنا العلاء الآتي واخوته وسمع في سنة تسع وتسعين بعض الصحيح على ابن أبي المجد وغير ذلك بمشاركة التنوخي والحافظين العراقي والهيثمي الختم منه ، وكذا سمع على ابن الجزري وغيره وأجاز له جماعة ممن تأخر واشتغل يسيراً وكتب المنسوب وينزل في صوفية البيبرسية والجمالية وتكسب باقراء الاطفال مدة وكان خيراً أجاز لي ، ومات في يوم الاحد ثاني عشر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين رحمه الله ، وهو والد بدر الدين محمد

(ابراهيم) بن أحمد بن أبي بكر بن خليفة البجائي قاضيها في زمنه . مات في سنة ست وستين أرخه ابن عزم .

(ابراهيم) بن أحمد بن ثابت النابلسي شخص من بني عبد القادر شيوخ نابلس نشأ بها فتعلم الكتابة وقرأ شيئاً من القرآن وانتمى لقاضيها الشافعي أبي الفتح محمد بن الجوبري وخدمه بحيث صار يستعمله في الشهادات مع تكسبه في غضون هذا حريرا فترفع حاله يسيرا ثم سافر الى دمشق وتردد للبلاطنسي (٣) وحضر

(١) نسبة الى ابن الهام . (٢) في الاصل « القلقندي » .
(٣) في الاصل « للبلاطنشي » وهي علامة للسين المهملة كما في خطوط الاقدمين .

عنده واجتهد [illegible]دمته فراج هناك وحصل بجاهه وظائف في الجامع وانضم بعد موته للزين خط[illegible] وربما حضر دروسه ، بل قرأ في الجرومية على أبي العزم الحلاوي ولكن لم يفتح [illegible] في شيء من ذلك ، بل تميز في المخاصمات ونحوها وخدم عند العلاء الصابوني [illegible]ستنابه في القضاء بدمشق وتكلم عنه في عدة جهات ، وتزايدت محاسنه في هذا [illegible]م وذكر بين المباشرين ونحوهم وترقى لخدمة السلطان الى أن كان من أكبر المرافق[illegible]علاء (١) مخدومه حين نكب مع تكلمه بين الناس وبين الملك في الولايات و[illegible]ن والمخاصمات والمصادرات ونحوها فازدحم الغوغاء بل وكثير من الخواص بـا[illegible] قطع ووصل وقرب و بعد وتسمى وكيل السلطان وهابه كل أحد وأضيفت [illegible]داريس ومشيخات وأنظار وغيرها من الجهات وتمول جداً وصارت الجمالية [illegible]كناه بقاعة مشيختها كدار وأتى الشرطة وكاد أن يخرب الديار الشامية بنفسه [illegible]لده الآتي في الاحمدين الى أن أمسك كل منهما في محل سلطته وأخذ منهما من [illegible]وال والذخائر مايفوق الوصف مع مزايدها بينهما وضرب هذا بين يدي السلطان [illegible]م الدوادار الكبير حتى أشرف على التلف وحينئذ حمل من بيت الدوادار في [illegible]عص الى الجمالية فلم يلبث أن مات على حين غفلة في يوم الثلاثاء ثاني عشر [illegible]ـيع الأ[illegible]ل سنة اثنتين وثمانين فغسل وكفن وصلى عليه ثم دفن بتربة عضد الدين الص[illegible]امي ( ) واستقر بعده في تدريس الخروبية بمصر الشمس البامي (٣) وفي تدريس [illegible]بية بر[illegible]س حارة زويلة الشمس الجوجري (٤) وفي نظر المسجد المعروف بابن طلحة بجـ[illegible]لبرقوقية الشهاب بن المحوجب وفي نصف مشيخة الصلاحية ببيت المقدس ابن غانم وماتأسف عليه أحد ممن يميل الى الخير على فقده بل هو مستراح منه مع منامات [illegible]ن يخبر بـ[illegible] عن نفسه وأحوال نسأل الله خاتمة خير .

([illegible]هيم) بن [illegible]حمد بن حسن بن أحمد بن محمد بن أحمد برهان الدين العجلوني ثم المقد[illegible] الشافعي نزيل القاهرة كان أبوه برادعيا فنشأ هو تاجراً في البر ببعض حوانيت القدس وقد مات أخ له اسمه حسن كان عطاراً محظوظا في التجارة خيراً راغبا في بر [illegible]لبة فورثه ، وبواسطته كان البرهان يجتمع بالزين ماهر أحد علماء القدس ،

( ) في الأصل « في العلاء » . (٢) ويقال « السيرامي » بالسين .
[illegible]سبة إلى « بام » بالقرب من طنبدى من الصعيد. (٤) نسبة إلى جوجر من الغربية .

ثم دخل اليمن فقطنها وناب فى بعض بلادها عن المجد الشيرازى وكان كثير الفكاهة ، قاله شيخنا فى معجمه قال وذكر لى أنه سمع من محيى الدين بن الرحبى بدمشق فسمعت منه حديثاً واحداً بمدينة المهجم [1] علقته فى البلدانيات وحج معنا فى سنة ست وثمانمائة ثم رجع إلى اليمن وبلغنا أنه حج أيضاً . قلت وهو فى عقود المقريزى باختصار وهو غير أحمد بن عبد الله القوصى المصرى الآتى فاتفقا فى الاسم وافترقا فى النسب والبلد .

(أحمد) بن ابراهيم بن أحمد بن هاشم الشهاب المحلى القاهرى، ولد قبيل الخمسين وسبعمائة وسمع على القلانسى أكثر صحيح مسلم وأجاز له سليمان بن سالم الغزى بل ذكر أنه سمع عليه علوم الحديث لابن الصلاح، وحدث سمع منه الفضلاء وكان أحد الصوفية بالبيبرسية ويتكسب بالشهادة فى بولاق، ذكره شيخنا فى أنبائه باختصار وقال أجاز لأولادى، مات فى أول سنة خمس وعشرين وقد جاز الثمانين . قلت وهو عم أبى شيخنا الجلال المحلى وكان له ولد اسمه شمس الدين محمد ولمحمد ابن اسمه عبد القادر مات فى شعبان سنة ست وتسعين .

(أحمد) بن ابراهيم بن أحمد المرشدى . مضى فيمن جده أحمد بن أبى بكر .

(أحمد) بن ابراهيم بن اسماعيل الشهاب أبو العباس النابلسى ويعرف بابن الدرويش ، سمع على الميدومى المسلسل وغيره وعلى ابن القارى جزء ابن الطلاية والمسلسل بالصف، وحدث سمع ذلك منه شيخنا التقى أبو بكر القلقشندى وغيره فى سنة اثنتين وعاش حتى أجاز فى استدعاء فيه ابن شيخنا سنة احدى وعشرين .

(أحمد) بن ابراهيم بن حسن بن عجلان الحسينى، ممن خالف على عمه بركات وقتا وربما هجم مكة وكانت جولة، مات فى عشرى شوال سنة ست وستين بأرض خلد وحمل إلى مكة فدفن بها . أرخه ابن فهد .

(أحمد) بن ابراهيم بن الحسن الزمورى مات بعد العشرين، أرخه ابن عزم .

(أحمد) بن ابراهيم بن خليل بن محمد الحلبى الميقاتى، مات بعد الخمسين ، ذكره ابن عزم مجردا .

(أحمد) بن ابراهيم بن سليمان بن ابراهيم الشهاب القليوبى ثم القاهرى أخو على الآتى ، مولده بعد الثمانين أو قبلها تقريبا وسمع على المطرزى والتقى الدجوى والشرف بن الكويك فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة ماحدث من أبي داود،

(١) فى الاصل « المهحم » بالحاء المهملة ، والتصويب من معجم البلدان حيث يقول هى بلد وولاية من أعمال زبيد باليمن بينها وبين زبيد ثلاثة أيام .

وحدث سمع منه الفضلاء، سمعت عليه وكان أحد الصوفية بسعيد السعداء، وممن يتكسب ببيع الشبارى ونحوها مع الخير ولين الجانب ، مات فى أوائل رمضان سنة ثمان وستين رحمه الله وإيانا .

(أحمد) بن ابراهيم بن سليمان شهاب الدين العكارى ثم الطرابلسى الشافعى ويعرف بابن العلم لكون جده يلقب علم الدين، تفقه ببلده على البلقينى وغيره ثم دخل دمشق واشتغل بها على العماد الحسبانى ورحل مع الصدر الياسوفى إلى حلب فسمع بها بقراءته فى سنة سبعين على الكمالين محمد بن نصر الله بن أحمد بن النحاس وابن حبيب وأحمد بن قطلو وغيرهم ، وولى قضاء عكار وكانت لديه فضيلة ويتكسب من الشهادة قال العلاء بن خطيب الناصرية اجتمعت به بطرابلس وكان فاضلا، مات بطرابلس فى صفر سنة ثمان وماءلمته حدث . وذكره شيخنا فى أنبائه .

(أحمد) بن ابراهيم بن عبد الرحمن الشهاب الابودرى المالكى والد ابراهيم الماضى، وعرض الرسالة فى سنة اثنتين وتسعين والعمدة فى التى تليها فكان ممن عرض عليه الأبناسى وابن الملقن والبلقينى والعراقى وعبد الخالق على بن الفرات وأجازوه فى خلق .

(أحمد) بن ابراهيم بن عبد العزيز بن على شهاب الدين الموصلى الأصل الدمشقى نزيل الصالحية ويعرف بابن الخباز ، سمع من أبى بكر بن الرضى وزينب ابنة الكمال وغيرهما، وحدث سمع منه صاحبنا الحافظ غرس الدين الأقفهسى وأظنه استجازه لى، ومات فى ربيع الأول سنة إحدى عن بضع وثمانين سنة، قاله شيخنا فى أنبائه .

(أحمد) بن ابراهيم بن عبد الله بن صدقة الصيرفى ويعرف بخدمة السخاوى كتب عنى فى الأمالى وغيرها وحصل القول البديع وارتياح الأكباد وأشياء من تصانيفى وله رغبة فى الفائدة وكان فى أول أمره فى ثروة فلم يراع نعمتها فانحط إلى غاية حتى صار يخالط أولى المكس بالشىء اليسير مع اشتغاله، مات فى رجب سنة اثنتين وتسعين .

(أحمد) بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم المحب ابن البرهان بن الجمال المقدسى بن جماعة أخو اسماعيل ومحمد الآتيين ، اشتغل وسمع على جده والتقى القلقشندى وتميز فى الفرائض واستقر فى ربع الخطابة بالأقصى ونصف مشيخة التصوف بالصلاحية وغير ذلك وباشر الخطابة وغيرها وهو ممن سمع معنا هناك، مات فى ليلة السبت خامس رمضان سنة تسع وثمانين وقد زاد على الخمسين .

زاوية أنشأها وولد له صاحب الترجمة بها قريباً من سنة خمسين وسبعمائة فيما أخبرني به ولده والاشبه أن يكون بعد ليناسب تاريخ عرضه فحفظ القرآن والمنهاجين الفرعي والاصلي وغيرها وعرض في سنة خمس وثمانين وسبعمائة على الابناسي ووصف والده بالشيخ الصالح الزاهد العابد المربي الناسك السالك كهف الفقراء والمساكين الشيخ بهاء الدين بن الشيخ الصالح شهاب الدين البارنباري ، وكذا عرض على ابن الملقن واسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة وقال أولهما انه سمع عليه قبل ذلك دروساً فيه وقرأ عليه بعضه بحثاً وكتب شرحه له أي المنهاج الفرعي بكماله والصدر الابشيطي والجمال الاسنوي والشهاب بن النقيب والبهاء أحمد بن التقي السبكي ومحمد بن عبد البر السبكي والبدر حسن بن العلاء القونوي وأكمل الدين الحنفي والسراج الهندي وآخرين ، ووصف كلهم والده بالولاية والصلاح ورأيت خط الكمال الدميري على الجزء الاخير من شرحه للمنهاج بخط صاحب الترجمة بما نصه : بلغ الشيخ الامام العلامة المحقق مفيد الطالبين وصدر المدرسين وأوحد العلماء العاملين سيدي الشيخ شهاب الدين بن سيدي الشيخ الامام العارف المسلك صاحب الاحوال السنية والطرائق المرضية زين الدين بن الشيخ شهاب الدين القمصي أدام الله النفع به قرأه عليه من أول باب المساقاة الى ههنا وقابل أصله هذا بأصلي فالله تعالى يجعله واياي من الذين أحسنوا الحسنى وزيادة وأن يبلغه في الدنيا والآخرة مراده وأن يرفعه مع الذين أوتوا العلم درجات وان يوفقه وإياي في الحركات والسكنات وكان انتهاء ذلك في تاسع عشر شعبان سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة انتهى وحكى لي ولده أنه قرأ على الجمال الاسنوي معظم تصانيفه بعد أن كتبها بخطه وكذا كتب النكت لابن النقيب وقرأها عليه وتخريج المصابيح للصدر المناوي وقرأه عليه قال وكان فقيهاً فاضلا متقدماً في علوم مع كثرة التلاوة حتى انه ربما تلا الختم بكماله وهو منتصب على قدميه وله صوت عريض ، وقد أخذ عنه جماعة منهم ولده والزين القمني وغيرهما وانعزل عن الناس وأقام بزاوية والده عند ضريحه الى أن مات في رابع عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين بمنية ابن سلسل وكان خرج اليها بمفرده فقدرت وفاته بها واستجيبت دعوته فانه دعا أن لا يموت ببلده فحمل منها إلى المنية ودفن عند أبيه رحمه الله وإيانا .

(أحمد) بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن ابراهيم الدمشقي الأصل المكي

الشهير كابيه ابن قيم الجوزية . ممن ورث اباه وتزوج ابنة ابي البقاء بن الضياء واستولدها وماتت تحته ثم تناقص حاله وصار عطارا بباب السلام ثم ارتحل بولديه واخيه إلى القاهرة فماتوا بها في طاعون سنة ثلاث وسبعين بعد دخوله منها الشام عفا الله عنه.

(أحمد) بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن منصور بن نعيم ـ بالفتح ككبير ـ الشهاب أبو الأسباط العامري ـ نسبه لقبيلة بني عامر ـ الرملي الشافعي ويعرف بكنيته . ولد سنة خمس أو ست وثمانمائة تقريبا بالرملة ونشأ بها فقرأ معظم القرآن عند الشهاب بن رسلان وصحبه إلى أن مات وحفظ الحاوي وجمع الجوامع وألفية ابن مالك وعرض على جماعة منهم الولي بن العراقي وشيخنا وأجاز له بل أخذ عن ثانيهما النخبة وغيرها واذن له في الاقراء وتفقه بابن رسلان وبالشمسين المالكي نسبة الشافعي والبرماوي وعنه أخذ العربية والأصول وغيرهما ، وسمع ببيت المقدس على القبابي وابن بردس وغيرهما كالشمس بن الديري فانه حضر عليه في صغره وبالخليل على التدمري جزء ابن عرفة وبدمشق على ابن ناصر الدين وغيره ودخل الديار المصرية غير مرة وكذا دخل الشام وحج وزار وتصدى للاقراء فكان ممن أخذ عنه ابو العباس القدسي الواعظ . وولي قضاء بلده في اواخر سنة اربع واربعين حين كان الونائي قاضي دمشق فحسنت سيرته جدا وكثر ثناء الناس عليه وصرف عنها غير مرة ثم اعرض عن ذلك ولزم الاشتغال والاشغال والافتاء والتجارة في الصابون وغيره وعرف بتمام الفضيلة حتى صار عالم بلده وربما نظم الشعر مع الاقبال على العبادة وسلوك طريق الخير ومزيد التواضع واقتفاء طريق السلف وصدق اللهجة والمحاسن الجمة ، وقد لقيته ببلده فأخذت عنه أحاديث ثم كثر اجتماعي معه بالقاهرة وأرسل إليّ بمصنف له أفرده لرجال البخاري استمد فيه من تهذيب شيخنا وأصله فأصلحته له ، وقطن ببيت المقدس بأخرة حتى مات في رمضان سنة سبع وسبعين . وقد ترجمه البقاعي مراراً مراعياً التعرض لبعض رفقائه فقال انه ليس في تلامذة ابن رسلان مثله علما وعقلا وانه برع في الفقه والنحو والأصول وغيرها وكتب الكثير بخطه الحسن السريع وعنده عقل وافر وتواضع كثير وصلاح وسكينة وبشر للأصحاب وتودد مع تؤدة وشكل مقبول وسمت حسن وليس في الرملة الآن من يدانيه علما ودينا وعقلا؛ ووصفه بالامام العلامة قاضي الرملة وعالمها رحمه الله وإيانا .

(أحمد) بن عبد الرحمن بن حسن أبو حسيل النجار ويعرف بابن بنيفة . مات

في الحرم سنة تسع وخمسين .

(أحمد) بن عبد الرحمن بن حمدان بن حميد – بالتكبير – الشهاب بن الزين العنبتاوي – بفتح النون واسكان الموحدة بعدها فوقانية نسبة الى عنبتا قرية من عمل نابلس – المقدسي الصالحي الحنبلي أخو ابراهيم الماضي. ولد تقريباً سنة ست وسبعين وسبعمائة وسمع من المحب الصامت وأبي الهول وغيرهما وحدث سمع منه الفضلاء كابن فهد وتكسب بالشهادة . مات في سابع عشر رمضان سنة احدى وأربعين مطعونا .

(أحمد) بن عبد الرحمن بن داود بن الكويز أخو صلاح الدين محمد الآتي. سمع فيما أظن على شيخنا .

(أحمد) بن عبد الرحمن بن سليمان بن أحمد بن هرون بن بدر بن علي بن عامر بن هرون بهاء الدين بن عماد الدين العامري الجهني التتائي القاهري الشافعي. هكذا قرأت نسبه بخطه، ويعرف بابن حرمي – بمهملتين مفتوحتين ثم ميم وكأنه عمه فسيأتي حرمي بن سليمان . ولد بالقاهرة في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة وبخطي أيضاً سنة أربع وتسعين فالله أعلم ، ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وألفية النحو وبعض منهاج الاصول ، وعرض على جماعة كالبرهان البيجوري وعنه أخذ في الفقه وكذا عن الشمسين البرماوي والعراقي وآخرين بل ذكر أنه سمع مع أخيه البدر محمد على السراج البلقيني ختم البخاري بقراءة الشهاب الحسيني قال وأحفظ عنه قوله له احسنت ياشهاب الدين قال وكنت فيمن ظهر مع الزين العراقي للاستسقاء في سنة ست وثمانمائة وسمعت خطبته انتهى . ورأيت له سماعا على النور الابياري نزيل البيبرسية في سنن ابن ماجه سنة ثلاث عشرة وهو ممن لازم شيخنا فأكثر وكتب عنه شرح البخاري وغيره في الاملاء وغيره وزاد بره له ولم تكن ثروته في أثناء ذلك من ارث أخيه بمانعة له عن قبول بره إما لعدم ظنه وجوبه أوكان يدفعه لمستحق ، وقد أم بالحجازية وتنزل في بعض الجهات وتكسب بالنساخة وقتاً وكذا بالشهادة إلى آخر وقته ، وحكى لي أن عدالته ثبتت على الولي العراقي بشهادة الحناوي والشمس الطنتدائي والشريف عمر بن محاسن وتمام تسعة واحتيج للعاشر لالتزام الولي أن لايثبت عدالة لغير شافعي يزكيه عشرة فأثنى عليه ولده التاج عبد الوهاب ، وكان ثقة خيراً متعبداً بالتلاوة والقيام محباً في الحديث وأهله ذاكراً لكثير من المتون مع التحري في نقله وألفاظ الحديث يتعانى التجارة في الصابون وغيره عليه سيما الخير وكنت

ممن استأنس به وبزيارته إلى أحياناً وسمعت منه ماأسلفته في الشهاب الابشيطي مما هو في مناقب شيخنا . مات في ليلة الخميس سادس شوال سنة خمس وسبعين وصلى عليه من الغد في مشهد حضره الامين الاقصرائي والعبادي والشافعي وتقدم للصلاة وغيرهم ودفن بتربة البيبرسية واثنى عليه الناس كثيراً وخلف دنيا طائلة وولداً ذكراً رحمه الله وايانا .

(أحمد) بن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن العز محمد بن التقي سليمان ابن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر شهاب الدين بن الزين بن العلم بن البهاء القرشي العمري المقدسي الصالحي الحنبلي ويعرف بابن زين الدين . ولد تقريباً سنة خمس وسبعين وسبعمائة بصالحية دمشق وأحضر في الخامسة على محمد ابن أحمد بن عمر بن محبوب ومحمد بن الرشيدي عبد الرحمن المقدسي جزء ابن نجيد، وسمع على عائشة ابنة عبد الهادي جزء الجمعة للنسائي وحدث سمع منه الفضلاء أخذت عنه وهو من بيت علم ورواية محب في الحديث وأهله . مات في يوم الاثنين تاسع شوال سنة أربع وستين ودفن من يومه بمقبرة جده أبي عمر بسفح قاسيون في قبر والده رحمهم الله وايانا .

(أحمد) بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن (١) الشهاب بن الصالح القدوة بركة المسلمين الزين الدفري (٢) المالكي. أجاز له الولي العراقي في سنة ثمان عشرة بعد سماعه منه وعليه أشياء .

(أحمد) بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف بن هشام الشهاب بن التقي ابن الجمال الانصاري القاهري الشافعي أخو الولوي محمد الآتي وذاك أكبر ويعرف كسلفه بابن هشام . ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة واشتغل كثيراً وأول ماأخذ العربية عن الشمس الشطنوفي ولم يلبث معه الا يسيراً حتى برع فيها ثم أخذها عن قريبه الشمس العجيمي سبط ابن هشام وعظمه جداً بحيث أنه لما قدم العلاء البخاري ولازمه قال له انك لم تستفد منه أكثر ماعندك فقال أوليس صرنا فيه على يقين . وكذا لازم العز بن جماعة في العلوم التي كان يقرئها وأخذ عن البرماوي في آخرين كالشمس البساطي وقرأ أيضاً على النظام يحيى الصيرامي المواقف وحضر معه عنده فيه القاياتي والجلال المحلي وخلق وكان يقول قرأت على البرهان بن

(١) أبوه عبد الرحمن وجده عبد الرحمن كما هو هنا وفي غير موضع من الضوء . (٢) بفتح ا[illegible] والفاء بعدها راء .

والبقاعى وضيا الكشح والشمس بن حامد وغيرهم وقرأ فى النحو على الزين الصفدى وفى الفقه على ضياء؛ وحج ودخل القاهرة فى سنة احدى وتسعين .

(٢٢٧) احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن عمر بن عبد القوى التاج السكندرى المالكى سبط الشاذلى ويعرف بابن الخراط . قال شيخنا فى معجمه لقيته بالاسكندرية فأرانى ثبته بخط الواداياشى وانه سمع عليه التيسير للدانى والموطأ ، وبخط غيره أنه سمع عليه أيضاً الشفا وترجمة عياض له فى جزء ودرء السمط فى خبر السبط لابن الأبار بسماعه للأخير على محمد بن حبان عن مؤلفه وبعض التقصى لابن عبد البر . وقرأ عليه شيخنا مسموعه منه وبعض الموطأ وسداسيات الرازى بسماعه لها على الشرف أبى العباس بن الصفى والجلال أبى الفتوح بن الفرات وغير ذلك . ومات فى عاشر صفر سنة ثلاث ولم يذكره فى إنبائه . وذكره المقريزى فى عقوده وغيرها بدون أحمد وما بعد عبد الله .

(٢٢٨) أحمد بن محمد بن أحمد بن الجمال عبد الله الغمرى ثم القاهرى الشافعى ويعرف كسلفه بابن المداح . حفظ القرآن وكتبا عرضها علىّ فى جملة المشايخ وسمع علىّ ؛ وهو فطن ذكى والى سنة ست وتسعين لم يبلغ .

(٢٢٩) احمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن البريدى ربيب ابن المفضل . ممن سمع منى مع زوج أمه بالقاهرة .

(٢٣٠) احمد بن محمد بن احمد بن عبد المحسن بن محمد الشهاب الكنانى الزفتاوى المصرى ثم القاهرى الشافعى أخو على الآتى . ولد تقريباً سنة ثلاث أو أربع وسبعين وسبعمائة وقتل سنة سبعين بمصر ونشأ بها فقرأ القرآن والحاوى والمنهاج الأصلى وألفية ابن مالك وقال انه أخذ الفقه بقراءته عن أبيه والشمس بن القطان والبدر القويسنى والنور الأدمى والابناسى وابن الملقن والبلقينى ، وعن ابن القطان والصدر الانشيطى والعز بن جماعة أخذ الأصول وعن العز اشيء من العقليات وعن والده والشمس القليوبى وناصر الدين داود بن منكلى بغا النحو وسمع الحديث على التنوخى والعراقى والهيثمى والابناسى والمطرز والنجم البالسى وناصر الدين بن الفرات والشرف القدسى فى آخرين . وأجاز له جماعة وحج مراراً وناب فى الحكم عن الصدر المناوى فمن بعده . واختص بشيخنا لكونه بلديه وحصل فتح البارى وجلس بجامع الصالح خارج باب زويلة وقتاً ثم بالصليبة وغيرها . وكتب فى التوقيع الحكمى كثيراً وحدث بالقاهرة ومكة

وغيرهما سمع منه الفضلاء ، حملت عنه أشياء وكان خيراً ساكناً جامداً محباً فى الحديث وأهله وقال فيما كتبه بخطه ان جده التقى البيانى . مات فى يوم الثلاثاء خامس ربيع الأول سنة إحدى وستين بصليبة القاهرة رحمه الله وإيانا .

(٢٣١) احمد بن محمد بن أحمد بن عبد المحسن السبكى الحمصى الشافعي . أجاز لابن شيخنا وغيره باخبار بن موسى المراكشى وصوابه محمد بن محمد كما فى رحلة ابن موسى .

(٢٣٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن عرندة الشهاب المحلى القاهرى الشافعى والد عبد الرحمن الآتى ويعرف بالوجيزى . قال شيخنا فى انبائه : ولد سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بالمحلة وقدم القاهرة فحفظ الوجيز فعرف به وأخذ عن علماء عصره ولازم التاج السبكى لما قدم القاهرة وكتب الكثير جداً لنفسه ولغيره ، وكان صحيح الخط ويذاكر [1] بأشياء حسنة مع معرفة بالحساب ، ثم حصل له سوء مزاج وانحراف لكن لم يتغير به عقله ، مات فى جمادى الأولى سنة ثمانى عشرة . ومما كتبه من تصانيف شيخنا تعليق التعليق وسمعه أو جله على مصنفه بقراءة الشمس الزركشى وكان خطه نيراً ، وقد ذكره المقريزى فى عقوده وأنه صحبه مدة وناب عنه فى بعض تعلقاته وأنه أخبره أنه ركب بحر النيل لبعض نواحى الصعيد فرافقه تركى وجمع فيهم رجل فقير صالح معتقد فكان يتورع عن الاكل معهم ودام على ذلك أياماً لا يتناول شيئاً فلما كان بعد ذلك هب ريح عاصف اضطرب منه النيل وعظمت أمواجه فاذا بحوت من الماء وثب وثبة ثم سقط عن يديه فتناوله وجعله غذاء [2] له أياماً .

(٢٣٣) أحمد بن محمد بن أحمد بن على بن أحمد الذروى [3] ثم المكى ابن أخت النجم محمد بن أبى بكر المرجانى . ولد بذروة من صعيد مصر الاعلى ونشأ بها فحفظ القرآن واستوطن مكة أواخر سنة اثنتى عشرة فلم يخرج منها الا فى التجارة لليمن مراراً وكذا دخل القاهرة وابتنى بها دوراً وأثرى وكثرت أمواله وتكسب أولا بالبز فى دار الامارة من مكة مدة ثم ترك ، وكان مديماً للتلاوة ، أجاز له فى سنة ثمان وثمانين فما بعدها باستدعاء خاله الحافظان المحب الصامت والصدر الياسوفى ورسلان الذهبى والشمس محمد بن أحمد المنبجى ومحمد بن أحمد بن عمر بن محبوب ومحمد بن محمد بن داود بن حمزة ومحمد بن محمد بن عبد الله بن عوض ويحيى بن يوسف الرحبى والكمال محمد بن محمد بن نصر الله بن النحاس وأحمد بن عبد الغالب المكسينى

(١) فى الاصل «ونذاكر» . (٢) فى الاصل «عدله» . (٣) بكسر أوله وسكون ثانيه ثم واو .

وابن فهد فى معجمه وآخرون منهم ابن أبى عذيبة باختصار ووهم فى عدة أماكن تعلم مما تقدم فقال: الحافظ الفقيه المؤرخ ناب فى قضاء المالكية مدة وسئل بالقضاء الاكبر مراراً فامتنع وكان فقيها متفننا حافظاً نادرة من نوادر الزمان لايكاد الخلفاء يفارقونه ساعة واحدة وعنده تيه وحمق وعلق بأطراف أصابعه جذام قبل موته. مات فى شوال سنة ثلاث وأربعين وقد جاز الستين.

قلت وقرأت بخط شيخنا وصفه فى عرض أصغر ولديه عليه بأوحد المدرسين جمال المفتين رحلة الطالبين أقضى القضاة العلامة. وبخط المحب بن نصر الله الحنبلى بالشيخ الامام العالم العلامة البحر الزاخر الفهامة أقضى القضاة العلامة صدر المدرسين مفتى المسلمين لسان المتكلمين حجة المجتهدين. ووالده بالشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين.

(٢٣٧) احمد بن محمد بن احمد بن على الشهاب القاهرى الشافعى التاجر ويعرف بابن قيصر. ممن حفظ القرآن ومختصر أبى شجاع والمنهاج وألفية النحو وعرض على جماعة حسبما زعم فى كل ذلك وأنه اشتغل عند السنتاوى والبكرى فى التقسيم وغيره وكذا فى مكة عند الخطيب أبى بكر بن ظهيرة واختص بالنجم بن يعقوب المالكى والزينى عبد الباسط بن ظهيرة وخالطهما وصارت له حركة وقوة بهما ثم وقع بينه وبينهما فى سنة ثلاث وتسعين بحيث شكاهما للسلطان وان ثانيهما أخذ منه مكاناً جدده بجدة يعرف قديماً بصهريج مريم ابنة ابن غزى بالقرب من صهريج يوسف الظفارى وأحمد بن مختار الجديين وصار مشتملاً على ثلاث صهاريج وقاعة وبجانبها مسجد. وآل الامر الى أن صالحه عقا عنه بمال دفعه ثم صولح عن المالكى عند نائب جدة وما حمد فى ذلك سيما مع معاملته ولم يلبث أن سافر بتقليد الخليفة إلى صاحب اليمن فى سنة ست وتسعين وأكرمه ثم رجع.

(٢٣٨) احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن احمد بن عبد الله الشهاب بن الجمال المدعو بالظاهر. من أبيات الفقيه احمد بن موسى بن عجيل من اليمن ويعرف كسلفه بابن جعمان وجعمان وعجيل أخوان لأم. ولد فى ربيع الثانى سنة اثنين وخمسين وثمانمائة بأبيات ابن عجيل ونشأ فحفظ القرآن وجوده على بلديه أبى القسم زبر بن مطر والبهجة وبحث فيها على أبيه وابراهيم بن أبى القسم بن جعمان الملتقى نسبه معه فى عبد الله فأحمد جد هذا وعمر جد ذاك أخوان شقيقان، وكذا قرأ على ثانيهما الارشاد وربع العبادات من الروضة وعنه أخذ العربية وقرأ عليه الجمل

وشرح القطب للمصنف وسم ليه البخارى والوجيز للواحدى وقرأ على العفيف عبدالله بن جعمان عن ابراهيم كور الشفاء وسمع عليه الوسيط للواحدى، وتردد منها لزبيد ثم سافر للحج فى س سبع وتسعين ولقينى فى ذى الحجة منها ومعه خط حمزة بأنه رجل صالح فق عالم عارف فاضل أديب أحد المفتين المدرسين بزبيد يحب العلم والعلماء فت لوا والحظوه بعين العناية وارفعوا قدره فانه أهل فضل كما هو الظن فيـ جزاكم الله خيراً وأحسن اليكم فحدثته المسلسل تجاه الكعبة، وأنشدنى من نظ . وسيأتى أبوه فى المحمدين.

(٢٣٩) احمد بن محمد بن أحمد عمر بن رضوان شهاب الدين الدمشقى الشافعى سبط الشمس محمد بن عمر السلاو لذا يعرف بالسلاوى وهو والد عمر الآتى. ولد قبل الاربعين وسبعمائة سنة وثلاثين أو نحوها، وكان أبوه حريرياً بحيث عرف ابنه بابن الحريرى أيضاً فما ابنه صغير ونشأ يتيماً فاشتغل بالفقه ولازم العلاء حجى والتقى الفارقى وكان مى أنه سمع من جده لأمه لكن لم يوقف على ذلك مع نسبة الحافظ الهيثمى له ى المجازفة، وكذا سمع على التقى بن رافع وابن كثير بل قال ابن حجى انه قرأ عل ما ثم أخذ فى قراءة المواعيد وقرأ الصحيح مراراً على عدة مشايخ وعلى العامة كان صوته حسناً وقراءته جيدة وولى قضاء بعلبك سنة ثمانين ثم قضاء المدينة مد العراقى بعد سنة تسعين ثم تنقل فى ولاية القضاء بصفد وغزة والقدس وغيره وكان كثير العيال متقللا. مات فى أواخر المحرم سنة ثلاث عشرة بدمشق وهو آ من بقى بها من طلبة الشافعية وأكبرهم سنا فيما قاله الشهاب بن حجى، قال شـ ا وقد اجتمعت به كثيراً وسمعت جل البخارى بقراءته فى سنة خمس وثمانين بمكة للنشاورى وكانت بيننا مودة، ترجمه شيخنا فى معجمه وإنبائه. وزاد فى إنبائه اً قبل عمر، وذكرته فى تاريخ المدينة وذكره المقريزى فى عقوده وانه كان د اليه بدمشق فكان يأنس به وأرخه فى تاريخ عشرى صفر بدمشق.

(٢٤٠) احمد بن محمد بن احمد ن عمر بن على الشهاب الحورانى الاصل الحموى نزيل مكة وأحد أعيان التجار لآتى أخوه عمر والد يحيى وذاك أصغر وأبذل للفقراء وأما هذا فشيخ متمول ديد الحرص ويعرف بالحورانى وله أبو بكر وغيره وكلهم ممن اجتمع بى بمكة فى ورة الرابعة، وكان ممن يبذل الزكاة وغير ذلك من المآثر مع تواضح وا ح وانجرار فى الخير وإقبال على مايهمه وله أتباع

ووكلاء براً وبحرا ، وكنت ممن وصلني. مات في يوم الاربعاء منتصف ذي الحجة سنة ست وتسعين ولم يخلف في سنه بعده من التجار كبير أحد .

(٢٤١) أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن ثابت بن عثمان بن محمد بن عبدالرحمن بن ميمون بن محمود بن حسان بن سمعان بن يوسف بن اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان القاضي تاج الدين النعماني الفرغاني البغدادي الأصل الكوفي الدمشقي الحنفي والد حميد الدين محمد الآتي مع الكلام في نسبه . ولد في يوم الاثنين حادي عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بالكوفة ، وسمع الحديث ، وبرع في فنون ، ودرس وأفتى ، وأخذ عنه الأعيان ، وكتب رسالة تشتمل على أربعة عشر علما ، ونظم أرجوزة في علوم الحديث وشرحها واختصر شرح البخاري للكرماني؛ وولى قضاء بغداد فحمدت سيرته وامتحن على يد قرا يوسف لكونه يريد اظهار أمر الشرع فقبض عليه وجدع أنفه ثم أخرجه من بغداد ففارقها وقدم القاهرة بعد سنة عشرين فأكرمه المؤيد وأجرى عليه راتباً يكفيه ثم رسم له بالتوجه إلى دمشق فما تيسر له إلا بعد استقرار الظاهر ططر فأقام بها حتى مات في أول المحرم سنة أربع وثلاثين . وممن أخذ عنه ابنه والزين قاسم الحنفي وارتحل معه إلى الشام حتى أخذ عنه علوم الحديث لابن الصلاح وجامع مسانيد أبي حنيفة للخوارزمي وغير ذلك وأجاز له في سنة ثلاث وعشرين. وذكره المقريزي في عقوده وانه صحبه ورأى بخطه إجازة لبعض الطلبة ذكر فيها مرويات عديدة.

(٢٤٢) احمد بن القاضي أبي جعفر محمد بن احمد بن عمر بن الضياء محمد بن عثمان الشهاب القرشي الاموي الحلبي الشافعي أخو علي الآتي ويعرف كسلفه بابن العجمي وهو بابن أبي جعفر. ولد بعيد الأربعين وثمانمائة وقرأ القرآن والمنهاج وغيره وعرض واشتغل يسيراً وسمع معي اليسير ببلده على أخته عائشة وغيرها وصاهر أباذر بن البرهان الحلبي على ابنته عائشة وما سلك الطريق المرضي بحيث أملق جداً . ومات بالاسكندرية بعد أن عمل حارساً ببعض حماماتها في أواخر سنة سبع وثمانين أو أوائل التي بعدها .

(٢٤٣) احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر الشهاب بن الأمير ناصر الدين التنوخي الحموي الدوادار أخو يحيى الآتي ويعرف بابن العطار. ولد في أوائل القرن تقريباً بحماة وقدم مع أبيه القاهرة وتنقل معه في ولايات حتى مات بالقدس وهو ناظره حينئذ فعاد الشهاب

إلى القاهرة فأقام بها في صهره الكمال بن البارزي مدة ثم بسفارة الزين عبدالباسط عمل الدوادارية ى التربغاوي الدوادار الثاني واستمر فيها إلى أن مات الاشرف فاستقربه الظا جقمق بعناية خوند البارزية دواداراً للعزيز فلما تسلطن الظاهر قربه وجعله له الدوادارية وأثرى فلم يلبث أن مات في المحرم سنة خمس وأربعين، وكان عاقة افظا لكثير من الشعر وأخبار الناس مشاركا في فضيلة مع ذكاء وفهم وحسن عرة وبراعة في أنواع الفروسية كالرمي بالنشاب علماً وعملا ، ولم يخلف في أبنا نسه مثله .

(٢٤٤) أحمد بن محمد بن أحم ن عمر بن يوسف بن علي الشهاب بن المحب بن الشهاب بن الزين الحلبي ثم القا ى الشافعي الماضي جده . أحد الموقعين وخادم الجمالية وابن أخي النجم موقع بر ه . أخذ عني يسيراً. ومات في ثاني عشر ربيع الثاني سنة اثنتين وثمانين قبل ا الأربعين. وهو ممن لازم المحب بن الشحنة كأبيه وعمه. وهو والد المحب محمد سبط النجم الموقع .

(٢٤٥) احمد بن محمد بن أحمد بن يسى الميقاتي المناخلي. ذكره ابن عزم فلم يزد.

(٢٤٦) احمد بن محمد بن احمد بن أبي الفضل ويسمى محمداً بن عبد الله بن جمال الدين الشهاب بن الجمال الحرارى[1] الاصل المكي الحنفي أخو عبد الله الآتي سبط القاضي عبدالقادر المالكي. ممن منى بمكة في المجاورة الثالثة وقدم القاهرة في أثناء سنة خمس وتسعين ثم عا كة في موسمها .

(٢٤٧) احمد بن محمد بن احمد ن محمد بن احمد بن جعفر بن قاسم الشهاب بن الشمس العثماني البيري الاصل ثم لبي القاهري والد محمد الآتي ، ويعرف بابن أخي الجمال الاستادار . كان أبو يخ سعيد السعداء وكذا البيبرسية في وقتين مختلفين ثم كان هو أحد الحجا القاهرة، أجازله باستدعاء ابن فهد جماعة. ومات في صبيحة يوم الاثنين ثاني صفر سنة تسع وخمسين وله سبعون سنة تقريباً ودفن بتربة عمه بالصحراء خا القاهرة عفا الله عنه .

(٢٤٨) أحمد بن محمد بن ا . بن محمد بن احمد بن سليمان بن حمزة بن احمد ابن عمر بن الشيخ أبي عمر ال اب أبو العباس بن الناصر أبي عبد الله المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي ويعر بابن زريق بتقديم الزاى [2] قريب ناصر الدين

(١) بفتح المهملتين وبعد ف راء نسبة إلى جبل في اليمن فيه قرى كثيرة، على ما في أنساب الضوء. وفي الاص الحرازى». (٢) في الاصل «بتقديم الراء» وهو خطأ.

به فى الخازندارية عوضاً عن خشقدم لانتقاله للزمامية فباشرها فى أول أمره مباشرة حسنة وتقرب من الناس جداً وتزاحموا على بابه وصار يقضى حاجة من ينتمى إليه فاشتهر بذلك وهرع إليه أرباب الحوائج وأخذ فى التقرب من السلطان بتحصيل الأموال من وجوه أكثرها لايحل ، وكان يغريه ويتبرأ عند الناس من ذلك ويظهر الانكار سراً وهو السبب الاعظم فى اطلاق أموال التجار ورخص بضائعهم وغلبة الفرنج لهم حتى صار التاجر يغيب السنة فما فوقها ويحضر فلا يستطيع أن يبيع حملا واحداً من بضاعته ولا يجد من يشتريه ويستدين نفقته على نفسه وعياله وعنده مايساوى عشرة آلاف دينار وبقوا على هذا البلاء نحو عشر سنين بقية مدة الاشرف بل تمادى الحال على ذلك بعده ، وأضيفت اليه بعد الاشرف وظيفة الزمام عوضاً عن فيروز الجركسى بسفارة خوند البارزية فانها كانت تعرفه حين كان زوجاً لابن الكويز بتلك الأوصاف ؛ هذا مع كونه كان يعرف ماكان يعامل به الناس فى الأيام قبله بل كان أحد المنكرين لسيرته ولكنه أعنى جوهر مع جمعه بين الوظيفتين ومساعدة خوند لم يتمكن مما كان يفعله قبل وصار خائفاً يترقب ويتوقع الايقاع به والسلطان يغضى عنه إلى أن حصل له فى موضع مباله دمل فآلمه وحبس عنه الاراقة ثم فتح فتألم منه شديداً مع كونه استراح بفتحه من الالم وكون فى موضع آخر فأقام بذلك نحو الشهرين واشتد به الامر فى العشر الاوسط من رجب وأرجف بموته ثم كانت وفاته فى ليلة الاثنين مستهل شعبان سنة أربع وأربعين آخر يوم من كيك وقد جاز السبعين ؛ وله مآثر منها الدار التى بدرب الاتراك بالقرب من جامع الازهر والمدرسة التى عند باب السر لجامع الازهر من الجهة القبلية وفتح لها شباكاً فى جدار الجامع وأفتاه بذلك جماعة وامتنع من الكتابة العينى بل حط عليه فى تاريخه بسببه كثيراً ؛ وكان بناؤه لها فى أواخر عمره ولما قرب فراغها مات فدفن بها ، ومن قبائحه انه كان له قريب من الحبوش فأسكنه فى دير عند بساتين الوزير فعمره وصار هو ومن معه يتظاهرون بما لايتظاهر به غيرهم بجاهه فالله أعلم بسريرته ؛ وأنه حين سافر الكمال بن البارزى لدمشق على قضائها وكان باسمه قضاء دمياط استقر فيه حين سفر الولوى بن قاسم إلى المدينة النبوية عوضاً عنه ؛ وكان هو مقرراً فيه بعد موت ابن مكنون سأله أن ينزل له عنه ففعل فجرى على عادة ابن قاسم فيها لأنه كان يطلع على ذاك لما بينهما من الصداقة بل زاد عليه استئجار الأوقاف بالنزر اليسير بالنسبة لما يحصل له منها جريا على عادته فى سائر مستأجراته فانه كان

يستأجر القرية بخمسين ديناراً وهى تغل قدر المائة أو أزيد ويصرف أجرتها على حساب صرف الدينار بأحد عشر وربع درهم وزناً وهو يساوى حينئذ أربعة عشر درهما وربع درهم ثم يبيع عليهم بذلك عسلا يقيمه عليهم بثلاثين درهما وهو يساوى عشرين ونحوها فلا يتحصل لهم من الجهة نحو عشرين وقس على ذلك ؛ ومن خالفه فى شيء مما يرومه لايأمن على نفسه ولا ماله وفى الاحيان يمتنع من صرف الاجرة أصلا ويقول إن كانت الارض مصرية شرقت مع أنه كان ربما استأجرها مقبلا ومراحاً وان كانت شامية كانت ممحلة من المطر ونحو ذلك ؛ وكانت علامته فى مراسيمه لنوابه فى دمياط ونحوهم بخطه الداعى جوهر الحنفى ، وتوسع فى تحصيل الاقطاع والارصادات إلى أن قيل إنه وجد باسمه بعد موته نحو خمسين مابين رزق واقطاع ومستأجرات ، هذا وهو مع ذلك يواظب على الصلاة والتلاوة ويقرب أهل القرآن ويتصدق فى فقراء الحرمين بجمل من المال . ذكره شيخنا فى أنبائه .

٣٢٨ (جوهر) اللالا عتيق أحمد بن جلبان ؛ وكان قبله لعمر بن بهادر المشرف ثم اتصل بخدمة الأشرف قبل تملكه فتنقل معه وقرره لالة ولده الأكبر محمد ثم يوسف ثم تقرر زماما بعد موت خشقدم مضافا للوظيفة الأخرى ؛ فلما تسلطن العزيز فخم أمره وشمخت نفسه وظن الأمور تدور عليه فانعكس عليه الأمر وقبض عليه فى أول دولة الظاهر وسجن بالبرج ثم أفرج عنه وهو ضعيف بمرض القولنج ثم حصل له الصرع إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين عن نحو الستين ودفن بمدرسته التى أنشأها بالمصنع وهى حسنة كان شيخها شيخنا التقى الشمنى رحمه الله . وكان محباً فى العلماء والصالحين محسناً اليهم مكرما لهم ، أثنى عليه المقريزى وغيره رحمه الله .

٣٢٩ (جوهر) المحبى بن الاشقر الحبشى . ممن تردد لسماع الحديث مع أولادنا.

٣٣٠ (جوهر) المعينى الحبشى نسبة لمعين الدين الدمياطى الابرص . كان له أخ من جملة مماليك بردبك الاشرفى اينال فالتمس من سيده أخذه من معين الدين ففعل فبادر لارساله اليه فأقام فى خدمته وصار لخوند الكبرى أم خوند زوجة أستاذه اليه بعض الميل فقدر سفرها إلى الحج فاستصحبته الكبرى معها فلما وصلت الى مكة أشارت ابنتها باقامته هناك فأقام مدة وضعف بحيث أشرف على الموت وتوسل حتى أذنوا له فى الرجوع فرجع وصار يتردد الى الكمال امام الكاملية ويقرأ عليه أحياناً فاختص بصحبته ولزم خدمة خوند الكبرى

وما أرضيتك ، وأرسله مع ابن عمر شيخ هوارية ليرسله إلى سواكن فكانت منيته بسواكن في شوال سنة أربع وتسعين ذليلا مهاناً ، وأظنه بلغ السبعين ان لم يكن جازها ، وكان يقول قبيل انفصاله بنحو سنة ان له في القلعة أربعاً وخمسين سنة رحم الله المسلمين .

٦٨٣ (خشقدم) الميقاتي . قال ابن عزم صاحبنا .

٦٨٤ (خشكلدي) البيسقي تأمر عشرة وباشر وهو كذلك الحسبة في أيام الظاهر خشقدم ثم عمل شاد الشربخاناة في آخر أيامه عوضاً عن نانق المحمدي ثم رأس نوبة النوب .

٦٨٥ (خشكلدي) الدواداري الملكي الظاهري . أثبته الفتحي فيمن سمع من مسند الدارمي بقراءته على شيخنا .

٦٨٦ (خشكلدي) الزيني عبد الرحمن بن الكويز . رباه سيده صغيراً ثم أعتقه وعلمه القرآن واشتغل يسيراً ولازم الخازندار جوهر القنقباي فوقاه حتى عمله خازنداراً ثم من جملة الدوادارية الصغار ثم سعى في دوادارية السلطان بدمشق ثم انفصل عنها ثم أنعم عليه بأمرة طبلخاناه فيها حتى مات بها في ذي الحجة سنة احدى وستين عفا الله عنه .

٦٨٧ (خشكلدي) العلمي . قرأ الصحيح أو بعضه على شيخنا كما رأيته في البلاغات بخطه بنسخة بالمؤيدية ووصفه بالأمير .

٦٨٨ (خشكلدي) الكوجكي أحد مقدمي طرابلس . مات بها في أواخر رمضان سنة خمس وستين وكانت له شهرة وفيه مكارم ومروءة وناب مرة بحمص .

٦٨٩ (خشكلدي) من سيدي بك الناصري فرج ، ويعرف بالجقمقي جقمق الارغون شاوي لكونه خدم عنده بعد أستاذه ثم اتصل بالاشرف وصار خاصكياً ثم رأس نوبة الجدارية ثم امرة عشرة وصيره من رؤس النوب وانضم بعده في حرب ولده العزيز فقبض عليه الظاهر وحبسه ثم أرسله الى حلب بطالا حتى مات بعد سنة خمس وأربعين تقريباً ، وكان ساكناً عاقلا متواضعاً مسرفا على نفسه سامحه الله .

٦٩٠ (خشكلدي) الناصري فرج أحد أمراء العشرات ورءوس النوب في الايام الظاهرية جقمق ويعرف بالبهلوان . مات بالقاهرة في حدود الخمسين تقريباً .

٦٩١ (خشكلدي) اليشبكي يشبك بن ازدمر ويعرف بدرت قلق يعني بأربعة آذان . ترقى بعد سيده حتى صار خاصكياً في أيام الاشرف برسباي بل ندبه غير مرة لمهماته ثم ولاه نيابة قلعة صفد الى أن نقله الظاهر الى دواداريته بحلب

وأنعم عليه بتقدمة بها حتى مات في سنى خمس وأربعين ، وكان مليح الشكل حلو العبارة مع تواضع وسكون .

٦٩٢ (خشكلدي) نائب المشيخة بالمدينة النبوية . أصيب في الحريق الكائن بها في رمضان سنة ست وثمانين .

٦٩٣ (خضربك) بن القاضي جلال بن صدر الدين بن حاجي ابراهيم العلامة خير الدين الرومي الحنفي . أحد علماء الروم ومدرسيهم وأعيانهم . ولد في مستهل ربيع الاول سنة عشر وثمانمائة ، ونشأ بمدينة بورسا فتفقه بالبرهان حيدر الخافي والفناري وقرا يعقوب القرماني وغيرهم وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان وغيرها وصنف وجمع وأفاد ودرس ؛ ومن تصانيفه حواشي على حاشية الكشاف للتفتازاني وأرجوزة في العروض وأخرى في العقائد وولي تدريس الجامع الكبير بأذرنة ومدرسة السلطان مراد ؛ وقدم مكة في سنة تسع وخمسين فلقيه ابن عزم المغربي وأفادنيه وقال انه مات سنة ستين .

٦٩٤ (خضر) بن ابراهيم بن يحيى خير الدين بن برهان الدين الروكي نزيل القاهرة ؛ كان من كبار التجار كأبيه . مات مطعوناً في ذي الحجة سنة عشرين . قاله شيخنا في أنبائه ؛ وذكره الفاسي في مكة فقال الرومي التاجر الكارمي كان ذا ملاءة وافرة سكن مع أبيه عدن عدة سنين ثم انتقل إلى مكة وأحب الانقطاع بها ، ومضى منها الى مصر وعاد اليها بعد موت أبيه سنة احدى عشرة واشترى بها ملكا واستأجر وقفا ثم أعرض عن الاقامة بمكة لتعب لحقه بها من جهة الدولة وسكن القاهرة وبها مات في ثالث ذي القعدة ، قال وكان ينطوي على دين وفيه سماح ومجموع مجاورته بمكة تزيد على خمسة أعوام .

٦٩٥ (خضر) بن أحمد بن عثمان بن جامع زين الدين العثماني القاهري . ذكره شيخنا في أنبائه فقال أصله من   وكان يتجر في الزيت ثم في البريجلبه ويبيعه ، وأنجب ولده ابراهيم صاحبنا ، وذكر أن مولده سنة تسع وأربعين وسبعمائة فبلغ التسعين فانه مات في سنة ثمان وثلاثين . وكان عجز بأخرة . وانقطع فآواه ولده حتى مات رحمهما الله .

٦٩٦ (خضر) بن شماف أوشوماف الزين أبو الحياة النوروزي الخاصكي الملكي الظاهري أبوه القاهري الحنفي الآتي أبوه . ولد في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها في كنف أبويه فحفظ القرآن وغيره واشتغل على تمر الفقيه ولازمه في العربية والصرف والفقه وغير ذلك ثم نقله لشيخه ملاشيخ وكان حينئذ بالقاهرة

٥٠٩ (عطاء الله) بن أمير يوسف جليل بن أمير علي السيد السمرقندي. سمع مني بالمدينة

٥١٠ (عطاء) بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد الله بن الكمال محمد بن سعد الدين محمد بن أبي الفرج بن أبي العباس بن زماخسة - بمعجمتين الأولى مضمومة . الأديب شجاع الدين أبو حسين بن العز الجلال القحطاني البصري الشافعي ويعرف بابن اللوكة - بضم اللام المشددة ثم بعد الواو كاف أي القطن الكثير وشهروا به لما كان لهم من المال العظيم . ولد في ربيع الاول سنة أربع وتسعين وسبعمائة بالبصرة ونشأ بها فحفظ بعض القرآن وعني بالأدب وطالع دواوين أربابه وأضاف ذلك لما اشتمل عليه أهل بلاده من الفصاحة فنظم الشعر الجيد وربما أتى منه بالبديع الذي استكثر عليه ولكن الظن الغالب أنه له فربما تكلم على بعض غريبه كلام عارف واهتز في المواضع الجيدة لدفع المخالف ودخل بلاد فارس ىشتر وأعمالها وكذا الحلة وبغداد وتلك الاعمال وبلاد الهند واليمن والحجاز غير مرة ثم قطن مكة من سنة سبع وثلاثين مع تردده منها الى اليمن غير مرة للاسترزاق وزار المدينة النبوية ثلاث مرات وكتب عنه ابن فهد وغيره من أصحابنا أجاز لي ومات بكالكوط في شوال سنة ستين ، ومن نظمه :

لما تبدى وقد أكبرت صورته   بدر يحير المعنى في معانيه
فقلت يالائمي في محبته   فذلكن الذي لمتنني فيه

وعندي من نظمه غير هذا .

٥١١ (عطية) بن ابراهيم بن محمد بن حسن بن نصر بن شيخ بن كليب الابناسي ثم القاهري الازهري الشافعي . ولد سنة خمسين وثمانمائة تقريباً بابناس وحفظ بها القرآن ثم تحول في سنة ست وستين الى القاهرة فقطنها عند بلديه الزين عبد الرحيم وحفظ الشاطبية والبهجة والمنهاج الاصلي وألفية ابن مالك والتلخيص وعرض على البلقيني والمناوي والعز الحنبلي والأمين الاقصرائي والمحب بن الشحنة وكنت ممن عرض على قط ولازم بلديه في فنون وكذا أخذ عن البدر ابن خطيب الفخرية بل أخذ عن شيخهما التقي الحصني وصحب ابن أخت الشيخ مدين تبعاً لبلديه وصار داعية لابن عربي مع نقصه في الفقه وغيره من العلوم النافعة في صرف كثير من التلبيسات وربما أقرأ بعض الطلبة في المنطق ونحوه بل كان يطلع للمتوكل على الله العز عبد العزيز يومين في الاسبوع لذلك ، وحج مع شيخه ودخل الشام وغيرها وليس بمحمود عندي وقد سمعت من شيخه تقبيحه وتوهين أمره غير مرة وفقه الله .

٥١٢ (عطية) بن احمد بن جار الله بن زايد بن يحيى بن محيا بن سالم الزين بن الشهاب السنبسي المكي ويعرف بابن زائد . ولد بمكة في رمضان سنة سبع وتسعين ونشأ بها وسمع من ابن صديق والزين المراغي وتنزل بالباسطية بل كان يركن السيد بركات صاحب الحجاز ولقاضيه أبي اليمن النويري لمصاهرته له على أخته ويتولى الصرف عليه في أمور كثيرة . مات بمكة في عصر يوم الاربعاء سلخ المحرم سنة ثمان وخمسين . أرخه ابن فهد وكان في مستهل صفر بمصر .

٥١٣ (عطية) بن خليفة بن عطية الزين المكي كبير تجارها ويعرف بالمطيبيز . ولد قبيل سنة ستين وسبعمائة واعتنى بالتجارة فتمول جداً من النقد وأصناف المتاجر البهار وغيره مع كثرة العقار وكان يذكر انه يكسب في الدرهم ستة أمثاله ونحوها ولم يكن حاله في لباسه ومأكله وسائر شئونه على قدر غناه بل لم يكن معتنياً بالزكاة ويرى ان إحسانه لأقاربه وما يأخذه منه أرباب الدولة من المال يقوم مقامها الى غير ذلك مع التشديد في مطالبته هذا مع تقرير صدقة للفقراء الوافدين من اليمن وعلى زوار المدينة في درب الماشي وعلى مواراة الطرحى وأشياء كوقف على رباط الموفق وسبيل بقرب المروة وبنى ورباط للنساء بسوق الليل وغير ذلك من القربات المرجو له الخير بسببها . مات في رمضان سنة سبع وعشرين بمكة ودفن بالمعلاة ترجمه الفاسي مطولا . وبلغني عنه حكاية في سبب بنائه للمكان الذي وقفه على الطرحى استبعدتها وهي أن شخصاً جاءه وهو في الترسيم فقال له ادفع الكيس الذي أودعته عندك فقال كم فيه فذكر قدراً منعني من تعيينه استكباره فدخل ووضعه له في كيس ثم دفعه اليه فلما خلص وذلك بعد مدة جاء اليه بالمبلغ وقال خذه فقال انني لم أدفعه ونفى استرجاعه فألح عليه فاقتضى الحال بناء المحل المشار اليه فالله أعلم .

٥١٤ (عطية) بن عبد الحي القيوم بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن احمد ابن عطية بن ظهيرة القرشي المكي الحنبلي أخو المحب احمد الماضي وأمه من زبيد . ولد في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وهو ممن سمع ختم البخاري بالقاهرة سنة ثلاث وستين على أم هانيء الهورينية ومن أحضر معها .

٥١٥ (عطية) بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد ولي الدين أبو الفتح بن النجم أبي النصر الهاشمي العلوي المكي المالكي أخو التقي محمد الآتي ويعرف كسلفه بابن فهد . ولد في ليلة الخميس منتصف شوال سنة أربع وثمانمائة بمكة ونشأ بها في كنف أبيه ثم أخيه وحفظ القرآن وصلى به وترتيب

والظرف وجودة الفهم ومزيد الاسراف على نفسه ؛ وهو ممن كان يسمع منى بحضرة أبيه فى القول البديع وغيره ؛ وكذا من شيوخه فى الفقه ونحوه البدر بن عبيد الله وبواسطته تزوج ابنة المحب بن الشحنة واستولدها ابنة ماتت فى حياتهما وفارقها ؛ وعظم ميل أبيه إليه ومحبته فيه حتى أنه كان المستبد بكثير من الامور أيام مباشرته لدوادارية الكبرى مع شدة مبالغته فى طواعية والده ومزيد خدمته له ؛ وقد رقاه الظاهر خشقدم وأمره بعد سنطباى وغيره وصار أمير أربعين ؛ وسافر فى أيامه إلى الحجاز أمير الركب الاول والى البلاد الشامية لتقليد بعض النواب ورجع بمال كثير وابتدأ به التوعك من ثم بحيث أشرف على الموت وتحدث به الناس حتى سمعته وأنا بمكة ونزل السلطان للسلام عليه وعالجه الاطباء خصوصاً المظفر محمود الامشاطى حتى نجع ثم إنتقض عليه بعد بمدة وتنوعت به الامراض كالسل ونحوه بل يقال أنه عرض له داء الاسد وأقام مدة واختلف الاطباء عليه وأكثروا له من الحقن الى أن انتحل وتخلى مما عسى أن يكون كل هذا سببا للتكفير عنه. ومات وأبوه فى دمياط وأمه تقاتل به يوم الجمعة سادس عشرى رمضان سنة ست وسبعين وصلى عليه من الغد فى جمع حافل جداً فيه السلطان ؛ ودفن بالمؤيدية مدرسة جده ؛ وبلغنى عن المحب بن الشحنة أنه لم يخلف بعده فى ابناء الترك مثله سامحه الله وإيانا وعوضه وأبويه الجنة ؛ وقد كان زائد الميل الى اقتداء بأبيه فى التعظيم بحيث انى لما قدمت من مكة فى أول سنة إثنتين وسبعين وكان اذ ذاك ضعيفاً توجهت للسلام عليه فبالغ فى التألم من أجل كون تدريس المؤيدية لم يترك لى حتى جئت وانه هو وأبوه عجزا عن دفع ابن عبيد الله المستعمل من ابن الشحنة فى تقريره فيه فخففت ألمه وأرحت خاطره.

١٠٥٤ (يحيى) بن يوسف بن عبد الحميد بن عمر بن يوسف بن عبد الله الطوخى الاصل القاهرى الشافعى البسطى أخو أحمد الماضى وجده والآتى أبوه المالكى. ممن قرأ على بعض البخارى وكتبت له اجازة وهو ممن يتكسب فى بيع البسط وأكثر من القراءة على شيخ ـ وقرأ التقى الحنبلى وحضر يسيراً فى الفقه عند الزين بن صدقة.

١٠٥٥ (يحيى) بن يوسف بن على بن محمد المغربى المالكى. ولد ببلاد مكناسة الزيتون فى شوال سنة ثمان وثمانين وسبعمائة. وقدم القاهرة فى أعوام بضع عشرة وثمانمائة بعد جولانه فى فاس وأعمالها ؛ ودخل الاندلس وأفريقية ؛ وحج وزار المدينة وأقام بالبلاد الشامية سنين ، وتردد الى كثيراً ونعم الرجل. قاله المقريزى فى عقوده وساق عنه عن أبى عبد الله محمد الفاسى فى كرامات الآل

حكاية ذكرتها فى الارتقاء ولم يؤرخ وفاته.

١٠٥٦ (يحيى) بن يوسف بن محمد بن عيسى النظام بن السيف الصيرامى ـ بالمهملة صاداً أو سينا ـ ثم القاهرى الحنفى الآتى أبوه مع الخلاف فى اثبات محمد وحذفه والماضى ولده عبد الرحمن وربما قيل له يحيى بن سيف. ولد قبل الثمانين وسبعمائة أظنه بتبريز لكون والده كان قد تحول اليها ؛ ولزم والده خاصة فى العلوم العقلية والنقلية وكان قدومه القاهرة معه حين استدعى لمشيخة البرقوقية من واقفها بعد موت شيخها العلاء السيرامى فى سنة تسعين وهو مراهق ؛ وتقدم بذكائه وصفاء فكره وذكر بالفضيلة التامة وحسن الشكالة ومزيد العفة فلما مات والده استقر عوضه فى مشيخة البرقوقية مع وجود أخ له أسن منه وذلك بتقرير اقباى فى غيبة الناصر بن الواقف فلما حضر الناصر أقره عليها وعكف حينئذ على التدريس والاقراء بحيث أقرأ الفضلاء من سائر المذاهب الكتب المشكلة فى الفنون كالعضد والمطول وشرح المواقف وتفسير البيضاوى والكشاف ؛ وسمعت الثناء عليه بمزيد الذكاء والديانة من غير واحد من أصحابه وربما قدم فى التحقيق ومتانته على العز بن جماعة ؛ وممن انتفع به التقى الشمنى أخذ عنه المنطق والمطول بتمامه وكأنه لذلك كتب عليه النظام شرحاً طويلا وجد بخطه ؛ وأخذ عنه غير ذلك ولازمه ملازمة تامة فى العقليات وغيرها حتى فى الفقه كالهداية لكن كان ذلك قبل تحنفه ، وبلغنى أن التقى كان يضايقه حتى أنه قال له مرة التزم أحد الشقين وأنا أناظرك فى الآخر ؛ وصارت مذكورة فى جلالة التقى ؛ واختص النظام بالمؤيد بحيث كان يبيت عنده كثيراً من الليالى ويسامره لوثوقه به وبعقله وخدم كتبه كالهداية وغيرها من كتب الفقه وكثيراً من كتب العقليات كالمعانى والبيان بحواش متقنة متينة بل كتب على تصنيف ابن عربى الفتوحات أو الفصوص أماكن جيدة بين فيها زيغه فى اعتقاده ؛ هذا مع قول العينى بعد تصدير ترجمته بالشيخ العالم الفاضل انه لم يكن صاحب مواد من العلوم ولكنه يقوى على الدروس بذكائه ، وقال ابن خطيب الناصرية إنه كان فاضلا نبيهاً وشكلا حسنا مع المروءة والعصبية والانسانية ، وقال غيره برع فى الفقه والاصلين واللغة والعربية والمعانى والبيان والجبر والمقابلة والمنطق والطب والحكمة والهيئة وغالب الفنون مع الديانة والصيانة والفصاحة وكثرة الخير وقوة المناظرة والمباحثة ومزيد الشهامة ووفور الحرمة والوقار والمهابة ووجاهته فى الدول ، وحكى لنا غير واحد أن العلاء بن المغلى الحنبلى قال له فى مباحثة بحضرة المؤيد يا شيخ

٤١٣ (ابو الفضل) بن عبد السلام بن ابى الفتح بن تقى الكازرونى المدنى ممن سمع منى بها .

٤١٤ (ابو الفضل) بن القاضى عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح المدنى ابن عم الشمس محمد بن فتح الدين محمد الماضى ، ممن حفظ القرآن وغيره واشتغل عند الشهاب البيجورى حين كان بالمدينة وتميز فى الميقات بل بلغنى انه كان فاضلا وهو ممن سمع منى بالمدينة بل سمع على أبى الفتح المراغى وغيره . مات فى سنة إحدى وتسعين .

٤١٥ (أبو الفضل) بن عبد اللطيف بن محمد بن يوسف الزرندى المدنى الشافعى الماضى أبوه . كان فاضلا .

٤١٦ (ابو الفضل) بن عبد الوهاب بن عبد اللطيف بن على بن عبد الكافى السنباطى القاهرى الشافعى الكاتب الاعرج ويسمى محمدا ، نشأ فقرأ القرآن وجود الخط على يس وبرع وتكسب بالنساخة مع التصدى للتكتيب فى ايام بل ينوب فى الاشرفية وغيرها فى ذلك وربما اشتغل يسيراً عند بلديه عبد الحق وغيره ، وبعد أبيه جلس فى دكانه بالشرب قليلا ثم ترك ، ويجتمع مع محمد ابن محمد بن عبد الرحمن السنباطى الكتبى فى على .

(أبو الفضل) بن عرب موقع الاتابك أزبك ، فى محمد بن محمد بن على .

٤١٧ (ابو الفضل) بن عيسى بن على بن عيسى البدر بن الشرف الاقفهسى ثم القاهرى الشافعى ويسمى محمدا ، ولد فى سنة أربع وستين وثمانمائة بحارة الاقفهسيين ، وحفظ القرآن والمنهاج وألفية الحديث والنحو وجمع الجوامع ، وعرض على جماعة كالجوجرى والعبادى وابن الصيرفى والشرف موسى البرمكينى ولازم الشمس بن سولة فى الفقه وكذا الشمس بن سمنة بل قرأ على الشمس البامى والزين زكريا والبرهان بن ابى شريف وعبد الحق والديمى وعبد القادر الحريرى وشيخه البدر المارداني وآخرين فى الفقه وأصله والعربية والفرائض والحساب والحديث ولازمنى كثيراً فقرأ شرح ألفية العراقى بتمامه وجميع مسلم وأكثر البخارى وسمع أشياء وهو فهم عاقل ساكن تكسب تحت نظر أبيه ثم ترك مع خير وعدم اشتغال بما لا يعنيه ، وحج فى سنة ست وتسعين .

٤١٨ (أبو الفضل) بن قطارة . باشر ديوان المرتجع وقتاً ، وصاهر العلمى ابن الجيعان على ابنته فرح وماتت تحته وتركت له ابنة .

(أبو الفضل) بن ابى اللطف على بن محمد بن على بن منصور .

٤١٩ (ابو الفضل) بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطى الكمال الانصارى الخزرجى المكى ويعرف بابن الصفى لكون أبيه كان سبط الصفى

الطبرى . سمع من والده والعز بن جماعة والحسن بن عبد العزيز الانصارى وأجاز له جماعة وحدث ، وكان يعمل العمر ويبيعها ويتردد من مكة إلى اليمن حتى أدركه الأجل بزبيد فى سنة أربع عشرة ، ذكره الفاسى .

(أبو الفضل) بن المراغى ، هو الكمال محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن الحسين مضى .

(أبو الفضل) بن المصرى ، فى محمد بن أبى بكر بن على .

(أبو الفضل) بن أبى المكارم ، فى أبى الفضل بن ظهيرة قريباً .

٤٢٠ (أبو الفضل) بن موسى بن أبى الهول أخو أبى البركات ، كان عامل ديوان الأشراف ، وحج مع ياقوت الافتخارى ثم مع عبد اللطيف العثمانى وتوفى فى رجوعه معه بجدرة دامة ودفن عند سيدى مرزوق وخلف عبد القادر ومحمداً .

(أبو الفضل) بن وفا ، هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد وجده أيضاً يكنى أبا الفضل كما تقدم قريباً . (أبو الفضل) الاقفهسى التاجر مضى قريباً فى ابن عيسى . (أبو الفضل) الحنفى ، فى ابن الحنفى قريباً وانه عبد الرحمن بن محمد بن حسن . (أبو الفضل) السنباطى المكتب ، مضى قريباً فى ابن عبد الوهاب . (أبو الفضل) العراقى ، هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن . (أبو الفضل) القزوينى ، فى عماد الدين . (أبو الفضل) المحلى فى محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد . (أبو الفضل) المرجانى . فى محمد ابن محمد بن أبى بكر وقد أشير إليه قريباً . (أبو الفضل) المشدالى المغربى . هو محمد بن محمد بن ابى القسم بن محمد . (ابو الفضل) المنوفى إمام الزاهد ، هو محمد بن عبد الرزاق بن احمد . (ابو الفضل) النويرى اثنان : محمد بن عبد الرحمن بن على بن احمد إمام الكاملية بمكة ، وخطيب مكة محمد بن محمد بن احمد ابن محمد بن احمد بن عبد العزيز الماضى ابوه فى ابى الفضل بن احمد قريباً .

٤٢١ (ابو الفوز) هو محمد بن خالد بن محمد القاهرى الشافعى الماضى ابوه وجده ويعرف كأبيه بابن زين الدين ، ولد ونشأ فتولع بالاشتغال وحضر عند الفخر المقسى والجوجرى وغيرهما فى الفقه وغيره وعند خالد فى النحو ولازمنى مديدة ثم انفصل مع تكرر تردده وله حافظة يحفظ بها فروعاً ومتوناً ونحو ذلك وربما خبط وأما فهمه فضعيفة جداً والغالب عليه التمتمة والخفة ، وقد تكسب بالشهادة وتنزل فى سعيد السعداء وغيرها وخطب فى جامعهم بل استقر به تغرى بردى القادرى فى خطابة جامع المغاربة ، وصاهر ابن بينة المعامل على ابنته واستولدها ثم فارقها وكثر تردده لناظر الخاص ابن الصابونى وتوصل به فى استقراره احد

قبله لاسيما وقد أشار عليه بذلك بعض المعتقدين فقطنها ولزم القاياتى فى دروسه وغيرها وباشر عنده شريكا لغيره فى أيام قضائه النقابة بل وأمانة الحكم أياما ثم خدم فى النقابة عند العلم البلقينى من سنة اثنتين وخمسين الى أن مات وناب عنه وكذا باشر النقابة عن كل من بعده حتى الزينى زكريا ما عدا المناوى ؛ وحمدت دربته وسياسته وكثرة تلاوته للقرآن وكانت زهرته فى الايام العلمية ثم تناقص حتى صار فى باب القاضى كآحاد بل كان الولوى الاسيوطى يمقته ويشافهه بالتقبيح ونحوه كثيرا ، وحج فى سنة سبع وستين وكان قاضى الركب فيها صحبة بردبك هجين ولم يخرج من القاهرة الا للحج بل طلع لصالحية الشرقية صحبة الولوى حين توجه للخطبة بالسلطان . ومات بعد أن توعك مدة فى ليلة الاحد ثانى ذى الحجة سنة سبع وثمانين وصلى عليه بمصلى باب الوزير تقدم الشافعى زكريا للصلاة عليه ودفن بتربة فتح الله بالصحراء رحمه الله وإيانا .

٤٥٦ (أبو القسم) بن محمد بن مقبل بن عبد الله بن عبد الرحمن المكى ويعرف بالغلة الماضى ابوه ، ممن يتعانى التكسب وعنده تودد وخير بل كان من اصحاب صاحبنا ابن فهد ، ولد فى سنة احدى وثلاثين ظنا بمكة ؛ ممن يتعانى التكسب وسافر لهرموز واليمن وغيرهما وتعانى المغاص على اللآلىء متجرا فيه .

٤٥٧ (ابو القسم) بن محمد الشهامى المقرىء الصالح . قرأ القراآت على ابى بكر بن على بن نافع ثم اشتغل بالعبادة والسياحة فاعتقده الناس وصار يتكلم بأشياء قبل وقوعها فتصح ، مات فى سنة سبع عشرة .

(أبو القسم) بن محب الدين ، مضى فى عبد العزيز بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد العزيز .

٤٥٨ (أبو القسم) بن موسى بن محمد بن موسى العبدوسى المغربى نزيل تونس المالكى . كان واسع الباع فى الحفظ والرواية مع عدم عربية وممن لقيه ابن يونس بل قيل ان ممن أخذ عنه أبو المواهب بن زغدان ؛ مات سنة سبع وثلاثين قبل أبى فارس بيسير ، وقد أجاز لولد شيخنا وغيره من المتأخرين فى سنة عشرين وذكره شيخنا فى معجمه .

٤٥٩ (أبو القسم) بن نابت بن اسماعيل بن على بن محمد بن داود المكى الزمزمى الماضى أبوه ؛ قرأ القرآن وسمع الحديث ولازم فيه والده .

٤٦٠ (أبو القسم) بن يحيى بن عبد الله المراكشى المغربى ، ممن سمع منى بمكة .

(أبو القسم) الامام شرف الدين بن زبيدة اليمانى ، مضى قريبا فى ابن على بن محمد بن على .

(أبو القسم) الشريف المغربى شيخ تربة خشقدم ، يأتى فى الحداد من الألقاب .

(أبو القسم) البرزالى ، فى ابن أحمد بن محمد البلوى قريبا .

٤٦١ (ابو القسم) التازغدرى – نسبة لموضع من نواحى ضجة – المغربى المالكى ، ممن أخذ عن عيسى بن علال الماضى وله تعليقة على شرح المدونة لأبى الحسن الصغير . مات مقتولا غدرا بعد الثلاثين ولم يعرف قاتله ؛ أفادنى بعض أصحابنا .

(أبو القسم) التينملى ؛ هو القسم بن على بن محمد بن على .

٤٦٢ (أبو القسم) الحبحابى المغربى المالكى أحد شهود الحكم بدمشق ، كان من أعيان فقهائهم . مات فى شعبان سنة سبع . ذكره شيخنا فى إنبائه .

(أبو القسم) الخطيب محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن احمد .

(أبو القسم) العبدوسى ؛ فى ابن موسى بن محمد بن معطى قريبا .

(أبو القسم) العقبانى ؛ فى قاسم بن سعيد .

٤٦٣ (أبو القسم) المغربى الصوفى ، له حواش فى الفنون متقنة بديعة مع قيام بالحق وصدع فيه ؛ مات بعد الأربعين .

(أبو القسم) النويرى محمد بن محمد بن على بن محمد بن ابرهيم بن عبد الخالق .

٤٦٤ (أبو القاسم) الهزبرى المغربى ، ممن أخذ عنه فى الفقه مسعد بن حامد ، ومات بأطرابلس المغرب فى حدود سنة ستين .

٤٦٥ (أبو القسم) الوشتاتى – نسبة لقبيلة من عمل افريقية – القسنطينى وهو محمد بن محمد بن أحمد قاضى الجماعة بتونس ممن أخذ عن موسى العبدوسى وغيره ؛ وولى قضاء الجماعة وإمامة جامع الزيتونة وكان لا يخاف فى الله لومة لائم وقام فى أيام قضائه على أحمد بن عمر القلشانى ورام قتله فلم يتمكن لكنه عزر بالحبس وغيره واتفق أنه مات مقتولا يقال من جهة حكمه فى بعض الأحافصة فدس عليه من قريب للمحكوم عليه فقتله وهو بمحراب جامع الزيتونة فى صلاة الصبح يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة ست وأربعين . أرخه ابن عزم ؛ وقيل يوم الجمعة فى الصلاة فبادر من كان يصلى لقتله بعد أن جرح جماعة منهم ولكنهم القوا عليهم برنسا وقال الشيخ إنى أبرأ اليك مما فعلوه وعلل ذلك بأنه لم يمت الى الآن فكيف يقتل القاتل ، ولم يلبث أن مات ؛ وكان عمر القلجانى يقول أنه رام قتل أخى بالسكين وقتله الله بها ولكن الحال مفترق فى الموضعين فذاك بسيف الشرع وهذا أكرم بالشهادة ؛ وكان ذا وقع عند الخاصة والعامة ومحمد ابنه الأصغر الآن بعيد التسعين قاضى الجماعة وليها بعد محمد الرصاع وهو طيب الخاطر بذلك كراهة فى القلجانيين واقتصر له على إمامة جامع الزيتونة .

فتوح مصر وأخبارها

تأليف

أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم

تقديم وتحقيق

محمد صبيح

ذكر سبب دخول عمرو بن العاص مصر

قال : ثم رجع الى حديث عثمان بن صالح قال :

« فلما كانت سنه ثماني عشرة ، وقدم عمر الجابية · خلا به عمرو بن العاص فاستاذنه في المسير الى مصر ، وكان عمرو قد دخل مصر في الجاهلية وعرف طرقها ورأى كثرة ما فيها » ·

« وكان سبب دخول عمرو اياها :

كما حدثنا يحيى بن خالد العدوى ، عن ابن لهيعه ، ويحيى بن ايوب ، عن خالد بن يزيد :

« انه بلغه أن عمرا قدم الى بيت المقدس لتجارة في نفر من قريش ، فاذا هم بشماس من شمامسة الروم من أهل الاسكندرية قدم للصلاة في بيت المقدس ، فخرج في بعض جبالها يسيح ، وكان عمرو يرعى ابله وابل أصحابه ، وكانت رعية الابل نوبا بينهم ، فبينا عمرو يرعى ابله اذ مر به ذلك الشماس وقد أصابه عطش شديد في يوم شديد الحر ، فوقف على عمرو ، فاستسقاه ، فسقاه عمرو من قربة له ، فشرب حتى روى ونام الشماس مكانه ، وكانت الى جنب الشماس حيث نام حفرة ، فخرجت منها حية عظيمة ، فبصر بها عمرو ، فنزع لها بسهم فقتلها ، فلما استيقظ الشماس نظر الى حية عظيمة قد أنجاه الله منها · فقال لعمرو : ما هذه ؟ فأخبره عمرو أنه رماها فقتلها ، فاقبل الى عمرو فقبل رأسه · وقال : قد أحياني الله بك مرتين : مرة من شدة العطش ، ومرة من هذه الحية ، فما أقدمك هذه البلاد ؟ قال : قدمت مع أصحاب لى نطلب الفضل في تجارتنا · فقال له الشماس : وكم تراك ترجو أن تصيب في تجارتك ؟ قال : رجائي أن أصيب ما أشترى به بعيرا ، فاني لا أملك الا بعيرين ، فأملى أن أصيب بعيرا آخر فتكون ثلاثة أبعرة · فقال له الشماس : أرأيت دية أحدكم بينكم كم هي ؟ قال : مائة من الابل · قال له الشماس : لسنا أصحاب ابل انما نحن أصحاب دنانير· قال : يكون ألف دينار · فقال له الشماس : انى رجل غريب في هذه البلاد وانما قدمت أصلى في كنيسة بيت المقدس ، وأسيح في هذه الجبال شهرا جعلت ذلك نذرا على نفسى ، وقد قضيت ذلك ، وأنا أريد الرجوع الى بلادى . فهل لك أن تتبعني الى بلادى؟ ولك عهد الله وميثاقه أن أعطيك ديتين ، لأن الله تعالى أحياني بك مرتين · فقال له عمرو : أين بلادك ؟ قال : مصر ، في مدينة يقال لها : الاسكندرية · فقال له عمرو : لا أعرفها ولم أدخلها قط · فقال له الشماس : لو دخلتها لعلمت أنك لم تدخل قط مثلها · فقال عمرو : وتفى لى بما تقول وعليك بذلك العهد والميثاق ؟ فقال له الشماس : نعم ، لك الله علي بالعهد والميثاق أن أفى لك وأن أردك الى أصحابك · فقال عمرو : وكم يكون مكثي في ذلك ؟ قال : شهرا · تنطلق معي ذاهبا عشرا ، وتقيم عندنا عشرا ، وترجع في عشر ، ولك على أن أحفظك ذاهبا وأن أبعث معك من يحفظك راجعا · فقال له عمرو : أنظرني حتى أشاور أصحابي في ذلك · فانطلق عمرو الى أصحابه ، فأخبرهم بما عاهده عليه الشماس ، وقال لهم : تقيموا على حتى ارجع اليكم ، ولكم على العهد أن أعطيكم شطر ذلك ، على أن يصحبنى رجل منكم آنس به · فقالوا : نعم ، وبعثوا معه رجلا منهم · فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس الى مصر حتى انتهى الى الاسكندرية ، فرأى عمرو من عمارتها ، وكثرة أهلها وما بها من الاموال والخير ما أعجبه ، وقال : ما رأيت مثل مصر قط وكثرة ما فيها من الاموال · ونظر الى الاسكندرية وعمارتها وجودة بنائها وكثرة أهلها وما بها من الاموال فازداد عجبا · ووافق دخول عمرو الاسكندرية عيدا فيها عظيما يجتمع فيه ملوكهم واشرافهم ولهم أكرة من ذهب مكللة ، يترامى بها ملوكهم وهم يتلقونها بأكمامهم ، وفيما اختبروا من تلك الاكرة على ما وضعها من مضى منهم ، انها من وقعت الاكرة في كمه واستقرت فيه لم يمت حتى يملكهم · فلما قدم عمرو الاسكندرية أكرمه الشماس الاكرام كله ، وكساه ثوب ديباج ألبسه اياه ، وجلس عمرو والشماس مع الناس في ذلك المجلس حيث يترامون بالاكرة وهم يتلقونها بأكمامهم ، فرمى بها رجل منهم

احياني بك مرتين

فاقبلت تهوى حتى وقعت في كم عمرو ، فعجبوا من ذلك · وقالوا : ما كذبتنا هذه الاكرة قط الا هذه المرة · أترى هذا الاعرابي يملكنا ؟ هذا ما لا يكون أبدا » ·

« وان ذلك الشماس مشى في أهل الاسكندرية وأعلمهم أن عمرا أحياه مرتين ، وانه قد ضمن له ألفي دينار ، وسألهم أن يجمعوا ذلك له فيما بينهم ، ففعلوا ودفعوها الى عمرو · فانطلق عمرو وصاحبه وبعث معهما الشماس دليلا ورسولا وزودهما وأكرمهما حتى رجع وصاحبه الى أصحابهما · فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها ، ورأى منها ما علم أنها أفضل البلاد وأكثرها مالا · فلما رجع عمرو الى أصحابه دفع اليهم فيما بينهم ألف دينار وأمسك لنفسه ألفا · قال عمرو فكان أول مال اعتقدته وتأثلته » ·

ذكر فتح مصر

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة ، عن عبيد الله بن أبي جعفر ، وعياش بن عباس القتباني وغيرهما ، يزيد بعضهم على بعض · قال :

« فلما قدم عمر بن الخطاب الجابية ، قام اليه عمرو فخلا به · وقال : يا أمير المؤمنين ائذن لى أن أسير الى مصر ، وحرضه عليها · وقال : انك ان فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم ، وهي أكثر الارض أموالا ، وأعجزها عن القتال والحرب ، فتخوف عمر ابن الخطاب على المسلمين · وكره ذلك · فلم يزل عمرو يعظم أمرها عند عمر بن الخطاب ويخبره بحالها ويهون عليه فتحها ، حتى ركن لذلك عمر ، فعقد له على أربعة آلاف رجل كلهم من عك · ويقال : بل ثلاثة آلاف وخمسمائة » ·

حدثنا أبو الاسود النضر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب

« أن عمرو بن العاص دخل مصر بثلاثة آلاف وخمسمائة » ·

حدثنا عبد الملك بن مسلمه عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب

« مثله الا أنه قال : ثلثهم غافق » ·

قال : ثم رجع الى حديث عثمان قال

« فقال له عمر : سر وأنا مستخير الله في مسيرك ، وسيأتيك كتابي سريعا ان شاء الله ، فان أدركك كتابي آمرك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها أو شيئا من أرضها فانصرف ، وان أنت دخلتها قبل أن يأتيك كتابي فامض لوجهك واستعن بالله واستنصره · فسار عمرو بن العاص من جوف الليل ولم يشعر به أحد من الناس ، واستخار عمر الله فكأنه تخوف على المسلمين في وجهتهم ذلك ، فكتب الى عمرو بن العاص أن ينصرف بمن معه من المسلمين · فأدرك الكتاب عمرا وهو برفح ، فتخوف عمرو بن العاص ان هو أخذ الكتاب وفتحه أن يجد فيه الانصراف كما عهد اليه عمر ، فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه وسار كما هو حتى نزل قريه فيما بين رفح والعريش ، فسأل عنها ؟ فقيل : انها من مصر · فدعا بالكتاب فقرأه على المسلمين ، فقال عمرو لمن معه : ألستم تعلمون أن هذه القرية من مصر ؟ قالوا : بلى · قال : فان أمير المؤمنين عهد الى وأمرني ان لحقني كتابه ولم أدخل أرض مصر أن أرجع ، ولم يلحقني كتابه حتى دخلنا أرض مصر · فسيروا وامضوا على بركة الله » ·

امض واستعن

ويقال :

« بل كان عمرو بفلسطين فتقدم بأصحابه الى مصر بغير اذن ، فكتب فيه الى عمر فكتب اليه عمر وهو دون العريش ، فحبس الكتاب فلم يقرأه حتى بلغ العريش ، فقرأه فاذا فيه : من عمر بن الخطاب الى العاص بن العاص · أما بعد : فانك سرت الى مصر ومن معك وبها جموع الروم وانما معك نفر يسير · ولعمري لو كانوا ثكل أمك ما سرت

ذخائر التراث العربي

شذرات الذهب
في
أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي
المتوفى سنة ١٠٨٩

يُطلب من
المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

وهو مجهول الوفاة .

(سنة ثلاثين)

فيها توفى حاطب بن أبى بلتعة صاحب القصة فى غزوة الفتح نزل فيه قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء) الآية وهو الرسول الى المقوقس ولما قال له المقوقس ان كان رسولا فماله لم يدع على قومه حين كذبوه وأخرجوه قال له حاطب فعيسى بن مريم أخذه قومه ليقتلوه و يصلبوه فما له لم يدع عليهم فقال له أحسنت أنت حكيم جاء من عند حكيم فأهدى للنبى ﷺ مارية وبعث معها طرفا وهدايا جميلة . وفيها افتتح عبد الله بن عامر سجستان مع فارس وخراسان وهرب كسرى واعتمر عبد الله بن عامر واستخلف الأحنف ابن قيس على خراسان فاجتمعوا جمعا لم يسمع بمثلهم فهزمهم الأحنف وكثرت الفتوح فى هذا العام والخراج فاتخذ عثمان الخزائن وكان يأمر للرجل بمائة الف .

(سنة احدى وثلاثين)

فيها توفى أبو سفيان بن حرب والد معاوية رضى الله عنهما وهو أموى وقيل توفى سنة ثلاث وثلاثين وفى صحيح مسلم أنه قال يارسول الله ثلاث أعطينهن قال نعم فسأله تزويج أم حبيبة ابنته وأن يجعل معاوية كاتبه وأن يأمره فيقاتل الكفار كما قاتل المسلمين قال ابن عباس لولا أنه طلب ذلك من رسول الله ﷺ لم يعطه لأنه لم يكن يسأل شيئا الا قال نعم وتزوج النبى ﷺ لأم حبيبة قد كان تقرر قبل ذلك وهو مشرك وكان الولى غيره وإنما قال له نعم تطييباً لقلبه أو أن مرادك قد حصل وان لم يكن حقيقة عقد وذهبت عينا أبى سفيان فى الجهاد احداهما يوم الطائف والثانية يوم اليرموك وكان يومئذ تحت راية ولده يزيد ومات وهو ابن ثمان وثمانين سنة أو تسعين سنه وصلى عليه معاوية وقيل عثمان ودفن بالبقيع.

وفيها مات الحكم بن أبى العاص عم عثمان رضى الله عنه ووالد مروان كان النبى ﷺ قد طرده الى الطائف وبقى طريداً الى زمن عثمان فرده الى المدينة واعتذر بأنه قد كان شفع فيه الى النبى ﷺ فوعده برده وهو مؤتمن على ماقال وهو أحد الاسباب التى نقموا بها على عثمان رضى الله عنه .

(سنة اثنتين وثلاثين)

فيها توفى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو الخلفاء العباسيين حسن بلاؤه يوم حنين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه ويجله وكذلك الخلفاء الراشدون من بعده وكان صيتا ينادى غلمانه من سلع وهم بالغابة فيسمعونه وذلك على ثمانية أميال وكان موته اول رمضان عن ست وثمانين سنة وصلى عليه عثمان رضى الله عنه .

وفيها عبد الرحمن بن عوف الزهرى أحد العشرة من السابقين الأولين تصدق مرة بأربعين ألفا وبقافلة جاءت من الشام كما هى وفضائله كثيرة وهو من المقطوع لهم بالجنة ومايذكر انه يدخل الجنة حبواً لغناه فلا أصل له وياليت شعرى اذا كان هذا يدخلها حبواً و يتأخر دخوله لأجل غناه فمن يدخلها سابقاً مستقيما .

وفى خلافة عثمان رضى الله عنه قتل عبيد الله بن معمر التيمى عن أربعين سنة برستاق من رساتيق اصطخر وكان أحد الاجواد اشترى جارية تسمى الكاملة بعشرين الف دينار وكانت لفتى قد أدبها أحسن الأدب فأملق فباعها وهو مغرم بها فأنشدت أبياتا فيها :

عليك سلام لازيارة بيننا ولا وصل الا أن يشاء ابن معمر

فرق لها عبيد الله وردها عليه وثمنها .

وفيها توفى عبدالله بن مسعود الهذلى وهو أحد القراء الأربعة ومن أهل السوابق فى الاسلام ومن علماء الصحابة رضى الله عنهم أجمعين هاجر الهجرتين

مالك الانصارى النجارى وقيل توفى سنة تسعين أو احدى أو اثنتين وتسعين قدم النبي ﷺ المدينة وله عشرسنين فخدمه ودعا له بكثرة المال والولد والبركة فيهما وفيها أوتى فدفن لصلبه الى مقدم الحجاج البصرة مائة وعشرين وكان نخله يثمر فى العام مرتين .

وبلال بن أبى الدرداء روى عن أبيه وولى امرة دمشق .

وأبو الشعثاء جابر بن زيد الذى قال فيه ابن عباس لو أن أهل البصرة نزلوا على قول أبى الشعثاء لأوسعهم علماً عما فى كتاب الله عز وجل .

وأبو الخطاب عمر بن عبدالله بن أبى ربيعة القرشى المخزومى الشاعر المشهور قيل لم يكن فى قريش أشعر منه وهو كثير المجون والتغزل بالثريا ابنة على بن عبد الله بن الحرث بن أمية بن عبد شمس الأموية التى جدتها قتيلة بالتصغير ابنة النضر بن الحرث المنشدة فى قتيل أبيها يوم بدر الابيات وقال النبي ﷺ «لوسمعت شعرها قبل أن أقتله لما قتلته» واستدل بهذا القول الصحيح ان النبي ﷺ كان له أن يجتهد فى الاحكام و كانت الثريا موصوفة بارعة الجمال وتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ونقلها الى مصر وفيهما يقول عمر بن عبدالله بن أبى ربيعة :

أيها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استقلت ... وسهيل اذا استقل يمانى

وهو القائل :

ان من أكبر الكبائر عندى ... قتل بيضاء خودة عطبول
كتب القتل والقتال علينا ... وعلى الغانيات جر الذيول

ولد عمر هذا فى ليلة قتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذلك ليلة الأربعاء لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين و كان الحسن البصرى يقول فيها أى حق رفع وأى باطل وضع يعنى مقتل عمر ووضع عمر وكان جده أبو ربيعة يلقب بذى الرمحين وابوه عبدالله أخو أبى جهل بن هشام لأمه توفى فى سفينة

غرقا وعمره سبعون سنة أو ثمانون .

وفيها على الصحيح وقيل سنة تسعين توفى ابو العالية رفيع بن مهران الرباحى مولاهم البصرى المقرىء المفسر دخل على أبى بكر وقرأ القرآن على أبى وكان ابن عباس يرفعه على السرير وقريش أسفل وقال أبو بكر بن أبى داود ليس بعد الصحابة أحد أعلم بالقرآن من أبى العالية وبعده سعيد بن جبير قال ابن قتيبة حج أبو العالية ستين حجة وقال الأصمعى كان أبو العالية ومكحول جميلين يعنى مكحول الأزدى وكان مزاحا قال مسلم بن ابراهيم سألت أبا العالية عن قتل الذر فجمع منهن شيئاً كثيراً وقال مساكين ما أكيسهن ثم قتلهن وضحك .

وفيها توفى السيد الجليل زرارة بن أوفى العامرى أبو حاجب قاضى البصرة قرىء فى صلاة الصبح (فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير) فخر ميتاً .

وفيها عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الأنصارى المدنى ولد فى عهد النبي ﷺ وروى عن الصحابة وولى قضاء المدينة وعن الأعرج قال مارأيت بعد الصحابة أفضل منه .

سنة أربع وتسعين

فيها غزا قتيبة بن مسلم فرغانة فافتتحها بعد قتال عظيم و بعث جيشاً فافتتحوا الشاش .

وفيها افتتح مسلمة سدرة من أرض الروم .

وتوفى الامام السيد الجليل أبو محمد سعيد بن المسيب المخزومى المدنى أحد أعلام الدنيا سيد التابعين قال ابن عمر لو رأى رسول الله ﷺ هذا لسره وقال مكحول وقتادة والزهرى وغيرهم مارأينا أعلم من ابن المسيب قال على بن المدينى لاأعلم فى التابعين أوسع علماً منه وهو عندى أجل التابعين وقال أحمد العجلى كان لايأخذ العطاء وله أربعمائة دينار يتجر بها فى الزيت وقال مسعر عن سعد ابن ابراهيم قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ما أحد أعلم بقضاء قضاه رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر منى سمع من الصحابة وجل روايته عن أبى

كان إسماعيل جارنا فكان يحيى الليل وقال داود بن عمرو ماحدثنا اسماعيل الا من حفظه كان يحفظ نحوا من عشرين الف حديث وقيل توفى سنة اثنتين وثمانين ومناقبه كثيرة .

وفيها أبو المليح الرقى عن نيف وتسعين سنة واسمه الحسن بن عمر روى عن ميمون بن مهران والزهرى والكبار ووثقه أحمد وغيره .

وفيها حفص بن ميسرة الصنعانى بعسقلان روى عن زيد بن أسلم وطبقته وكان ثقة صاحب حديث .

والمعمر أبو أحمد خلف بن خليفة الكوفى ببغداد وقد جاوز المائة بعام رأى عمرو بن حريث الصحابى وروى عن محارب بن دثار وجماعة قال أبو حاتم صدوق قلت هو أقدم شيخ للحسن بن عرفة . قاله فى العبر .

وفيها الأمير حسن بن قحطبة بن شبيب الطائى وله أربع وثمانون سنة وكان من كبار قواد المنصور

وفيها — وقيل سنة ثمانين — أبو معاوية عباد بن عباد بن المهلب البصرى أحد المحدثين والاشراف روى عن أبى جمرة الضبعى صاحب ابن عباس وغيره قال فى المغنى: عباد بن عبّاد المهلبى ثقة مشهور وقد قال أبو حاتم لايحتج به وذكره ابن سعد فى الطبقات فقال لم يكن بالقوى . انتهى .

وفى رمضان توفى الامام العلم أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحنظلى مولاهم المروزى الفقيه الحافظ الزاهد ذو المناقب وله ثلاث وستون سنة سمع هشام بن عروة وحميد الطويل وهذه الطبقة وصنف التصانيف الكثيرة وحديثه نحو من عشرين الف حديث قال أحمد بن حنبل لم يكن فى زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه وقال شعبة ماقدم علينا مثله وقال أبو اسحق الفزارى : ابن المبارك امام المسلمين وعن شعيب بن حرب قال مالقى ابن المبارك مثل نفسه وكانت له تجارة واسعة كان ينفق على الفقراء فى السنة مائة الف درهم قال ابن ناصر

الدين : الامام العلامة الحافظ. شيخ الاسلام وأحد أئمة الانام ذو التصانيف النافعة والرحلة الواسعة حدث عنه ابن معين وابن منيع واحمد بن حنبل وغيرهم جمع العلم والفقه والادب والنحو واللغة والشعر وفصاحة العرب مع قيام الليل والعبادة قال الفضيل بن عياض ورب هذا البيت مارأت عيناى مثل ابن المبارك انتهى . وقال ابن الاهدل تفقه بسفيان الثورى ومالك بن أنس وروى عنه الموطأ وكان كثير الانقطاع فى الخلوات شديد الورع وكذلك أبوه مبارك روى أنه نظر بستانا لمولاه فطلب منه رمانة حامضة فجاءه برمانة حلوة فقال له أنت ماتعرف الحلو من الحامض قال لا قال ولم قال لانك لم تاذن لى فيه فوجده كذلك وعظم قدره عند مولاه حتى كان له بنت خطبت كثيرا فقال له يامبارك من ترى نزوج هذه البنت فقال الجاهلية كانوا يزوجون للحسب واليهود للمال والنصارى للجمال وهذه الامة للدين فاعجبه عقله وقال لأمها مالها زوج غيره فتزوجها فجاءت بعبد الله وكان واحد وقته وفيه يقول القائل :

اذا سار عبد الله من مرو ليلة ‏ فقد سار منها نورها وجمالها
اذا ذكر الأحبار فى كل بلدة ‏ فهم انجم فيها وأنت هلالها

وقد صنف فى مناقبه وعد بعضهم ماجمع من خصال الخير فوجدها خمسا وعشرين فضيلة وكان يحج عاما ويغزو عاما فاذا حج قبض نفقة اخوانه وكتب على كل نفقة اسم صاحبها وينفق عليهم ذهابا وايابا من أنفس النفقة ويشترى لهم الهدايا من مكة والمدينة فاذا رجعوا اتخذ سماطا عليه من جفان الفالوذج نحو خمس وعشرين فضلا عن غيره فيطعم اخوانه ومن شاء الله ثم يكسوهم جديدا ويرد الى كل منهم نفقته وذلك انه كانت له تجارة واسعة قال سفيان الثورى وددت عمرى كله بثلاثة أيام من أيام ابن المبارك قيل مات بهيت - بالكسر - بلد بالعراق منصرفا من غزوة وقيل مات فى برية سائحا مختارا للعزلة وكان كثيرا مايتمثل بهذين البيتين :

ولـه تسعون سنة وكان ثقة علامة خيرا فاضلا .

والحسن بن محمد بن أعين الحراني أبو علي مولى بني أمية روى عن فليح بن سليمان وزهير بن معاوية وطائفة .

وفيها علي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسن العلوي الحسيني روى عن أبيه وأخيه موسى وسفيان الثوري وكان من جلة السادة الاشراف .

ومحمد بن صالح بن بيهس الكلابي أمير عرب الشام وسيد قيس وفارسها وشاعرها والمقاوم لأبي العميطر السفياني والمحارب له حتى شتت جموعه فولاه المأمون دمشق وكانت له آثار حسنة .

وفيها مروان بن محمد الطاطري أبو بكر الدمشقي صاحب سعيد بن عبد العزيز كان إماما ثقة متقنا صالحا خاشعا من جلة الشاميين . قال الطبراني كل من يبيع ثياب الكرابيس بدمشق يسمى الطاطري اه .

وفيها أو في التي قبلها - كما جزم به ابن الجوزي وابن ناصر الدين - أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري اللغوي العلامة الاخباري صاحب التصانيف روى عن هشام بن عروة وأبي عمرو بن العلاء وكان أحد أوعية العلم قال ابن ناصر الدين حكى عنه البخاري في تفسير القرآن لبعض لغاته وكان حافظا لعلوم إماما في مصنفاته قال الدار قطني لا بأس به الا أنه يتهم بشيء من رأي الخوارج اه . وقال ابن الأهدل وفي سنة تسع ومائتين توفي معمر بن المثنى التيمي تيم قريش مولاهم كان مع استجماعه لعلوم جمة مقدوحاً فيه بأنه يرى رأي الخوارج ويدخله في نسبه وغير ذلك وكانت تصانيفه نحو مائتي مصنف قرأ عليه الرشيد شيئا منها قال ابو نواس : الاصمعي بلبل في قفص وأبو عبيدة أديم طوي على علم وخلف الاحمر جمع علوم الناس وفهمها . وانما قال ذلك لأن الأصمعي كان حسن العبارة وكان معمر سيء العبارة . وحضر ابو عبيدة ضيافة لموسى بن عبد الرحمن الهلالي فوقع على ثوبه المرق فأقبل موسى يعتذر إليه فقال لاعليك فان مرقكم لايؤذي أي مافيه دسم . وله كتاب المجاز وسبب تصنيفه انه سئل عن قوله تعالى (طلعها كأنه

رؤوس الشياطين) قيل له ان الوعد والايعاد لايكون الابما عرف وهذا لم يعرف قال خوطب العرب بقدر كلامهم كقول امرىء القيس :

أيقتلني والمشرفي مضاجعي   ومسنونة زرق كأنياب أغوال

والغول لم يروها قط ولكنها مما يهولهم وله مع الاصمعي مناظرات وممن أخذ عنه ابو عبيد القاسم بن سلام اه . كلام ابن الاهدل والله أعلم .

(سنة احدى عشرة ومائتين)

وفيها أمر المأمون فنودي برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير وأن أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه .

وفيها توفي ابو الجوّاب احوص بن جواب الكوفي روى عن يونس بن أبي اسحق وسفيان الثوري وجماعة وخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم قال في المغني أحوص بن جوّاب صدوق قال ابن معين ليس بذاك القوي قال أبو حاتم صدوق اه .

وابو العتاهية اسماعيل بن القاسم العنزي الكوفي الشاعر المشهور مولى عنزة مولده بعين التمر بليدة بالحجاز قرب المدينة وأكثر الناس ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة وكان يقول بالوعيد وتحريم المكاسب ويتشيع على مذهب الزيدية وكان مجيرا (١) وهو من مقدمي المولدين ومن طبقة بشار بن برد وابي نواس أعطاه المهدي مرة سبعين ألفا وخلع عليه ولما ترك الشعر حبسه في سجن الجرائم وحبس معه بعض أصحاب زيد الهاشمي حبس ليدل عليه فابى فضربت عنقه وقيل لابي العتاهية ان قلت الشعر والافعلنا بك مثله فقاله فاطلقوه ويقال ان ابا نواس وجماعة من الشعراء معه دعا أحدهم بماء يشربه فقال (عذب الماء فطابا) ثم قال أجيزوا فترددوا ولم يعلم أحد منهم ما يجانسه في سهولته وقرب مأخذه حتى طلع ابو العتاهية فقالوا هذا ، قال وفيم أنتم قالوا قال أحدنا نصف بيت ونحن نخبط في تمامه قال وما الذي قال قالوا (عذب الماء فطابا) فقال أبو العتاهية

---

(١) لعله مجبراً .

وفيها توفى ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء عبدالله بن حمدان التغلبي صاحب الموصل وكان أخوه سيف الدولة يتأدب معه لسنه ولمنزلته عند الخلفاء وكان هو كثير المحبة لسيف الدولة فلما توفى حزن عليه ناصر الدولة وتغيرت أحواله وتسودن وضعف عقله فبادر ولده أبو تغلب الغضنفر ومنعه من التصرف وقام بالمملكة ولم يزل معتقلا حتى توفى في ربيع الأول عن نحو ستين سنة قاله في العبر .

وفيها الحسن بن محمد بن كيسان أبو محمد الحربي أخو علي ثقة روى عن اسماعيل القاضي والكبار ومات في شوال .

وفيها أبو القاسم زيد بن علي بن أبي بلال العجلي الكوفي شيخ الاقراء ببغداد قرأ على أحمد بن فرح وابن مجاهد وجماعة وحدث عن مطين وطائفة توفى في جمادى الأولى .

وفيها محدث دمشق محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان أبو عبد الله القرشي الدمشقي روى عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وزكريا خياط السنة (١) وطبقتهما وكان ثقة مأمونا جواداً مفضلا خرج له ابن مندة الحافظ ثلاثين جزءاً وأملى مدة .

وفيها محدث الاندلس محمد بن معاوية بن عبد الرحمن أبو بكر الاموى المرواني القرطبي المعروف بابن الاحمر روى عن عبيد الله بن يحيى وخلق وفي الرحلة عن النسائي والفريابي وأبي خليفة الجمحي ودخل الهند للتجارة فغرق له ماقيمته ثلاثون الف دينار ورجع فقيراً وكان ثقة توفى في رجب وكان عنده السنن الكبير للنسائي .

﴿سنة تسع وخمسين وثلاثمائة﴾

في أولها أخذ نقفور انطاكية بنوع أمان فأسر الشباب وأطلق الشيوخ والعجائز وكان قد طغى وتجبر وقهر البلاد وتمرد على الله وتزوج بزوجة الملك

(١) هو زكريا بن يحيى الملقب . خياط السنة أكثر عنه النسائي . نزهة الالباب

الذي قبله كرها وهم باخصاء ولديها لئلا يملكا فعملت عليه المرأة وارسلت الى الدمستق فجاء اليها في زي النساء هو وطائفة فباتوا عندها ليلة الميلاد فبيتوا نقفور وأجلسوا في المملكة ولدها الاكبر .

وفيها توفى أبو عبد الله أحمد بن بندار الشعار بن اسحق الفقيه مسند أصبهان روى عن ابراهيم بن سعدان وابن أبي عاصم وطائفة وكان ثقة ظاهري المذهب .

وفيها أحمد بن السندي أبو بكر البغدادي الحداد روى عن الحسن بن علويه وغيره قال أبو نعيم كان يعد من الابدال .

وفيها أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي المعروف بابن القطان آخر أصحاب ابن سريج وفاة أخذ عنه علماء بغداد ومات بها في جمادى الأولى وله مصنفات في أصول الفقه وفروعه .

وفيها أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبيني العطار ببغداد في صفر وكان عريا من العلم وسماعه صحيح روى عن الحارث بن أبي اسامة وتمتام وطائفة .

وفيها حبيب بن الحسن القزاز أبو القاسم الرجل الصالح وثقه جماعة ولينه بعضهم روى عن أبي مسلم الكجي وجماعة .

وفيها أبو علي الصواف محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي المحدث الحجة روى عن محمد بن اسماعيل الترمذي واسحق الحربي وطبقتهما قال الدارقطني ما رأت عيناي مثله ومثل آخر (١) بمصر انتهى . ومات في شعبان وله تسع وثمانون سنة .

وفيها أبو الحسين محمد بن علي بن حبيش البغدادي الناقد روى عن أبي شعيب الحراني ومطين .

﴿سنة ستين وثلاثمائة﴾

فيها لحق المطيع لله فالج بطل نصفه وثقل لسانه وأقامت الشيعة عاشوراء باللطم والعويل وعيد الغدير بالفرح والكوسات .

وفيها أخذت الروم من انطاكية أكثر من عشرين ألف أسير .

(١) زاد في تاريخ بغداد قوله « لم يسمه أبو الفتح » .

وفيها الملك المسعود أفسيس بن الكامل وأفسيس بلغة اليمن موت كان جباراً عنيداً حج مرة فكان يرمى بالبندق وكان غلمانه يدخلون الحرم ويضربون الناس بالسيوف ويقولون مهلا فان الملك نائم سكران ونادى مرة فى بلاداليمن من أراد السفرمن التجار إلى الديارالمصرية والشامية صحبة السلطان فليتجهز فجاء التجارمن السند والهند بأموال الدنيا والجواهر ولما تكاملت المراكب بزبيد قال اكتبوا لى بضائعكم لاحميها من الزكاة فكتبوها له فصار يكتب لكل تاجر برأس ماله إلى بعض بلاد اليمن ويستولى على ماله فاستغاثوا وقالوا فينا من له عن أهله سنين فلم يلتفت اليهم فقالوا خذ مالنا وأطلقنا فلم يلتفت اليهم أيضاً فعبأ ثقله فى خمسمائة مركب ومعه ألف خادم ومائة قنطار عنبر وعود ومسك ومائه ألف ثوب ومائة صندوق أموال وجواهر وركب الطريق إلى مكة فمرض مرضاً مزمنا فوصل إلى مكة وقد أفلج ويبست يداه ورجلاه ورأى فى نفسه العبر ثم مات فدفنوه فى المعلى وضرب الهوى بعض المراكب فرجعت الى زبيد فأخذها أصحابها .

وفيها نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي كان فاضلا أديباً شاعراً برع على أهل صناعته فى علم المنجنيق ومن شعره :

وكنت سمعت أن النجم عند استراق السمع يقذف بالرجوم
فلما ان علوت وصرت نجما رجمت بكل شيطان رجيم

وله :

كلفت بعلم المنجنيق ورميه لهدم الصياصى وافتتاح المرابط
وعدت إلى نظم القريض لشقوتي فلم أخل فى الحالين من قصد خابط

وله فى الصوفية :

قد لبسوا الصوف لترك الصفا مشايخ العصر لشرب العصير
وقصروا للعشق أثوابهم شر طويل تحت ذيل قصير

وفيها أبو نصر المهذب بن على بن قنيدة الازجى الخياط المقرىء روى عن أبى الوقت وجماعة وتوفى فى شوال. وفيها أبو الدرياقوت بن عبد الله الرومى الجنس الحموى المولد البغدادى الدار الملقب شهاب الدين أخذ من بلاده صغيراً وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكر الحموى وجعله فى الكتاب لينتفع به فى ضبط تجايره وكان مولاه عسكر لايحسن الخط ولا يعلم سوى التجارة فشغله مولاه بالاسفار فى متاجره فكان يتردد الى نعمان والشام وجرت بينه وبين مولاه نبوة أوجبت عتقه والبعد عنه فاشتغل بالنسخ بالاجرة وحصلت له بالمطالعة فوائد ثم ان مولاه بعد مديدة ألوى عليه وأعطاه شيئا وسفره الى كيش ولما عاد كان مولاه قد مات فحصل شيئا مما كان فى يده وأعطاه أولاد مولاه وزوجته وأرضاهم به وبقى بيده بقية جعلها رأس ماله وسافر بها وجعل بعض تجارته كتباً وكان متعصباً على على رضى الله عنه وكان قد اطلع على شىء من كتب الخوارج فعلق فى ذهنه منها طرف قوى وتوجه الى دمشق فى سنة ثلاث عشرة وستمائة وقعد فى بعض أسواقها وناظر بعض من يتعصب لعلى رضى الله عنه وجرى بينهما كلام أدى إلى ذكر على رضى الله عنه بما لايسوغ فثار عليه الناس ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزما بعد أن بلغت القصة الى والى البلد فطلبه فلم يقدر عليه ووصل الى حلب خائفاً يترقب وخرج منها الى الموصل ثم انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان ووصل الى خوارزم فصادف خروج التتار فانهزم بنفسه كبعثة يوم الحشر من رمسه وقاسى فى طريقه من الضائقة والتعب مايكل اللسان عن شرحه ووصل الى الموصل وقد تقطعت به الاسباب ثم انتقل الى سنجار وارتحل الى حلب وأقام بظاهرها فى الخان الى أن مات وكان قد تتبع التواريخ وصنف كتاباً سماه ارشاد الالباء الى معرفة الادباء يدخل فى أربع مجلدات وهو فى نهاية الحسن والامتاع وكتاب معجم

وفيها الملك المسعود أفسيس بن الكامل وأفسيس بلغة اليمن موت كان جباراً عنيداً حج مرة فكان يرمى بالبندق وكان غلمانه يدخلون الحرم ويضربون الناس بالسيوف ويقولون مهلا فان الملك نائم سكران ونادى مرة فى بلاداليمن من أراد السفرمن التجار إلى الديارالمصرية والشامية صحبة السلطان فليتجهز فجاء التجار من السند والهند بأموال الدنيا والجواهر ولما تكاملت المراكب بزبيد قال ا كتبوا لى بضائعكم لاحميها من الزكاة فكتبوها له فصار يكتب لكل تاجر برأس ماله إلى بعض بلاد اليمن ويستولى على ماله فاستغاثوا وقالوا فينا من له عن أهله سنين فلم يلتفت اليهم فقالوا خذ مالنا وأطلقنا فلم يلتفت اليهم أيضاً فعبأ ثقله فى خمسمائة مركب ومعه ألف خادم ومائة قنطار عنبر وعود ومسك ومائه ألف ثوب ومائة صندوق أموال وجواهر وركب الطريق إلى مكة فرض مرضاً مزمنا فوصل إلى مكة وقد أفلج ويبست يداه ورجلاه ورأى فى نفسه العبر ثم مات فدفنوه فى المعلى وضرب الهوى بعض المراكب فرجعت الى زبيد فأخذها أصحابها .

وفيها نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي كان فاضلا أديباً شاعراً برع على أهل صناعته فى علم المنجنيق ومن شعره :

وكنت سمعت أن النجم عند استراق السمع يقذف بالرجوم
فلما ان علوت وصرت نجما رجمت بكل شيطان رجيم

وله :

كلفت بعلم المنجنيق ورميه لهدم الصياصى وافتتاح المرابط
وعدت إلى نظم القريض لشقوتي فلم أخل فى الحالين من قصد خابط

وله فى الصوفية :

قد لبسوا الصوف لترك الصفا مشايخ العصر لشرب العصير
وقصروا للعشق أثوابهم شر طويل تحت ذيل قصير

وفيها أبو نصر المهذب بن على بن قنيدة الازجى الخياط المقرىء روى عن أبى الوقت وجماعة وتوفى فى شوال. وفيها أبو الدرياقوت بن عبد الله الرومى الجنس الحوى المولد البغدادى الدار الملقب شهاب الدين أخذ من بلاده صغيراً وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكر الحوى وجعله فى الكتاب لينتفع به فى ضبط تجايره وكان مولاه عسكر لايحسن الخط ولا يعلم سوى التجارة فشغله مولاه بالاسفار فى متاجره فكان يتردد الى نعمان والشام وجرت بينه وبين مولاه نبوة أوجبت عتقه والبعد عنه فاشتغل بالنسخ بالاجرة وحصلت له بالمطالعة فوائد ثم ان مولاه بعد مديدة ألوى عليه وأعطاه شيئا وسفره الى كيش ولما عاد كان مولاه قد مات فحصل شيئا مما كان فى يده وأعطاه أولاد مولاه وزوجته وأرضاهم به وبقى بيده بقية جعلها رأس ماله وسافر بها وجعل بعض تجارته كتباً وكان متعصباً على على رضى الله عنه وكان قد اطلع على شىء من كتب الخوارج فعلق فى ذهنه منها طرف قوى وتوجه الى دمشق فى سنة ثلاث عشرة وستمائة وقعد فى بعض أسواقها وناظر بعض من يتعصب لعلى رضى الله عنه وجرى بينهما كلام أدى إلى ذكر على رضى الله عنه بما لايسوغ فثار عليه الناس ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزما بعد أن بلغت القصة الى والى البلدفطلبه فلم يقدر عليه ووصل الى حلب خائفاً يترقب وخرج منها الى الموصل ثم انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان ووصل الى خوارزم فصادف خروج التتار فانهزم بنفسه كبعثة يوم الحشر من رمسه وقاسى فى طريقه من الضائقة والتعب مايكل اللسان عن شرحه ووصل الى الموصل وقد تقطعت به الاسباب ثم انتقل الى سنجار وارتحل الى حلب وأقام بظاهرها فى الخان الى أن مات وكان قد تتبع التواريخ وصنف كتاباً سماه ارشاد الالباء الى معرفة الادباء يدخل فى أربع مجلدات وهو فى نهاية الحسن والامتاع وكتاب معجم

الفقيه الحنبلي الفرضى سمع ببغداد من أبي السعادات القزاز وغيره وتفقه بها قال ابن حمدان كان من أهل الفتوى مشهوراً بعلم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة سمعت عليه كثيراً من الطبقات لابن سعد وقرأت عليه ما صنفه فى الحساب والجبر والمقابلة وأجوبته فى الفتوى غالباً نعم أولا وقال ابن رجب قال المنذرى لنا(١) منه إجازة وقال الصولى بفتح الصاد المهملة الاسكاف هكذا تقوله أهل بلده ورأيت على مقـدمة من تصنيفه فى الفرائض ابن الصونية ولم تضبط الصاد بشيء توفى فى المحرم بحران . وفيها أبو بكر عبدالله بن معالى بن أحمد بن الريانى المقرىء الفقيه الحنبلى تفقه على أبي الفتح ابن المنى وغيره وسمع منه ومن شهدة وغيرهما وحدث قال ابن نقطة سمعت منه أحاديث وهو شيخ حسن وقال ابن النجار كان صالحاً حسن الطريقة وشهد عند القضاة وحدث باليسير وتوفى يوم الجمعة خامس جمادى الاولى ودفن بمقبرة الامام أحمد وهو منسوب إلى الريان بفتح الراء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف و بعد الالف نون محلة بشرقى بغداد . وفيها سليمان بن أحمد بن أبي عطاف المقدسى الحنبلى نزيل حران تفقه بها وحدث عن أبي الفتح ابن أبي الوفا الفقيه وتوفى بها فى ثانى عشر جمادى الاولى .

وفيها أبو محمد عبدالسلام بن عبد الرحمن بن الشيخ العارف معدن الحكم والمعارف أبي الحكم بن برجان اللخمي المغربى ثم الاشبيلى حامل لواء اللغة بالاندلس أخذ عن أبي إسحق بن ملكوب وتوفى فى جمادى الاولى قاله ابن الاهدل . وفيها أبو محمد عبد الرحمن بن عتيق بن عبد العزيز بن صيلا الحربى المؤدب روى عن أبي الوقت وغيره وتوفى فى ربيع الاول .

وفيها عبد السلام بن عبد الرحمن بن الامين على بن على بن سكينة علاء الدين الصوفى البغدادى سمع أبا الوقت ومحمد بن أحمد البرمكى وجماعة كثيرة

(١) فى الاصل (لها) مكان (لنا) .

وتوفى فى صفر . وفيها أبو يحيى زكريا بن يحيى القطفتى ـ بضمتين وسكون الفاء وفوقية مثناة نسبة الى قطفتا محلة ببغداد ـ ولد سنة أربع أو خمس وأربعين وخمسمائة وتفقه فى مذهب أحمد وسمع من يحيى بن موهوب وحدث وتوفى فى جمادى الاولى ببغداد ودفن بمقبرة معروف قاله المنذرى فى وفياته . وفيها أبو الفتوح عبد الرحمن بن عرند الدنيسرى محتسب دنيسر بلدة قرب ماردين كان فصيحاً شاعراً فيه فضيلة تامة حبسه صاحب ماردين فمات فى السجن ومن شعره :

تزايد فى هوى أملي جنونى   وأورث مهجتى سقما شجونى
وصرت أغار من نظر البرايا   عليه ومن خيالات الظنون
ويعذب لى عذابى فى هواه   وهذا نص معتقدى ودينى
فقل للائمين عليـه جهلا   دعونى لاتلومونى دعونى

ولـه :

لا والذى بيديه(١) البرء والسقم   مالى سوى وجنتيه فى الهوى قسم
أحوى حوى السحر فى أجفانه وعلى   خديه من مهجات المدنفين دم
مزنر الخصر واشوقى الى خصر   فى فيه يقصر عنه البارد الشيم
كالماء جسما ولكن قلبه حجر   فما سبانى الا وهو لي صنم

وفيها الصدر فخر الدين أبو بكر محمد بن عبد الوهاب الانصارى الدمشقي المعدل من بيت أمانة وصيانة ودين كان أجل أهل بيته وأحسنهم خلقاً ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة وسمع من السلفى وابن عساكر وكان رئيساً سرياً صاحب أخبار وتواريخ مجاناً خليعاً من غير ذكر فاحشة وكان متولعاً بنت الشام يتولى أمر ديوانها وفوضت اليه أوقافها وترك الولايات فى آخر عمره وكان له تجار يسافرون فى تجارته وله نظم وعنده كتب كثيرة

(١) فى الاصل (بيده)

فرسخين من بغداد قرأ القراءات على جماعة وسمع من ابن البطي وطائفة وتوفى فى ربيع الاول عن ست وثمانين سنة وقد أجاز لجماعة ·

وفيها أبو منصور سعيد بن محمد بن يس البغدادى السفار فى التجارة حج تسعا وأربعين حجة وحدث عن ابن البطى وغيره وتوفى فى صفر .

وفيها أبو الربيع الكلاعي سليمان بن موسى بن سالم البلنسى الحافظ الكبير الثقة صاحب التصانيف وبقية أعلام الاثر بالاندلس ولد سنة خمس وستين وخمسمائة وسمع ابن زرقون وطبقته قال الابار كان بصيرا بالحديث عاقلا عارفا بالجرح والتعديل ذا كرا للموالد والوفيات يتقدم أهل زمانه فى ذلك خصوصاً من تأخر زمانه ولا نظير لخطه فى الاتقان والضبط مع الاستبحار فى الادب والبلاغة كان فردا فى انشاء الرسائل مجيدا فى النظم خطيبا مفوها مدركا حسن السرد والمساق مع الشارة الانيقة وهو كان المتكلم عن الملوك فى مجالسهم والمبين لما يريدونه على المنبر فى المحافل ولى خطابة بلنسية وله تصانيف فى عدة فنون استشهد بكائنة ايتسه بقرب بلنسية مقبلا غير مدبر فى ذى الحجة .

وفيها أبوداود سليمان بن مسعود الحلبى الشاعر اللطيف من شعره :

ألا زد غراما بالحبيب وداره وان لج واش فاحتمله وداره
وان قدح اللوام فيك بلومهم زناد الهوى يوما فأورى فواره
عسى زورة تشفى بها منه خلسة فانك لايشفيك غير ازدياره
وذى هيف فيه يقوم لعاذلى بعذرى اذا ما لام لام عذاره
فسبحان من أجرى الطلا من رضابه ومن أنبت الريحان من جلناره
وقد دب عنها صدغه بعقارب وناظره من سيفه بشفاره

وفيها الناصح بن الحنبلى أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ أبى الفرج الجزرى السعدى العبادى الشيرازى الاصل الدمشقى الفقيه الحنبلى المعروف بابن الحنبلي ولد بدمشق ليلة الجمعة سابع عشر شوال سنة

اربع وخمسين وخمسمائة وسمع بها من القاضى أبى الفضل الشهرزورى وجماعة ورحل الى البلاد فأقام ببغداد مدة وسمع بها من شهدة والسقلاطونى وخلائق وسمع بأصبهان من أبى موسى المدينى وهو آخر من سمع منه لانه سمع منه فى مرض موته وسمع بالموصل من الشيخ أبى أحمد الحداد الزاهد شيئاً من تصانيفه ودخل بلاد أكوه واجتمع بفضلائها وصالحيها وفاوضهم وأخذ عنهم وقدم مصر مرتين وتفقه ببغداد على ابن المنى وأبى البقاء العكبرى وقرأ عليه فصيح ثعلب من حفظه وأخذ عن الكمال السنجارى واشتغل بالوعظ وبرع فيه ووعظ من أوائل عمره وحصل له القبول التام وقد وعظ بكثير من البلاد التى دخلها كمصر وحلب واربل والمدينة النبوية وبيت المقدس وكانت له حرمة عند الملوك والسلاطين خصوصا ملوك الشام بنى أيوب وحضر فتح القدس مع السلطان صلاح الدين قال واجتمعت بالسلطان فى القدس بعد الفتح بسنتين وسألنى عن أشياء كثيرة منها الخضاب بالسواد فقلت مكروه ومنها من أربعة من الصحابة من نسل رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أبو بكر الصديق وأبوه أبو قحافة وعبد الرحمن بن أبى بكر ومحمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر ثم أخذ السلطان يثنى على والدى ويقول ما اولد الا بعد أربعين قال وكان عارفاً بسيرة والدي ودرس الناصح بمدارس منها مدرسة جده شرف الاسلام بالمسمارية ثم بنت له الصاحبة ربيعة خاتون مدرسة بالجبل وهى المعروفة بالصاحبية فدرس بها سنة ثمان وعشرين وستمائة وكان يوماً مشهوداً وحضرت الواقفة من وراء الستر وانتهت اليه رياسة المذهب بعد الشيخ موفق الدين وكان يساميه فى حياته قال الناصح وكنت قدمت من اربل سنة وفاة الشيخ الموفق فقال لى سررت بقدومك مخافة أن أموت وأنت غائب فيقع وهن فى المذهب وخلف بين أصحابنا وقد وقع مرة بين الناصح والشيخ الموفق اختلاف فى فتوى فى السماع المحدث

﴿ سنة خمس وسبعمائة ﴾

فيها توفى خطيب دمشق الامام الكبير شرف الدين احمد بن ابراهيم بن سباع الفزارى الشافعى أخو الشيخ تاج الدين ولد بدمشق فى رمضان سنة ثلاثين وستمائة وتلا بالسبع وأحكم العربية وقرأ الحديث وسمع كثيراً من السخاوى وغيره وكان فصيحا عديم اللحن طيب الصوت وأقرأ العربية زمانا مع الكيس والتواضع والتصوف وولى خطابة جامع جراح ثم خطابة جامع دمشق وتوفى فى شوال عن خمس وسبعين سنة وشهر ودفن بباب الصغير عند أخيه . وفيها المعمرة زينب بنت سليمان بن رحمة الاسعردى سمعت من الزبيدى والشمس احمد بن عبد الواحد البخارى وعلى بن حجاج وجماعة وتفردت بأشياء وماتت فى ذى القعدة عن بضع وثمانين سنة . وفيها حافظ الوقت العلامة شرف الدين عبد المؤمن بن خلف ابن أبى الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى الدمياطى الشافعى ولد بدمياط فى أواخر سنة ثلاث عشرة وستمائة وتفقه بها وقرأ بالسبع على الكمال الضرير وسمع الكثير ورحل ولازم الحافظ عبد العظيم المنذرى سنين وتخرج به ورحل اليه الطلاب وحدث قديماً وسمع منه الشيخ محمد بن محمد الابيوردى وكتب عنه فى معجم شيوخه ومات قبله بتسع وثلاثين سنة روى عنه من تلاميذه الحفاظ المزى والبرزالى وابن سيد الناس والسبكى وغيرهم فعلى هذا الدمياطى شيخ هؤلاء وشيخ شيخهم قال المزى ما رأيت أحفظ منه وقال البرزالى كان آخر من بقى من الحفاظ وأهل الحديث أصحاب الرواية العالية والدراية الوافرة وقال الذهبي فى معجمه العلامة الحافظ الحجة أحد الائمة الأعلام وبقية نقاد الحديث رحل وسمع الكثير ومعجمه نحو الف ومائتين وخمسين شيخاً وله تصانيف فى الحديث والعوالى والفقه واللغة وغير ذلك ومحاسنه جمة انتهى وقد أثنى عليه غير واحد وله مصنفات نفيسة منها السيرة النبوية فى مجلد وكتاب فى الصلاة الوسطى وكتاب الخيل وكتاب

التسلى والاغتباط بثواب من تقدم من الافراط وغير ذلك توفى فجأة فى نصف ذى القعدة بالقاهرة ودفن بمقابر باب النصر رحمه الله تعالى . وفيها قاضى حلب وخطيبها العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام الدمشقى الشافعى أبو عبد الله الكورانى ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وأخذ عن ابن عبد السلام وأخذ القراءات عن الكمال الضرير فيما قيل وناب فى الحكم بدمشق ثم ولى قضاء حلب وله مختصر فى الخلاف مأخوذ من حلية الشاشى وغيرها قال الذهبي كان مشكوراً ديناً يدرى المذهب صالحاً ورعاً وقال السبكى فى الطبقات الكبرى كان من علماء حلب وكان يدرى القراءات توفى بحلب فى جمادى الاولى .

وفيها المعمر أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن شهاب المؤدب المصرى حدث عن ابن بقا قال الذهبي حدثنا عنه أبو الحسن السبكي وتوفى بمصر .

وفيها الامام المعمر شرف الدين يحيى بن احمد بن عبد العزيز بن الصواف الجذامى المالكي كبير الشهود سمع منه قاضى القضاة السبكي وجماعة وروى عن ابن عماد والصفراوى وتلا عليه بالسبع وأول سماعه كان فى سنة خمس عشرة وستمائة وأصم وأضر مدة وتوفى بالاسكندرية عن ست وتسعين سنة . وفيها صاحب المغرب أبو يعقوب يوسف بن السلطان يعقوب بن عبد الحق المرينى .

﴿ سنة ست وسبعمائة ﴾

فيها أنشئ فى الصالحية تجاه الرباط الناصرى جامع الافرم وخطب به القاضى شمس الدين بن العز الحنفى . وفيها مات رئيس التجار الصدر جمال الدين ابراهيم بن محمد بن السواملى ـ والسوامل كالطاسات ـ العراقى كان يثقب اللؤلؤ فصمد الى درهم ثم اتجر وسار الى الصين فتمول وعظم وضمن العراق من القان ورفق بالرعية وصار له أولاد مثل الملوك ثم صودر وأخذ منه أموال ضخمة ومات فجأة بشيراز عن ست وسبعين سنة . وفيها العلامة نصير الدين ابو بكر عبد الله

على المازني كلا يعرف الانغام ويعمل الشعر ويلحنه ويغني به فمن ذلك قوله :

لا تحسبوا انني عن حبكم سالي ... وحياتكم لم يزل حالي بكم حالي
ارخصتم في هواكم مدنفاً صلفاً ... وهو العزيز الذي عهدي به غالي
سكنتم في فؤادي وهو منزلكم ... لا عشت يوماً أراه منكم خالي
يا هاجرين بلا ذنب ولا سبب ... قطعتم بسيوف الهجر أوصالي
ان كان يوسف أوصى بالجمال لكم ... فان والده بالحزن أوصى لي

وفيها الامام أقضى القضاة شمس الدين محمد بن شرف الدين أبي البركات محمد بن الشيخ أبي العز الاذرعي الحنفي كان فاضلا فقيها بصيراً بالاحكام حكم بدمشق نحو عشرين سنة وخطب بجامع الافرم مدة ودرس بالظاهرية والقليجية والمعظمية وافتى . وفيها العلامة القدوة ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي ابن حريث القرشي البلنسي ثم السبتي المالكي روى الموطأ عن ابن أبي الربيع عن ابن بقي وكان صاحب فنون وولي خطابة سبتة ثلاثين عاما وتفقهوا عليه ثم حج وبقي بمكة سبع سنين ومات بها في جمادى الآخرة عن احدى وثمانين سنة .

وفيها مجد الدين محمد بن محمد بن علي بن الصيرفي سبط ابن الحبوبي روى عن ابي اليسر ومحمد بن النشي (1) وشهد وحضر المدارس وقال الشعر وعمل لنفسه مجلداً ضخما وكان متواضعاً ساكناً توفي في رمضان بدمشق عن احدى وستين سنة

﴿ سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ﴾

فيها توفي الشيخ ابو العباس احمد بن علي بن مسعود الكلابي البدوي ثم الصالحي القامي ويعرف بابن سفور ويلقب بعمى سمع من المرسي حضوراً ومن محمد بن عبد الهادي وخطيب مردا وطائفة وأجاز له السبط وكان خيراً كيساً متعففاً منقطعاً توفي بقاسيون في ربيع الآخر عن احدى وثمانين سنة . وفيها قاضي

(1) كذا في الاصل ، وفي الدرر «النشبي» في غير موضع

القضاة نجم الدين ابو العباس احمد بن الرئيس الكبير عماد الدين محمد بن المعدل امين الدين سالم بن الحافظ بهاء الدين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي الربعي الدمشقي الشافعي سمع الحديث من جماعة وقرأ للسبع وجود الخط على ابن المهتار وأتقن الأقلام السبعة ودرس بالأمينية وغيرها واستمر على القضاء إلى أن مات وكان حسن الاخلاق كثير التودد كريم المجالسة مليح المحاضرة حسن الملتقى متواضعاً جداً له مشاركة في فنون شتى وعنده حظ من الأدب والنظم ومن نظمه :

ومهفهف بالوصل جاد تكرماً ... فأعاد ليل الهجر صبحاً أبلجاً
ما زلت الثم ما حــواه ثغره ... حتى أعدت الورد فيه بنفسجاً

توفي ببستانه بالسهم وحمل الصوفية نعشه الى الجامع المظفري وصلى عليه الشيخ برهان الدين الفزاري ودفن بتربته بالقرب من الركنية . وفيها الفاضل الأديب العدل شهاب الدين احمد بن محمد عرف بابن دمرداش كان جنديا فلما كبر وشاخ ترك ذلك وصار شاهداً بمركز الرواحية وله شعر كثير لطيف فمنه قوله :

أقول لمسواك الحبيب لك الهنا ... بلثم فم ما ناله ثغر عاشق
فقال وفي أحشائه حرق الجوى ... مقالة صب للديار مفارق
تذكرت أوطاني فقلبي كما ترى ... أعلله بين العذيب وبارق

وله :

ياقرى ان جئت وادي الاراك ... وقبلت أغصانه الخضر فاك
فارسل الى عبدك من بعضها ... فانني والله مالي سواك

وله دوبيت قيل ان الشيخ صدر الدين بن الوكيل قال وددت أنه يأخذ جميع شيء قلته ويعطينيه وهو :

الصب بك المنعوب والمتوب ... والقلب بك المسلوب والملسوب
يامن طلبت لحاظه سفك دمي ... مهلا ضعف الطالب والمطلوب

وفيها الرئيس شهاب الدين احمد بن محمد بن القطينة التاجر المشهور كان

فقيراً معدماً ففتح الله تعالى عليه بحيث بلغت زكاته ثمانين ألفاً وكان فيه بر وخير وبنى مدرسة بذرع وتوفى بدمشق ودفن بتربته على طريق القابون .

وفيها مؤرخ الآفاق العالم المتكلم كمال الدين عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن احمد ابن عمر بن أبى المعالى محمد بن محمود بن احمد بن محمد بن أبى المعالى الفضل بن العباس بن عبد الله بن معن بن زائدة الشيبانى المروزى الأصل البغدادى الاخبارى الكاتب المؤرخ الحنبلى ابن الصابونى ويعرف بابن الفوطى - محركاً نسبة إلى بيع الفوط - وكان الفوطى المنسوب اليه جده لأمه ولد فى سابع عشر محرم سنة اثنتين وأربعين وستمائة بدار الخلافة من بغداد وسمع بها من الصاحب محيى الدين بن الجوزى ثم أسر فى واقعة بغداد وخلصه النصير الطوسى الفيلسوف وزير الملاحدة فلازمه وأخذ عنه علوم الأوائل وبرع فى الفلسفة وغيرها وأمده بكتابة الزيج وغيره من علم النجوم واشتغل على غيره فى اللغة والأدب حتى برع ومهر فى التاريخ والشعر وأيام الناس وأقام بمراغة مدة وولى بها كتب الرصد بضع عشرة سنة وظفر بها بكتب نفيسة وحصل من التواريخ ما لا مزيد عليه وسمع بها من المبارك بن المستعصم بالله سنة ست وستين ثم عاد إلى بغداد وبقى بها إلى أن مات وسمع ببغداد الكثير وعنى بالكثير وعد من الحفاظ حتى ذكره الذهبى فى طبقاتهم وقال له النظم والنثر والباع الأطول فى ترصيع تراجم الناس وله ذكاء مفرط وخط منسوب رشيق وفضائل كثيرة وسمع منه الكثير وعنى بهذا الشأن وجمع وأفاد فلعل الحديث أن يكفر عنه به وكتب من التواريخ ما لا يوصف وعمل تاريخا كبيراً لم يبيضه ثم عمل آخر دونه فى خمسين مجلداً سماه مجمع الآداب فى معجم الاسماء على معجم الألقاب وله كتاب درر الاصداف فى غرر الأوصاف وهو كبير جداً ذكر انه جمعه من ألف مصنف وكتاب المؤتلف والمختلف رتبه مجدولا وكتاب التاريخ على الحوادث وكتاب حوادث المائة السابعة وإلى أن مات وكتب نظم الدرر الناصعة فى شعر المائة السابعة فى عدة مجلدات وذكر الذهبى

أيضا فى المعجم المختص انه خرج معجما لشيوخه فبلغوا خمسمائة شيخ بالسماع والاجازة قال وذيل على تاريخ شيخه ابن الساعى نحواً من ثمانين مجلداً وله تلقيح الافهام فى تنقيح الاوهام وله أشياء كثيرة فى الانساب وغيرها وقد تكلم فى عقيدته وفى عدالته قال وهو فى الجملة أخبارى علامة ماهو بدون ابى الفرج الاصبهانى وكان ظريفاً متواضعاً حسن الأخلاق الله يسامحه توفى فى ثالث المحرم ببغداد ودفن بالشونيزية .

وفيها مسند الشام بهاء الدين القسم بن مظفر بن النجم محمود بن تاج الأمناء ابن عساكر حضر فى سنة تسع وعشرين وستمائة على مشهور النيربانى وحضر ابن عساكر وكريمة وعبد الرحيم بن عساكر وابن المقير وسمع من ابن اللتى وجماعة وأجاز له مشايخ البلاد وبلغ معجمه سبع مجلدات وألحق الصغار بالكبار ووقف أماكن على المحدثين وكان طبيباً مؤرخاً وخرج له البرزالى مشيخة وابن طغربك معجماً كبيراً جمع فيه شيوخه فبلغوا أكثر من خمسمائة وسبعين شيخاً وتوفى بدمشق فى شعبان عن أربع وتسعين سنة . وفيها خطيب صفد وعالمها بها نجم الدين حسن بن محمد الصفدى تقدم فى الادب والمعقول وله تآليف وتوفى فى رمضان وهو من أبناء الثمانين . وفيها شرف الدين أبو عبدالله محمد ابن سعدالله بن عبد الأحد بن سعدالله بن عبد القاهر بن عبد الأحد بن عمر بن نجيح الحرانى ثم الدمشقى الفقيه الحنبلى الامام سمع من الفخر بن البخارى وغيره وطلب الحديث وقرأ بنفسه وتفقه وأفتى وصحب الشيخ تقى الدين بن تيمية ولازمه وكان صحيح الذهن جيد المشاركة فى العلوم من خيار الناس وعقلائهم وعلمائهم توفى فى ذى الحجة بوادى بنى سالم فى رجوعه من الحج وحمل الى المدينة النبوية فدفن بالبقيع وكان كهلا . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمود الجيلى نزيل بغداد المدرس للحنابلة بالبشيرية كان اماماً فقيهاً عالماً فاضلا له مصنف فى الفقه لم يتمه سماه الكفاية ذكر فيه ان الامام أحمد نص على ان من وصى بقضاء الصلاة المفروضة عنه نفذت وصيته توفى ببغداد فى يوم الثلاثاء عاشر جمادى

وفيها المحدث المفيد ناصر الدين محمد بن طغربك الصيرفي قرأ الكثير وتعب ورحل وخرج وقرأ للعوام وحدث عن أبي بكر بن عبد الدائم وعيسى الدلال ومات غريباً عن نيف وأربعين سنة الله يسامحه . وفيها الفقيه العالم شمس الدين محمد بن أيوب بن علي الشافعي بن الطحان نقيب الشامية والسبع الكبير سمع من عثمان بن خطيب القرافة ومن الكرماني والزين خالد وتوفي بدمشق في رجب وله خمس وثمانون سنة وأشهر . وفيها الشيخ محمد بن عبد الله ابن المجد ابراهيم المصري المرشدي الزاهد الشافعي قرأ في التنبيه والقرآن وانقطع بزاوية له وكان يقرئ الضيفان وربما كاشف وللناس فيه اعتقاد زائد ويخدم الواردين ويقدم لهم ألوان المآكل ولا خادم عنده حتى قيل انه أطعم للناس في ليلة ما قيمته مائة دينار وانه أطعم في ثلاث ليال متوالية ما قيمته الف دينار وزاره الامراء والكبراء وبعد صيته حتى ان بعض الفقهاء يقول كان مخدوما وبلغني انه كان في عافية فأرسل إلى القرى المجاورة له احضروا فقد عرض أمر مهم ثم دخل خلوته فوجدوه ميتاً في رمضان بقريته منية مرشد كذا قاله في العبر .

وفيها مسند مصر العدل شرف الدين يحيى بن يوسف المقدسي له اجازة ابن رواج وابن الجميزي وروى الكثير وتفرد وتوفي بمصر في جمادى الآخرة عن نيف وتسعين سنة . وفيها احمد بن علي بن احمد النحوي يعرف بابن نور قال ابن حجر في الدرر الكامنة كان أبوه خولياً وباشرهو صناعة أبيه ثم اشتغل على النجم الاصفوني فبرع في مدة قريبة ومهر في الفقه والنحو والاصول ودرس وأفتى ومات بمرض السل رحمه الله تعالى .

﴿ سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ﴾

فيها كان أهل العراق واذربيجان في خوف وحروب وشدايد لاختلاف التتار . وفيها توفي الصالح المسند أبو بكر بن محمد بن الرضى الصالحي القطان سمع حضوراً من خطيب مردا وعبدالحميد بن عبدالهادي وسمع من عبد الله

ابن الخشوعي وابن خليل وابن البرهان وتفرد وأكثروا عنه قال الذهبي ونعم الشيخ كان له اجازة السبط وجماعة وتوفي في جمادى الآخرة عن تسع وثمانين سنة ومات قبله بشهر المعمر أبو بكر بن محمد بن احمد بن عنتر الدمشقي عن ثلاث وتسعين سنة روى الكثير باجازة السبط انتهى . وفيها شيخ الشافعية زين الدين عمر بن أبي الحزم بن عبد الرحمن بن يونس المعروف بابن الكتاني قال الاسنوي شيخ الشافعية في عصره بالاتفاق ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة بالقاهرة قريباً من جامع الازهر ثم سافر بعد سنة مع أبويه إلى دمشق لأن أباه كان تاجراً في الكتان من مصر إلى الشام فاستقر بها وتفقه وقرأ الأصول على البرهان المراغي والفقه على التاج الفركاح وأفتى ودرس ثم انتقل إلى الديار المصرية فتولى الحكم بالحكر ثم ولاه ابن جماعة الغربية ثم عزل نفسه وانقطع عن ابن جماعة وهجره بلا سبب وتولى مشيخة حلقة الفقه بالجامع الحاكمي وخطابة جامع الصالح ومشيخة الخانقاه الطيبرسية بشاطئ النيل وتدريس المدرسة المنكدمرية للطائفة الشافعية ثم فوض اليه في آخر عمره مشيخة الحديث بالقبة المنصورية وكان نافراً عن الناس سيء الخلق يطير الذباب فيغضب ومن تبسم عنده يطرد ان لم يضرب وأفضى به ذلك إلى انه في غالب عمره المتصل بالموت كان مقيما في بيته وحده لم يتزوج ولم يتسر ولم يقتن رقيقاً ولا مركوباً ولا داراً ولا غلاماً ولم يعرف له تصنيف ولا تلميذ ومع ذلك كان حسن المحاضرة كثير الحكايات والأشعار كريماً وكتب بخطه حواشي على الروضة وكان قليل الفتاوى توفي بمسكنه على شاطئ النيل بجوار الخانقاه التي مشيخته بيده يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر رمضان ودفن بالقرافة . وفيها زين الدين أبو محمد عبادة بن عبد الغني بن عبادة الحراني ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي المفتي الشروطي المؤذن ولد في رجب سنة احدى وسبعين وستمائة وسمع من القسم الاربلي وأبي الفضل بن عساكر وجماعة وطلب الحديث وكتب الأجزاء وتفقه على الشيخ زين الدين بن المنجا ثم على الشيخ

والمحدثين وهى بفتح الميم ليس الا .   وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن عيسى بن عمر البارينى الشافعى أحد مشايخ العلم بحلب ولد ببارين قرية من حماة [1] سنة احدى وسبعمائة وأخذ عن الشيخ شرف الدين البارزى وسمع من الحجار وغيره وسكن حلب وكان اماماً عالماً فاضلا فقيها فرضياً نحوياً أديباً شاعراً بارعاً ورعاً زاهداً اماراً بالمعروف نهاءاً عن المنكر درس بعدة مدارس وأخذ عنه الشيخ شمس الدين بن الركن وشمس الدين البيانى وشرف الدين الداديخى وغيرهم وألف فى الفرائض والعربية وكتب المنسوب توفى بحلب فى شوال ودفن خارج باب المقام وقال فيه ابن حبيب

حلب تغير حالها لما اختفى   من فضل زين الدين عنها ما ظهر

ومدارس الفقها بها قد أقفرت   من بعد[2] عامرها أبى حفص عمر

وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن أبى بكر الحرانى الاصل ثم الدمشقى الحنبلى الشيخ الصالح سمع من ابن القواس والشرف بن عساكر وعيسى المطعم وغيرهم وسمع صحيح البخارى على اليونينى وحدث وسمع منه الحسينى وشهاب الدين بن رجب وذكراه فى معجميهما توفى في هذه السنة بدمشق ودفن بمقبرة السالف ظاهر دمشق .   وفيها عماد الدين محمد بن الحسن بن على بن عمر القرشى الاموى الاسنائى المصرى الشافعى ولد باسنا فى حدود سنة خمس وتسعين وسبعمائة واشتغل بها على والده فى الفقه والفرائض والحساب الى أن مهر فى ذلك ثم ارتحل الى القاهرة وأخذ عن مشايخها وأخذ بحماة عن القاضى شرف الدين البارزى وسمع من جماعة ذكره أخوه فى طبقاته فقال كان فقيها اماماً فى علم الاصلين والخلاف والجدل وعلم التصوف نظاراً بحاثاً فصيحا حسن التعبير عن الاشياء الدقيقة بالالفاظ الرشيقة ديناً خيراً كثير البر والصدقة رقيق القلب طارحاً للتكلف مؤثراً للتقشف برع في العلوم ولم يبق له فى الاصلين والخلاف والجدل نظير ولا من يقاربه فى ذلك

---

(١) هى بين حماة وحلب كما فى المعجم . (٢) « بعد » ساقطة من الاصل فاستدركناها من تاريخ حلب الذى فيه « العلماء » مكان « الفقهاء » فى البيت .

من أشياخه وغيرهم صنف مختصراً فى علم الجدل سماه المعتبر فى علم النظر ثم وضع عليه شرحاً جيداً وصنف فى التصوف كتابا سماه حياة القلوب وتصنيفاً فى الرد على النصارى وناب فى الحكم فى القاهرة واضيف اليه نظر الأوقاف بها وأوصى أن يعاد الى من بعده قدر ما تناوله من المعلوم توفى فى شهر رجب ودفن بتربة أخيه بمقبرة الصوفية .   وفيها صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن ابن شاكر بن هرون بن شاكر الكتبى الدارانى ثم الدمشقى المؤرخ سمع من ابن الشحنة والمزى وغيرهما وكان فقيراً جدا ثم تعانى التجارة فى الكتب فرزق منها مالا طائلا توفى فى رمضان قاله فى الدرر .   وفيها جمال الدين أبو الثناء محمود بن محمد بن ابراهيم بن جملة بن مسلم بن تمام بن حسين بن يوسف الدمشقى الشافعى الخطيب ولد سنة سبع وسبعمائة وسمع من جماعة وحفظ التعجيز لابن يونس وتفقه على عمه القاضى جمال الدين وتصدر بالجامع الأموى وأفتى ودرس بالظاهرية البرانية وناب فى الحكم عن عمه يوماً واحدا ثم ولى خطابة دمشق سنة تسع وأربعين وأعرض عن الجهات التى فى يده واستمر فى الخطابة الى حين وفاته مواظباً على الاشغال والافتاء والعبادة وكان معظما جاء اليه السلطان ويلبغا فلم يعبأ بهما وسلم عليهما وهو بالمحراب ذكره الذهبى فى المعجم المختص فقال شارك فى الفضايل وعنى بالرجال ودرس واشغل وتقدم مع الدين والتصوف وقال السبكى فى الطبقات بعد ترجمة حسنة قل ان رأيت نظيره توفى فى شهر رمضان ودفن بسفح قاسيون .

سنة خمس وستين وسبعمائة

فيها توفى أبو جعفر أحمد بن عبد الحق بن محمد بن عبد الحق المالكى المالقى الجدلى النحوى يعرف بابن عبد الحق قال فى تاريخ غرناطة من صدور أهل العلم متضلع من صناعة العربية حائز قصب السبق فيها عارف بالفروع والاحكام مشارك فى الاصول والادب والطب قائم على القراآت تصدر للاقراء ببلده وقضى ببلش

قائماً فى مصالحهم لا يلوى بشره عن أحد مع الدين المتين والعبادة الدائمة مات فى ثالث جمادى الاولى وكانت جنازته حافلة وقد جاوز السبعين انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن ابراهيم بن يعقوب شيخ الوضوء الشافعى كان يقرئ بالسبع ويشارك فى الفضائل وقيل له شيخ الوضوء لانه كان يطوف على المطاهر فيعلم العامة الوضوء قال ابن حجى قدم من صفد وسمع على السادحى أحد أصحاب الفخر وتفقه بوالدى وغيره وأذن له ابن خطيب يبرود فى الافتاء وكان التاج السبكى يثنى عليه ويسلك مع ذلك طريق التصوف ودخل القاهرة واجتمع بالسلطان ورتب له راتباً على المارستان المنصورى وكان حسن الفهم جيد المناظرة يعتقد ابن عربى وأقام بالقاهرة تسع سنين وتوفى فى جمادى الآخرة وقد جاوز السبعين انتهى . وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الرحمن المنبجى الاسمرى خطيب المزة سمع الكثير من التقى سليمان ووزيرة وابن مكتوم وغيرهم وتفرد بأشياء وأكثروا عنه وهو آخر من حدث عن ابن مكتوم بالموطأ وعن وزيرة بمسند الشافعى وولى بآخره قضاء الزبدانى وتوفى فى ذى القعدة عن ست وثمانين سنة . وفيها بدر الدين محمد بن اسمعيل الاربلى بن الكحال قال ابن حجر عنى بالفقه والاصول وكان جيد الفهم فقيراً ذا عيال وهو مع ذلك راض قانع جاوز السبعين انتهى . وفيها عز الدين أبو اليمن محمد بن عبد اللطيف بن محمود بن احمد الربعى بن الكويك أصله من تكريت ثم سكن سلفه الاسكندرية وكانوا تجاراً بها وسمع بالاسكندرية من العتبي ووجيهة بنت الصعيدى وبدر الدين بن جماعة وعلى بن قريش وأبى حيان وغيرهم وكان رئيساً مسموع الكلمة عند القضاة توفى فى جمادى الاولى عن خمس وسبعين سنة .

سنة احدى وتسعين وسبعمائة

توفى شهاب الدين أبو الخير احمد بن عمر بن محمد بن أبى الرضا قاضى

القضاة الحموى الشافعى نزيل حلب اشتغل فى الفقه وغيره وأخذ عن العلامة شرف الدين يعقوب خطيب قلعة حماة ورحل الى الشام وقرأ على أهلها ورحل الى القاهرة واشتغل بها وقدم حلب سنة بضع وسبعين قاضى العسكر ومفتى دار العدل فأقام بها يفتى ويفيد ثم تولى قضاء حلب فحمدت سيرته ذكره الحافظ برهان الدين الحلبي سبط ابن العجمى فقال فريد الشام ذكاءاً ومعرفة ودهاءاً وحفظاً غير انه كان له اناس يعادونه ولما يصنعه يخرجونه فى قوالب ردية ويتكلمون فيه بأشياء ليست فيه ولكن الحسد حملهم على ذلك وكان أوحد العلماء متقناً متفنناً أستاذاً فى القراءات وتوجيهها والتفسير والمعانى والبيان والبديع والعروض والنظم والنثر الفائق والانشاء عالماً بالفقه والاصلين ويحفظ جملة صالحة من الحديث وصناعته يكاد يحفظ شرح مسلم ومعالم السنن للخطابى وكان أستاذاً فى معرفة الطب والعلاج وهو رجل غريب في بابه وكان يحافظ على الجلوس فى المسجد لا يكاد يخرج منه إلا لحاجته وعنده حشمة وله سياسة وكياسة بعظم العلم وأهله ولا يقدم عليهم أحداً لم أر بحلب أحداً بعده من أهلها أعلم منه ولا من غيرها إلا ما كان من شيخنا سراج الدين البلقينى الى أن قال وله مؤلفات نفيسة منها كتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب فى فنون القرآن مجلد ضخم ونظم غريب القرآن للعزيزى على قافية الشاطبية ووزنها وكتاب مفاخرة بين السيف والقلم وكتاب ليس فيه حرف معجم وغير ذلك ودخل بين الترك فأخذ وحبس بالقلعة ثم حمل مقيداً الى قريب من خان شيخون وقتل هناك فى ذى القعدة ثم نقل الى حماه الى مقبرة والده وأهله وقال العينى فى تاريخه قتل شر قتلة وكان ذلك أقل جزائه فان الظاهر هو الذى جعله من أعيان الناس وولاه القضاء من غير بذل ولا سعى فجازاه بأن أفتى فى حقه بما أفتى وقام فى نصر أعدائه بما قام وشهر السيف وركب بنفسه والمنادى ينادى بين يديه قوموا انصروا الدولة المنصورية بأنفسكم وأموالكم فان الظاهر من المفسدين العصاة الخارجين فان سلطنته ما صادفت محلا الى غير ذلك وكان عنده بعض شئ من

باماكن وأقبل على الحديث حتى لم يبق بالشام فى آخر عمره من يقاربه فى رياسة فقه الشافعية الا ابن نشوان وكان يرجع الى دين وعفة من صغره وعلو همة ومروءة ومساعدة لمن يقصده مع عجلة فيه وحسن عقيدة وسلامة باطن وجاور فى أواخر أمره بمكة فمات بها مبطوناً فى شوال وله اثنتان وستون سنة .

وفيها احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد المطرى المدنى سمع من العز ابن جماعة وعنى بالعلم وكان يذاكر بأشياء حسنة ثم تزهد ودخل اليمن فأقام بها نحواً من عشرة أعوام وكان ينسب الى معاناة الكيمياء توفى فى أول ذى الحجة .

وفيها احمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن على بن عياش الجوخى الدمشقى نزيل تعز ولد سنة ست وأربعين وسبعمائة وتعانى بيع الجوخ فرزق منه دنيا طائلة وعنى بالقراآت فقرأ على جماعة وكان يقرأ فى كل يوم نصف ختمة وكان قد أسمع فى صغره على على بن العز عمر حضوراً جزء ابن عرفة وحدث به عنه وقرأ بدمشق على شمس الدين بن اللبان وابن السلار وغيرهما وتصدى للقراآت فانتفع به جمع من أهل الحجاز واليمن وكان غاية فى الزهد فى الدنيا فانه ترك بدمشق أهله وماله وخيله وخدمه وساح فى الأرض وحدث وهو مجاور بمكة واستمر فى اقامته باليمن فى خشونة العيش حتى مات وكان بصيراً بالقراآت كثير الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وانجب ولده المقرىء عبدالرحمن مقرىء الحرم .

وفيها احمد بن يوسف بن محمد الدمشقى الشاعر المشهور عرف بابن الزعيفرينى قال فى المنهل الصافى كانت له فضيلة ويكتب الخط المنسوب وينظم الشعر ويشتغل بعلم الحرف ويزعم ان له فيه اليد الطولى وحصل له حظ بهذا المعنى عند جماعة من اعيان الامراء وغيرهم الى ان ظفر بعض

اعيان الدولة بابيات من نظمه بخطه نظمها للامير جمال الدين الاستادار يوهمه انه سيملك مصر ويملك بعده ابنه فقطع الملك الناصر فرج لسانه وعقدتين من اصابعه ورفق به عند القطع فلم يمنعه ذلك من النطق لكنه اظهر الخرس مدة ايام الناصر ثم تكلم بعد ذلك واخذ فى الظهور والكتابة بيده اليسرى فلم يرج فى الايام المؤيدية وانقطع الى ان مات ومن شعره ما كتبه بيده اليسرى الى قاضى القضاة صدر الدين على بن الادمى الحنفى :

لقد عشت دهراً فى الكتابة مفرداً ... اصور منها احرفاً تشبه الدرا
وقد صار خطى اليوم اضعف ماترى ... وهذا الذى قد يسر الله لليسرى

فأجابه صدر الدين المذكور :

لئن فقدت يمناك حسن كتابة ... فلا تحتمل هماً ولا تعتقد عسرا
وابشر ببشر دائم ومسرة ... فقد يسر الله العظيم لك اليسرى

وتوفى ابن الزعيفرينى يوم الاربعاء ثانى ربيع الاول .

وفيها تندو بنت حسين بن أويس كانت بارعة الجمال وقدمت مع عمها احمد ابن أويس الى مصر فتزوجها الظاهر برقوق ثم فارقها فتزوجها ابن عمها شاه ولد ابن شاه زاده بن اويس فلما رجعوا الى بغداد ومات احمد اقيم شاه ولد فى السلطنة فدبرت مملكته حتى قتل واقيمت هى بعده فى السلطنة ثم ملكت تستر وغيرها واستقلت بالمملكة مدة وصار فى ملكها الحويزة وواسط يدعى لها على منابرها وتضرب السكة باسمها الى ان ماتت فى هذه السنة وقام بعدها ابنها اويس بن شاه ولد قاله ابن حجر.

وفيها علم الدين ابو الربيع سليمان بن نجم الدين فرج بن سليمان الحجبى الحنبلى بن المنجا ولد سنة سبع وستين وسبعمائة واشتغل على ابن الطحان وغيره ورحل الى مصر فاخذ عن ابن الملقن وغيره ثم عاد بعد فتنة اللنك فناب فى القضاء وشارك فى الفقه وغيره واشغل الناس بالجامع الاموى

قال البدر المذكور وكنت قبل أن أقف على بيتى القاضى عبد البر المذكور قد استوفيت اسماءهم ونظمتها فى هذه الابيات :

وفى الصحب بكاءون بضعة عشر قد	بكوا حزناً اذ فارقوا خير مرسل
فمنهم أبو ليلى وعمرو بن عتمة	وصخر بن سلمان وربع بمعقل
كذلك عبد الله وهو ابن ازرق	كذاك ابن عمرو ثم نجل مغفل
وثعلبة وهو ابن زيد وسالم	هو ابن عمير فى مقال لهم جلى
أبو علية أو علية ووديعة	وبالامجد العرباض للعد أكمل

وذكر ابن الحنبلى فى تاريخه أن القاضى عبد البر نظم أبياتاً فى اسماء البكائين المذكورين وبين فيها اختلاف المفسرين وأهل السير فيهم وشرحها فى رسالة لطيفة ومن لطائفه قوله :

حبشية سألتها عن جنسها	فتبسمت عن درثغر جوهرى
وطفقت أسأل عن نعومة ماطفى	قالت فما تبغيه جنسى احرى

وتوفى يوم الخميس خامس شعبان بحلب . وفيها تقريباً عز الدين عبد العزيز بن عبد اللطيف بن احمد بن جار الله بن زايد بن يحيى بن محيا بن سالم المكى الشافعى المعروف كسلفه بابن زايد ولد سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بمكة وحفظ القرآن العظيم وسافر مع أبيه فى التجارة الى الهند واليمن وسواكن وغيرها وسمع على ابى الفتح المراغى جميع البخارى خلا أبواب بعض مسلم وكتباً كثيرة منها السنن الاربعة وسمع على الحافظ تقى الدين بن فهد ومنه أشياء كثيرة وعلى الشهاب الزفتاوى المسلسل بالأولية وجزء أيوب السختيانى والبردة للبوصيرى وغير ذلك وأجاز له جماعة منهم الحافظ ابن حجر وأحمد بن محمد بن أبى بكر الدمامينى والعز عبد الرحيم بن الفرات والسعد الديرى وجماعة آخر . وفيها تقريباً أيضاً الحافظ عز الدين أبو الخير وأبو فارس عبد العزيز بن العمدة المؤرخ الرحال نجم الدين

ابى القسم وابى حفص عمر بن العلامة الرحلة الحافظ تقى الدين ابى الفضل محمد بن محمد بن محمد الشريف العلوى الشهير كسلفه بابن فهد المكى الشافعى ولد فى الثلث الاخير من ليلة السبت سادس عشرى شوال سنة خمسين وثمانمائة بمكة المشرفة وحفظ القرآن العظيم والاربعين النووية والارشاد لابن المقرى والفية ابن مالك والنخبة لابن حجر والتحفة الوردية والجرومية وعرضها جميعها على والده وجده والثلاثة الاولى على جماعة غيرهما واستجاز له والده جماعة منهم ابن حجر واسمعه على المراغى والزين الاسيوطى والبرهان الزمزمى وغيرهم ثم رحل بنفسه الى المدينة المنورة ثم الى الديار المصرية وسمع بهما وبالقدس وغزة ونابلس ودمشق وصالحيتها وبعلبك وحماة وحلب وغيرها ممن لايحصى وجد واجتهد وتميز ثم عاد الى بلده ثم رجع الى مصر بعد نحو أربع سنوات وذلك فى سنة خمس وسبعين وقرأ على شيخ الاسلام زكريا والشرف عبد الحق السنباطى فى الارشاد وعلى السخاوى الفية الحديث وغيرها ورجع الى بلده ثم سافر فى موسم السنة التى تليها الى دمشق وقرأها على الزين خطاب والمحب البصروى وكان قد أخذ عنه بمكة أيضاً وحضر دروس التقوى بن قاضى عجلون وسافر الى حلب ثم رجع وسافر الى القاهرة ثم عاد الى بلده ثم عاد الى القاهرة ولازم السخاوى وحضر دروس امام الكاملية والسراج العبادى ثم رجع الى بلده وأقام بها ملازماً للاشتغال والاشغال ولازم فيها عالم الحجاز البرهان ابن ظهيرة فى الفقه والتفسير وأخاه الفخر والنور الفاكهى فى الفقه وأصوله وأخذ النحو عن أبى الوقت المرشدى والسيد السنهورى مؤرخ المدينة والنحو والمنطق عن العلامة يحيى المالكى وبرع فى علم الحديث وتميز فيه بالحجاز مع المشاركة فى الفضائل وعلو الهمة والتخلق بالاخلاق الجميلة وصنف عدة كتب منها معجم شيوخه نحو الف شيخ وفهرست مروياته وجزء فى

العلم والعمل وانتفع الناس به . بتآليفه فى الفقه والاصول والتصوف وتآليفه مشهورة منها المنظومة الميمية المسماة بالجوهر المحبوك فى علم السلوك وكتاب مصباح الهداية ومفتاح الدراية فى الفقه وكتاب النصائح المهمة للملوك والائمة وبيان المعانى فى شرح عقيدة الشيبانى وعقيدة مختصرة وشرحها ورسالة سماها فتح اللطيف بأسرار التصريف على نهج رسالة شيخه التى فى اشارات الجرومية وشرح يائية ابن الفارض وتائية ابن حبيب وهو أشهر كتبه وكتاب مجلى الحزن فى مناقب شيخه السيد الشريف أبي الحسن والنفحات القدسية فى شرح الأبيات الششترية وهى التى نقلها سيدى أحمد زروق فى شرح الحكم العطائية ومن نظمه فى النفحات المذكورة :

القتل فى الحب أسنى منية الرجل ... طوبى لمن مات بين السيف والاسل
سيف اللحاظ ورمح القد كم قتلا ... من مستهام فقاداه الى الاجل
لو تعلم الروح فيمن أهدرت تلفا ... أضحت ومقدارها فى نيل ذاك على
ان الغرام وان أشقى السقيم به ... على الهلاك لدرياق من العلل
ياحبذا سقمى فيهم وسفك دمى ... به ارتفعت بلا شك على زحل
أحباب قلبي بعيش قد مضى بكم ... جودوا بوصل فانتم غاية الامل
أشكو انقطاعى وهجرى والصدود لكم ... ان تقطعوا بانصرام الود ماحيلى
وحق معنى جمال يجتلى أبداً ... من حسن طلعتكم قدماً من الازل
ماحلت عنكم ولا أبغي بكم بدلا ... فليس من شيمتى ميل الى البدل
هيهات ان أنثنى يوماً الى أحد ... وليس غيركم فى الكون يصلح لى

وتوفى رضى الله عنه بحماة فى جمادى الاولى قال ولده سيدى محمد فى تحفة الحبيب ولقد أخبرنى بموته قبل حلول مرضه وعرف بأمور تصدر فى بلدته وغيرها بعد موته من أصحابه وغيرهم فجاءت مواعيده التي أشار بها كفلق الصبح .

وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن على بن محمود بن الشماع

الحلبى الشافعى الامام العلامة المسند المحدث ولد سنة ثمانين وثمانمائة تقريباً واشتغل على محي الدين بن الأبار والجلال النصيبي وغيرهما من علماء حلب وأخذ الحديث عن التقى الحبيشى الحلبى وغيره بحلب وعن الجلال السيوطى والقاضى زكريا والبرهان بن أبى شريف بالقاهرة وقد زادت شيوخه بالسماع على مائتين وبالاجازة العامة دون السماع والاجازة الخاصة على مائة وحج وجاور بمكة مرات وسافر فى طلب الحديث الى حماة وحمص ودمشق وبيت المقدس وصفد والقاهرة وبلبيس والحرمين الشريفين وغيرها وصحب بمكة سيدى محمد بن عراق ولبس منه الخرقة وتلقن منه الذكر وأخذ الطريق أيضاً عن الشيخ علوان الحموى وصحبه وأخذ عنه الشيخ علوان أيضا وكان اماماً عالما أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر لايقبل هدايا أهل الدنيا ولا يتولى شيئاً من الوظائف والمناصب بل يقنع(١) بما يحصل له من ربح مال كان يضارب به رجلا من أصحابه وله مؤلفات كثيرة منها مورد الظمآن فى شعب الايمان ومختصره تنبيه الوسنان الى شعب الايمان ومختصر شرح الروض سماه مغنى الراغب فى روض الطالب وكتاب بلغة المقتنع فى آداب المستمع والدر الملتقط من الرياض النضرة فى فضائل العشرة والعذب الزلال فى فضائل الآل واللآلىء اللامعة فى ترجمة الائمة الاربعة والمنتخب من النظم الفائق فى الزهد والرقائق وعرف الند فى المنتخب من مؤلفات ابن فهد والفوائد الزاهرة فى السلالة الطاهرة والمنتخب المرضى من مسند الشافعى ولقط المرجان من مسند النعمان واتحاف العابد الناسك بالمنتقى من موطأ مالك والدر المنضد من مسند أحمد واليواقيت المكللة فى الاحاديث المسلسلة والقبس الحاوى لغرر ضوء السخاوى والمواهب الملكية وتحفة الامجاد والتذكرة المسماة سفينة نوح والسيرة الموسومة بالجواهر والدرر وكتاب محرك همم القاصرين لذكر الائمة المجتهدين المتعبدين

(١) فى الاصل « يتقنع » .



القسم الأدبى



القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٩٣٦

وقال : «أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ»(١) ولم يقل أنقلبتم . وهذا من أقبح الغلط لأنهما شبّها شيئين بمالا يشتبهان ؛ لأن الشرط وجوابه بمنزلة شيء واحد كالمبتدأ والخبر ؛ فلا يجوز أن يكون فيهما استفهامان . فلا يجوز : أفإن مِتّ أفهم ، كما لا يجوز أزيد أمنطلق . وقصة لوط عليه السلام فيها جملتان ، فلك أن تستفهم عن كل واحدة منهما . هذا قول الخليل وسيبويه ، وآختاره النحاس ومكّيّ وغيرهما . ﴿ شَهْوَةً ﴾ نصب على المصدر ، أى تشتهونهم شهوة . ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال . ﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾ نظيره « بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ » فى جمعكم إلى الشرك هذه الفاحشة .

قوله تعالى : وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ ﴾ أى لوطا وأتباعه . ومعنى ﴿ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ عن الإتيان فى هذا المأتى . يقال : تطهّر الرجل أى تنزّه عن الإثم . قال قتادة : عابوهم والله بغير عَيْب . ﴿ مِنَ الغَابِرِينَ ﴾ أى من الباقين فى عذاب الله ؛ قاله آبن عباس وقتادة . غَبَر الشيء إذا مضى . وغَبَر إذا بَقِيَ ، وهو من الأضداد . وقال قوم : الماضى عابر بالعين غير معجمة . والباقى غابر بالغين معجمة . حكاه آبن فارس . وقال الزجاج : « من الغابرين » أى من الغائبين عن النجاة . وقيل : لطول عمرها . قال النحاس : وأبو عبيدة يذهب إلى أن المعنى من المعمّرين ؛ أى أنها قد هرمت . والأكثر فى اللغة أن يكون الغابر الباقى ؛ قال الراجز :

فما وَنَى محمدٌ مُذْ أن غَفَرْ * له الإلهُ ما مضى وما غَبَرْ

قوله تعالى : وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾

(١) آيه ١٤٤ سورة آل عمران .

سَرَى لُوطٌ بأهله كما وصف الله « بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ »(١) ثم أمر جبريل عليه السلام فأدخل جناحه تحت مدائنهم فاقتلعها ورفعها حتى سمع أهل السماء صياح الدِّيَكة ونُباح الكلاب ، ثم جعل عاليَها سافلَها . وأمطرت عليهم حجارة من سِجّيل ، قيل على من غاب منهم ، وأدرك امرأة لوط ، وكانت معه حجر فقتلها . وكانت فيما ذُكر أربع قُرًى . وقيل : خمس فيها أربعمائة ألف . وسيأتى فى سورة «هود» قصة لوط بأبينَ من هذا ، إن شاء الله تعالى .

قوله تعالى : وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾

فيه أربع مسائل :

الأولى — قوله تعالى : ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ ﴾ قيل فى مَدْيَن : آسم بلد وقُطْر . وقيل اسم قَبِيلة ؛ كما يقال : بَكْر وتَمِيم . وقيل : هم من ولد مَدْيَن بن إبراهيم الخليل عليه السلام . فمن رأى أن مَدْين آسم رجل لم يَصرفه لأنه معرفة أعجمىّ . ومن رآه آسما للقبيلة أو الأرض فهو أحْرَى بألّا يصرفه . قال المهدوىّ : ويُروى أنه كان ابن بنت لوط . وقال مكّىّ : كان زوج بنت لوط . وآختُلف فى نسبه ؛ فقال عطاء وابن إسحاق وغيرهما : وشعيب هو آبن ميكيل بن يشجر بن

(١) آية ٨١ سورة هود .

مدين بن إبراهيم عليه السلام . وكان آسمه بالسُّريانية بيروت . وأمه ميكائيل بنت لوط . وزعم الشَّرقِيّ بن القُطَامِيّ أن شعيبا بن عيفاء بن يَوْبَب بن مدين بن إبراهيم . وزعم ابن سمعان أن شعيبا بن جزى بن يشجر بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم . وشعيب تصغير شَعْب أو شِعْب[1] . وقال قتادة : هو شعيب بن يَوبب . وقيل : شعيب بن صفوان بن عيفاء بن ثابت بن مدين بن إبراهيم[2] . والله أعلم . وكان أعمى؛ فلذلك قال قومه : « وإنا لنراك فينا ضعيفا »[3] . وكان يقال له : خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه . وكان قومه أهل كفر بالله وبخس للمكيال والميزان .

﴿ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ أى بيان ، وهو مجيء شعيب بالرسالة . ولم يذكر له معجزة فى القرآن . وقيل : معجزته فيما ذكر الكسائى فى قصص الأنبياء .

الثانية — قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ البخس : النقص . وهو يكون فى السِّلعة بالتعييب والتزهيد فيها ، أو المخادعة عن القِيمة . والآحتيال فى التزيّد فى الكيل والنقصان منه . وكلّ ذلك من أكل المال بالباطل ، وذلك مَنْهِيٌّ عنه فى الأمم المتقدمة والسالفة على ألسنة الرسل وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الثالثة — قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ عطف على « ولا تبخسوا » . وهو لفظ يعمّ دقيق الفساد وجليله . قال ابن عباس : كانت الأرض قبل أن يبعث الله شعيبا رسولا يُعمل فيها بالمعاصى وتُستَحلّ فيها المحارم وتُسفك فيها الدماء . قال : فذلك فسادها . فلما بعث الله شعيبا ودعاهم إلى الله صَلَحت الأرض . وكل نبيّ بُعث إلى قومه فهو صلاحهم .

الرابعة — قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ ﴾ نهاهم عن القعود بالطرق والصَّدّ عن الطريق الذى يؤدّى إلى طاعة الله ، وكانوا يُوعِدون العذاب من آمن . واختلف العلماء فى معنى قعودهم على الطرق على ثلاثة معان؛ فقال آبن عباس وقَتادة ومُجاهد والسُّدّى : كانوا

(١) فى شرح القاموس : « تصغير شعب أو أشعب ؛ كما قالوا فى تصغير أسود سويد » . (٢) وردت هذه الأسماء مضطربة فى نسخ الأصل وفى المصادر التى بين أيدينا . ولم نوفق لضبطها . (٣) آية ٩١ سورة هود .

يقعدون على الطرقات المفضِيَة إلى شعيب فيتوعدون من أراد المجيء إليه ويصدونه ويقولون : إنه كذاب فلا تذهب إليه؛ كما كانت قريش تفعله مع النبيّ صلى الله عليه وسلم . وهذا ظاهر الآية . وقال أبو هريرة : هذا نَهْيٌ عن قطع الطريق ، وأخذ السَّلَب؛ وكان ذلك من فعلهم . ورُوى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : " رأيت ليلة أُسْرِيَ بِي خشبة على الطريق لا يمرّ بها ثوب إلا شقّته ولا شيء إلا خرقته فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا مَثَلٌ لقوم من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه — ثم تلا — ولا تقعدوا بكل صراط توعدون " الآية . وقد مضى القول فى اللُّصوص والمحاربين[1] ، والحمد لله . وقال السُّدّى أيضا : كانوا عَشّارين متقبّلين . ومثلهم اليوم هؤلاء المكّاسون الذين يأخذون من الناس مالا يلزمهم شرعا من الوظائف المالية بالقهر والجبر ؛ فضمنوا مالا يجوز ضمان أصله من الزكاة والمواريث والملاهى . والمترتبون فى الطرق إلى غير ذلك مما قد كثر فى الوجود وعُمل به فى سائر البلاد . وهو من أعظم الذنوب وأكبرها وأفحشها ؛ فإنه غَصْب وظُلْم وعَسْف على الناس وإذاعةٌ للمنكر وعمل به ودوام له وإقرار له . وأعظمه تضمين الشرع والحكم للقضاء ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ! لم يبق من الإسلام إلا رسمه ، ولا من الدِّين إلا آسمه . يَعْضُد هذا التأويل ما تقدّم من النّهى فى شأن المال فى الموازين والأكيال والبخس .

قوله تعالى : ﴿ من آمن بِهِ ﴾ الضمير فى « به » يحتمل أن يعود إلى آسم الله ، وأن يعود إلى شعيب فى قول من رأى القعود على الطريق للصَّدّ ، وأن يعود على السبيل .

﴿ عِوَجًا ﴾ قال أبو عبيدة والزجاج : كسر العين فى المعانى . وفتحها فى الأجرام .

قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾ أى كثّر عددكم . أو كثّركم بالغنى بعد الفقر . أى كنتم فقراء فأغناكم . ﴿ فاصْبِرُوا ﴾ ليس هذا أمرا بالمقام على الكفر . ولكنه وعيد وتهديد . وقال : ﴿ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ ﴾ فذكّر على المعنى . ولو راعى اللفظ قال : كانت .

(١) فى قوله تعالى : « إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ... » آية ٣٣ سورة المائدة . راجع ج ٦ ص ١٤٧ طبعة أولى أو ثانية .

قوله تعالى : قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾

لما ادّعت اليهود الفضيلة وقالوا «نحن أبناء الله وأحباؤه» قال الله تعالى : ﴿ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ ﴾ فللأولياء عند الله الكرامة . ﴿ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ لتصيروا إلى ما يصير إليه أولياء الله ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ أي أسلفوه من تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم؛ فلو تمنّوه لماتوا؛ فكان في ذلك بطلان قولهم وما ادّعوه من الولاية . وفي حديث أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الآية : "والذي نفس محمد بيده لو تمنّوا الموت ما بقي على ظهرها يهوديّ إلا مات" . وفي هذا إخبار عن الغيب، ومعجزة للنبيّ صلى الله عليه وسلم . وقد مضى معنى هذه الآية في « البقرة » في قوله تعالى : « قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ »(1).

قوله تعالى : قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

قال الزجاج : لا يقال إن زيدا فمنطلق . وهاهنا قال : «فإنه ملاقيكم» لما في معنى «الذي» من الشرط والجزاء؛ أي إن فررتم منه فإنه ملاقيكم ، ويكون مبالغة في الدلالة على أنه لا ينفع الفرار منه . قال زهير :

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه * ولو رام أسباب السماء بسُلّم

قلت : ويجوز أن يتم الكلام عند قوله : « الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ » ثم يبتدئ « فإنه مُلاقيكم » . وقال طَرَفة :

(1) راجع جـ ٢ ص ٣٢ طبعة ثانية .

وكفى بالمَوْت فاعلم واعظًا * لمَن المَوْتُ عليه قد قُدِر
فاذكر المَوتَ وحاذر ذكره * إنّ في الموت لذي اللُّبّ عِبَر
كلُّ شيء سوف يَلْقَى حَتْفَه * في مقام أو على ظَهْر سَفَر
والمنايا حَوْلَه تَرْصُدُه * ليس يُنجيه من الموت الحَذَر

قوله تعالى : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾

فيه ثلاث عشرة مسألة :

الأولى — قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ قرأ عبد الله بن الزبير والأعمش وغيرهما « الجُمْعَة » بإسكان الميم على التخفيف . وهما لغتان . وجمعهما جُمَع وجُمُعات . قال الفرّاء : يقال الجُمْعة (بسكون الميم) والجُمُعة (بضم الميم) والجُمَعة (بفتح الميم) فيكون صفة اليوم ؛ أي تجمع الناس . كما يقال : ضُحَكة للذي يضحك . وقال ابن عباس : نزل القرآن بالتثقيل والتفخيم فاقرءوها جُمُعة ؛ يعني بضم الميم . وقال الفرّاء وأبو عبيد : والتخفيف أقيس وأحسن ؛ نحو غُرْفة وغُرَف ، وطُرْفة وطُرَف ، وحُجْرة وحُجَر . وفتحُ الميم لغة بني عقيل . وقيل : إنها لغة النبيّ صلى الله عليه وسلم . وعن سَلْمان أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : "إنما سُمّيت جمعة لأن الله جمع فيها خلق آدم" . وقيل : لأن الله تعالى فرغ فيها من خلق كل شيء فاجتمعت فيها المخلوقات . وقيل لتجتمع الجماعات فيها . وقيل : لاجتماع الناس فيها للصلاة . و « من » بمعنى «في» ؛ أي في يوم ؛ كقوله تعالى : « أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ »(1) أي في الأرض .

الثانيــة — قال أبو سلمة : أول من قال «أما بعد» كعب بن لُؤَيّ ، وكان أوّل من سمّى الجمعة جمعة . وكان يقال ليوم الجمعة : العَرُوبة . وقيل أول من سماها جمعة الأنصارُ .

(1) آية ٤٠ سورة فاطر .

طبع الله على قلبه" . إسناده صحيح . وحديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من ترك الجمعة ثلاثا من غير ضرورة طَبَع الله على قلبه " . ابن العَرَبِيّ : وثبت عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : "الرَّواح إلى الجمعة واجبٌ على كل مسلم " .

العاشــرة — أوجب الله السَّعْى إلى الجمعــة مطلقًا من غير شرط . وثبت شَرْطُ الوضوء بالقرآن والسنة فى جميع الصلوات؛ لقوله عز وجل : « إذا قُمْتُمْ إلى الصَّلاةِ فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ » الآية(١) . وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : "لا يقبل الله صلاة بغير طهور " . وأغربت طائفة فقالت : إن غسل الجمعة فـرض . ابن العَرَبِيّ : وهذا باطل ؛ لمـا روى النَّسائى وأبوداود فى سُننهما أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : "من توضأ يوم الجمعة فبها ونِعْمَتْ . ومن اغتسل فالغسل أفضل " . وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من توضأ [يوم الجمعة](٢) فأحسن الوضوء ثم راح إلى الجمعة فاستمع وأنصت غفر الله له ما بين الجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام . ومن مَسّ الحَصَى(٣) فقد لَغَا(٤) " وهذا نصّ . وفى المُوَطّأ : أن رجلا دخل يوم الجمعة وعمر بن الخطاب يخطب... — الحديثَ إلى أن قال(٥) : ... مازدتُ على أن توضأت ، فقال عمر : والوضوء أيضا ؟ وقد علمتَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل . فأمر(٦) عمر بالغسل ولم يأمره بالرجوع ، فدلّ على أنه محمول على الاستحباب . فلم يمكن وقد تلبّس بالفرض — وهو الحضور والإنصات للخطبة — أن يرجع عنه إلى السُّنّة ، وذلك بمحضر فُحول الصحابة وكبار المهاجرين حوالى عمر ، وفى مسجد النبيّ صلى الله عليه وسلم .

(١) آية ٦ سورة المائدة . (٢) ما بين المربعين لم يرد فى صحيح مسلم .
(٣) أى سواه للسجود غير مرة فى الصلاة (٤) اللغو : الكلام المطرح الساقط .
(٥) الحديث كما ورد فى الموطأ وشرحه : « دخل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد يوم الجمعة وعمر يخطب . فقال عمر : أية ساعة هذه ؟ (إشارة الى أن هـذه الساعة ليست من ساعات الرواح الى الجمعة لأنه وقت طويت فيه الصحف) — فقال : يا أمير المؤمنين ، انقلبت من السوق فسمعت النداء فما زدت على أن توضأت — (اعتذار منه على أنه لم يشتغل بغير الفرض مبادرة الى سماع الخطبة والذكر) — فقال عمر : الوضوء أيضا ! وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل . (معناه أنك مع ما فاتك من التهجير فاتتك فضيلة الغسل الذى قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر به) .
(٦) فى الأصول : « فأقر » بالقاف . والتصويب عن ابن العربى .

الحادية عشرة — لا تسقط الجمعة لكونها فى يوم عيد، خلافًا لأحمد بن حنبل فإنه قال : إذا اجتمع عيدٌ وجمعة سقط فرض الجمعة ؛ لتقدّم العيد عليها واشتغال الناس به عنها . وتعلّق فى ذلك بما رُوى أن عثمان أذِن فى يوم عيد لأهل العَوالى أن يتخلّفوا عن الجمعة . وقول الواحد من الصحابة ليس بحجة إذا خولف فيــه ولم يجمع معه عليه . والأمر بالسَّعْى متوجّه يوم العيد كتوجّهه فى سائر الأيام . وفى صحيح مسلم عن النُّعمان بن بَشير قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى العيدين وفى الجمعة بـ «سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ الأعلى» و «هل أَتاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» قال : وإذا اجتمع العيد والجمعة فى يوم واحد يقرأ بهما أيضا فى الصلاتين . أخرجه أبوداود والترمذيّ والنَّسائى وابن ماجه .

الثانية عشرة — قوله تعالى : ﴿إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ أى الصلاة . وقيل الخطبة والمواعظ ؛ قاله سعيد بن جُبير . ابن العَرَبِيّ : والصحيح أنه واجب فى الجميع ؛ وأوّله الخطبة . وبه قال علماؤنا ؛ إلا عبد الملك بن المـاجِشُون فإنه رآها سُنّة . والدليل على وجوبها أنها تُحَرِّم البيع ولولا وجوبها ما حَرّمته ؛ لأن المستحب لا يُحَرِّم المباح . وإذا قلنا : إن المراد بالذكر الصلاة فالخطبة من الصلاة . والعبد يكون ذاكرًا لله بفعله كما يكون مُسَبِّحًا لله بفعله . الزَّمَخْشَرِيّ : فإن قلت : كيف يفسَّر ذكر الله بالخطبة وفيها غير ذلك ! قلت : ما كان من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والثناء عليه وعلى خُلفائه الراشدين وأتقياء المؤمنين والموعظة والتذكير فهو فى حكم ذكر الله . فأمّا ما عدا ذلك من ذكر الظَّلَمة وألقابهم والثناء عليهم والدعاء لهم ، وهم أحقاء بعكس ذلك ؛ فهو من ذكر الشيطان ، وهو من ذكر الله على مراحل .

الثالثة عشرة — قوله تعالى : ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ منع الله عز وجل منه عند صلاة الجمعة ، وحرّمه فى وقتها على من كان مخاطباً بفرضها . والبيع لا يخلو عن شراء فاكتفى بذكر أحدهما ؛ كقوله تعالى : « سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ(١) » . وخصّ البيع لأنه أكثر ما يشتغل به أصحاب الأسواق . ومن لا يجب عليه حضور الجمعة فلا يُنهى عن البيع والشراء .

(١) آية ٨١ سورة النحل .

وفى وقت التحريم قولان : إنه من بعد الزوال إلى الفراغ منها ؛ قاله الضحاك والحسن وعطاء . الثانى — من وقت أذان الخطبة إلى وقت الصلاة ؛ قاله الشافعى . ومذهب مالك أن يترك البيع إذا نُودِىَ للصلاة ، ويفسخ عنده ما وقع من ذلك من البيع فى ذلك الوقت . ولا يفسخ العتق والنكاح والطلاق وغيره ؛ إذ ليس من عادة الناس الاشتغال به كاشتغالهم بالبيع . قالوا : وكذلك الشركة والهبة والصدقة نادر لا يفسخ . ابن العربى : والصحيح فسخ الجميع ؛ لأن البيع إنما مُنِع منه للاشتغال به . فكل أمرٍ يَشغل عن الجمعة من العقود كلها فهو حرام شرعاً مفسوخ رَدْعاً . المَهْدَوِىّ : ورأى بعض العلماء البيعَ فى الوقت المذكور جائزا ، وتأول النهى عنه ندباً ، واستدل بقوله تعالى : « ذلِكُم خَيْرٌ لكم » .

قلت : — وهذا مذهب الشافعى ؛ فإن البيع ينعقد عنده ولا يفسخ . وقال الزمخشرى فى تفسيره : إن عامة العلماء على أن ذلك لا يؤدى فساد البيع . قالوا : لأن البيع لم يحرم لعينه ، ولكن لما فيه من الذهول عن الواجب ؛ فهو كالصلاة فى الأرض المغصوبة والثوب المغصوب ، والوضوء بماء مغصوب . وعن بعض الناس أنه فاسد .

قلت : الصحيح فساده وفسخه ؛ لقوله عليه الصلاة والسلام : "كلُّ عملٍ ليس عليه أمرُنا فهو رَدّ" . أى مردود . والله أعلم .

قوله تعالى : فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا فِى الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِى الْأَرْضِ﴾ هذا أمر إباحة ؛ كقوله تعالى : « وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا »(1) . يقول : إذا فرغتم من الصلاة فانتشروا فى الأرض للتجارة والتصرف فى حوائجكم . ﴿وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ أى من رزقه . وكان عِراك بن مالك إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال : اللّهم إنى أجبت دعوتك ، وصليت

(1) آية ٢ سورة المائدة .

فريضتك ، وانتشرت كما أمرتنى ، فارزقنى من فضلك وأنت خير الرازقين . وقال جعفر ابن محمد فى قوله تعالى : « وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ » إنه العمل فى يوم السبت . وعن الحسن ابن سعيد بن المُسَيّب : طلب العلم . وقيل : صلاة التطوع . وعن ابن عباس : لم يؤمروا بطلب شىء من الدنيا ؛ إنما هو عيادة المرضى وحضور الجنائز وزيارة الأخ فى الله تعالى .

قوله تعالى : ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ أى بالطاعة واللسان ، وبالشكر على ما به أنعم عليكم من التوفيق لأداء الفرائض . ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ كى تفلحوا . قال سعيد بن جُبير : الذكر طاعة الله تعالى ، فمن أطاع الله فقد ذكره ، ومن لم يُطِعه فليس بذاكر وإن كان كثير التسبيح . وقد مضى هذا مرفوعاً فى « البقرة »(1) .

قوله تعالى : وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَٰرَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

فيه سبع عشرة مسألة :

الأولى — قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ فى صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما يوم الجمعة ، فجاءت عِيرٌ من الشام فانفتل الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلا — فى رواية أنا فيهم — فأنزلت هذه الآية التى فى الجمعة «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا» . فى رواية : فيهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما . وقد ذكر الكلبى وغيره : أن الذى قدم بها دِحْيَة بن خليفة الكلبى من الشام عند مجاعة وغلاء سعر ، وكان معه جميع ما يحتاج الناس من بُرّ ودقيق وغيره ، فنزل عند أحجار الزيت(2) ، وضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه ؛ فخرج الناس إلا اثنى عشر رجلا . وقيل : أحد عشر رجلا . قال الكلبى : وكانوا فى خطبة الجمعة فانفضوا إليها ، وبقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية رجال ؛ حكاه الثعلبى عن ابن عباس . وذكر

(1) راجع جـ ٢ ص ١٧١ طبعة ثانية . (2) أحجار الزيت : مكان فى سوق المدينة .

الدارَقُطْنيّ من حديث جابر بن عبد الله قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا يوم الجمعة إذ أقبلت عِيرٌ تحمل الطعام حتى نزلت بالبَقيع ؛ فالتفتوا إليها وانفضوا إليها وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس معه إلا أربعون رجلا أنا فيهم . قال : وأنزل الله عز وجل على النبيّ صلى الله عليه وسلم « وإذا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا » . قال الدارَقُطْنيّ : لم يقل فى هـذا الإسناد « إلا أربعين رجلا » غيرُ علىّ بن عاصم عن حُصين ، وخالفه أصحاب حُصين فقالوا : لم يبق مع النبيّ صلى الله عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلا . وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : "والذى نفسى بيده لو خرجوا جميعا لأضرم الله عليهم الوادى نارا" . ذكره الزَّمَخْشَرِيّ . وروى فى حديث مرسل أسماء الاثنى عشر رجلا ، رواه أسد بن عمرو والد أسد بن موسى بن أسـد . وفيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق معه إلا أبو بكر وعمر وعثمان وعلىّ ، وطلحة والزبير وسعد بن أبى وقّاص ، وعبد الرحمن ابن عَوف وأبو عُبيدة بن الجَرّاح ، وسعيد بن زيد وبلال ، وعبد الله بن مسعود فى إحدى الروايتين . وفى الرواية الأخرى عَمّار بن ياسر .

قلت : لم يذكر جابرًا ، وقد ذكر مسلم أنه كان فيهم ؛ والدارَقُطْنيّ أيضا . فيكونون ثلاثة عشر . وإن كان عبد الله بن مسعود فيهم فهم أربعة عشر . وقد ذكر أبو داود فى مراسيله السببَ الذى ترخّصوا لأنفسهم فى ترك سماع الخطبة ، وقد كانوا خليقاً بفضلهم ألا يفعلوا ؛ فقال : حدّثنا محمود بن خالد قال حدّثنا الوليد قال أخبرنى أبو معاذ بُكير بن معروف أنه سمع مقاتل بن حَيّان قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلّى الجمعة قبل الخطبة مثل العيدين ، حتى كان يوم جمعة والنبىّ صلّى الله عليه وسلم يخطب ، وقد صلّى الجمعة ، فدخل رجل فقال : إن دِحْيَة بن خليفة الكَلْبى قدم بتجارة ، وكان دِحْية إذا قدم تلقّاه أهله بالدِّفاف ؛ فخرج الناس فلم يظنّوا إلا أنه ليس فى ترك الخطبة شىء ؛ فأنزل الله عز وجل : « وإذا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا » . فقدّم النبىّ صلى الله عليه وسلم الخطبة يوم الجمعة وأخّر الصلاة . وكان لا يخرج أحد لرُعاف أو أحداث بعد النهى حتى يستأذن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، يشير إليه

بإصبعه التى تلى الإبهام ؛ فيأذن له النبىّ صلى الله عليه وسلم ثم يشير إليه بيده . فكان من المنافقين من ثَقُل عليه الخطبة والجلوس فى المسجد ، وكان إذا استأذن رجل من المسلمين قام المنافق إلى جنبه مستترًا به حتى يخرج ؛ فأنزل الله تعالى : « قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا »(1) الآية . قال السُّهَيْلىّ : وهذا الخبر وإن لم ينقل من وجه ثابت فالظن الجميل بأصحاب النبىّ صلى الله عليه وسلم يوجب أن يكون صحيحا . وقال قتادة : وبلغنا أنهم فعلوه ثلاث مرّات ؛ كل مرّة عير تقدَم من الشام ، وكل ذلك يوافق يوم الجمعة . وقيل : إن خروجهم لقدوم دِحْيَة الكلبى بتجارته ونظرهم إلى العير تمرّ ، لَهْوٌ لا فائدة فيه ؛ إلا أنه كان مما لا إثم فيه لو وقع على غير ذلك الوجه ، ولكنه لما اتصل به الإعراض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والانفضاض عن حضرته ، غَلُظ وكَبُر ونزل فيه من القرآن وتهجينه باسم اللهو ما نزل . وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : "كل ما يلهو به الرجل باطلٌ إلا رَمْيه بقوسه" . الحديث . وقد مضى فى سورة « الأنفال »(2) فلله الحمد . وقال جابر بن عبد الله : كانت الجوارى إذا نُكِحن يمررن(3) بالمزامير والطبل فانفضوا إليها ؛ فنزلت . وإنما ردّ الكناية إلى التجارة لأنها أهمّ . وقرأ طلحة بن مُصَرِّف « وإذا رأوا التجارة واللهو انفضّوا إليها » . وقيل : المعنى وإذا رأوا تجارة انفضّوا إليها ، أو لهوًا انفضّوا إليه ؛ فحذف لدلالته . كما قال :

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راضٍ والرأىُ مختلفُ

وقيل : الأجود فى العربية أن يجعل الراجع فى الذكر للآخر من الاسمين .

الثانيــة — واختلف العلماء فى العدد الذى تنعقد به الجمعة على أقوال ؛ فقال الحسن : تنعقد الجمعة باثنين . وقال اللّيث وأبو يوسف : تنعقد بثلاثة . وقال سفيان الثّورىّ وأبو حنيفة : بأربعة . وقال ربيعة : باثنى عشر رجلا . وذكر النجاد أبو بكر أحمد بن سليمان(4) قال : حدّثنا أبو خالد يزيد بن الهَيْثم بن طَهْمان الدّقاق ، حدّثنا صبح بن دينار قال حدّثنا

(1) آية ٦٣ سورة النور . (2) راجع جـ ٨ ص ٣٥ (3) فى بعض النسخ : « يزمرن » .
(4) فى بعض المصادر : « سلمان » .

قلت : وجهه قوله تعالى : « وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ »[1] ، وقوله : « فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ »[2] . وحقيقة البيت أن يكون ذا حيطان وسقف . هذا العُرْف ، والله أعلم .

الخامسة — قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ شرطٌ في قيام الخطيب على المنبر إذا خطب . قال عَلْقَمة : سئل عبد الله أكان النبيّ صلى الله عليه وسلم يخطب قائما أو قاعدا ؟ فقال : أما تقرأ « وتركوك قائما » . وفي صحيح مسلم عن كعب بن عُجْرَة أنه دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحَكَم يخطب قاعدا فقال : انظروا إلى هذا الخبيث ، يخطب قاعداً ! وقال الله تعالى : « وإذا رَأَوْا تِجَارَةً أو لَهْوًا انفَضُّوا إليها وتَرَكُوكَ قائمًا » . وخرّج عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما ثم يجلس ، ثم يقوم فيخطب ؛ فمن نبأك أنه كان يخطب جالسا فقد كذب ؛ فقد والله صلّيتُ معه أكثر من ألفي صلاة . وعلى هذا جمهور الفقهاء وأئمة العلماء . وقال أبو حنيفة : ليس القيام بشرط فيها . ويروى أن أوّل من خطب قاعدًا مُعَاوية . وخطب عثمان قائمًا حتى رقّ فخطب قاعدا . وقيل : إن معاوية إنما خطب قاعدا لسِنّه . وقد كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يخطب قائما ثم يقعد ثم يقوم ولا يتكلم في قعدته . رواه جابر بن سَمُرة . ورواه ابن عمر في كتاب البخاريّ .

السادسة — والخطبة شرط في انعقاد الجمعة لا تصح إلا بها ؛ وهو قول جمهور العلماء . وقال الحسن : هي مستحبة . وكذا قال ابن الماجِشُون : إنها سُنّة وليست بفرض . وقال سعيد بن جُبير : هي بمنزلة الركعتين من صلاة الظهر ؛ فإذا تركها وصلى الجمعة فقد ترك الركعتين من صلاة الظهر . والدليل على وجوبها قوله تعالى : « وتركوك قائما » . وهذا ذمّ ؛ والواجب هو الذي يُذَمّ تاركه شرعا ، ثم إن النبيّ صلى الله عليه وسلم لم يصلها إلا بخطبة .

السابعة — ويخطب متوكئًا على قَوْس أو عَصًا . وفي سنن ابن ماجه قال حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد قال حدثني أبي عن أبيه عن جدّه

(1) آية ٢٦ سورة الحج . (2) آية ٣٦ سورة النور .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب في الحرب خطب على قَوْس وإذا خطب في الجمعة خطب على عصا .

الثامنة — ويسلّم إذا صَعِد المنبر على الناس عند الشافعيّ وغيره . ولم يره مالك . وقد روى ابن ماجه من حديث جابر بن عبد الله أن النبيّ صلى الله عليه وسلم كان إذا صعد المنبر سلّم .

التاسعة — فإن خطب على غير طهارة الخطبة كلّها أو بعضها أساء عند مالك ؛ ولا إعادة عليه إذا صلّى طاهرا . وللشافعيّ قولان في إيجاب الطهارة ؛ فشرطها في الجديد ولم يشترطها في القديم . وهو قول أبي حنيفة .

العاشرة — وأقلّ ما يجزى في الخطبة أن يحمد الله ويصلّي على نبيّه صلى الله عليه وسلم ، ويوصي بتقوى الله ويقرأ آية من القرآن . ويجب في الثانية أربع كالأولى ؛ إلا أن الواجب بدلًا من قراءة الآية في الأولى الدعاء ؛ قاله أكثر الفقهاء . وقال أبو حنيفة : لو اقتصر على التحميد أو التسبيح أو التكبير أجزأه . وعن عثمان رضي الله عنه أنه صعد المنبر فقال : الحمد لله ؛ وأُرْتِجَ عليه فقال : إن أبا بكر وعمر كانا يُعِدّان لهذا المقام مقالا ، وإنكم إلى إمام فعّال أحوج منكم إلى إمام قوّال ، وستأتيكم الخطب ؛ ثم نزل فصلّى . وكان ذلك بحضرة الصحابة فلم ينكر عليه أحد . وقال أبو يوسف ومحمد : الواجب ما تناوله اسم خطبة . وهو قول الشافعي . قال أبو عمر بن عبد البر : وهو أصح ما قيل في ذلك .

الحادية عشرة — في صحيح مسلم عن يَعْلَى بن أُمَيّة أنه سمع النبيّ صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر « وَنَادَوْا يَا مَالِكُ »[1] . وفيه عن عَمْرة بنت عبد الرحمن عن أختٍ لعَمْرة قالت : ما أخذت « قٓ والقرآنِ المجيد » إلا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يقرأ بها على المنبر في كل جمعة . وقد مضى في أوّل[2] « ق » . وفي مراسيل أبي داود عن الزهريّ قال : كان صدر خطبة النبيّ صلّى الله عليه وسلم " الحمد لله . نحمَدُه ونستعينه ونستغفره ،

(1) آية ٧٧ سورة الزخرف . (2) راجع أول جـ ١٧ .

قوله تعالى : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٦ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝٧﴾

لما ادّعت اليهود الفضيلة وقالوا «نحن أبناء الله وأحباؤه» قال الله تعالى: ﴿إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ﴾ فللأولياء عند الله الكرامة. ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ لتصيروا إلى ما يصير إليه أولياء الله ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أي أسلفوه من تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم؛ فلو تمنّوه لماتوا؛ فكان في ذلك بطلان قولهم وما ادّعوه من الولاية. وفي حديث أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الآية: "والذي نفس محمد بيده لو تمنّوا الموت ما بقي على ظهرها يهوديّ إلا مات". وفي هذا إخبار عن الغيب، ومعجزة للنبيّ صلى الله عليه وسلم. وقد مضى معنى هذه الآية في «البقرة» في قوله تعالى: «قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ»[1].

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٨﴾

قال الزجاج: لا يقال إن زيدا فمنطلق. وهاهنا قال: «فإنه ملاقيكم» لما في معنى «الذي» من الشرط والجزاء؛ أي إن فررتم منه فإنه ملاقيكم، ويكون مبالغة في الدلالة على أنه لا ينفع الفرار منه. قال زهير:

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه * ولو رام أسباب السماء بسلم

قلت: ويجوز أن يتم الكلام عند قوله: «الذي تفرون منه» ثم يبتدئ «فإنه ملاقيكم». وقال طرفة:

(1) راجع ج ٢ ص ٣٢ طبعة ثانية.

وكفى بالموت فاعلم واعظا * لمن الموت عليه قد قدر
فاذكر الموت وحاذر ذكره * إن في الموت لذي اللب عبر
كل شيء سوف يلقى حتفه * في مقام أو على ظهر سفر
والمنايا حوله ترصده * ليس ينجيه من الموت الحذر

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩﴾

فيه ثلاث عشرة مسألة:

الأولى — قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ قرأ عبد الله بن الزبير والأعمش وغيرهما «الجُمْعة» بإسكان الميم على التخفيف. وهما لغتان. وجمعهما جُمَع وجُمُعات. قال الفراء: يقال الجُمْعة (بسكون الميم) والجُمُعة (بضم الميم) والجُمَعة (بفتح الميم) فيكون صفة اليوم؛ أي تجمع الناس. كما يقال: ضُحَكة للذي يضحك. وقال ابن عباس: نزل القرآن بالتثقيل والتفخيم فاقرءوها جُمُعة؛ يعني بضم الميم. وقال الفراء وأبو عبيد: والتخفيف أقيس وأحسن؛ نحو غُرْفة وغُرَف، وطُرْفة وطُرَف، وحُجْرة وحُجَر. وفتح الميم لغة بني عقيل. وقيل: إنها لغة النبيّ صلى الله عليه وسلم. وعن سلمان أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: "إنما سميت جمعة لأن الله جمع فيها خلق آدم". وقيل: لأن الله تعالى فرغ فيها من خلق كل شيء فاجتمعت فيها المخلوقات. وقيل لتجتمع الجماعات فيها. وقيل: لاجتماع الناس فيها للصلاة. و«من» بمعنى «في»؛ أي في يوم؛ كقوله تعالى: «أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ»[1] أي في الأرض.

الثانية — قال أبو سلمة: أول من قال «أما بعد» كعب بن لؤيّ، وكان أول من سمّى الجمعة جمعة. وكان يقال ليوم الجمعة: العَروبة. وقيل أول من سماها جمعة الأنصار.

(1) آية ٤٠ سورة فاطر.

وفى وقت التحريم قولان : إنه من بعد الزوال إلى الفراغ منها ؛ قاله الضحاك والحسن وعطاء . الثانى — من وقت أذان الخطبة إلى وقت الصلاة ؛ قاله الشافعى . ومذهب مالك أن يترك البيع إذا نُودِىَ للصلاة ، ويفسخ عنده ما وقع من ذلك من البيع فى ذلك الوقت . ولا يفسخ العتق والنكاح والطلاق وغيره ؛ إذ ليس من عادة الناس الاشتغال به كاشتغالهم بالبيع . قالوا : وكذلك الشركة والهبة والصدقة نادر لا يفسخ . ابن العربى : والصحيح فسخ الجميع ؛ لأن البيع إنما مُنع منه للاشتغال به . فكلّ أمرٍ يَشْغَل عن الجمعة من العقود كلّها فهو حرام شرعاً مفسوخ رَدْعاً . المَهْدَوِىّ : ورأى بعض العلماء البيعَ فى الوقت المذكور جائزا ، وتأوّل النّهى عنه نَدْباً ، واستدلّ بقوله تعالى : « ذلِكم خيرٌ لكم » .

قلت : — وهذا مذهب الشافعى ؛ فإن البيع ينعقد عنده ولا يفسخ . وقال الزَّمَخْشَرِىّ فى تفسيره : إن عامة العلماء على أن ذلك لا يؤدّى فساد البيع . قالوا : لأن البيع لم يَحْرُم لعينه ، ولكن لما فيه من الذهول عن الواجب ؛ فهو كالصلاة فى الأرض المغصوبة والثوب المغصوب ، والوضوء بماء مغصوب . وعن بعض الناس أنه فاسد .

قلت : الصحيح فساده وفسخه ؛ لقوله عليه الصلاة والسلام : "كلُّ عملٍ ليس عليه أمرُنا فهو رَدّ" . أى مردود . والله أعلم .

قوله تعالى : فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠)

قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِى الْأَرْضِ ﴾ هذا أمرُ إباحة ؛ كقوله تعالى : « وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا »(١) . يقول : إذا فرغتم من الصلاة فانتشروا فى الأرض للتجارة والتصرف فى حوائجكم . ﴿ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ أى من رزقه . وكان عِراك بن مالك إذا صلّى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال : اللّهمّ إنى أجبت دعوتك ، وصلّيت

(١) آية ٢ سورة المائدة .

فريضتك ، وانتشرت كما أمرتنى ، فارزقنى من فضلك وأنت خير الرازقين . وقال جعفر ابن محمد فى قوله تعالى : « وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ » إنه العمل فى يوم السبت . وعن الحسن ابن سعيد بن المُسَيّب : طلب العلم . وقيل : صلاة التطوع . وعن ابن عباس : لم يؤمروا بطلب شىء من الدنيا ؛ إنما هو عيادة المرضى وحضور الجنائز وزيارة الأخ فى الله تعالى .

قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ أى بالطاعة واللّسان ، وبالشكر على ما به أنعم عليكم من التوفيق لأداء الفرائض . ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ كى تفلحوا . قال سعيد بن جُبير : الذكر طاعة الله تعالى ، فمن أطاع الله فقد ذكره ، ومن لم يُطعه فليس بذاكر وإن كان كثير التسبيح . وقد مضى هذا مرفوعاً فى « البقرة »(١) .

قوله تعالى : وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ (١١)

فيه سبع عشرة مسألة :

الأولى — قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ فى صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله أن النبىّ صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما يوم الجمعة ، فجاءت عِيرٌ من الشام فانفتل الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلا — فى رواية أنا فيهم — فأنزلت هذه الآية التى فى الجمعة «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً» . فى رواية : فيهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما . وقد ذكر الكلبىّ وغيره : أن الذى قدم بها دِحْيَة بن خليفة الكلبى من الشام عند مجاعة وغلاءِ سعر ، وكان معه جميع ما يحتاج الناس من بُرٍّ ودقيق وغيره ، فنزل عند أحجار الزيت(٢) ، وضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه ؛ فخرج الناس إلا اثنى عشر رجلا . وقيل : أحد عشر رجلا . قال الكلبى : وكانوا فى خطبة الجمعة فانفضوا إليها ، وبقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية رجال ؛ حكاه الثعلبى عن ابن عباس . وذكر

(١) راجع جـ ٢ ص ١٧١ طبعة ثانية . (٢) أحجار الزيت : مكان فى سوق المدينة .

والخمر : ماء العنب الذى غَلَى أو طُبِخ؛ وما خامر العقل من غيره فهو فى حُكمه ، لأن إجماع العلماء أن القِمار كله حرام . وإنما ذُكر المَيْسِر من بينه فجُعل كلّه قياسا على الميسر؛ والميسر إنما كان قِمارا فى الجُزُر خاصّة؛ فكذلك كلّ ما كان كالخمر فهو بمنزلتها .

الثانيـــة — والجمهور من الأئمة على أنّ ما أسكر كثيره من غير خمر العنب فمحرَّم قليلـه وكثيره، والحدّ فى ذلك واجب . وقال أبو حنيفة والثوريّ وابن أبى لَيْلَى وابن شُبْرُمَة وجماعة من فقهاء الكوفة : ما أسكر كثيره من غير خمر العنب فهو(١) حلال ، وإذا سَكِر منـه أحد دون أن يتعمّد الوصولَ إلى حدّ السُّكر فلا حدّ عليه؛ وهذا ضعيف يردّه النظر والخبر، على ما يأتى بيانه فى «المـائدة والنحل» إن شاء الله تعالى .

الثالثـــة — قال بعض المفسرين: إنّ الله تعالى لم يَدَعْ شيئا من الكرامة والبِرّ إلا أعطاه هذه الأمة ، ومن كرامته وإحسانه أنه لم يوجب عليهم الشرائعَ دفعة واحدة، ولكن أوجب عليهم مرّة بعد مرّة ؛ فكذلك تحريم الخمر . وهذه الآية أوّل ما نزل فى أمر الخمر، ثم بعده : « لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى » ثم قوله : « إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ » ثم قوله : « إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ » على ما يأتى بيانه فى « المـائدة » .

الرابعـــة — قوله تعالى : ﴿ وَالْمَيْسِرُ ﴾ الميسر: قِمار العرب بالأزلام . قال ابن عباس : كان الرجل فى الجاهليـة يخاطر الرجلَ على أهله وماله فأيّهما قَمَـر صاحبَه ذهب بماله وأهله؛ فنزلت الآية . وقال مجاهـد ومحمد بن سيرين والحسن وابن المسيّب وعطاء وقتـادة ومعاوية ابن صالح وطاوس وعليّ بن أبى طالب رضى الله عنه وابن عباس أيضا : كل شىء فيـه قِمار من نَرْد وشِـطْرَنْج فهو المَيْسِر ، حتى لُعَب الصِّبيان بالجَوْز والكِعَاب(٢)، إلا ما أبيح من الرِّهان فى الخيل والقُرْعة فى إفراز الحقوق؛ على ما يأتى . وقال مالك : المَيْسِر مَيْسِران : مَيْسِر اللهو،

(١) أى قليله . (٢) الكعاب : فصوص النرد .

وميسر القِمار؛ فمِن مَيْسِر اللهـو النَّرْد والشِّطْرَنج والملاهى كلها . وميسر القِمار : ما يتخاطر الناس عليه . قال عليّ بن أبى طالب : الشِّطْرَنج مَيْسِر العجم . وكلّ ما قُومِر به فهو مَيْسِر عند مالك وغيره من العلماء . وسيأتى فى «يونس»(١) زيادة بيان لهذا الباب إن شاء الله تعالى .

والميسر مأخوذ من اليَسَر، وهو وجوب الشىء لصاحبه؛ يقال : يَسَرلى كذا اذا وجب فهو يَيْسِر يَسْرًا ومَيْسِرا . والياسر : اللاعب بالقِداح، وقد يَسَر يَيْسِر؛ قال الشاعر :

فأعِنْهُمُ وايْسِرْ بما يَسَرُوا به * وإذا هُمُ نَزَلُوا بضَنْكٍ فانْزِلِ

وقال الأزهرى : الميسر : الجزور الذى كانوا يتقامرون عليـه ؛ سُمِّى ميسرا لأنه يُجَزَّأ أجزاء، فكأنه موضع التجزئة، وكلُّ شىء جَزَّأته فقـد يَسَرْته . والياسر : الجازر؛ لأنه يجزِّئ لحم الجَزُور. قال : وهذا الأصل فى الياسر؛ ثم يقال للضار بين بالقِداح والمتقامرين على الجزور : ياسرون؛ لأنهم جازرون إذ كانوا سببا لذلك. وفى الصِّحاح : ويَسَر القومُ الجزورَ أى اجتزروها واقتسموا أعضاءها . قال سُحَيم بن وَثِيل اليربوعىّ :

أقولُ لهم بالشِّـعب إذ يَيْسِرُونَنى * ألم تَيْأَسُوا(٢) أنى ابنُ فارس زَهْدَمِ

كان قد وقع عليه سِباء فضُرب عليه بالسهام . ويقال : يَسَر القومُ إذا قامروا . ورجل يَسَر وياسرٌ بمعنًى، والجمع أيسار؛ قال النابغة :

أنى أُتَمِّـمُ أيْسارِى وأمنحُهـم * مَثْنَى الأيادِى(٣) وأكْسُو الجَفْنَةَ الأُدُمَا

وقال طَرَفَة :

وهمُ أيْسارُ لُقمانَ إذا * أغْلَتِ الشَّتْوةُ(٤) أبْداءَ الجُزُرْ

وكان من تطوّع بنحرها ممدوحا عندهم؛ قال الشاعر :

وناجية نحرتُ لقومٍ صدقٍ * وما ناديتُ أيْسارَ الجَزُورِ

(١) عند قوله تعالى : فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال ...» آية ٣٢ (٢) تيأسوا (من يئس) بمعنى علم . وزهدم (كجعفر) : اسم فرس . (٣) قوله : «مثنى الأيادى» هو أن يعيد معروفه مرتين أو ثلاثا . (٤) الشتوة (واحد جمعه شتاء) والعرب تجعل الشتاء مجاعة؛ لأن الناس يلتزمون فيه البيوت ولا يخرجون للانتجاع . وأبداء (جمع بدء) : خير عظم فى الجزور . وقيل : هو خير نصيب فيها .

اصطناع المعروف واجب . فقيل له : إنه ينهى عن الزنا . فقال : هو فحش وقبيح فى العقل ، وقد صرت شيخا فلا أحتاج اليه . فقيل له : إنه ينهى عن شرب الخمر . فقال : أما هذا فإنى لا أصبر عنه ! فرجع وقال : أشرب الخمر سنة ثم أرجع اليه ؛ فلم يصل الى منزله حتى سقط عن البعير فآنكسرت عنقه فمات . وكان قيس بن عاصم المِنقرى شرّابا لها فى الجاهلية ثم حرّمها على نفسه ؛ وكان سبب ذلك أنه غمز عُكْنة[1] آبنته وهو سكران ، وسبّ أبويه ، ورأى القمر فتكلم بشىء ، وأعطى الخمّار كثيرا من ماله ؛ فلما أفاق أُخبر بذلك فحرّمها على نفسه ؛ وفيها يقول :

رأيت الخمر صالحة وفيها * خصالٌ تُفسد الرجل الحليما
فلا والله أشربها صحيحا * ولا أُشفَى بها أبدا سقيما
ولا أعطى بها ثمنا حياتى * ولا أدعو لها أبدا نديما
فإن الخمر تفضح شاربيها * وتجنيهم بها الأمر العظيما

قال أبو عمر : وروى آبن الأعرابى عن المفضل الضبى أن هذه الأبيات لأبى محجن الثقفى قالها فى تركه الخمر ، وهو القائل رضى الله عنه :

إذا مُتّ فآدفنّى الى جنب كَرْمة * تُروّى عظامى بعد موتى عروقُها
ولا تدفننّى بالفلاة فإننى * أخاف اذا ما متّ أنْ لا أذوقُها

وجلده عمر الحدّ عليها مرارا ، ونفاه الى جزيرة فى البحر ؛ فلحق بسعد فكتب اليه عمر أن يحبسه فحبسه ؛ وكان أحد الشجعان البُهَم[2] ؛ فلما كان من أمره فى حرب القادسية ما هو معروف حلّ قيوده وقال : لا نجلدك على الخمر أبدا . قال أبو محجن : وأنا والله لا أشربها أبدا ؛ فلم يشربها بعد ذلك . فى رواية : قد كنت أشربها إذ يقام علىّ الحدّ [وأطهر منها][3] ، وأما إذ بهرجتنى[4] فوالله لا أشربها أبدا . وذكر الهيثم بن عدى أنه أخبره من رأى قبر أبى محجن بأذْرَبيجان ،

(١) العكنة : ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا . (٢) البهم (بضم ففتح جمع البهمة) : الفارس الذى لا يُدرَى من أين يؤتى له من شدة بأسه . (٣) زيادة عن كتاب « الاستيعاب » .
(٤) البهرج (من معانيه) : الشيء المباح ، أى أهدرتنى بإسقاط الحدّ عنى .

أو قال : فى نواحى جُرْجان ، وقد نبتت عليه ثلاثة أصول كَرْم وقد طالت وأثمرت ، وهى معروشة على قبره ؛ مكتوب على قبره « هذا قبر أبى محجن » قال : فجعلت أتعجب وأذكر قوله :

* اذا مُتّ فآدفنّى الى جَنْب كرمة *

ثم إن الشارب يصير ضُحْكة للعقلاء ، فيلعب ببوله وعَذِرَته ، وربما يمسح وجهه ، حتى رؤى بعضهم يمسح وجهه ببوله ويقول : اللهم آجعلنى من التوّابين وآجعلنى من المتطهرين . ورؤى بعضهم والكلب يلحس وجهه وهو يقول له : أكرمك الله .

وأما القمار فيورث العداوة والبغضاء ، لأنه أكل مال الغير بالباطل .

السابعة — قوله تعالى : ﴿ ومنافعُ للناس ﴾ أما فى الخمر فربح التجارة ؛ فإنهم كانوا يجلبونها من الشام برُخص فيبيعونها فى الحجاز بربح ؛ وكانوا لا يرون المماكسة فيها ؛ فيشترى طالب الخمرِ الخمرَ بالثمن الغالى . هذا أصح ما قيل فى منفعتها ، وقد قيل فى منافعها : إنها تهضم الطعام ، وتقوّى الضعف ، وتعين على الباه ، وتسخى البخيل ، وتشجع الجبان ، وتصفى اللونَ ، إلى غير ذلك من اللذة بها . وقد قال حسان بن ثابت رضى الله عنه :

ونشربها فتتركنا ملوكا * وأُسْدًا ما يُنَهْنِهُنا[1] اللقاء

الى غير ذلك من أفراحها . وقال آخر[2] :

فإذا شربتُ فإننى * ربّ الخَوَرْنَق والسَّدِير
وإذا صحوتُ فإننى * ربّ الشُّوَيهة والبعير

ومنفعة الميسر مصير الشيء الى الانسان فى القمار بغير كدّ ولا تعب ؛ فكانوا يشترون الجزور ويضربون بسهامهم فمن خرج سهمه أخذ نصيبه من اللحم ولا يكون عليه من الثمن شىء ، ومن بقى سهمه آخرا كان عليه ثمن الجزور كله ولا يكون له من اللحم شىء . وقيل : منفعته التوسعة على المحاويج فإن من قَمَر منهم كان لا يأكل من الجزور وكان يفرقه فى المحتاجين .

(١) النهنهة : الكف والمنع . (٢) هو المُنَخّل اليشكرى .

وسهام الميسر أحد عشر سهما: منها سبعة لها حظوظ وفيها فروض على عدد الحظوظ، وهي: « الفَذّ » وفيه علامة واحدة وله نصيب وعليه نصيب إن خاب . الثانى — « التَّوْأَم » وفيه علامتان وله وعليه نصيبان . الثالث — « الرَّقيب » وفيه ثلاث علامات على ما ذكرنا . الرابع — « الحِلْس » وله أربع . الخامس — « النافِز » والنافِس أيضا وله خمس . السادس — « المُسْبِل » وله ست . السابع — « المُعَلَّى » وله سبع . فذلك ثمانية وعشرون فرضا ، وأنصباء الجزور كذلك فى قول الأصمعى . وبقى من السهام أربعة ، وهى الأغفال لا فروض لها ولا أنصباء ، وهى : « المُصَدَّر » و « المُضَعَّف » و « المَنِيح » و « السَّفِيح » . وقيل : الباقية الأغفال الثلاثة : « السَّفيح » و « والمَنيح » و « الوَغْد » تزاد هذه الثلاثة لتكثر السهام على الذى يُجيلها[1] فلا يجد الى الميل مع أحد سبيلا . ويسمى المجيلُ المفيضَ[2] والضاربَ والضريبَ، والجمع الضُّرَباء . وقيل : يُجعل خلفه رقيب لئلا يحابى أحدا، ثم يجثو الضريب على ركبتيه ، ويلتحف بثوب ويخرج رأسه ويدخل يده فى الرِّبابة[3] فيخرج . وكانت عادة العرب أن تضرب الجزور بهذه السهام فى الشَّتوة وضيق الوقت وكَلَب البَرْد على الفقراء؛ يُشترَى الجَزورُ ويضمن الأيسار ثمنها ويرضى صاحبها من حقه؛ وكانوا يفتخرون بذلك ويذمون من لم يفعل ذلك منهم، ويسمّونه « البَرَم » قال متمِّم بن نُويرة :

ولا بَرَمًا تُهدِى النساء لِعرسه * إذا القَشْعُ من بَرْد الشتاء تَقَعْقعا[4]

ثم تنحر وتقسم على عشرة أقسام . قال ابن عطية : وأخطأ الأصمعى فى قسمة الجزور، فذكر أنها على قدر حظوظ السهام ثمانية وعشرون قسما، وليس كذلك؛ ثم يضرب على العشرة فمن فاز سهمه بأن يخرج من الرِّبابة متقدما أخذ أنصباءه وأعطاها الفقراء . والرِّبابة (بكسر الراء) : شبيهة بالكنانة تُجمع فيها سهام الميسر؛ وربما سمَّوا جميع السهام ربابة؛ قال أبو ذؤيب يصف الحمار وأُتُنَه :

(١) يجيلها : هو من أجال يجيل إجالة إذا حركها؛ أى يضع يده فى الخريطة ويحركها مرتين أو ثلاثا .
(٢) الافاضة بالقداح : الضرب بها وإجالتها عند القمار . (٣) سيذكر المؤلف رحمه الله تعالى معنى الربابة.
(٤) البرم (بفتحتين) : الذى يدخل مع القوم فى الميسر . والقشع : بيت من جلد .

وكأنهن رِبابةٌ وكأنه * يَسَرٌ يُفيض على القِداح ويَصدع[1]

والرِّبابة أيضا : العهد والميثاق ؛ قال الشاعر[2] :

وكنتُ امرأً أفضت اليك رِبابتي * وقبلك رَبَّتني فضِعتُ رُبوبُ[3]

وفى أحيان ربما تقامروا لأنفسهم ثم يغرم الثمن من لم يفز سهمه ؛ كما تقدم . ويعيش بهذه السيرة فقراء الحىّ ؛ ومنه قول الأعشى :

المطعمو الضيف اذا ما شتَوا * والجاعلو القوتَ على الياسِر

ومنه قول آخر[4] :

بأيديهمُ مقرومة ومغالِق[5] * يعود بأرزاق العُفاة[6] منيحها

و « المنيح » فى هذا البيت المستمنح؛ لأنهم كانوا يستعيرون السهم الذى قد آملس وكثر فوزه ، فذلك المنيح الممدوح . وأما المنيح الذى هو أحد الأغفال فذلك إنما يوصف بالكز، وإياه أراد الأخطل[7] بقوله :

ولقد عطفن على فزارةَ عطفةً * كرَّ المنِيح وجُلْنَ ثَمَّ مجالا

وفى الصحاح : « والمَنِيح سهم من سهام الميسر مما لا نصيب له إلا أن يُمنَح صاحبُه شيئا » .

ومن الميسر قولُ لَبيد[8] :

(١) يفيض : يدفع؛ ومنه الافاضة . وصدعت الشىء : أظهرته وبينته . (٢) هو علقمة بن عبدة؛ كما فى ديوانه . (٣) ربتنى أى ملكتنى أرباب من الملوك فضعت حتى صرت اليك . والربوب (جمع رب) : المالك . (٤) هو عمر بن قمئة؛ كما فى تاج العروس واللسان، مادة « غلق » . (٥) المقرومة : الموسومة بالعلامات . والمغالق : قداح الميسر . وقيل : المغالق من نعوت قداح الميسر التى يكون لها الفوز، وليست المغالق من أسمائها ، وهى التى تغلق الخطر فتوجبه لقامر الفائز؛ كما يغلق الرهن لمستحقه . (عن اللسان)
(٦) كذا فى الأصول . والعفاة : الأضياف وطلاب المعروف . والذى فى اللسان وتاج العروس : « العيال » .
(٧) فى الأصول : « [illegible] » والتصويب عن ديوان الأخطل . والبيت من قصيدة يهجو بها جريرا مطلعها :
* كذبتك عينك أم رأيت بواسط *
راجع ديوانه ص ٤١ طبع بيروت .
(٨) كذا فى الأصول . والذى فى كتاب « الميسر والقداح » لابن قتيبة والمفضليات أنه لمرقش الأكبر، وهو من قصيدة له، مطلعها :
* ألا بان جيرانى ولست بعائف *
راجع المفضليات ص ٤٧٤ طبع أوربا .

ذلك فى شدّة الحرّ ويكون فى شدّة البرد؛ وكل ذلك من فَيْح جهنم وغيبه؛ كما تضمن قول النبى صلى الله عليه وسلم: "إذا اشتدّ الحرّ فأبْرِدوا عن الصلاة فإن شدّة الحرّ من فيح جهنم وإن النار اشتكت الى ربها" الحديث. وروى عن ابن عباس وغيره أن هذا مَثَل ضربه الله تعالى للكافرين والمنافقين، كهيئة رجل غرس بستانا فأكثر فيه من الثمر فأصابه الكِبَر وله ذرية ضعفاء — يريد صِبيانا بناتٍ وغِلمانا — فكانت معيشته ومعيشة ذريته من ذلك البستان، فأرسل الله على بستانه ريحا فيها نار فأحرقته، ولم يكن عنده قوة فيغرسه ثانية، ولم يكن عند بنيه خير فيعودون على أبيهم. وكذلك الكافر والمنافق إذا ورد إلى الله تعالى يوم القيامة ليست له كَرّة يُبعث فيرد ثانية، كما ليست عند هذا قوة فيغرس بستانه ثانية، ولم يكن عنده من افتقر إليه عند كِبَر سنه وضعف ذريته غِنًى عنه.

﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ يريد كى ترجعوا الى عظمتى وربوبيتى ولا تتخذوا من دونى أولياء. وقال ابن عباس أيضا: تتفكرون فى زوال الدنيا وفنائها وإقبال الآخرة وبقائها.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾

فيه إحدى عشرة مسألة:

الأولى — قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا﴾ هذا خطاب لجميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم. واختلف العلماء فى المعنى المراد بالإنفاق هنا، فقال علىّ بن أبى طالب وعَبيدة السَّلْمانىّ وابن سيرين: هى الزكاة المفروضة، نهى الناس عن إنفاق الردئ فيها بدل الجيد. قال ابن عطية: والظاهر من قول البراء بن عازب والحسن وقتادة أن الآية فى التطوّع، ندبوا الى

(١) الفيح: سطوع الحرّ وفورانه.

ألا يتطوّعوا إلا بمختار جيّد. والآية تعم الوجهين، لكن صاحب الزكاة تعلّق بأنها مأمور بها والأمر على الوجوب وبأنه نهى عن الردىء وذلك مخصوص بالفرض، وأما التطوّع فكما للمرء أن يتطوّع بالقليل فكذلك له أن يتطوع بنازل فى القدر، ودرهمٌ خير من تمرة. تمسك أصحاب الندب بأن لفظة إفْعَلْ صالح للندب صلاحيته للفرض، والردىء منهىّ عنه فى النفل كما هو منهىّ عنه فى الفرض، والله أحق من اختير له. وروى البراء أن رجلا علّق قِنْوَ حَشَفٍ[1]، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "بئسما علّق" فنزلت الآية، خرّجه الترمذىّ وسيأتى بكماله. والأمر على هذا القول على الندب، ندبوا الى ألّا يتطوّعوا إلا بجيّد مختار. وجمهور المتأولين قالوا: معنى «من طيبات» من جيد مختار ما كسبتم. وقال ابن زيد: من حلال ما كسبتم.

الثانيــة — الكسب يكون بتعب بدن وهى الإجارة وسيأتى حكمها، أو مناولة فى تجارة وهو البيع وسيأتى بيانه. والميراث داخل فى هذا لأن غير الوارث قد كسبه. قال سهل بن عبد الله: وسئل ابن المبارك عن الرجل يريد أن يكتسب وينوى باكتسابه أن يصل به الرحم وأن يجاهد ويعمل الخيرات ويدخلَ فى آفات الكسب لهذا الشأن. قال: إن كان معه قِوَام من العيش بمقدار ما يكفّ نفسه عن الناس فتركُ هذا أفضل؛ لأنه إذا طلب حلالا وأنفق فى حلال سئل عنه وعن كسبه وعن إنفاقه؛ وترك ذلك زهد فإن الزهد فى ترك الحلال.

الثالثــة — قال ابن خُوَيْزِمَنْدَاد: ولهذه الآية جاز للوالد أن يأكل من كسب ولده؛ وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: "أولادكم من طيّب أكسابكم فكلوا من أموال أولادكم هنيئا".

الرابعــة — قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ يعنى النبات والمعادن والرِّكاز، وهذه أبواب ثلاثة تضمّنتها هذه الآية. أما النبات فروى الدَّارَقُطْنِىّ عن عائشة رضى الله عنها قالت: جرت السُّنّة من رسول الله صلى الله عليه وسلم "ليس فيما دون خمسة

(١) القنو (بكسر القاف وضمها وسكون النون): العذق (العرجون) بما فيه من الرطب.

المواعظ والاعتبار
بذكر الخطط والآثار

المعروف بالخطط المقريزية

تأليف

تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي

المتوفى سنة ٨٤٥ هـ

طبعة جديدة بالأوفست

مكتبة المثنى

بغداد

فى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فأناف على خمسين ذراعا وان طول المنار أزيد من مائة وخمسين قامة وفى اعلاه مسجد يتبرّك الناس بالصلاة فيه * وقال ابن عبد الحكم ويقال ان الذى بنى منار الاسكندرية كلوباطرة الملكة وهى التى ساقت خليجها حتى أدخلته الاسكندرية ولم يكن يبلغها انما كان يعدل من قرية يقال لها كسا قبالة الكريون فحفرته حتى ادخلته الاسكندرية وهى التى بلطت قاعه * ولما استولى احمد بن طولون على الاسكندرية بنى فى أعلى المنار قبة من خشب فأخذتها الرياح وفى أيام الظاهر بيبرس تداعى بعض اركان المنار وسقط فأمر ببناء ما انهدم منه فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة وبنى مكان هذا القبة مسجدا وهدم فى ذى الحجة سنة اثنتين وسبعمائة عند حدوث الزلزلة ثم بنى فى شهور سنة ثلاث وسبعمائة على يد الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وهو باق الى يومنا هذا ولله در الوجيه الدروى حيث يقول فى منار الاسكندرية

وسامية الارجاء تهدى أخا السرى * ضياء اذا ما حندس الليل أظلما
لبست بها بردا من الانس صافيا * فكان بتذكار الاحبة معلما
وقد ظللتنى من ذراها بقبة * ألاحظ فيها من صحابى انجما
تخيل أن البحر تحتى غمامة * وأنى تدخمت فى كبد السما

وقال ابن قلاقس من ابيات

ومنزل جاوز الجوزاء مرتقيا * كأنما فيه للنسرين اوكار
راسى القرارة سامى الفرع فى يده * للنون والنور أخبار واخبار
اطلقت فيه عنان النظم فاطردت * خيل لها فى بديع الشعر مضمار

وقال الوزير أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد ربه

لله در منار اسكندرية كم * يسمو اليه على بعد من الحدق
من شامخ الانف فى عرنينه شمم * كأنه باهت فى دارة الافق
للمنشآت الجوارى عند رؤيته * كموقع النوم فى أجفان ذى أرق

وقال عمر بن ابى عمر الكندى فى فضائل مصر ذكر اهل العلم أن المنارة كانت فى وسط الاسكندرية حتى غلب عليها البحر فصارت فى جوفه ألا ترى الابنية والاساسات فى البحر الى الآن عيانا * وقال عبد الله بن عمرو عجائب الدنيا أربعة مرآة كانت معلقة بمنارة الاسكندرية فكان يجلس الجالس تحتها فيرى من بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر وذكر الثلاثة

(ذكر الملعب الذى كان بالاسكندرية وغيره من العجائب)

قال القضاعى ومن عجائب مصر الاسكندرية وما بها من العجائب فمن عجائبها المنارة والسوارى والملعب الذى كانوا يجتمعون فيه فى يوم من السنة ثم يرمون بأكرة فلا تقع فى حجر أحد الا ملك مصر وحضر عيدا من أعيادهم عمرو بن العاص فوقعت الاكرة فى حجره فملك البلد بعد ذلك فى الاسلام ثم حضر هذا الملعب ألف ألف من الناس فلا يكون فيهم أحد الا وهو ينظر فى وجه صاحبه ثم ان قرئ كتاب سمعوه جميعا ولعب لون من اللعب رأوه عن آخرهم لا يتظالمون فيه باكثر من مراتب العلية والسفلية * وقال ابن عبد الحكم فلما كانت سنة ثمان عشرة من الهجرة وقدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الجابية خلا به عمرو بن العاص واستأذنه فى المسير الى مصر وكان عمرو قد دخل فى الجاهلية مصر وعرف طرقها ورأى كثرة ما فيها وكان سبب دخوله اياها أنه قدم الى بيت المقدس لتجارة فى نفر من قريش فاذا هم بشماس من شمامسة الروم من اهل الاسكندرية قدم للصلاة فى بيت المقدس فخرج فى بعض جبالها يسيح وكان عمرو يرعى ابله وابل اصحابه وكانت رعية الابل نوبا بينهم فبينا عمرو يرعى ابله اذ مرّ به ذلك الشماس وقد أصابه عطش شديد فى يوم شديد الحرّ فوقف على عمرو فاستسقاه فسقاه عمرو من قربة له فشرب حتى روى ونام الشماس مكانه وكانت الى جنب الشماس حيث نام حفرة فخرجت منها حية عظيمة فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها فلما استيقظ الشماس نظر الى حية عظيمة قد انجاه الله منها فقال لعمرو ماهذه فأخبره عمرو انه رماها فقتلها فأقبل الى عمرو فقبل رأسه وقال قد أحيانى الله بك مرّتين مرة من شدّة العطش ومرة من هذه الحية فما اقدمك هذه البلاد قال قدمت مع اصحاب لى نطلب الفضل فى تجارتنا فقال له

الشماس

الشماس وكم تراك ترجو أن تصيب فى تجارتك قال رجاءى أن اصيب ما اشترى به بعيرا فانى لا املك الا بعيرين فأمل أن اصيب بعيرا آخر فتكون ثلاثة أبعرة فقال له الشماس أرأيت دية احدكم بينكم كم هى قال مائة من الابل فقال له الشماس لسنا اصحاب ابل انما نحن اصحاب دنانير قال تكون ألف دينار فقال له الشماس انى رجل غريب فى هذه البلاد وانما قدمت أصلى فى كنيسة بيت المقدس وأسيح فى هذه الجبال شهرا جعلت ذلك نذرا على نفسى وقد قضيت ذلك وأنا اريد الرجوع الى بلادى فهل لك أن تتبعنى الى بلادى ولك علىّ عهد الله وميثاقه أن أعطيك ديتين لان الله عز وجل احيانى بك مرّتين فقال له عمرو اين بلادك قال مصر فى مدينة يقال لها الاسكندرية فقال له عمرو لا أعرفها ولم ادخلها قط فقال له الشماس لو دخلتها لعلمت انك لم تدخل قط مثلها فقال له عمرو وتفى لى بما تقول ولى عليك بذلك العهد والميثاق فقال له الشماس نعم لك والله علىّ العهد والميثاق أن أفى لك وأن أردك الى اصحابك فقال له عمرو وكم يكون مكثى فى ذلك قال شهرا تنطلق معى ذاهبا عشرا وتقيم عندنا عشرا وترجع فى عشر ولك علىّ أن أحفظك ذاهبا وأن أبعث معك من يحفظك راجعا فقال له عمرو أنظرنى حتى اشاور أصحابى فى ذلك فانطلق عمرو الى اصحابه فأخبرهم بما عاهد عليه الشماس وقال لهم تقيمون علىّ حتى ارجع اليكم ولكم علىّ العهد أن أعطيكم شطر ذلك على أن يصحبنى رجل منكم آنس به فقالوا نعم وبعثوا معه رجلا منهم فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس حتى انتهوا الى مصر فرأى عمرو من عمارتها وكثرة اهلها وما بها من الاموال والخير ما أعجبه فقال عمرو للشماس ما رأيت مثل ذلك ومضى الى الاسكندرية فنظر عمرو الى كثرة ما فيها من الاموال والعمارة وجودة بنائها وكثرة اهلها فازداد عجبا ووافق دخول عمرو الاسكندرية عيدا فيها عظيما يجتمع فيه ملوكهم وأشرافهم ولهم كرة من ذهب مكللة يترامى بها ملوكهم وهم يتلقونها بأكمامهم وفيما اختبروا من تلك الكرة على ما وضعها من مضى منهم انها من وقعت الكرة فى كمه واستقرت فيه لم يمت حتى يملكهم * فلما قدم عمرو الاسكندرية اكرمه الشماس الاكرام كله وكساه ثوب ديباج ألبسه اياه وجلس عمرو والشماس مع الناس فى ذلك المجلس حيث يترامون بالكرة وهم يتلقونها بأكمامهم فرمى بها رجل منهم فأقبلت تهوى حتى وقعت فى كم عمرو فعجبوا من ذلك وقالوا ما كذبتنا هذه الكرة قط الا هذه المرة أترى هذا الاعرابى يملكنا هذا ما لا يكون أبدا وان ذلك الشماس مشى فى اهل الاسكندرية وأعلمهم أن عمرا أحياه مرّتين وانه قد ضمن له ألفى دينار وسألهم أن يجمعوا ذلك له فيما بينهم ففعلوا ودفعوها الى عمرو فانطلق عمرو وصاحبه وبعث معهما الشماس دليلا ورسولا وزودهما وأكرمهما حتى رجع هو وصاحبه الى اصحابهما فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها ورأى منها ما علم انها أفضل البلاد وأكثرها اموالا فلما رجع عمرو الى اصحابه دفع اليهم فيما بينهم ألف دينار وأمسك لنفسه ألفا قال عمرو وكان اول مال اعتقدته وتأثلته

(ذكر عمود السوارى)

هذا العمود حجر أحمر منقط وهو من الصوّان المانع كان حوله نحو أربعمائة عمود كسرها قراجا والى الاسكندرية فى ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ورماها بشاطئ البحر ليوعر على العدوّ سلوكه اذا قدموا ويذكر أن هذا العمود من جملة أعمدة كانت تحمل رواق ارسطاطاليس الذى كان يدرس به الحكمة وانه كان دار علم وفيه خزانة كتب أحرقها عمرو بن العاص باشارة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ويقال ان ارتفاع هذا العمود سبعون ذراعا وقطره خمسة اذرع وذكر بعضهم أن طوله بقاعدتيه اثنان وستون ذراعا وسدس ذراع وهو على نشز طوله ثلاثة وعشرون ذراعا ونصف ذراع فجملة ذلك خمسة وثمانون ذراعا وثلثا ذراع وطول قاعدته السفلى اثنا عشر ذراعا وطول القاعدة العليا سبعة اذرع ونصف * قال المسعودى وفى الجانب الغربى من صعيد مصر جبل رخام عظيم كانت الاوائل تقطع منه العمد وغيرها وكانوا يحملون ما عملوا بعد النقر فاما العمد والقواعد والرؤس التى يسميها اهل مصر الاسوانية ومنها حجارة الطواحين فتلك نشرها الاوّلون قبل حدوث النصرانية بمئين من السنين ومنها العمد التى بالاسكندرية والعمود بها الضخم الكبير لا يعلم بالعالم عمود مثله وقد رأيت فى جبل اسوان أخا هذا العمود وقد هندس ونقر ولم يفصل من الجبل ولم يحمل ما ظهر منه وانما كانوا ينتظرون به أن يفصل من الجبل ثم يحمل الى حيث يريد القوم انتهى * وكان بالاسكندرية من العمد العظام وأنواع الحجارة والرخام الذى لا تنقل القطعة منه الا بألوف من الناس وقد علقت بين السماء والارض على فوق

القاهرة أنشأتها الست الجليلة الكبرى بركة أم السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين فى سنة احدى وسبعين وسبعمائة وعملت بها درسا للشافعية ودرسا للحنفية وعلى بابها حوض ماء للسبيل وهى من المدارس الجليلة وفيها دفن ابنها الملك الاشرف بعد قتله * (بركة) الست الجليلة خوند أم الملك الاشرف شعبان بن حسين كانت أمة مولدة فلما أقيم ابنها فى مملكة مصر عظم شأنها وحجت فى سنة سبعين وسبعمائة بتجمل كثير وبرج زائد وعلى محفتها العصائب السلطانية والكوسات تدق معها وسار فى خدمتها من الامراء المقدمين بشتاك العمرى رأس نوبة وبهادر الجمالى ومائة مملوك من المماليك السلطانية أرباب الوظائف ومن جملة ما كان معها قطار جمال محملة محاير قد زرع فيها البقل والخضراوات الى غير ذلك مما يجل وصفه فلما عادت فى سنة احدى وسبعين وسبعمائة خرج السلطان بعساكره الى لقائها وسار الى البويب فى سادس عشر المحرم وتزوجت بالامير الكبير الجاى اليوسفى وبها طال واستطال ماتت فى ثامن عشر ذى القعدة سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكانت خيرة عفيفة لها بر كثير ومعروف معروف تحدث الناس بحجتها عدة سنين لما كان لها من الافعال الجميلة فى تلك المشاهد الكريمة وكان لها اعتقاد فى أهل الخير ومحبة فى الصالحين وقبرها موجود بقبة هذه المدرسة وأسف السلطان على فقدها ووجد وجدا كبيرا لكثرة حبه لها واتفق أنها لما ماتت أنشد الاديب شهاب الدين أحمد بن يحيى الاعرج السعدى

في ثامن العشرين من ذى قعدة * كانت صبيحة موت أم الاشرف
فالله يرحمها ويعظم أجره * ويكون فى عاشور موت اليوسفى

فكان كما قال وغرق الجاى اليوسفى كما تقدم ذكره فى يوم عاشوراء

* (المدرسة الايتمشية) *

هذه المدرسة خارج القاهرة داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل برأس التبانة أنشأها الامير الكبير سيف الدين ايتمش البجاسى ثم الظاهرى فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة وجعل بها درس فقه للحنفية وبنى بجانبها فندقا كبيرا يعلوه ربع ومن ورائها خارج باب الوزير حوض ماء للسبيل وربعا وهى مدرسة ظريفة * (ايتمش) ابن عبد الله الامير الكبير سيف الدين البجاسى ثم الظاهرى كان أحد المماليك اليلبغاوية

* (المدرسة المجدية الخليلية) *

هذه المدرسة بمصر يعرف موضعها بدرب البلاد عمرها الشيخ الامام مجد الدين أبو محمد عبد العزيز ابن الشيخ الامام أمين الدين أبى على الحسين بن الحسن بن ابراهيم الخليلى الدارى فتمت فى شهر ذى الحجة سنة ثلاث وستين وستمائة وقرر فيها مدرسا شافعيا ومعيدين وعشرين نفرا طلبة واماما راتبا ومؤذنا وقيما لكنسها وفرشها ووقود مصابيحها وادارة ساقيتها وأجرى الماء الى فسقيتها ووقف عليها غيطا بناحية بارنبار من أعمال المزاحميتين وبستانا بجملة الامير من المزاحميتين بالغربية وغيطا بناحية نطوبس ورباع غيط بظاهر ثغر رشيد وبستانا ونصف بستان بناحية بلقس ورباعا بمدينة مصر * ومجد الدين هذا هو والد الصاحب الوزير فخر الدين عمر بن الخليلى ودرس بهذه المدرسة الصاحب فخر الدين الى حين وفاته وتوفى مجد الدين بدمشق فى ثالث عشر ربيع الآخر سنة ثمانين وستمائة وكان مشهورا بالصلاح

* (المدرسة الناصرية بالقرافة) *

هذه المدرسة بجوار قبة الامام محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه من قرافة مصر أنشأها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ورتب بها مدرسا يدرس الفقه على مذهب الشافعى وجعل له فى كل شهر من المعلوم عن التدريس أربعين دينارا معاملة صرف كل دينار ثلاثة عشر درهما وثلث درهم وعن معلوم النظر فى اوقاف المدرسة عشرة دنانير ورتب له من الخبز فى كل يوم ستين رطلا بالمصرى وراويتين من ماء النيل وجعل فيها معيدين وعدة من الطلبة ووقف عليها حماما بجوارها وفرنا تجاهها وحوانيت بظاهرها والجزيرة التى يقال لها جزيرة الفيل ببحر النيل خارج القاهرة وولى تدريسها جماعة من الاكابر الاعيان ثم خلت من مدرس ثلاثين سنة واكتفى فيها بالمعيدين وهم عشرة أنفس فلما كانت سنة ثمان وسبعين وستمائة

ولى

ولى تدريسها قاضى القضاة تقى الدين محمد بن رزين الحموى بعد عزله من وظيفة القضاء وقرر له نصف المعلوم فلما مات وليها الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد بربع المعلوم فلما ولى الصاحب برهان الدين الخضر السنجارى التدريس قرر له المعلوم الشاهد به كتاب الوقف

* (المدرسة المسلمية) *

هذه المدرسة بمدينة مصر فى خط السيوريين أنشأها كبير التجار ناصر الدين محمد بن مسلم بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد اللام البالسى الاصل ابن بنت كبير التجار شمس الدين محمد بن بسير بفتح الباء أول الحروف وكسر السين المهملة ثم ياء آخر الحروف بعد داراء ومات فى سنة ست وسبعين وسبعمائة قبل أن تتم فوصى بتكملتها وأفرد لها مالا ووقف عليها دورا وأرضا بناحية قليوب وشرط أن يكون فيها مدرس مالكى ومدرس شافعى ومؤدب أطفال وغير ذلك فكملها مولاه ووصيه الكبير كافور الخصى الرومى بعد وفاة استاذه وهى الآن عامرة وبلغ ابن مسلم هذا من وفور المال وعظم السعادة ما لم يبلغه أحد ممن أدركناه بحيث انه جهز نصيب أحد أولاده نحو مائتى ألف دينار مصرية وكان كثير الصدقات على الفقراء مقترا على نفسه الى الغاية وله أيضا مطهرة عظيمة بالقرب من جامع عمرو بن العاص ونفعها كبير وله أيضا دار جليلة على ساحل النيل بمصر وكان أبوه تاجرا سفارا بعد ما كان حمالا فصاهر ابن بسير ورزق محمدا هذا من ابنته فنشأ على صيانة ورزق الحظ الوافر فى التجارة وفى العبيد فكان يبعث أحدهم بمال عظيم الى الهند ويبعث آخر بمثل ذلك الى بلاد التكرور ويبعث آخر الى بلاد الحبشة ويبعث عدة آخرين الى عدة جهات من الارض فما منهم من يعود الا وقد تضاعفت فوائد ماله أضعافا مضاعفة

* (مدرسة اينال) *

هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من باب حارة الهلالية بخط القماحين كان موضعها فى القديم من حقوق حارة المنصورة أوصى بعمارتها الامير الكبير سيف الدين اينال اليوسفى أحد المماليك اليلبغاوية فابتدأ بعملها فى سنة أربع وتسعين وفرغت فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة ولم يعمل فيها سوى قراء يتناوبون قراءة القرآن على قبره فانه لما مات فى يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وسبعمائة دفن خارج باب النصر حتى انتهت عمارة هذه المدرسة فنقل اليها ودفن فيها و(اينال) هذا ولى نيابة حلب وصار فى آخر عمره أتابك العساكر بديار مصر حتى مات وكانت جنازته كثيرة الجمع مشى فيها السلطان الملك الظاهر برقوق والعساكر

* (مدرسة الامير جمال الدين الاستادار) *

هذه المدرسة برحبة باب العيد من القاهرة كان موضعها قيسارية يعلوها طباق كلها وقف فأخذها وهدمها وابتدأ بشق الاساس فى يوم السبت خامس جمادى الاولى سنة عشر وثمانمائة وجمع لها الآلات من الاحجار والاخشاب والرخام وغير ذلك وكان بمدرسة الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون التى كانت بالصوة تجاه الطبلخاناه من قلعة الجبل بقية من داخلها فيها شبابيك من نحاس مكفت بالذهب والفضة وأبواب مصفحة بالنحاس البديع الصنعة المكفت ومن المصاحف والكتب فى الحديث والفقه وغيره من انواع العلوم جملة فاشترى ذلك من الملك الصالح المنصور حاجى بن الاشرف بمبلغ ستمائة دينار وكانت قيمتها عشرات أمثال ذلك ونقلها الى داره وكان مما فيها عشرة مصاحف طول كل مصحف منها أربعة اشبار الى خمسة فى عرض يقرب من ذلك أحدها بخط ياقوت وآخر بخط ابن البواب وباقيها بخطوط منسوبة ولها جلود فى غاية الحسن معمولة فى اكياس الحرير الاطلس ومن الكتب النفيسة عشرة أحمال جميعها مكتوب فى أوله الاشهاد على الملك الاشرف بوقف ذلك ومقره فى مدرسته فلما كان يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة احدى عشرة وثمانمائة وقد انتهت عمارتها جمع بها الامير جمال الدين القضاة والاعيان وأجلس الشيخ همام الدين محمد بن أحمد الخوارزمى الشافعى على سجادة المشيخة وعمله شيخ التصوف ومدرس الشافعية ومد سماطا جليلا أكل عليه كل من حضر وملأ البركة التى بوسط المدرسة ماء قد أذيب فيه سكر مزج بماء الليمون وكان يوما مشهودا وقرر فى تدريس الحنفية بدر الدين

تم لسان العرب للامام العلامة
أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف
بابن منظور الافريقى المصرى
الانصارى الخزرجى تغمده
الله برحمته وأسكنه
فسيح جنته
آمين

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الميرية ببولاق مصر المعزية
سنة ١٣٠٠ هجرية

رشدة والرشاد وحب الرشاد نبت يقال له الثُّفَّاء قال أبو منصور أهل العراق يقولون للحُرْف حب الرشاد يتطيرون من لفظ الحُرْف لأنه حِرْمان فيقولون حب الرشاد قال وسمعت غير واحد من العرب يقول للحجر الذي يملأ الكف الرَّشادة وجمعها الرَّشاد قال وهو صحيح وراشِد ومُرْشِد ورُشَيْد ورُشْد ورَشاد أسماء (رصد) الراصِد بالشيء الراقب له رَصَدَه بالخير وغيره يَرْصُده رَصْدًا ورَصَدًا يرقبه ورَصَدَه بالمكافأة كذلك والتَّرَصُّد الترقب قال الليث يقال أنا لك مُرْصِد بإحسانك حتى أكافئك به قال والإرصاد في المكافأة بالخير وقد جعله بعضهم في الشر أيضا وأنشد

لاهُمَّ رَبَّ الراكب المسافر * احْفَظْه لي من أَعْيُن السواحر * وحَيَّةٍ تَرْصُد بالهواجر

فالحية لا تَرْصُد إلا بالشر ويقال للحية التي تَرْصُد المارة على الطريق لتلسع رَصِيد والرَّصِيد السبع الذي يَرْصُد ليثب والرَّصُود من الإبل التي تَرْصُد شرب الإبل ثم تشرب هي والرَّصَد القوم يَرْصُدون كالحَرَس يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث وربما قالوا أرصاد والرُّصْدة بالضم الزُّبْية وقال بعضهم أَرْصَدَ له بالخير والشر لا يقال إلا بالألف وقيل تَرَصَّده ترقبه وأَرْصَد له الأمر أعدّه والارتصاد الرَّصْد والرَّصَد المرتصِدون وهو اسم للجمع وقال الله عز وجل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله قال الزجاج كان رجل يقال له أبو عامر الراهب حارب النبي صلى الله عليه وسلم ومضى إلى هِرَقْل وكان أحد المنافقين فقال المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار نبني هذا المسجد وننتظر أبا عامر حتى يجيء ويصلي فيه والإرصاد الانتظار وقال غيره الإرصاد الإعداد وكانوا قد قالوا نقضي فيه حاجتنا ولا يعاب علينا إذا خلونا ونَرْصُده لأبي عامر مجيئه من الشام أي نعدّه قال الأزهري وهذا صحيح من جهة اللغة روى أبو عبيد عن الأصمعي والكسائي رَصَدْت فلانا أَرْصُده إذا ترقبته وأَرْصَدْت له شيئا أُرْصِده أعددت له وفي حديث أبي ذر قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما أُحِبُّ عندي مثلَ أُحُدٍ ذهبا فأُنْفِقَه في سبيل الله وتُمْسِي ثالثة وعندي منه دينار إلا دينار أُرْصِده أي أُعِدّه لدين يقال أرصدته إذا قعدت له على طريقه ترقبه وأَرْصَدْتُ له العقوبة إذا أعددتها له وحقيقته جعلتها له على طريقه كالمترقبة له ومنه الحديث فأَرْصَدَ الله على مَدْرَجَته مَلَكًا أي وكّله بحفظ المَدْرَجة وهي الطريق وجعله رَصَدًا أي حافظا مُعَدًّا وفي حديث الحسن بن علي وذكر أباه فقال ما خلف من دنيا كم إلا ثلثمائة درهم كان أَرْصَدَها لشراء خادم وروى عن ابن سيرين أنه قال كانوا لا يَرْصُدون الثمار

قوله ما أحب عندي كذا بالاصل ولعله ما أحب ان عندي والحديث جاء بروايات كثيرة اه مصححه

في

في الدَّيْن وينبغي أن يَرْصُد العين في الدين قال وفسره ابن المبارك فقال إذا كان على الرجل دين وعنده من العين مثله لم تجب الزكاة عليه وإن كان عليه دين وأخرجت أرضه ثمرة يجب فيها العشر لم يسقط العشر عنه من أجل ما عليه من الدين لاختلاف حكمهما وفيه خلاف قال أبو بكر قولهم فلان يَرْصُد فلانا معناه يقعد له على طريقه قال والمَرْصَد والمِرْصاد عند العرب الطريق قال الله عز وجل واقعدوا لهم كل مَرْصَد قال الفراء معناه واقعدوا لهم على طريقهم إلى البيت الحرام وقيل معناه أي كونوا لهم رَصَدًا لتأخذوهم في أي وجه توجهوا قال أبو منصور على كل طريق وقال عز وجل إن ربك لبالمرصاد معناه لبالطريق أي بالطريق الذي ممرك عليه وقال عدي * وإن المنايا للرجال بمَرْصَد * وقال الزجاج أي يرصد من كفر به وصدّ عنه بالعذاب وقال ابن عرفة أي يَرْصُد كل إنسان حتى يجازيه بفعله ابن الأنباري المرصاد الموضع الذي ترصد الناس فيه كالمضمار الموضع الذي تُضَمَّر فيه الخيل من ميدان السباق ونحوه والمَرْصَد مثل المرصاد وجمعه المراصد وقيل المرصاد المكان الذي يُرْصَد فيه العدو وقال الأعمش في قوله إن ربك لبالمرصاد قال المرصاد ثلاثة جسور خلف الصراط جسر عليه الأمانة وجسر عليه الرحم وجسر عليه الرب وقال تعالى إن جهنم كانت مرصادا أي تَرْصُد الكفار وفي التنزيل العزيز فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا أي إذا نزل الملك بالوحي أرسل الله معه رصدا يحفظون الملك من أن يأتي أحد من الجن فيستمع الوحي فيخبر به الكهنة ويخبروا به الناس فيساووا الأنبياء والمَرْصَد كالرَّصَد والمرصاد والمَرْصَد موضع الرصد ومراصد الحيات مكامنها قال الهذلي

أبا مَعْقِل لا يوطِئَنْك بَغاضَتي * رؤوس الأفاعي في مراصدها العُرْم

وربيث رصيد يَرْصُد ليثب قال

أسليم لم تعد * أم رصيدًا أكلت

والرَّصْد والرَّصَد المطر يأتي بعد المطر وقيل هو المطر يقع أولا لما يأتي بعده وقيل هو أول المطر الأصمعي من أسماء المطر الرَّصْد ابن الأعرابي الرَّصَد العِهاد تَرْصُد مطرا بعدها قال فإن أصابها مطر فهو العشب واحدتها عِهْدة إذا نبت العشب أو كان العشب قال ونبت البقل حينئذ مفترق صُلْبا واحدته رَصَدة ورَصْدة الأخيرة عن ثعلب قال أبو عبيد يقال قد كان قبل هذا المطر رَصْدة والرَّصْدة تأتي الدفعة من المطر والجمع رصاد وتقول منه رُصِدَت الأرض فهي مرصودة وقال أبو حنيفة أرض مُرْصِدة ممطورة وهي ترجى لأن تنبت والرصد حينئذ الرجاء لأنه ترجى كما

فكيف لنا بالشرب ان لم تكن لنا * دوانق عند الحانوى ولا نقد

ابن سيده الحانوت فاعول من حنوت تشبيها بالحنية من البناء تاؤه بدل من واو حكاه الفارسى فى البصريات له قال ويحتمل أن يكون فعلوتا منه ويقال الحانوت والحانة والحاناة كالناصية والناصاة الازهرى التاء فى الحانوت زائدة يقال حانة وحانوت وصاحبها حانى وفى حديث عمر أنه أحرق بيت رويشد الثقفى وكان حانوتا تعاقر فيه الخمر وتباع وكانت العرب تسمى بيوت الخمارين الحوانيت وأهل العراق يسمونها المواخير واحدها حانوت وماخور والحانة أيضا مثله وقيل انهما من أصل واحد وان اختلف بناؤهما والحانوت يذكر ويؤنث والحانى صاحب الحانوت والحانية الخمارون نسبوا الى الحانة وعلى ذلك قال حانية حوم فأما قول الآخر

*دنانير عند الحانوى ولا نقد * فهو نسب الى الحاناة والحنوة بالفتح نبات سهلى طيب الريح وقال النمر بن تولب يصف روضة

وكأن أنماط المدائن حولها * من نور حنوتها ومن جرجارها

وأنشد ابن برى

كأن ريح خزاماها وحنوتها * بالليل ريح يلنجوج وأهضام

وقيل هى عشبة وضيئة ذات نور أحمر ولها قضب وورق طيبة الريح الى القصر والجعودة ماهى وقيل هى آذريون البر وقال أبو حنيفة الحنوة الريحانة قال وقال أبو زياد من العشب الحنوة وهى قليلة شديدة الخضرة طيبة الريح وزهرتها صفراء وليست بضخمة قال جميل

بها قضب الريحان تندى وحنوة * ومن كل أفواه البقول بها بقل

وحنوة فرس عامر بن الطفيل والحنو موضع قال الاعشى

نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية * جنبى فطيمة لا ميل ولا عزل

وقال جرير حى الهدملة من ذات المواعيس * فالحنو أصبح قفرا غير مأنوس

والحنيان واديان معروفان قال الفرزدق

أقمنا وربتنا الديار ولا أرى * كمربعنا بين الحنيين مربعا

وحنو قراقر موضع قال الجوهرى الحنو موضع والحنو واحد الأحناء وهى الجوانب مثل الأعناء وقولهم ازجر أحناء طيرك أى نواحيه يمينا وشمالا وأماما وخلفا ويراد بالطير الخفة والطيش قال لبيد

فقلت

فقلت ازدجر أحناء طيرك واعلمن * بأنك ان قدمت رجلك عاثر

والحناء مذكور فى الهمزة وحنيت ظهرى وحنيت العود عطفته وحنوت لغة وأنشد الكسائى يدق حنو القتب المحنيا * دق الوليد جوزه الهنديا

جمع بين اللغتين يقول يدقه برأسه من النعاس ورجل أحنى الظهر والمرأة حنياء وحنواء أى فى ظهرها احديداب وفلان أحنى الناس ضلوعا عليك أى أشفقهم عليك وحنوت عليه أى عطفت عليه وتحنى عليه أى تعطف مثل تحنن قال الشاعر

تحنى عليك النفس من لاعج الهوى * فكيف تحنيها وأنت تهينها

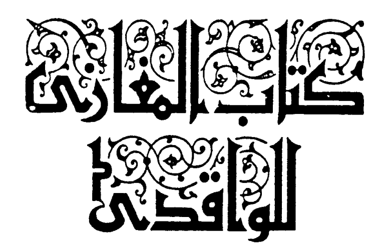
والحوانى معاطف الأودية الواحدة محنية بالتخفيف قال امرؤ القيس

بمحنية قد آزر الضال نبتها * مضم جيوش غانمين وخيب

وفى الحديث كانوا معه فأشرفوا على حرة واقم فاذا قبور بمحنية أى بحيث ينعطف الوادى وهو منحناه أيضا ومحانى الوادى معاطفه ومنه قول كعب بن زهير

شجت بذى شبم من ماء محنية * صاف بأبطح أضحى وهو مشمول

خص ماء المحنية لانه يكون أصفى وأبرد وفى الحديث ان العدو يوم حنين كمنوا فى أحناء الوادى هى جمع حنو وهو منعطفه مثل محانيه ومنه حديث على رضى الله عنه ملائكة لا تحناها أى معاطفها (حوا) الحوة سواد الى الخضرة وقيل حمرة تضرب الى السواد وقد حوى حوى واحواوى واحووى مشدد واحوى فهو أحوى والنسب اليه أحوى قال ابن سيده قال سيبويه انما ثبتت الواو فى احوويت واحواويت حيث كانتا وسطا كما أن التضعيف وسطا أقوى نحو اقتتل فيكون على الاصل واذا كان مثل هذا طرفا اعتل وتقول فى تصغير يحيى يحى وكل اسم اجتمعت فيه ثلاث ياآت أولاهن ياء التصغير فانك تحذف منهن واحدة فان لم يكن أولاهن ياء التصغير أثبتهن ثلاثتهن تقول فى تصغير حية حيية وفى تصغير أيوب أييب بأربع ياآت واحتملت ذلك لانها فى وسط الاسم ولو كانت طرفا لم يجمع بينهن قال ابن سيده ومن قال احواويت فالمصدر احوياء لان الياء تقلبها كما قلبت واو أيام ومن قال احوويت فالمصدر احوواء لانه ليس هنالك ما يقلبها كما كان ذلك فى احوياء ومن قال قتال قال حواء وقالوا احويت فصحت الواو بسكون الياء بعدها الجوهرى الحوة لون يخالط الكمتة مثل صدإ الحديد والحوة حمرة الشفة يقال رجل أحوى وامرأة حواء وقد حويت ابن سيده شفة حواء حمراء تضرب الى السواد وكثر فى



محمد بن عمر بن واقد المتوفى سنة ٢٠٧ هـ

تحقيق

الدكتور مارسدن جونس

انتشارات اسماعيليان

تهران - ناصرخسرو - پاساژ مجیدی

تلفن ۲۳۳۱۰

صَلّى الله عليه وسلّم إلى أصحابه فقال : لو أطعتكُم فيه آنفاً فقتلته ، دخل النار

قالوا : واستاقوا العير ، وكانت العِير فيها خَمرٌ وأَدَمٌ وزبيبٌ جاءوا به من الطائف ، فقدموا به على النبي صَلّى الله عليه وسلّم . فقالت قُرَيْش : قد استحلّ محمّد الشهر الحرام ، فقد أصاب الدم والمال ، وقد كان يُحرِّم ذلك ويُعظِّمه . فقال من يرد عليهم : إنما أُصِبْتم فى ليلةٍ من شعبان . وأقبل القوم بالعِير ، فلمّا قدموا على رسول الله صَلّى الله عليه وسلّم وقّف العِير فلم يأخذ منها شيئاً ، وحبس الأسيرين ، وقال لأصحابه : ما أمرتُكم بالقتال فى الشهر الحرام .

فحدثنى ابن أبى سَبْرَة ، عن سُليمان بن سُحَيم قال : ما أمرهم رسول الله صَلّى الله عليه وسلّم بالقتال فى الشهر الحرام ولا غير الشهر الحرام ، إنما أمرهم أن يتحسّسوا[1] أخبار قُرَيْش .

قالوا : وسُقِط فى أيدى القوم ، وظنّوا أن قد هلكوا ، وأعظمَ ذلك مَن قدموا عليه ، فعنّفوهم ولاموهم ، والمدينةُ تفور فورَ المِرْجَل . وقالت اليهود : عمرو بن الحَضرمىّ قتله واقدُ بن عبد الله التّميمىّ ؛ عمرو عمرت الحرب ، والحَضرمىّ حضرت الحرب ، وواقد وقدت الحرب ! قال ابن واقد : قد تفاءلوا بذلك ، فكان ذلك من الله على يهود .

قالوا : وبعثت قُرَيْش إلى النبىّ صَلّى الله عليه وسلّم فى فداء أصحابهم ، فقال النبى صَلّى الله عليه وسلّم : لن نفديهما حتى يقدَم صاحبانا ! يعنى سعد بن أبى وَقّاص وعُتبة بن غَزْوان .

فحدّثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمّد ، عن أبيه قال ، قال سعد ابن أبى وَقّاص : خرجنا مع عبد الله بن جَحْش حتى ننزل بِبُحران – وبُحران

(١) فى ب : « يتحسبوا » .

ناحية معدن بنى سُلَيم – فأرسلنا أباعِرنا ، وكنّا اثنى عشر رجلاً ، كل اثنين يتعاقبان بعيرًا . فكنت زميل عُتبة بن غَزْوان وكان البعير له ؛ فضلّ بعيرنا ، وأقمنا عليه يومين نبغيه . ومضى أصحابنا وخرجنا فى آثارهم فأخطأناهم ، فقدموا المدينة قبلنا بأيّام ، ولم نشهد نَخْلَة ، فقدمنا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهم يظنّون أنّا قد أُصِبنا ، ولقد أصابنا فى سفرنا مَجاعَة ؛ لقد خرجنا من المُلَيْحَة وبين المُلَيْحَة وبين المدينة ستّةُ بُرُد ، وبينها وبين المَعدن ليلة – بين مَعدِن بنى سُلَيم وبين المدينة . قال : لقد خرجنا من المُلَيْحَة نَوْبَةً[1] ، وما معنا ذَواق حتى قدمنا المدينة . قال قائلٌ : أبا إسحاق ، كم كان بين ذلك وبين المدينة ؟ قال : ثلاث ، كنّا إذا بُلغ منّا أكلنا العِضاه وشربنا عليه الماء ، حتى قدمنا المدينة فنجد نَفَرًا من قُرَيْش قد قدموا فى فداء أصحابهم ، فأبى رسول الله صَلّى الله عليه وسلّم أن يُفاديهم وقال : إنى أخافُ على صاحبىّ . فلمّا قدمنا فاداهم[2] رسولُ الله صَلّى الله عليه وسلّم .

قالوا : وكان من قول رسول الله صَلّى الله عليه وسلّم لهم : إن قتلتم صاحبى قتلت صاحبَيكم . وكان فداؤهما أربعين أُوقيّة فضّةً لكلّ واحد ، والأُوقيّة أربعون درهماً .

فحدّثنى عمر بن عُثمان الجَحْشى ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الله بن جَحْش ، قال : كان فى الجاهليّة المِرباع[3] ، فلمّا رجع عبد الله بن جَحْش من نَخْلَة خمّس ما غنم ، وقسم بين أصحابه سائر الغنائم ؛ فكان

(١) نوبة : الجماعة من الناس . (لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٢٧٢) .

(٢) فى الأصل : « فإذا هم » بالذال المعجمة . وفى ت : « وإنى أخاف على صاحبى فإذا هم » . وما أثبتناه قراءة ب .

(٣) المرباع : ربع الغنيمة الذى كان يأخذه الرئيس فى الجاهلية . (القاموس المحيط ، ج ٣ ، ص ٢٥) .

فأقام بها حتى مات سنة ١٥١ هـ[١] .

وثمة قرينة أخرى تدل على تركه المدينة قبل أن يكتهل ، وذلك حين نرى أن رواته من أهل البلدان أكثر من رواته من أهل المدينة لم يرو عنه منهم غير إبراهيم ابن سعد [٢] .

ويذكر ابن سيد الناس أن من أهم أسباب ترك ابن إسحاق للمدينة ، عداوة هشام بن عروة ومالك بن أنس له[٣] .

فأما هشام بن عروة فإنه كره ابن إسحاق لما رواه فى كتابه عن زوجة أبيه عروة. وليست الرواية عن النساء من غير نظر إليهن مما يجرَّح به الإنسان ، كما يذكر ابن حجر[٤] .

وأما مالك بن أنس — حسبما يرى الأستاذ جيوم — فقد هاجم محمد ابن إسحاق من أجل الأحكام الشرعيةالتى أوردها فى كتابه « السنن » الذى لم يصل إلينا[٥] .

ومن المحتمل أن مالكاً كان يعترض على ابن إسحاق لرميه بالقـدَر[٦] .

ولعل السبب الأقوى فى عداوة مالك بن أنس لابن إسحاق كما يقول ابن سيد الناس ، هو : تتبعه غزوات النبى صلى الله عليه وسلم من أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة خيبر ، وقريظة، والنضير ، وما أشبه ذلك من الغرائب عن أسلافهم[٧] .

وقد وصلت إلينا سيرة ابن إسحاق بطرق عدة ، أشهرها رواية ابن هشام عن البكائى . ومن أهمها رواية ابن بكير ، التى لم تصل إلينا كاملة ولكننا نجد قطعاً كثيرة منها عند ابن سعد، وابن الأثير ، وابن كثير ؛ وأخيراً وُجدت قطعة منها

(١) تهذيب التهذيب ، ج ٩ ، ص ٤٤ .
(٢) تهذيب التهذيب ، ج ٩ ، ص ٤٤ .
(٣) عيون الأثر ، ج ١ ، ص ١١ ، ١٢ .
(٤) تهذيب التهذيب ، ج ٩ ، ص ٤٥ .
(٥) A. Guillaume, *The life of Muhammad*, Introd., XIII.
(٦) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٩ ، ص ٤٢ .
(٧) عيون الأثر ، ج ١ ، ص ١٧ .

مخطوطة فى مسجد القرويين بفاس ، وهى تشتمل على الجزء الأول من الكتاب.

وقد اعتمد الطبرى على رواية سلمة بن الفضل الأبرش الأنصارى ، واعتمد ابن سعد — زيادة على رواية ابن بكير — على رواية هارون بن سعد . ومع ذلك فإن رواية ابن هشام لا تمثل النص الأصلى الكامل لسيرة ابن إسحاق، لأنه هو والبكائى أيضاً قد غيرا فى النص ، كما اعترف بذلك ابن هشام فى مقدمته للسيرة [١] .

ولم يكن القصد من هذه التغييرات — التى قام بها ابن هشام واعترف بها — مجرد التغيير ، أو بغية الاختصار كما زعم ؛ بل إنه وضح تماماً أن الهدف الحقيقى لهذا التغيير عند ابن هشام والبكائى هو أن يطرحا من السيرة النبوية تلك الموضوعات التى اعترض عليها النقاد ، كبدء الخليقة وقصص الأنبياء والشعر المنحول .

* * *

ومن الواجب عند إمعان النظر فى تطور السيرة فى القرنين الأول والثانى للهجرة، أن نذكر ثلاثة أسماء أخرى ، هى : معمر بن راشد المتوفى سنة ١٥٤ هـ ، وأبو معشر المتوفى سنة ١٧٠ هـ ، وأخيراً الواقدى المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

معمر بن راشد :

كان معمر بن راشد الأزدى مولى لبنى الحدانى ، مولاهم أبو عروة بن أبى عمرو البصرى . [٢] فيُقرن اسمه إلى أسماء الموالى من كتاب السيرة ، كابن إسحاق ، وأبى معشر ، والواقدى الذين تولوا التطوير الأخير للسيرة فى المدينة .

ولد معمر فى الكوفة ، ومع أن المصادر سكتت عن ذكر أية صلة له بالمدينة ، فإن هناك احتمالاً كبيراً يوحى بأنه زار المدينة ، فقد روى أخباراً عن الزهرى ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وهو نفسه حلقة فى السلسلة التى بين الزهرى والواقدى . وليس ثمة شك عندنا أنه سافر إلى اليمن ، فقد ذكر ابن حجر أنه مات فى صنعاء[٣] .

(١) السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٤ .
(٢) تهذيب التهذيب ، ج ١٠ ، ص ٢٤٣ .
(٣) تهذيب التهذيب ، ج ١٠ ، ص ٢٤٥ .

ومعمر بن راشد من الرجال الذين وثقهم أصحاب الحديث والمغازى . قال يعقوب بن شيبة : معمر ثقة ، وصالح ثبت. وقال النسائى : ثقة مأمون . وقال أحمد بن حنبل ، عن الزهرى ، عن عبد الرزاق ، عن ابن جريج : عليكم بهذا الرجل فإنه لم يبق أحد من أهل زمانه أعلم منه ، يعنى معمرا . وذكره ابن حبان فى الثقات[1] .

وذكر ابن النديم أن له كتاباً فى المغازى[2]، ولكن لم يصل إلينا من هذا الكتاب سوى نقول عنه . وبخاصة عند الواقدى وابن سعد .

أبو معشر المدنى :

كان نجيح بن عبد الرحمن السندى، أبو معشر المدنى ، مولى لبنى هاشم[3]، قال عنه ابن حجر : إنه من اليمن ، وقد أسر فى وقعة يزيد بن المهلب باليمامة والبحرين ، ثم اشترته أم موسى بن المهدى وأعتقته ، أو أنه كان مكاتباً لامرأة من بنى مخزوم فأدى نجومه فاشترت أم موسى بن المنصور ولاءه . ولما جاء المهدى إلى المدينة فى سنة ١٦٠ هـ طلب أبا معشر أن يرافقه عند رجوعه إلى العراق وهاجر من المدينة إلى بغداد ومات هناك سنة ١٧٠ هـ .

ويتضح من كثرة تجريحه فى كتب الرجال أنه كان ضعيفاً من وجهة نظر رجال الحديث لأنه كان ضعيف الإسناد[4] .

ومع ذلك فإنه كان يعتبر ثقة صدوقاً فى المغازى والتاريخ . روى ابن أبى حاتم الرازى، عن عبد الرحمن، قال : سمعت أبى وذكر مغازى أبى معشر فقال : كان أحمد بن حنبل يرضاه ، ويقول : كان بصيراً بالمغازى[5] .

وقال الخليلى : أبو معشر له مكان فى العلم والتاريخ ، وتاريخه احتج به الأئمة وضعفوه فى الحديث[6] .

قال ابن النديم : له كتاب المغازى[7] . ويظهر من الفقرات التى أوردها

(١) تهذيب التهذيب ، ج ١٠ ، ص ٢٤٥ .
(٢) الفهرست ، ص١٣٨ .
(٣) تهذيب التهذيب ، ج ١٠ ، ص ٤١٩ .
(٤) تهذيب التهذيب ، ج ١٠ ، ص ٤٢١ .
(٥) الجرح والتعديل ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٤٩٤ .
(٦) تهذيب التهذيب ، ج ١٠ ، ص ٤٢٢ .
(٧) الفهرست ، ص ١٣٦ .

قالوا : وقد رأت عاتِكَةُ بنت عبد المطّلب قبل[1] ضَمْضَم بن عمرو رُؤْيا رأتها فأفزعتها ، وعظُمت فى صدرها . فأرسلت إلى أخيها العباس فقالت : يا أخى ، قد رأيت والله رُؤْيا الليلة أفظعتْنى ، وتخوّفتُ أن يدخل على قومك منها شرٌّ ومُصيبةٌ ، فاكتم علىّ أحدّثك منها . قالت : رأيتُ راكباً أقبل على بَعيرٍ حتى وقف بالأَبْطَح ، ثم صرخ بأعلى صوته : يا آلَ غُدَر[2] ، انفِروا إلى مَصارعكم فى ثلاث ! فصرخ بها ثلاث مرّات ، فأرى الناس اجتمعوا إليه ، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه إذ مَثَل به[3] بعيرُه على ظهر الكعبة ، فصرخ بمثلها ثلاثاً ، ثم مَثَل به بعيرُه على رأس أبى قُبَيس ، ثم صرخ بمثلها ثلاثاً . ثم أخذ صخرة من أبى قُبَيس فأرسلها ، فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضّت ، فما بقى بيت من بيوت مكّة ، ولا دار من دور مكّة ، إلّا دخلته منها فِلْذة . فكان عمرو بن العاص يُحدّث فيقول : لقد رأيت كل هذا ، ولقد رأيت فى دارنا فِلْقة من الصخرة التى انفلقت من أبى قُبَيس ، فلقد كان ذلك عِبرة ، ولكن الله لم يُرد أن نُسلم يومئذٍ لكنه أخّر إسلامنا إلى ما أراد .

قالوا : ولم يدخل دارًا ولا بيتاً من دور بنى هاشم ولا بنى زُهرة من تلك الصخرة شىءٌ . قالوا : فقال أخوها : إنّ هذه لرؤيا ! فخرج مغتمًّا حتى لقى الوليد بن عُتبة بن رَبيعة ، وكان له صديقاً ، فذكرها له واستكتمه ؛ ففشا الحديث فى الناس . قال[4] : فغدوتُ أطوفُ بالبيت ، وأبو جَهل فى رَهْط.

(١) أى قبل مجىء ضمضم .
(٢) قال السهيلى : أما أبو عبيد الله ، فقال فى المصنف : تقول يا غدر ، أى يا غادر ، فإذا جمعت قلت يا آل غدر . (الروض الأنف ، ج ٢ ، ص ٦١) .
(٣) مثل به : قام به . (شرح أبى ذر ، ص ١٤٣) .
(٤) أى قال العباس .

مَن هو ؟ قال : فُرات بن حَيّان العِجليّ . قد دوّخها وسلكها . قال صَفوان : فذلك والله ! فأرسل إلى فُرات . فجاءه فقال : إنّى أُريد الشام وقد عوّر علينا محمّدٌ مَتجرنا لأنّ طريق عِيرانا عليه . فأردتُ طريق العراق . قال فُرات : فأنا أسلك بك فى طريق العراق . ليس يطأها أحدٌ من أصحاب محمّد – إنما هى أرض نَجْد وفَيافٍ . قال صَفوان : فهذه حاجتى . أمّا الفَيافى فنحن شاتون وحاجتنا إلى الماء اليوم قليل . فتجهّز صَفوان بن أُميّة . وأرسل معه أبو زَمعة بثلثمائة مثقال ذهب ونُقَر[1] فضّة . وبعث معه رجالاً من قُرَيش ببضائع ، وخرج معه عبد الله بن أبى رَبيعة وحُوَيطِب بن عبد العُزّى فى رجالٍ من قُرَيش . وخرج صَفوان بمالٍ كثير – نُقَر فضّة وآنية فضّة وزن ثلاثين ألف درهم . وخرجوا على ذات عِرْق[2].

وقدم المدينة نُعَيم بن مَسعود الأشجَعىّ . وهو على دين قومه ، فنزل على كِنانة بن أبى الحُقَيق فى بنى النَّضير فشرب معه ، وشرب معه سَليط بن النُّعمان بن أسلم – ولم تُحَرَّم الخمر يومئذٍ – وهو يأتى بنى النَّضير ويُصيب من شرابهم . فذكر نُعَيم خروج صَفوان فى عِيره وما معهم من الأموال ، فخرج من ساعته إلى النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فأخبره ، فأرسل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم زيد بن حارثة فى مائة راكب . فاعترضوا لها فأصابوا العِير، وأفلت أعيان القوم وأسروا رجلاً أو رجلين . وقدموا بالعِير على النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فخمّسها ، فكان الخُمُس يومئذ قيمة عشرين ألف درهم ، وقسم ما بقى على أهل السريّة . وكان فى الأسرى فُرات بن حَيّان ، فأُتى به فقيل له : أَسْلِم ، إن تُسلم نترككْ من القتل . فأسلم فتركه من القتل .

(١) النقرة : القطعة المذابة من الذهب والفضة . (القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٧) .
(٢) ذات عرق : مهل أهل العراق، وهو الحد بين نجد وتهامة . (معجم البلدان، ج ٦ ، ص ١٥٤) .

غزوة أُحُد

يوم السبت لسبعٍ خَلَوْن من شوّال ، على رأس اثنين وثلاثين شهرًا . واستخلف رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على المدينة ابن أُمّ مَكتوم .

حدّثنا محمّد بن شُجاع ، قال : حدّثنا محمّد بن عمر الواقدىّ قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله بن مُسلم ، وموسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث ، وعبد الله بن جعفر ، وابن أبى سَبْرَة ، ومحمّد بن صالح بن دينار ، ومُعاذ ابن محمّد ، وابن أبى حَبيبة ، ومحمّد بن يحيى بن سَهل بن أبى حَثْمة ، وعبد الرحمن بن عبد العَزيز ، ويحيى بن عبد الله بن أبى قَتادة ، ويونس بن محمّد الظَّفَرىّ ، ومَعْمَر بن راشد ، وعبد الرحمن بن أبى الزِّناد ، وأبو مَعْشَر ، فى رجالٍ لم أُسمِّ ، فكلٌّ قد حدّثنى بطائفة من هذا الحديث . وبعض القوم كان أوعى له من بعض ، وقد جمعتُ كلّ الذى حدّثونى ، قالوا : لمّا رجع مَن حضر بدرًا من المشركين إلى مكّة . والعِير التى قدم بها أبو سُفيان بن حَرب من الشام موقوفة فى دار النَّدوة – وكذلك كانوا يصنعون – فلم يُحرّكها أبو سُفيان ولم يُفرّقها لغَيْبة أهل العير ، مشت أشراف قُرَيش إلى أبى سُفيان بن حَرب : الأسود بن المطّلب بن أسد ، وجُبَير بن مُطْعِم ، وصَفوان بن أُميّة ، وعِكْرِمَة بن أبى جَهل ، والحارث بن هشام ، وعبد الله ابن أبى رَبيعة ، وحُوَيْطِب بن عبد العُزّى ، وحُجَير بن أبى إهاب ، فقالوا : يا أبا سُفيان ، انظر هذه العِير التى قدمتَ بها فاحتبستها[1] ، فقد عرفتَ أنها أموال أهل مكّة ولَطيمة قُرَيش ، وهم طيّبو الأنفس ، يُجهّزون بهذه

(١) فى ت : «فاحتبسها» .

العِير جيشاً[1] إلى محمّد ؛ وقد ترى مَن قُتل من آبائنا وأبنائنا . وعشائرنا . قال أبو سُفيان : وقد طابت أنفس قُرَيش بذلك ؟ قالوا : نعم . قال : فأَنا أوّل من أجاب إلى ذلك وبنو عبد مَناف معى ، فأَنا واللهِ الموتور الثائر ؛ قد قُتل ابنى حَنظَلَة ببدر وأشراف قومى . فلم تزل العِيرُ موقوفةً حتى تجهّزوا للخروج إلى أُحُد ؛ فباعوها وصارت ذَهَباً عيناً ، فوُقف عند أبى سُفيان . ويقال إنما قالوا : يا أبا سُفيان ، بع العِير ثم اعزل أَرباحها . وكانت العِير ألف بعير ، وكان المال خمسين ألف دينار ، وكانوا يربحون فى تجارتهم للدينار ديناراً ، وكان مَتجرهم من الشام غَزَّة ، لا يعدونها إلى غيرها . وكان أبو سُفيان قد حبس عِير زُهْرَة لأَنهم رجعوا من طريق بدر ، وسلَّم ما كان لمَخْرَمَة بن نَوْفَل ولبنى أبيه وبنى عبد مَناف بن زُهرة ، فأَبى مَخْرَمَة أن يقبل عِيره حتى يُسلِّم إلى بنى زُهْرَة جميعاً . وتكلَّم الأَخْنَس فقال : ما لِعير بنى زُهرة من بين عِيرات قُرَيش ؟ قال أبو سُفيان : لأَنهم رجعوا عن قُرَيش . قال الأَخْنَس : أَنت أَرسلت إلى قُرَيش أن ارجعوا فقد أحرزنا العِير ؛ لا تخرجوا فى غير شىء ، فرجعنا . فأَخذت زُهرة عِيرها ، وأَخذ أَقوام من أهل مكّة ـ أهل ضعف ، لا عشائر لهم ولا مَنَعة ـ كلّ ما كان لهم فى العِير . فهذا يُبيّن أنما أخرج القومَ أرباحُ العير . وفيهم نزلت : ﴿ إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبيلِ اللهِ ﴾[2] الآية .

فلمّا أجمعوا على المسير قالوا : نسير فى العرب فنستنصرهم فإنَّ عبد مَناة غير متخلِّفين عنّا ، هم أوصل العرب لأَرحامنا ، ومن اتَّبعنا من الأَحابيش[3] .

(١) فى ب ، ت ، ح : « جيشا كثيفا » .

(٢) سورة ٨ الأنفال ٣٦ .

(٣) فى الأصل : « من الأجانيس » ؛ وما أثبتناه عن سائر النسخ ، وهو الصواب .

فاجتمعوا على أن يبعثوا أربعة من قُرَيش يسيرون فى العرب يدعونهم إلى نصرهم ؛ فبعثوا عمرو بن العاص ، وهُبَيرة بن أبى وَهْب ، وابن الزِّبَعْرَى ، وأَبا عَزَّة الجُمَحىّ . فأَطاع النفر وأَبى أبو عَزَّة أن يسير ، وقال : مَنَّ علىّ محمّدٌ يوم بدر ولم يمُنّ على غيرى ، وحلفتُ لا أُظاهر عليه عدوًّا أبدًا . فمشى إليه صَفوان بن أُمَيّة فقال : اخرج ! فأَبى فقال : عاهدتُ محمّدًا يوم بدر لا أُظاهر عليه عدوًّا أَبدًا ، وأَنا أَفى[1] له بما عاهدته عليه ، مَنَّ علىّ ولم يمُنّ على غيرى حتى قتله أو أَخذ منه الفداء . فقال له صَفوان : اخرج معنا ، فإن تَسلم أعطك من المال ما شئت ، وإن تُقتَل كان عيالك مع عيالى . فأَبى أَبو عَزَّة حتى كان الغد ، وانصرف عنه صَفوان بن أُمَيّة آيساً منه ؛ فلمّا كان الغد جاءه صَفوان وجُبَير بن مُطْعِم ، فقال له صَفوان الكلام الأَوّل فأَبى ، فقال جُبَير : ما كنت أَظنّ أَنى أَعيش حتى يمشى إليك أبو وَهْب فى أمرٍ تأْبى عليه ! فأَحْفظه ، فقال : فأَنا أَخرج ! قال : فخرج فى العرب يجمعها ، وهو يقول :

يا[2] بنى عبد مَناةَ الرُّزَّامْ[3] — أَنتم حُماةٌ وأَبوكُمْ حامْ

لا تُسْلِمونى لا يَحِلّ إسلامْ — لا تعِدونى[4] نَصْرَكُم بَعْدَ العامْ

قال : وخرج معه النَّفَر فأَلّبوا العرب وجمعوها ، وبلغوا ثَقيفاً فأَوعبوا[5] . فلمّا أجمعوا المسير وتألَّب من كان معهم من العرب وحضروا ، اختلفت قُرَيش

(١) فى ت : « أوفى له » .

(٢) فى ح : « ايه » .

(٣) الرزام : جمع رازم وهو الذى يثبت فى مكانه لا يبرحه . يريد أنهم يثبتون فى الحرب ولا ينهزمون . (شرح أبى ذر ، ص ٢١٦) .

(٤) فى ح : « لا يعدونى » .

(٥) فى ح : « فأرغبوا » . وأوعبوا : جمعوا . (القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٣٧) .

الجَموح . وهو الذى قتله يوم بدر .

حدثنا محمد بن شُجاع قال : حدّثنا الواقدىّ قال : فحدّثنى أَبو اسحاق ، عن يونس بن يوسف . قال : حدّثنى مَن حدّثه مُعاذ بن عمرو أنّه قضى له النبىُّ صلّى الله عليه وسلَّم بسَلَب أَبى جَهل . قال : فأَخذت دِرعه وسيفه ، فبعتُ سيفَه بعد . وقد سمعت فى قتله غير هذا وأَخْذِ سلبه .

حدّثنى عبد الحَميد بن جَعْفَر ، عن عمر بن الحَكَم بن ثَوبان ، عن عبد الرحمن بن عَوف ، قال : عَبَّأَنا رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم بليلٍ فصفّنا . فأَصبحنا ونحن على صفوفنا ، فإذا بغلامَين ليس منهما واحدٌ إلّا وقد رُبطت حمائلُ[1] سيفه فى عنقه . فالتفت إلىّ أَحدُهما فقال : يا عمّ ، أَيّهم أبو جَهل ؟ قال : قلت : وما تصنع به يا ابن أَخى ؟ قال : بلغنى أَنّه يسبّ رسولَ الله ، فحلفت لئن رأَيته لأَقتلنّه أَو لأَموتنّ دونه . فأَشرتُ له إليه . والتفت إلىّ الآخر فقال لى مثل ذلك ، فأَشرت له إليه فقلت : مَن أنتما ؟ قالا : ابنا الحارث . قال : فجعلا لا يطرِفان عن أَبى جَهل حتى إذا كان القتال خلصا إليه فقتلاه وقتلهما .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الواقدىّ قال : فحدّثنى محمّد بن عَوف من ولد مُعوِّذ بن عَفراء ، عن إبراهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت ، قال : لمّا كان يومئذٍ قال عبد الرحمن ، ونظر إليهما عن يمينه وعن شماله : ليته كان إلى جنبى مَن هو آيَدُ[2] من هذين الفتيين . فلم أَنشِب أن التفت إلىّ عَوفٌ ، فقال : أَيّهم أبو جَهل ؟ فقلت : ذاك حيث ترى . فخرج يعدو إليه كأَنه سَبُع ، ولحقه أَخوه ، فأَنا أَنظر إليهما يضطربان بالسيوف ،

(١) أى قد ربطت حمائل سيفه فى عنقه لصغره .
(٢) فى ح : « أبدن من » .

ثم نظرت إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم مرّ بهما فى القتلى وهما إلى جنبه[1] .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الواقدىّ قال : أَخبرنا محمّد بن رِفاعة بن ثَعلبة بن أَبى مالك قال : سمعت أَبى يُنكر ما يقول الناس فى ابنَى عَفراء من صغرهم . ويقول: كانا يوم بدر أَصغرهما ابن خمس وثلاثين سنة ، فهذا يربط حمائل سيفه ؟ والقول الأَوّل أَثبت .

حدّثنا محمّد قال : حدثنا الواقدىّ قال : فحدثنى عبد الحَميد بن جعفر ، وعُبَيد الله بن أَبى عُبيد ، عن أَبى عُبَيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر ، عن رُبَيّع بنت مُعوِّذ . قالت : دخلتُ فى نسوة من الأَنصار على أَسماء بنت مُخَرِّبَة[2] أُمّ أَبى جَهل فى زمن عمر بن الخطّاب ، وكان ابنها عبد الله بن أَبى رَبيعة يبعث إليها بعِطْرٍ من اليمن ، وكانت تبيعه إلى الأَعطية ، فكنّا نشترى منها ؛ فلمّا جعلتْ لى فى قواريرى ، ووزنت لى كما وزنت لصواحبى ، قالت : اكْتُبْنَ لى عليكنّ حقّى . فقلت : نعم ، أَكتب لها على الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ . فقالت أَسماء : حَلْقَى ، وإنّك لابنةُ قاتل سيّده ؟ قالت ، قلت : لا ، ولكن ابنة قاتل عبده . قالت : واللهِ ، لا أَبيعك شيئاً أَبدا . فقلت : وأَنا ، واللهِ ، لا أَشترى منك شيئاً أَبدًا ! فواللهِ ، ما هو بِطيبٍ ولا عَرْفٍ[3] ! واللهِ يا بنىّ ما شممتُ عطرًا قطُّ كان أَطيب منه ؛ ولكن يا بنىّ ، غضبت !

قالوا : ولمّا وضعت الحربُ أَوزارها أَمر رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم أن يُلْتَمَس أَبو جَهل . قال ابن مسعود : فوجدته فى آخر رَمَقٍ ، فوضعت رجلى

(١) فى ح : « وهما إلى جانب أبى جهل » .
(٢) فى الأصل : « مخرمة » ؛ وما أثبتناه عن سائر النسخ ، وعن ابن سعد . (الطبقات ، ج ٣ ، ص ١٩٤) .
(٣) فى الأصل وب : « ولا عرق » ؛ وما أثبتناه عن ت ، ح .

العير جيشاً(١) إلى محمّد ؛ وقد ترى مَن قُتل من آبائنا وأبنائنا . وعشائرنا . قال أبو سُفيان : وقد طابت أنفس قُرَيش بذلك ؟ قالوا : نعم . قال : فأنا أوّل من أجاب إلى ذلك وبنو عبد مَناف معى . فأنا والله الموتور الثائر ؛ قد قُتل ابنى حَنظَلَة ببدر وأشراف قومى . فلم تزل العيرُ موقوفةً حتى تجهّزوا للخروج إلى أُحُد ؛ فباعوها وصارت ذَهَباً عيناً ، فوُقف عند أبى سُفيان . ويقال إنما قالوا : يا أبا سُفيان ، بع العِير ثم اعزل أرباحها . وكانت العِير ألف بعير ، وكان المال خمسين ألف دينار ، وكانوا يربحون فى تجاراتهم للدينار ديناراً ، وكان مَتجرهم من الشام غَزَّة ، لا يعدونها إلى غيرها . وكان أبو سُفيان قد حبس عِير زُهْرَة لأنهم رجعوا من طريق بدر ، وسلّم ما كان لمَخْرَمَة بن نَوْفَل ولبنى أبيه وبنى عبد مَناف بن زُهرة ، فأبى مَخْرَمَة أن يقبل عِيره حتى يُسلّم إلى بنى زُهْرَة جميعاً . وتكلّم الأَخْنَس فقال : ما لعِير بنى زُهرة من بين عِيرات قُرَيش ؟ قال أبو سُفيان : لأنهم رجعوا عن قُرَيش . قال الأَخْنَس : أنت أرسلت إلى قُرَيش أن ارجعوا فقد أحرزنا العِير ؛ لا تخرجوا فى غير شىء ، فرجعنا . فأخذت زُهرة عِيرها ، وأخذ أقوام من أهل مكّة ـ أهل ضعف ، لا عشائر لهم ولا مَنَعة ـ كلّ ما كان لهم فى العِير . فهذا يُبيّن أنما أخرج القومَ أرباحُ العير . وفيهم نزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ ﴾(٢) الآية .

فلمّا أجمعوا على المسير قالوا : نسير فى العرب فنستنصرهم فإنّ عبد مَناة غير متخلّفين عنّا ، هم أوصل العرب لأرحامنا ، ومن اتّبعنا من الأحابيش(٣).

(١) فى ب ، ت ، ح : « جيشا كثيفا » .

(٢) سورة ٨ الأنفال ٣٦ .

(٣) فى الأصل : « من الأجانيس » ؛ وما أثبتناه عن سائر النسخ ، وهو الصواب .

فاجتمعوا على أن يبعثوا أربعة من قُرَيش يسيرون فى العرب يدعونهم إلى نصرهم ؛ فبعثوا عمرو بن العاص ، وهُبَيرة بن أبى وَهْب ، وابن الزِّبَعْرَى ، وأبا عَزَّة الجُمَحىّ . فأطاع النفر وأبى أبو عَزَّة أن يسير ، وقال : مَنّ علىّ محمّدٌ يوم بدر ولم يمُنّ على غيرى ، وحلفتُ لا أُظاهر عليه عدوًّا أبدًا . فمشى إليه صَفوان بن أُمَيّة فقال : اخرج ! فأبى فقال : عاهدتُ محمّدًا يوم بدر لا أُظاهر عليه عدوًّا أبدًا ، وأنا أفى(١) له بما عاهدته عليه ، مَنّ علىّ ولم يمُنّ علىّ غيرى حتى قتله أو أخذ منه الفداء . فقال له صَفوان : اخرج معنا ، فإن تَسلم أعطك من المال ما شئت ، وإن تُقتَل كان عيالك مع عيالى . فأبى أبو عَزّة حتى كان الغد ، وانصرف عنه صَفوان بن أُمَيّة آيساً منه ؛ فلمّا كان الغد جاءه صَفوان وجُبَير بن مُطْعِم ، فقال له صَفوان الكلام الأوّل فأبى ، فقال جُبَير : ما كنت أظنّ أنى أعيش حتى يمشى إليك أبو وَهْب فى أمرٍ تأبى عليه ! فأحْفظه ، فقال : فأنا أخرج ! قال : فخرج فى العرب يجمعها ، وهو يقول :

يا(٢) بنى عبد مَناةَ الرُّزّامْ(٣) ... أنتم حُماةٌ وأبوكُمْ حامْ
لا تُسْلِمونى لا يَحِلّ إسلامْ ... لا تعِدونى(٤) نَصْرَكُم بَعْدَ العامْ

قال : وخرج معه النَّفَر فألّبوا العرب وجمعوها ، وبلغوا ثَقيفاً فأوعبوا(٥).
فلمّا أجمعوا المسير وتألّب من كان معهم من العرب وحضروا ، اختلفت قُرَيش

(١) فى ت : « أوفى له » .

(٢) فى ح : « ايه » .

(٣) الرزام : جمع رازم وهو الذى يثبت فى مكانه لا يبرحه . يريد أنهم يثبتون فى الحرب ولا ينهزمون . (شرح أبى ذر ، ص ٢١٦) .

(٤) فى ح : « لا يعدونى » .

(٥) فى ح : « فأرغبوا » . وأوعبوا : جمعوا . (القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٣٧) .

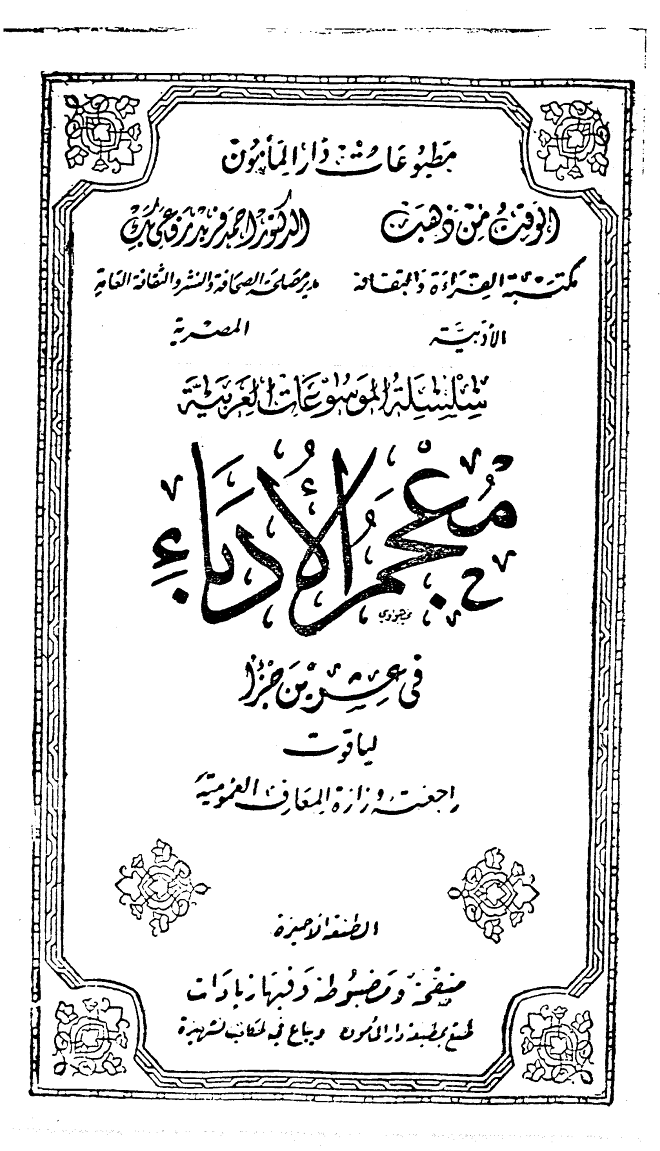
سُهَيل بن عمرو ويضمنها لك . قال نُعَيم : رضيتُ . وكان سُهَيل صديقاً لنُعَيم فجاء سُهَيلاً فقال : يا أبا يَزيد ، تضمن لى عشرين فَريضة على أن أَقدَم المدينة فأُخذِّلَ أصحابَ محمّد ؟ قال : نعم . [قال] : فإنى خارج . فخرج على بعير حملوه عليه ، وأسرع السير فقدم وقد حلق رأسه معتمرًا ، فوجد أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يتجهّزون ، فقال أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : من أين يا نُعَيم ؟ قال : خرجت معتمرًا إلى مكّة . فقالوا : لك علمٌ بأبى سُفيان ؟ قال : نعم ، تركت أبا سُفيان قد جمع الجموع وأجلب معه العرب ، فهو جاء فيما لا قِبَل لكم به ؛ فأقيموا ولا تخرجوا فإنهم قد أتوكمْ فى داركم وقَراركم ، فلن يُفلت منكم إلاّ الشريد ، وقُتلِت سَراتكم وأصاب محمّدًا فى نفسه[1] ما أصابه من الجراح . فتُريدون أن تخرجوا إليهم فتلقَوهم فى موضعٍ من الأرض ؟ بئس الرأى رأيتم لأنفسكم - وهو مَوسم يجتمع فيه الناس - واللهِ ما أرى أن يُفلت منكم أحد ! وجعل يطوف بهذا القول فى أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حتى رعّبهم وكرّه إليهم الخروج ، حتى نطقوا بتصديق قول نُعَيم ، أو مَن[2] نطق منهم . واستبشر بذلك المنافقون واليهود وقالوا : محمّدٌ لا يُفلت[3] من هذا الجمع ! واحتمل الشيطان أولياءه من الناس لخوف المسلمين ، حتى بلغ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ذلك ، وتظاهرت به الأخبار عنده ، حتى خاف رسول الله ألّا يخرج معه أحد . فجاءه أبو بكر بن أبى قُحافة رضى الله عنه ، وعمر بن الخطّاب رضى الله عنه ، وقد سمعا ما سمعا فقالا : يا رسول الله إنّ الله مُظهرٌ دينه ومُعزٌّ نبيّه ، وقد وعدْنا القوم موعدًا ونحن لا نُحبّ أن

(١) فى ب : « وأصاب محمدا ما أصابه فى نفسه من الجراح » .
(٢) فى ب : « أو نطق عنهم » .
(٣) فى ب : « وما محمد يفلت » .

نتخلّف عن القوم ، فيرون أنّ هذا جبن منّا عنهم ؛ فسِرْ لموعدهم . فواللهِ إنّ فى ذلك لخيرة ! فسُرّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بذلك ثم قال : والذى نفسى بيده ، لأخرجنّ وإن لم يخرج معى أحد ! قال : فلمّا تكلّم رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم تكلّم بما بصّر الله عزّ وجلّ المسلمين ، وأذهب ما كان رعّبهم الشيطان ، وخرج المسلمون بتجارات لهم إلى بَدر .

فحُدِّثت عن يزيد ، عن خُصَيفة ، قال : كان عُثمان بن عَفّان رحمه الله يقول : لقد رأيتنا وقد قُذِف الرعب فى قلوبنا ، فما أرى أحدًا له نيّة فى الخروج ، حتى أنهج الله تعالى للمسلمين بصائرهم ، وأذهب عنهم تخويف الشيطان . فخرجوا فلقد خرجتُ ببضاعة إلى موسم بَدر ، فربحتُ للدينار دينارًا ، فرجعنا بخير وفضلٍ من ربّنا . فسار رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فى المسلمين وخرجوا ببضائعَ لهم ونفقات ، فانتهوا إلى بَدر ليلة هلال ذى القعدة ، وقام السوق صبيحة الهلال ، فأقاموا ثمانية أيّامٍ والسوق قائمة . وكان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قد خرج فى ألف وخمسمائة من أصحابه وكانت الخيل عشرة أفراس : فرس لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، وفرس لأبى بكر ، وفرس لعمر ، وفرس لأبى قَتادة ، وفرس لسَعيد بن زيد ، وفرس للمِقداد ، وفرس للحُباب ، وفرس للزُّبَير ، وفرس لعَبّاد بن بِشر .

فحدّثنى عَلِىّ بن زيد ، عن أبيه قال : قال المِقداد : شهدت بدر الموعد على فرسى سَبْحَة ، أركب ظهرها ذاهباً وراجعاً ، فلم يلق كيدًا . ثم إنّ أبا سُفيان قال : يا مَعشر قُرَيش ، قد بعثنا نُعَيم بن مَسعود لأن يُخذِّل أصحابَ محمّد عن الخروج وهو جاهد ، ولكن نخرج نحن فنسير ليلة أو ليلتَيْن ثم نرجع ، فإن كان محمّدٌ لم يخرجِ بلغه أنّا خرجنا فرجعنا لأنه لم يخرج ، فيكون هذا لنا عليه ؛ وإن كان خرج أظهرنا أنّ هذا عام جدب [illegible]



مطبوعات دار المأمون

الوقف من ذهب

مكتبة القراءة والثقافة الأدبية

الدكتور أحمد فريد رفاعي بك

مدير مصلحة الصحافة والنشر والثقافة العامة المصرية

سلسلة الموسوعات العربية

معجم الأدباء

في عشرين جزءا

لياقوت

راجعته وزارة المعارف العمومية

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

طبع بمطبعة دار المأمون ويباع في المكاتب الشهيرة

فَقُلْتُ مُجِيباً لَهُ :

الدِّينُ آخِذُهُ وَتَارِكُهُ
لَمْ يَخْفَ رُشْدُهُمَا وَغَيُّهُمَا
رَجُلَانِ أَهْلُ الْأَرْضِ قُلْتَ فَقُلْ :
يَا شَيْخَ سُوءٍ أَنْتَ أَيُّهُمَا ؟

ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ فِي مَشْيَخَتِهِ ، فَقَالَ : كَانَ أَدِيباً ، فَاضِلًا ، بَارِعاً ، لَهُ الْبَاعُ الطَّوِيلُ فِي مَعْرِفَةِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، وَالْيَدُ الْبَاسِطَةُ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ ، وَلَهُ وُرُودٌ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ قُدَمَاءِ الْفُضَلَاءِ ، وَمُشَاعَرَاتٌ وَمُنَافَرَاتٌ ، مَعَ الْفُحُولِ وَالْكُبَرَاءِ ، وَكَانَ أَكْثَرُ فُضَلَاءِ خُرَاسَانَ ، قَرَءُوا الْأَدَبَ عَلَيْهِ ، وَتَتَلْمَذُوا لَهُ ، سَمِعَ بِأَخْسِيكَثَ : أَبَا الْقَاسِمِ مَحْمُودَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيَّ ، وَبِمَرْوَ : جَدِّي أَبَا الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيَّ . سَمِعْتُ مِنْهُ كِتَابَ الْآدَابِ وَالْمَوَاعِظِ ، لِلْقَاضِي أَبِي سَعْدٍ الْخَلِيلِ ، ابْنِ أَحْمَدَ السِّجْزِيِّ ، بِرِوَايَتِهِ عَنْ مَحْمُودٍ الصَّيْرَفِيِّ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْكَرْوَانِيِّ ، عَنِ الْمُصَنِّفِ . كَانَتْ وِلَادَتُهُ فِي حُدُودِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَتُوُفِّيَ بِمَرْوَ فَجْأَةً لَيْلَةَ

الاثْنَيْنِ ، لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

١٥ – أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْآبِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ *

احمد بن محمد الآبى

كَانَ مِنْ أَهْلِ آبَهْ[1] ، مِنْ نَاحِيَةِ بَرْقَةَ ، وَسَافَرَ إِلَى الْيَمَنِ تَاجِراً ، وَاجْتَمَعَ بِأَبِي بَكْرٍ السَّعِيدِيِّ بِعَدَنَ . وَحَدَّثَنِي

(١) آبه بالباء الموحدة مع فتحها . قال أبو سعد : قال الحافظ أبو بكر ، أحمد بن موسى ، بن مردويه : آبه : من قرى أصبهان . وقال غيره : إن آبه : قرية من قرى ساوة ، منها جرير بن عبد الحميد الآبى ، سكن الرى ، قلت أنا ، أما آبه : بليدة تقابل ساوة ، تعرف بين العامة بآوه ، فلا شك فيها ، وأهلها شيعة ، وأهل ساوة سنية ، لاتزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب . قال أبو طاهر بن سلفة : أنشدنى القاضى أبو نصر ، أحمد بن العلاء الميندى بأهر ، من مدن أذربيجان لنفسه :

وقائلة أتبغض أهل آبه وهم أعلام نظم والكتابه
فقلت اليك عنى إن مثلى يعادى كل من عادى الصحابه

واليها فيما أحسب ، ينسب الوزير أبو سعد ، منصور بن الحسين الآبى ، ولى أعمالا جليلة ، وصحب الصاحب بن عباد ، ثم وزر لمجد الدولة ، رستم بن فخر الدولة ، ابن ركن الدولة بن بويه ، وكان أديبا ، شاعراً ، مصنفاً ، وهو مؤلف كتاب نثر الدرر ، وتاريخ الرى ، وغير ذلك . وأخوه أبو منصور محمد ، كان من نبهاء الكتاب ، وجلة الوزراء ، وزر لملك طبرستان ، وآبه أيضاً من قرى البهنسا من صعيد مصر ، أخبرنى بذلك : القاضى المفضل ، بن أبى الحجاج ، عارض الجيوش بمصر . معجم البلدان ج ١ ص ٥٣

ومن هذا يعلم ، أنها ليست من ناحية برقة كما ذكر فى معجم الادباء ولقد أجاد معجم البلدان فى ذلك ، حيث بين الاقوال فيها ، ولم يرد لما ذكره معجم الادباء ذكر ؟ . ا . هـ . « منصور »

(*) راجع بغية الوعاة ص ١٦٩

أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَأَلْفَيْ دِينَارٍ ، وَدَكَاكِينَ بِبَابِ الشَّامِ ، قِيمَتُهَا ثَلَاثَةُ آلَافِ دِينَارٍ ، وَضَاعَ لَهُ قِبَلَ أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيِّ أَلْفُ دِينَارٍ ، وَكَانَ يَتْجُرُ لَهُ بِهَا ، ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ اللهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطْرُبُلِّيُّ فِي تَارِيخِهِ :

حَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ، مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ الطَّاهِرِيِّ ، وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ ، يُؤَدِّبُ أَبَاهُ طَاهِرَ ابْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ اللهِ ، بْنِ طَاهِرٍ ، قَالَ : كَانَ سَبَبُ وَفَاةِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ ، أَنَّهُ كَانَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ قَدِ انْصَرَفَ مِنَ الْجَامِعِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَكَانَ يَتْبَعُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ ، أَنَا أَحَدُهُمْ ، فَتَبِعْنَاهُ فِي تِلْكَ الْعَشِيَّةِ ، إِلَى أَنْ صِرْنَا إِلَى دَرْبٍ قَدْ أَسْمَاهُ بِنَاحِيَةِ بَابِ الشَّامِ ، وَاتَّفَقَ أَنَّ ابْنًا لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَادِرَائِيِّ ، يَسِيرُ مِنْ وَرَائِنَا عَلَى دَابَّةٍ ، وَخَلْفَهُ خَادِمٌ لَهُ عَلَى دَابَّةٍ ، قَدْ قَلِقَ وَاضْطَرَبَ ، وَكَانَ فِي تِلْكَ الْعَشِيَّةِ بِيَدِهِ دَفْتَرٌ يَنْظُرُ فِيهِ ، وَقَدْ شَغَلَهُ عَمَّا سِوَاهُ ، فَلَمَّا سَمِعْنَا صَوْتَ حَوَافِرِ[1] الدَّوَابِّ

(١) فى الاصل الذى فى مكتبة اكسفورد : « حافر »

خَلْفَنَا ، تَأَخَّرْنَا عَنْ جَادَّةِ[1] الطَّرِيقِ ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَبُو[2] الْعَبَّاسِ لِصَمَمِهِ صَوْتَ الْحَوَافِرِ ، فَصَدَمَتْهُ دَابَّةُ الْخَادِمِ ، فَسَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ فِي هُوَّةٍ مِنَ الطَّرِيقِ ، أُخِذَ تُرَابُهَا ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْقِيَامِ ، فَحَمَلْنَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، كَالْمُخْتَلِطِ[3] يَتَأَوَّهُ مِنْ رَأْسِهِ ، وَكَانَ سَبَبَ وَفَاتِهِ — رَحِمَهُ اللهُ — .

وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَرُوضِيِّ قَالَ : إِنَّمَا فَضَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَهْلَ عَصْرِهِ ، بِالْحِفْظِ لِلْعُلُومِ الَّتِي يَضِيقُ عَنْهَا الصُّدُورُ ، وَقَدْ كَانَ أَبُو سَعِيدٍ السُّكَّرِيُّ كَثِيرَ الْكَتْبِ[4] جِدًّا ، فَكَتَبَ بِيَدِهِ مَا لَمْ يَكْتُبْهُ أَحَدٌ ، فَكَانَا فِي الطَّرَفَيْنِ ، لِأَنَّ أَبَا سَعِيدٍ ، كَانَ غَيْرَ مُفَارِقٍ لِلْكِتَابِ عِنْدَ رُفَقَاءِ الرِّجَالِ . وَأَبُو الْعَبَّاسِ لَا يَمَسُّ بِيَدِهِ كِتَابًا اتِّكَالًا عَلَى حِفْظِهِ ، وَثِقَةً بِصَفَاءِ ذِهْنِهِ . قَالَ الْخَطِيبُ : سَمِعَ يَعْنِي ثَعْلَبًا » مُحَمَّدَ بْنَ سَلَّامٍ الْجُمَحِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ

(١) جادة الطريق : وسطها
(٢) كانت بالاصل : ولم يسمع أبا العباس ، والصواب ما ذكر
(٣) أى الفاسد العقل : يقال اختلط الرجل : إذا أصاب عقله فساد
(٤) أى الكتابة

جعل يروح[1] إسحاق بن نصير حتى انتبه ، فقال له : عمن أخذت الكتبة[2] ؟ وأجرى عليه أربعين ديناراً فى كل شهر ، فلم يزل مع أبى جعفر إلى أن توفى أبو جعفر ، وانفرد بالأمر على بن أحمد الماذرائى ، فقال لإسحاق : الزم منزلك ، فانصرف ، فوردت كتب فأجاب عنها على بن أحمد ، ودخل على أبى الجيش ، خمارويه بن أحمد ، بن طولون ، فعرضها عليه ، فقال له : ما هذه الألفاظ التى كانت تخرج منى وعى[3] ؟ فمضى على بن أحمد ، وعاد إليه ، فما أراد أبو الجيش الجواب ولا استجاده[4] ، فخرج على بن أحمد وقال : هاتوا إسحاق ابن نصير ، فجىء به ، فقال : أجب عن هذه ، فأجاب ، ودخل على بن أحمد على أبى الجيش ، فقرأ الأجوبة ، فقال : نعم هذا الذى أعرف « إيش الخبر » ؟ فقال له : كاتب كان مع أبى جعفر ، فاعتزل[5] ، وأحضرته الساعة ، فقال هاته ، فأحضره فقال : كم

(١) أى يجلب له الريح بالمروحة
(٢) مصدر كتب ، يريد : عمن أخذت فن الكتابة
(٣) وكانت فى الاصل هذا : « من وعى » وما استفهام مراد به : ما حال الكتب وما شأنها (٤) استجاده : استحسنه (٥) كانت فى الاصل : « فاعتل » وأصلحت إلى ما ذكر

رزقك ؟ فقال : أربعون ديناراً ، فقال لعلى بن أحمد : « اجعلها أربعمائة فى السنة » ، إجعلها له أربعمائة فى الشهر[1] .

وقال لإسحاق بن نصير : لا تفارق حضرتى ، فبلغ إسحاق حتى صار رزقه ألف دينار فى كل شهر ، فكان يجود بذلك ، ويفضل[2] به على الناس ، ولقد أرسل إلى بغداد إلى ثلاثة أنفس ، إلى أبى العباس المبرد ، وإلى أبى العباس ثعلب ، وإلى وراق كان يجلس عنده دفعة واحدة ثلاثة آلاف دينار ، لكل واحد منهم ألف دينار ، وجرى ذلك على يدى أحمد بن الوليد التاجر ، خال القاضى بمصر .

﴿ ١٠ — إسحاق بن يحيى ، بن شريح الكاتب * ﴾

أبو الحسين النصرانى ، ذكره محمد بن إسحاق النديم اسحاق بن يحيى الكاتب

(١) يخيل إلى أن بين هذه الجملة وسابقتها إضراباً بين الجملتين ولكن لم تجىء بل بينهما فالاضراب مثل بالسكوت بعد الجملة الاولى ، ثم جاءت الثانية (٢) يتفضل به

(*) ترجم له فى كتاب فهرست ابن النديم ص ١٩٥ بما يأتى قال :
اسمه إسحاق بن يحيى النصرانى ، ويكنى أبا الحسين ، حسن المعرفة بأمور الدواوين ، ومناظرة العمال ، وصناعة الخراج ، وله قدم ومعرفة بالنحو ، ومولده لسنة ثلاثمائة فى شعبان . وله من الكتب : كتاب الخراج كبير جزأين ، كتاب الخراج الصغير ، وجعله منازل ، كتاب علم المؤامرات بالحضرة ، كتاب تحويل سنى المواليد نحو مائة ورقة ، كتاب جمل التاريخ جمعها .

السِّكَّةِ وَالْخُطْبَةِ ، وَكَانَ إِلَى مَمَّاتِي كَثِيرٌ مِنَ الْأَعْمَالِ ، حَدَّثَنِي الصَّاحِبُ الْكَبِيرُ ، الْوَزِيرُ الْجَلِيلُ ، جَمَالُ الدِّينِ الْأَكْرَمُ ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يُوسُفَ الشَّيْبَانِيُّ الْقِفْطِيُّ ، — حَرَسَ اللهُ عُلَاهُ — بِمَدِينَةِ حَلَبٍ قَالَ :

بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ تُجَّارِ الْهِنْدِ ، قَدِمَ إِلَى مِصْرَ ، وَمَعَهُ سَمَكَةٌ مَصْنُوعَةٌ مِنْ عَنْبَرٍ ، قَدْ تُنُوِّقَ[1] فِيهَا وَأُجِيدَتْ ، وَطُيِّبَتْ وَرُصِّعَتْ[2] بِالْجَوَاهِرِ ، فَعَرَضَهَا عَلَى بَدْرٍ الْجَمَالِيِّ

— مماتى ، لانه وقع فى مصر غلاء عظيم ، وكان كثير الصدقة والاطعام ، وخصوصا لصغار المسلمين ، فكانوا إذا رأوه ناداه كل واحد منهم مماتى ، فاشتهر به ، هكذا أخبرنى الشيخ الحافظ ، زكى الدين أبو محمد ، عبد العظيم المنذرى — نفع الله به — ثم أنشدنى عقيب هذا القول مرثية فيه : وقال : أظن هذين البيتين ، لابى طاهر ابن مكنسة المغربى . وهما :

طويت سماء المكرما ت وكورت شمس المديح
من ذا أؤمل أو أرجى بعد موت أبى المليح

ثم كشفت عنهما ، فوجدتهما له ، وله فيه مدائح أيضا .
وترجم له أيضا فى كتاب سلم الوصول ورقة ١٦٠
وله ترجمة أخرى فى كتاب تاريخ الاسلام للذهبي جزء ٢٩ صفحة ١٥٢

(١) أى صنعت صنعة محكمة
(٢) أى زينت وحليت

لِيَبِيعَهَا مِنْهُ ، فَسَامَهَا[3] مِنْ صَاحِبِهَا ، فَقَالَ : لَا أُنْقِصُهَا عَنْ أَلْفِ دِينَارٍ شَيْئًا ، فَأُعِيدَتْ إِلَيْهِ ، فَخَرَجَ بِهَا مِنْ دَارِ بَدْرٍ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْمَلِيحِ : أَرِنِي هَذِهِ السَّمَكَةَ ، فَأَرَاهُ إِيَّاهَا ، فَقَالَ لَهُ : كَمْ سِمْتَ فِيهَا ؟ فَقَالَ : لَا أُنْقِصُهَا عَنْ أَلْفِ دِينَارٍ دِرْهَمًا وَاحِدًا ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ ، وَقَبَضَ أَلْفَ دِينَارٍ مِنْ مَالِهِ ، وَتَرَكَهَا عِنْدَهُ مُدَّةً ، فَاتَّفَقَ أَنْ شَرِبَ أَبُو مَلِيحٍ يَوْمًا وَسَكِرَ ، وَقَالَ لِنُدَمَائِهِ : قَدِ اشْتَهَيْتُ سَمَكًا ، هَاتُمُ الْمِقْلَى وَالنَّارَ ، حَتَّى نَقْلِيَهُ بِحَضْرَتِنَا ، فَجَاءَهُ بِمِقْلَى حَدِيدٍ وَفَحْمٍ ، وَتَرَكُوهُ عَلَى النَّارِ ، وَجَاءَ بِتِلْكَ السَّمَكَةِ الْعَنْبَرِ ، فَتَرَكَهَا فِي الْمِقْلَى ، فَجَعَلَتْ تَتَقَلَّى وَتَفُوحُ رَوَائِحُهَا ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ دَارٌ ، إِلَّا وَدَخَلَتْهَا تِلْكَ الرَّائِحَةُ ، وَكَانَ بَدْرٌ الْجَمَالِيُّ جَالِسًا ، فَشَمَّ تِلْكَ الرَّائِحَةَ وَتَزَايَدَتْ ، فَاسْتَدْعَى الْخُزَّانَ ، وَأَمَرَهُمْ بِفَتْحِ خَزَائِنِهِ وَتَفْتِيشِهَا ، خَوْفًا مِنْ حَرِيقٍ قَدْ يَكُونُ وَقَعَ فِيهَا ، فَوَجَدُوا خَزَائِنَهُ سَالِمَةً ،

(٣) سامها : قومها وقدرها

الْبَزَّازُ نِسْبَتُهُ لِبَيْعِ الْبَزِّ(1)، هُوَ الْإِمَامُ الْقَارِئُ رَاوِي عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، كَانَ رَبِيبَ عَاصِمٍ «ابْنَ زَوْجَتِهِ» فَأَخَذَ عَنْهُ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا وَتَلْقِينًا. قَالَ حَفْصٌ: قَالَ لِي عَاصِمٌ: الْقِرَاءَةُ الَّتِي أَقْرَأْتُكَ بِهَا فَهِيَ الَّتِي قَرَأْتُهَا عَرْضًا عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ، وَالَّتِي أَقْرَأْتُهَا أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ فَهِيَ الَّتِي كُنْتُ أَعْرِضُهَا عَلَى زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ. وُلِدَ حَفْصٌ سَنَةَ تِسْعِينَ، وَنَزَلَ بَغْدَادَ فَأَقْرَأَ بِهَا وَأَخَذَ عَنْهُ النَّاسُ قِرَاءَةَ عَاصِمٍ تِلَاوَةً، وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ فَأَقْرَأَ بِهَا أَيْضًا. قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ مِنْ قِرَاءَةِ عَاصِمٍ رِوَايَةُ حَفْصٍ، وَكَانَ أَعْلَمَهُمْ بِقِرَاءَةِ عَاصِمٍ، وَكَانَ مُرَجَّحًا عَلَى شُعْبَةَ بِضَبْطِ الْقِرَاءَةِ، تُوُفِّيَ حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةٍ.

﴿ ٤٢ — حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ * ﴾

حفص بن عمر البغدادي

ابْنِ صُهْبَانَ بْنِ عِيسَى بْنِ صُهْبَانَ، وَيُقَالُ صُهَيْبٌ

(1) البز: ثياب من كتان أو قطن

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين بما يأتي قال:
قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع، وقرأ أيضاً على أخيه يعقوب بن جعفر —

أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ الْأَزْدِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْمُقْرِئُ النَّحْوِيُّ الضَّرِيرُ نَزِيلُ سَامَرَّا، رَاوِي الْإِمَامَيْنِ أَبِي عَمْرٍو وَالْكِسَائِيِّ، إِمَامُ الْقُرَّاءِ وَشَيْخُ الْعِرَاقِ فِي زَمَانِهِ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ كَبِيرٌ ضَابِطٌ، رَحَلَ فِي طَلَبِ الْقِرَاءَاتِ، وَقَرَأَ بِالْحُرُوفِ السَّبْعَةِ وَبِالشَّوَاذِّ وَسَمِعَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَثِيرًا، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ وَالْكِسَائِيِّ وَرَوَى عَنْهُمَا، وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ الْيَزِيدِيِّ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَكْتُبُ عَنْ أَبِي عُمَرَ الدُّورِيِّ. وَصَنَّفَ كِتَابَ: مَا اتَّفَقَتْ أَلْفَاظُهُ وَمَعَانِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَكِتَابَ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ وَغَيْرَ ذَلِكَ. وَالدُّورِيُّ نِسْبَتُهُ إِلَى

— وغيرهما، وروى القراءة عنه أحمد بن حرب شيخ المطوعي، وأحمد بن فرح [illegible] أبو جعفر المفسر الضرير وغيرهما، وروى عن إسماعيل بن عياش، وأبي معاوية الضرير، وابن عيينة، ومحمد بن مروان السدي، وأحمد، وهو من أقرانه، وروى عنه ابن ماجة في سننه، وأبو حاتم وقال: صدوق، وطال عمره، وقصد من الآفاق وازدحم عليه من الآفاق الحذاق، لعلو سنده وسعة علمه. توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين. قال الذهبي: وغلط من قال: سنة ثمان وأربعين. وله من التصانيف: أحكام القرآن والسنن، وفضائل القرآن.
وترجم له أيضاً في كتاب طبقات القراء جزء أول

لِأَنَّهُ كَانَ يَجْلُبُ الزَّيْتَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى حُلْوَانَ ، وَيَجْلُبُ مِنْ حُلْوَانَ الْجُبْنَ وَالْجَوْزَ إِلَى الْكُوفَةِ : وَهُوَ الْإِمَامُ الْحَبْرُ شَيْخُ الْقُرَّاءِ وَأَحَدُ السَّبْعَةِ الْأَئِمَّةِ ، وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَأَدْرَكَ الصَّحَابَةَ بِالسِّنِّ ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ رَأَى بَعْضَهُمْ . أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَنِ الْأَعْمَشِ وَالْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ

— ولد سنة ثمانين للهجرة ، وأدرك الصحابة بالسن ، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم ، أخذ القراءة عرضا عن حمران بن أعين ، وأبي إسحاق السبيعي ، ومحمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وطلحة بن مطرف ، ومغيرة بن مقسم ، وجعفر ابن محمد الصادق ، وقد قالوا : استفتح حمزة القرآن من حمران ، وعرض على الأعمش وأبي إسحاق ، وابن أبي ليلى ، وكان الأعمش يجود حرف ابن مسعود ، وكان ابن أبي ليلى يجود حرف علي ، وكان أبو إسحاق يقرأ من هذا الحرف ومن هذا الحرف ، وكان حمران يقرأ قراءة ابن مسعود ، ولا يخالف مصحف عثمان . قرأ عليه وروى القراءة عنه : ابراهيم بن أدهم ، وإبرهيم بن إسحاق بن راشد ، وإبرهيم بن طعمة ، وإبرهيم بن علي الأزرق وإسحاق بن يوسف الأزرق ، وإسرائيل بن يونس السبيعي ، وأشعث بن عطاف ، وبكر بن عبد الرحمن ، وعدد عظيم لا يحصى عددهم ، وجم غفير يعجز لسان العاد عن حصرهم ، وكان إماما حجة ، ثقة ثبتاً ، رضيا قيما بكتاب الله ، بصيرا بالفرائض ، عارفا بالعربية ، حافظا للحديث ، عابدا خاشعا زاهدا ورعا قانتا لله عديم النظير ، قال عبد الله العجلي : قال أبو حنيفة لحمزة : شيئان غلبتنا عليهما ، لسنا ننازعك فيهما ، القرآن والفرائض . وقال سفيان الثوري :

غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض ، وقال أيضا عنه : ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر ، وقال عبيدالله بن موسى : كان حمزة يقرىء القرآن حتى يتفرق الناس ، —

وَابْنِ أَبِي لَيْلَى ، وَحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ . وَرَوَى عَنِ الْحَكَمِ وَعَدِيِّ ابْنِ ثَابِتٍ وَحَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ وَطَلْحَةَ بْنِ مُطَرِّفٍ . وَأَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَشَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْكِسَائِيُّ وَغَيْرُهُمْ . وَرَوَى عَنْهُ

— ثم ينهض فيصلي أربع ركعات ، ثم يصلي ما بين الظهر إلى العصر ، وما بين المغرب والعشاء ، وكان شيخه الأعمش إذا رآه قد أقبل يقول : هذا حبر القرآن . وأما ما ذكر عن عبد الله بن إدريس وأحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة ، فأن ذلك محمول على قراءة من سمعا منه ناقلا عن حمزة ، وما آفة الأخبار إلا رواتها . وفي هذا القدر كفاية ونمسك بالقلم عن الباقي خشية الاطالة .

وترجم له في كتاب الوافي بالوفيات قسم أول جزء رابع قال :

هو مولى آل عكرمة بن ربعي ، كان عديم النظير في وقته علما وعملا وكان رأسا في الورع قرأ على كثير وحدث عن الحكم وطلحة بن مطرف وعدي بن ثابت وعمرو بن مرة وحبيب بن أبي ثابت ومنصور بن المعمر وجماعة . وكان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ، ويجلب إلى الكوفة الجبن والجوز ، قال سفيان الثوري : ما قرأ حمزة حرفا إلا بأثر ، وهو إمام الكسائي في الهمز والادغام . قال رجل لحمزة : بلغنا أن رجلا من أصحابك همز حتى انقطع زوره قال : لم آمرهم بهذا كله . قال ابن معين : حمزة ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس . وقد كره قراءة حمزة ابن إدريس الأودي وأحمد بن حنبل وجماعة ، لفرط المد والامالة والسكت على الساكن قبل الهمز وغير ذلك حتى أن بعضهم رأى إعادة الصلاة وهذا غلو ، وقد استقر الحال وانعقد الاجماع على ثبوت قراءته رواه مسلم والأربعة .

وترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول

وترجم له أيضا في كتاب الأعلام ج أول

سعد بن الحسن الحرانى

﴿ ٥٧ – سَعْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ النُّورَانِيُّ الْحَرَّانِيُّ النَّحْوِيُّ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ، كَانَ تَاجِراً يُسَافِرُ إِلَى الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَمِصْرَ وَخُرَاسَانَ، وَسَكَنَ بَغْدَادَ مُدَّةً وَأَخَذَ فِيهَا عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبٍ الْجَوَالِيقِيِّ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ عَارِفاً بِالنَّحْوِ جَيِّدَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ. مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَمِنْ شِعْرِهِ

وَلَسْتُ كَمَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ زَمَانُهُ
فَظَلَّ عَلَى أَحْدَاثِهِ يَتَعَتَّبُ
تَلَذُّ لَهُ الشَّكْوَى وَإِنْ لَمْ يَجِدْ بِهَا
شِفَاءً كَمَا يَلْتَذُّ بِالْحَكِّ أَجْرَبُ

وَقَالَ:

جَاءَتْ تُسَائِلُ عَنْ لَيْلِي فَقُلْتُ لَهَا
وَصُورَةُ الْهَمِّ تَمْحُو صُورَةَ الْجَذَلِ
لَيْلِي بِكَفِّكِ فَاغْنَيْ عَنْ سُؤَالِكِ لِي
إِنْ بِنْتِ(1) طَالَ وَإِنْ وَاصَلْتِ لَمْ يَطُلِ

(1) بنت : بعدت وقطعت

(*) ترجم له فى كتاب بغية الوعاة بترجمة لم تزد على معجم الأدباء شيئاً سوى بلده نور : قرية على باب حوران

سعد بن الحسن بن شداد

﴿ ٥٨ – سَعْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَدَّادٍ * ﴾

أَبُو عُثْمَانَ الْمَعْرُوفُ بِالنَّاجِمِ، كَانَ أَدِيباً فَاضِلاً شَاعِراً مُجِيداً، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الرُّومِيِّ صُحْبَةٌ وَمَوَدَّةٌ وَمُخَاطَبَاتٌ تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمَائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ:

شَدْوٌ(1) أَلَذُّ مِنَ ابْتِدَا ... ءِ الْعَيْنِ فِي إِغْفَائِهَا
أَحْلَى وَأَشْهَى مِنْ مُنَى ... نَفْسٍ وَنَيْلِ رَجَائِهَا

وَقَالَ:

عِلْمِي بِأَنَّكَ جَاهِلٌ ... هُوَ جُنَّةٌ لَكَ مِنْ غِيَابِي(2)
وَالصَّمْتُ عَنْكَ وَصَرْمُ حَبْـ ... ـلِي مِنْكَ أَبْلَغُ مِنْ عِتَابِي
وَجَوَابُ مِثْلِكَ أَنْ يُقَا ... بَلَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْجَوَابِ
مَازِلْتُ أَعْلَمُ عَنْ كِلَا ... بِ النَّاسِ فِعْلَ أَخِي اجْتِنَابِ
وَأُبِيحُهُمْ صَفْحَ الذُّنُوبِ ... فَكَيْفَ عَنْ كَلْبِ الْكِلَابِ؟

وَقَالَ:

لَئِنْ كَانَ عَنْ عَيْنَيَّ أَحْمَدُ غَائِباً
فَمَا هُوَ عَنْ عَيْنِ الضَّمِيرِ بِغَائِبِ

(1) أى غناء (2) الغياب : الاغتياب

(*) راجع بغية الوعاة

قُلْ لِلَّذِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَيَّرَنَا ... هَلْ عَانَدَ الدَّهْرُ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ ؟
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ يَطْفُو فَوْقَهُ جِيَفٌ ... وَيَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدُّرَرُ ؟
فَإِنْ تَكُنْ عَبِثَتْ أَيْدِي الزَّمَانِ بِنَا
وَنَالَنَا مِنْ تَأَذِّي بُؤْسِهِ ضَرَرُ
فَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ غَيْرُ ذِي عَدَدٍ
وَلَيْسَ يُكْسَفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

أَمَّا الْبَيْتُ الثَّانِي فَأَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الرُّومِيِّ :

دَهْرٌ عَلَا قَدْرُ الْوَضِيعِ بِهِ ... وَغَدَا الشَّرِيفُ[1] يَحُطُّهُ شَرَفُهْ
كَالْبَحْرِ يَرْسُبُ فِيهِ لُؤْلُؤُهُ ... سُفْلًا وَيَعْلُو فَوْقَهُ جِيَفُهْ

وَقَوْلُهُ : وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ :

إِنَّ الرِّيَاحَ إِذَا مَا أَعْصَفَتْ[2] قَصَفَتْ
عِيدَانَ نَخْلٍ وَلَا يَعْبَأْنَ بِالرَّتَمِ[3]
بَنَاتُ نَعْشٍ وَنَعْشٌ لَا كُسُوفَ لَهَا
وَالشَّمْسُ وَالْبَدْرُ مِنْهَا الدَّهْرَ فِي الرَّقَمِ[4]

---

(١) كانت فى الأصل « الفراق » والصواب « الشريف » كما نبه بهامشه

(٢) أعصفت الرياح : اشتدت ، فهى معصفة ، وقصفت : كسرت ما يعترضها

(٣) الرتم : شجر بذره كالعدس واحده رتمة . ولا يعبأن : لايبالين ، وجاء بهامش الأصل « فى النسخة المطبوعة ببيروت سنة ١٨٨٥ ص ٢٨٠ نجد » يريد بدل نخل .

(٤) بنات نعش كبرى : وهى سبعة كواكب ، أربعة منها نعش ، وثلاث بنات . وصغرى وهى مثلها . واحدها ابن نعش ، ومنها : أى من دونها ، والرقم : السواد ويعنى به الخفاء للكسوف والخسوف .

وَكَتَبَ شَمْسُ الْمَعَالِي قَابُوسُ إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ وَقَدْ أَهْدَى لَهُ سَبْعَةَ أَقْلَامٍ :

قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ سَبْعَةَ أَقْلَا ... مٍ لَهَا فِي الْبَهَاءِ[1] حَظٌّ عَظِيمُ
مُرْهَفَاتٌ كَأَنَّهَا أَلْسُنُ الْحَيْـ ... ـيَاتِ قَدْ جَازَ حَدَّهَا التَّقْوِيمُ[2]
وَتَفَاءَلْتُ أَنْ سَتَحْوِي[3] الْأَقَالِيـ
ـمَ بِهَا كُلُّ وَاحِدٍ إِقْلِيمُ

وَهَذَا يُشْبِهُ قَوْلَ ابْنِ الصَّابِئِ وَقَدْ ذُكِرَ فِي بَابِهِ .

قَالَ مُؤَلِّفُ الْكِتَابِ : وَكُنْتُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّمِائَةٍ قَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَى الشَّامِ وَفِي صُحْبَتِي كُتُبٌ مِنْ كُتُبِ الْعِلْمِ أَتَّجِرُ فِيهَا ، وَكَانَ فِي جُمْلَتِهَا كِتَابُ صُوَرِ الْأَقَالِيمِ لِلْبَلْخِيِّ نُسْخَةً رَائِقَةً مَلِيحَةَ الْخَطِّ وَالتَّصْوِيرِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَوْ كَانَتْ هَذِهِ النُّسْخَةُ لِمَنْ يَجْتَدِي بِهَا بَعْضَ الْمُلُوكِ وَيَكْتُبُ مَعَهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتَ « وَقُلْتُهَا ارْتِجَالًا » لَكَانَ حَسَنًا ، وَالْأَبْيَاتُ فِي مَعْنَى أَبْيَاتِ قَا[بُو]سَ ، وَلَمْ أَكُنْ شَهِدَ اللهُ وَقَعْتُ عَلَيْهَا[4] وَلَا سَمِعْتُهَا .

وَ[هِ]يَ :

---

(١) البهاء : الحسن والظرف . (٢) قوله كأنها ألسن الحيات الخ : أى [أنه]ا تشبه ألسن الحيات فى الحدة والأثر ، غير أنها معدلة بخلاف ألسن الحيات

(٣) أى تيمنت خيراً ، وستحوى من حواه يحويه : جمعه وملكه وأحرزه

(٤) أى عثرت عليها .

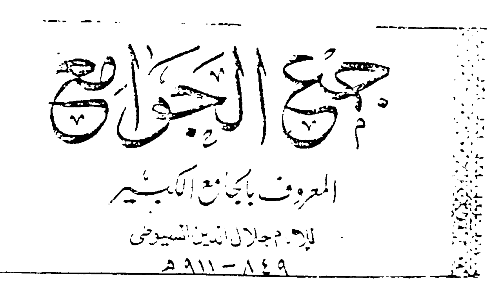
وأبي عثمان سعيد بن محمد المعدل، وببغداد على أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحمامي، وذكر غير هؤلاء قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الرزاق المقرئ بسرخس يقول: سمعت أستاذي أبا نصر محمد بن أحمد بن علي المقرئ الكركانجي بجيرنج[1] يسأل ويقول: أين في القرآن كلمة متصلة عشرة أحرف؟ فأفحمنا فقال: «ليستخلفنهم في الأرض» ثم قال: فأين جاء في القرآن بين سبع[2] كلمات ثمان نونات؟ فلم نحر جوابا فقال: «إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون، نحن نقص عليك».

وذكر السمعاني بإسناد آخر أن أبا نصر الكركانجي قال: نصف القرآن في قوله تعالى: «لقد جئت شيئا نكرا» النون والكاف من النصف الأول، والراء والألف من النصف الثاني. قال: وسمعت المقرئ أبا عبد الله محمد بن عبد الرزاق الحداد بسرخس يقول: سمعت المقرئ أبا نصر محمد بن أحمد الكركانجي بجيرنج يقول: أردت أن أقرأ القرآن على بعض القراء بالشام برواية وقعت له عالية فامتنع على

( ) بليدة من نواحى مرو على نهرها (٢) كانت بالأصل أربع كلمات والصواب ما [illegible]نا كما هو عد الآية المستشهد بها

ثم قال لي: تقرأ على كل يوم عشرا وتدفع إلي مثقالا من الفضة، فقبلت ذلك منه شئت أو أبيت. قال: فلما وصلت إلى المفصل[1]، أذن لي كل يوم في قراءة سورة كاملة، وكنت أرسل غلماني في التجارة إلى البلاد، وأقمت عنده سنة وخمسة أشهر أو سنة حتى ختمت، واتفق أن لم يرد على في هذه الرواية خلافا من جودة قراءتي، فلما قرب أن أختم الكتاب جمع أصحابه الذين قرءوا عليه في البلاد القريبة منه وأمرهم أن يحمل إلي كل واحد منهم شستكة[2] فيها دينار أحمر، وفيها من دينارين إلى خمسة وقال لهم المقرئ: اعلموا أن هذا الشاب قرأ على الرواية الفلانية ولم أحتج أن أرد عليه، ووزن لي في كل يوم مثقالا من الفضة وأردت أن أعرف حرصه في القراءة مع الجودة. ورد على ما كان أخذه مني ودفع إلي كل ما حمله أصحابه من الشستكات والذهب فامتنعت، فأظهر الكراهية حتى أخذت ما أشار إليه وخرجت من تلك البلدة

(١) المفصل من القرآن: من سورة الحجرات إلى آخره فى الأصح، وقيل غير ذلك، وسمى بذلك لكثرة الفصول فى سوره أو لقلة المنسوخ فيه (٢) جاء بهامش الأصل «وردت هذه الكلمة فى عيون الأنباء» ج ١ : ٢١٧ «وأخرج من شستكة فى كمه دواء» والمعنى «كيس»


جمع الجوامع
المعروف بالجامع الكبير
للإمام جلال الدين السيوطي
٨٤٩-٩١١ هـ

د ن عن ابن عمر رضى الله عنه .

١٧١/٧٥٤ [(احْلِقِي شعرَهُ وتصدَّقِي بِزِنَتِهِ على المساكين، أَوَاقِيَ من وَرِقٍ أو فضةٍ)

حم ش ع عن أبي رافع قال : قالت فاطمة : يا رسول الله : ألا أُعَقُّ عن ابني دماً ؟ قال : احلِقِي . . . وذكره][1]

١٧٢/٧٥٥ [أَحَيٌّ والداكَ ؟ قال : نعمْ . قالَ : فَفيهما فَجَاهِدْ)

خ م عن عبد الله بن عمر ، عند د ن هـ من هذه الطريق : أن رجلاً جاء فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهادِ ، فقال : إني أريدُ أن أجاهدَ معك ، فقال : أَلَكَ أبوان ؟ قال : نعم . قال : كيف تركتَهما ؟ فقال : تركتهما وهما يبكيان . قال : فارجع إليهما وأضحِكْهما ، كما أبكيتَهما ، وسنده صحيح][2] .

---

(١) الحديث من هامش مرتضى وفى إسناده ابن عقيل وفيه مقال قال البيهقى إنه تفرد به ، وأخرج الترمذى والحاكم عن على رضى الله عنه قال : عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن شاة : وقال : يافاطمة : احلق رأسه وتصدقى بزنة شعره فضه ، فوزناه فكان وزن درهم أو بعض درهم . وأخرج مالك وأبو داود فى المراسيل والبيهقى من حديث جعفر بن محمد ، زاد البيهقى عن أبيه عن جده : أن فاطمة رضى الله عنها وزنت شعر الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم رضى الله عنهم فتصدقت بوزنه فضة ، والورق الدراهم المضروبة .

(٢) الحديث من هامش مرتضى وأخرجه الترمذى أيضاً ، ومحل ذلك : أن لم يتعين الجهاد فإذا تعين كان تركه معصية ولا طاعة لمخلوق فى معصية الله عز وجل .

١٧٣/٧٥٦ [«[1] أحِلُّهُ لأن الله عز وجل قد أحلَّه ، نِعْمَ العَمَلُ ، والله أَوْلى بالعُذْرِ ، قد كانت قَبْلي لله رُسُلٌ كلُّهم يصطادُ : يطلبُ[2] الصيدَ ، ويكفيك من الصلاةِ فى جماعةٍ إذا غِبتَ عنها فى طلبِ الرزقِ حُبُّكَ الجماعةَ وأهلَها ، وحبُّكَ ذكرَ الله وأهلَه ، وابتغِ على نفسك وعيالِكَ حلالاً ، فإن ذلك جهادٌ فى سبيل الله عز وجل ، واعلمْ أن عونَ الله فى صالحِ التجارةِ » .

طب عن صفوان بن أمية ، قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عُرْفُطَةُ بن نَهِيك فقال : يارسول الله : إنى وأهلَ بيتى مرزوقون من هذا الصيد ، ولنا فيه قسمٌ وبركةٌ ، وهو مَشْغلة عن ذكر الله ، وعن الصلاة فى جماعة ، وبنا إليه حاجة ؟ أفتحلُّه أم تحرمه ؟ فقال : أحِلُّه . . . وذكره ، وسنده ضعيف]

١٧٤/٧٥٧ « احملوا النِّساء على أهوائِهِنّ »[3]

عد عن ابن عمر رضى الله عنه .

---

(١) الحديث من هامش مرتضى وهو فى مجمع الزوائد جـ ٤ ص ٢٩ و٦٣ كتاب الصيد والذبائح وقال وفيه بشر بن نمير وهو متروك .

(٢) أى كلهم كان يصطاد وفى مجمع الزوائد (أو يطلب) .

(٣) الحديث فى الصغير برقم ٢٧٦ ورمز لضعفه لأنه من حديث محمد بن السلمانى عن أبيه عن ابن عمر بن الخطاب قال فى الميزان : محمد بن الحارث عن ابن السلمانى أحاديثه منكرة متروك الحديث ثم أورد له أخباراً هذا منها — والمعنى زوجوهن بمن يرتضينه ويرغبن فيه .

٢٢٨٦-٧٠٧٢ : « إِنَّما يفدى الْحَبِيبُ بالحبيبِ »[1] .

ابن السنى فى عمل يوم وليلة عن رباح بن محمد عن أَبيه بلاغًا .

٢٢٨٧-٧٧٧٣ : « إِنَّما حبِّب إِلَيَّ من دُنْياكُمْ النِّساءُ والطِّيبُ ، وجعلت قرَّة عينى فى الصَّلاةِ » .

ق عن أَنس[2] .

٣٢٨٨-٧٧٧٤ : « إِنَّما يدخُلُ الجنَّةَ من يَرْجُوها ، وإِنَّمَا يجنَّبُ النَّارَ من يخافُها ، وإِنَّما يرحَمُ اللهُ من يَرْحَمُ » .

هب والديلمى عن ابن عمر[3] .

---

(١) الحديث فى ابن السنى ص ١٤٢ فى باب من يرد على من يفديه وفيه أخبرنى رباح بن محمد عن أبيه أنه بلغه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له قائل : نفديك بآبائنا وأمهاتنا . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إنما يفدى الحبيب بالحبيب . قال أحمد بن صالح كما تقول : فديتك

(٢) أورد صاحب التاج فى ج ٢ ص ٢٧٩ فى كتاب النكاح والطلاق هذا الحديث عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : حبب إلى من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة . وقال : رواه النسائى وأحمد والحاكم وعلق عليه شارح التاج لقوله : وفى رواية من دنياكم

(٣) الحديث فى الصغير برقم ٢٦١٠ ورمز لحسنه . وفى المناوى قال العلائى : إسناده حسن على شرط مسلم . وأقول هذا غير مقبول . ففيه سويد بن سعيد . فإن كان الهروى . فقد قال الذهبى : قال أحمد : متروك وقال البخارى : عمى فتلقن . وقال النسائى : غير ثقة . وإن كان الدقاق فمنكر الحديث كما فى الضعفاء للذهبى .

٢٢٨٩-٧٧٧٥ : « إِنَّما تَكُونُ الصَّنِيعَةُ إِلَى ذِى دِينٍ أَو حَسَبٍ . وَجِهادُ الضُّعَفَاءِ الحجُّ . وَجِهَادُ المَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ بزَوْجِهَا . والتَّوَدُّدُ نِصْفُ الدِّين . وما عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ . واسْتَنْزِلُوا[1] الرِّزْقَ بِالصَّدَقَه . وَأَبَى اللهُ أَنْ يَجْعَلَ أَرزاقَ عِبَادِهِ المُؤْمِنِين مِنْ حيثُ لاَ يَحْتَسِبُونَ » .

هب وضعفه عن على .

[قال البيهقى بعد إيراده له[2] : هذا الحديث لا أحفظه على هذا الوجه إلا بهذا الإسناد . وهو ضعيفٌ بمرة . وإن صح فمعناه : أبى الله أن يجعل جميع أرزاقهم من حيث يحتسبون كالتاجر يرزقه من تجارته والحارث من حرثه وغير ذلك . وقد يرزقهم من حيث لا يحتسبون كالرجل يصيب معدنا أو ركازا أو يموت له قريب فيرثه أو يعطى من غير إشراف نفس ولا سؤال . ونحن لم نقل : إن الله تعالى لا يرزق أحدا إلا بجهد وسعى . وإنما قلنا : إنه بَيَّنَ لِخلقه وعباده طرقا جعلها أسبابًا لهم إلى ما يريدون فالأولى بهم أن يسلكوها متوكلين على الله

---

(١) فى مرتضى والظاهرية واستنزلوا. وفى الخديوية واستنزلوا .

(٢) مابين القوسين من هامش مرتضى .

٢٧ / ٢٧ — «آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَاسَقَى مِنْهَا كَافِراً كَأْساً» .

هناد فى الزهد عن ابن عمرو بن مرة مرسلا .

٢٨ / ٢٨ — «آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ العَبْدُ وأنا جَالِسٌ» .

كر عن عائشة رضى الله عنه .

٢٩ / ٢٩ — « آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ العَبْدُ وأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ» .

ابن سعد ع كر عن عائشة . بإسناد صحيح[١] .

٣٠ / ٣٠ — «آلُ[٢] الْقُرْآنِ آلُ[٣] اللهِ» .

خط فى رواة مالك عن أنس .

٣١ / ٣١ — «آلُ الْقُرْآنِ آلُ اللهِ» .

خط فى رواة مالك من طريق محمد بن بزيع المدنى عن مالك عن الزهرى عن أنس وقال : ابن بزيع [بموحدة فزين فعين مهملة بوزن عظيم] . مجهول وقال فى الميزان : هو خبر باطل[٤] ، إنما ذكره

(١) الحديث فى الصغير برقم ١٤ ورمز لحسنه

(٢) لمراد حفظته العاملون به .

(٣) المراد أولياؤه المختصون به .

(٤) قال العدلونى : قال فى الميزان : هو خبر باطل . وأقول لكن يشهد له ما أخرجه أبو عبيدة والبزار وابن ماجه عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال . إن لله تعالى أهلين من الناس قيل من هم يارسول الله ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته اه والزيادات بين القوسين من هامش هو مرتضى ، والحديثان وردا هكذا متتابعين بالأصول .

لينبه . على أنه لم يثبت عنده البطلان وإن قال به الذهبي وقد ذكره فى الجامع الصغير ،وفى درر البحار ، وقال فى ديباجة الأول : إنه لايذكر عن حديث موضوعا .

٣٢ / ٣٢ — « آلُ مُحَمَّدٍ كُلُّ تَقِيٍّ[١] » .

طس عق لك فى تاريخه ق . وضعفه عن أنس[٢] .

٣٣ / ٣٣ — «آمُرُكَ بِالوَالِدَيْنِ خَيْراً» .

حم حب عن ابن عمرو رضى الله عنه ،وإسناده صحيح .

٣٤ / ٣٤ — « آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ ،وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : آمُرُكُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللهِ وَحْدَهُ . أَتَدْرُونَ ما الْإِيمَانُ بِاللهِ وَحْدَه ؟ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ،وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ ، وَإِقامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا للهِ خُمْسَ مَاغَنِمْتُم ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ الدُّبَّاءِ[٣] والنَّقِيرِ[٤] ، والحَنْتَمِ[٥] وَالْمُزَفَّتِ[٦] . احْفَظُوهنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ » .

(١) يحتمل ان يكون المراد : كل تقى من قرابته ويتبرأ من غير الاتقياء أو كل تقى من المؤمنين .

(٢) الحديث فى الصغير برقم ١٥ ورمز لضعفه ،وقال الهيثمى :وفيه نوح بن أبى مريم وهو ضعيف جدا ، وقال البيهقى : هو حديث لايحل الاحتجاج به

(٣) الدباء : القرع . والمراد الأوعية التى تتخذ منه الانتباذ فيها

(٤) خشب منقور بجوف ينتبذ فيه .

(٥) جرار مدهونة خضر كانت تحمل فيها الخمر .

(٦) المطلى بالزفت ،وكلها آنية يشتد النبيذ فيها بسرعة لذلك نهى عن الانتباذ فيها . وقوله (وأن تؤدوا) معطوف على (بالإيمان) فكأنه أمرهم بالإيمان وما بعده وهو الأربعة وبهذا. قاله ابن الصلاح .

٢٠١–٨٨٨٤ : « أَوَّلُ مَن يَدْخلُ الجنَّةَ التَّاجرُ الصَّدوقُ » .

ش عن أَبي ذر [و] عن ابن عباس .

٢٠٢–٨٨٨٥ : « أَوَّلُ النَّاسِ هَلاكًا : فَارِسُ ، ثُم الْعَرَبُ على أَثْرِهِم » .

نعيم بن حماد فى الفتن عن أَبى هريرة وسنده واه .

٢٠٣–٨٨٨٦ : « أَوَّلُ هذِهِ الأُمَّةِ نُبُوَّةٌ ورحمةٌ ، ثم خلافَةٌ ورَحمةٌ ، ثم مُلْكٌ عَاضٌّ وفيه رحمةٌ ثُم جَبَرُوتٌ صَلْعَاءُ لَيْسَ لأَحَد فيها مُنْغَلَقٌ يُضْرَبُ فيها الرِّقَابُ ويُقْطَعُ فيها الأَيدى والأَرْجُلُ ويُؤْخَذُ فيها الأَمْوَالُ » .

نعيم بن حماد فى الفتن عن أَبى عبيدة بن الجراح .

٢٠٤–٨٨٨٧ : أَوَّلُ ماينزعُ اللهُ من العبدِ الحياءُ ، فَيَصِيرُ مقَّاتًا مُمَقَّتًا ، ثُمَّ يَنْزِعُ منه الأَمانَةَ فَيَصِيرُ خائنًا مُخَوَّنًا ثم يَنْزِعُ عنه الرَّحمةَ فَيَصِيرُ فظًّا غَلِيظًا ، وَيَخْلَعُ ربقَةَ الإِسلامِ من عُنُقِهِ فَيَصِير شيطانًا لعينًا مُلَعَّنًا » .

الدَّيلمى عن أَنس .

٢٠٥–٨٨٨٨ « أَوَّلُ من يَرِدُ الْحَوْضَ يَوْمَ القيامَةِ المتحابُّونَ فى اللهِ » .

الديلمى عن أَبى الدرداء .

٢٠٦–٨٨٨٩ « أَوَّلُ من يُبَدِّلُ دينى رَجُلٌ من بنى أُمَيَّةَ » .

الدَّيلمى عن أَبى ذر .

٢٠٧–٨٨٩٠ : « أَوَّلُ مسْجدٍ وُضِعَ فى الأَرضِ الكَعْبَةُ ، ثُمَّ بَيْتُ الْمَقْدِسِ ، وكان بينهما مائة عامٍ » .

ابن منده فى تاريخ أَصبهان عن على رضى الله عنه .

٢٠٨–٨٨٩١ : « أَولادُ المؤمنينَ فى جبلٍ فى الجنَّةِ ، يكفلُهم إبراهيمُ وسَارَّةُ حتَّى يَرُدَّهُمْ إلى آبائِهمْ يومَ الْقِيامَةِ » .

ك والدَّيلمى عن أَبى هريرة .

٢٠٩–٨٨٩٢ : « أَوْلِيَاءُ اللهِ من خلقِهِ أَهْلُ الجوعِ والْعَطَشِ ، فَمَنْ آذاهم انْتَقَمَ اللهُ منه ، وهَتَكَ سِتْرَه ، وحَرَّمَ عليه عَيْشَهُ من جنَّتِهِ » .

ابن النجار عن ابن عباس .

٧٧٩–١٠٠٣٢ : « (اللهم إنى أَسْأَلُكَ مِن خَيْرِ هذه السُّوق ، وخيرِ ما فيها ، وأَعوذُ بكَ من شَرِّها وشرِ ما فِيها ، اللهمّ إنِّ أعوذُ بِكَ أَنْ أُصِيبَ فِيها عَيْناً فاجِرَةً ، أَو صَفْقَةً خَاسِرَةً وفى روايةِ اللهمَّ إنى أَعوذُ بكَ من شرِّ هذه السُّوقِ وأَعوذُ بكَ من الكُفْرِ والفُسُوقِ)[1] » .

طس عن بريدة قال : كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إذا خرج إلى السوقِ قالَ : اللهمّ وذكره وسنده ضعيف[2] .

=وقال عن الثانية رواه الطبرانى فى الكبير ورواه فى الأوسط باختصار بأسانيد وأحد إسنادى الكبير والسياق له ورجال الأوسط ثقات ا . هـ– هذا وقد رواه الحاكم بسنده عن أم سلمة مختصراً إلى قوله « بين المشرق والمغرب مع اختلاف يسير وزيادات طفيفة فى بعض الفاظه وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقد أقره الذهبى– المستدرك جـ١ ص ٥٢٤ – كتاب الدعاء .

(١) هذا الحديث ساقط من التونسية .

(٢) فى المستدرك للحاكم بسنده عن سليمان بن بريدة عن أبيه – رضى الله عنه– قال : كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إذا دخل السوق قال : بسم الله اللهم إنى أسالك خير هذه السوق وخير مافيها وأعوذ بك من شرها وشر مافيها ، وذكر بقية الحديث كالرواية الأولى ولم يعلق عليه لكن قال الذهبى تعليقا على بعض رجاله : قلت : أبو عمرو لايعرف ، والمدائنى متروك . ا .هـ أقول : المدائنى هو محمد بن عيسى – المستدرك جـ١ ص ٥٣٩ كتاب الدعاء – هذا وحديث الأصل بروايته مذكور =

٧٨٠–١٠٠٣٣ : « اللهمَّ إليكَ لَا إلى النَّارِ : أَنا وأَهل بيتى[1] »

طب عن أُم مسلمة

٧٨١–١٠٠٣٤ : (اللهم إنى أعوذُ بِكَ من شَرِّ الأَعْمَيَيْنِ السَّيلِ ، والبَعِير الصَّئُولِ) »

طب عن عائشة بنت قدامة بن مَظْعُون[2]

٧٨٢–١٠٠٣٥ : « (اللهم[3] انفعنى بما عَلَّمْتَنِى ، وعَلِّمْنى ما يَنْفَعُنِى ، وارزُقْنى عِلْماً يَنْفَعُنى)

= فى مجمع الزوائد عن بريدة . قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن آبان الجعفى وهو ضعيف . مجمع الزوائد جـ٤ ص٧٧ – ٧٨ كتاب البيوع وانظره كذلك فيه بالرواية الأولى جـ ١٠ ص ١٢٩ كتاب الأذكار .

(١) ذكره فى مجمع الزوائد عن أم سلمة جـ٩ ص١٦٦ باب فى فضل آهل البيت رضى الله عنهم– كتاب المناقب . وقال رواه أحمد ا هـ – وفيه قصة هذا الدعاء وسببه فليرجع إليه من شاء .

(٢) فى الصغير برقم ١٥١٨ ورمز له بالضعف – قال المناوى تعليقا عليه : رواه الطبرانى من حديث عبد الرحمن بن عثمان عن أبيه عن أمه عن عائشة بنت قدامة بن مظعون الجمحية قال : الهيثمى فيه عبد الرحمن ابن عثمان الحاطبى وهو ضعيف ، وقال ابن أبى حاتم . سألت أبى عنه فقال ضعيف يروى كثرة ما يسند – انظر فيض القدير جـ ٢ ص ١٣٨ .

(٣) هذا الحديث ساقط من الظاهرية .

١٧/٨٩ « ابتغوا السَّاعةَ التى تُرْجَى فى الجُمعةِ ، مابين صلاةِ العصرِ إلى غيبوبةِ الشمسِ ، وهى قدرُ هذا ـ يقول[1] ـ قبضة »

طب عن أنس رضى الله عنه [فيه ابن لهيعة ، حديثه يحسن ، وبقية رجاله ثقات]

١٨/٩٠ « ابتغوا الرفعةَ عندَ اللهِ ، قيل : وما هي يارسولَ اللهِ ؟ قال : تحلم عمَّن جهل عليكَ ، وتعطى من حَرَمَكَ »

عد عن ابن عمر [وفيه الوازع بن نافع متروك[2]] .

١٩/٩١ « ابتغوا الخيرَ عندَ حِسانِ الوجوهِ[3] »

ابن أبى الدنيا فى « قضاء الحوائج » قط فى الأفراد عن أبى هريرة .

٢٠/٩٢ « ابتَغُوا فى أموالِ اليتامى لاتستهلِكُها الصَّدَقةُ[4] »

الشافعى ق عن يوسف بن ماهك مرسلا .

٢١/٩٣ « أَبْدِ[5] المودَّةَ لمنْ وادَّكَ فإنها أثبتُ »

---

(١) هكذا فى الاصول والذى فى مجمع الزوائد « يعنى قبضة » وقال : رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه ابن لهيعة واختلف فى الاحتجاج به وبقية رجاله ثقات وما بين القوسين من هامش مرتضى . (٢) الزيادة بين القوسين من هامش مرتضى

(٣) قال العزيزى : قال الشيخ : صحيح لمتن حسن السند وقال ابن الجوزى : موضوع ، وتعقب .

(٤) المراد ، اطلبوا الربح بالعمل فيها لمصلحة اليتيم ، والمراد بالصدقة الزكاة المفروضة .

(٥) الحديث فى الصغير برقم ٤٥ والمعنى ، أظهر المحبة الخالصة لمن تحبه فانه ذلك سبب لقوتها ودوامها . قال العزيزى : قال الشيخ : حديث حسن .

ابن أبى الدنيا فى كتاب الإخوان ، والحارث بن أبى أسامة فى مسنده [فيه من لم يعرفوا[1]] طب وأبو الشيخ فى الثواب عن أبى حميد الساعدى

٢٢/٩٤ « أبْدأْ بأمِّكَ وأبيكَ ، وأخْتِكَ وأخيكَ ، والأدنى فالأدنى ، ولاتنسَوْا الجيرانَ وذا الحاجةِ »

طب عن معاذ [فيه عباد بن أحمد الوزى ضعيف[2]] .

٢٣/٩٥ « أبْدأْ بنفسِكَ فتصدَّقْ عليها ، ثمَّ على أبويكَ ، ثم على قرابتِكَ ثم هكذا ، ثم هكذا »

خ م حب عن جابر

٢٤/٩٦ « ابْدأْ بنَفْسِكَ فتصدَّقْ عَلَيْها ، فإنْ فَضُلَ شيءٌ فلأهلِكَ فإن فَضُلَ عنْ أهلِكَ شيءٌ فلذى قرابتِك ، فإنْ فَضُلَ عن ذى قرابتِك شيءٌ فهكذا وهكذا[3] »

ن عن جابر

٢٥/٩٧ « ابْدَأْ بِمَنْ تعولُ »

---

(١) الزيادة بين القوسين من هامش مرتضى .

(٢) الزيادة بين القوسين من هامش مرتضى .

(٣) الحديث فى الصغير برقم ٤٦ ورمز له بالصحة عن جابر بن عبد الله الانصارى قال : أعتق رجل عبداً له عن دبر فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال ، ألك مال غيره ؟ قال ، لا . قال ، فمن يشتريه منى ؟ فاشتراه نعيم العدوى بثمانمائة درهم فجاء بها النبى صلى الله عليه وسلم فدفعها إليه ثم ذكره .

الذين كان سعيهم ورغبتهم فيها لها ، ألا إن لكل ساعٍ غايةً ، وغاية كلِّ ساعٍ الموت ، سابقٌ ومسبوق » .

هب عن الوضين بن عطاء مرسلاً[١]

١٠١/٣١١ « أتتكمُ الفتنُ كقطع الليل المظلم ، يُصبحُ الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ، ويُمسى مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع أحدُكم دينَهُ بعَرَض من الدنيا قليل ، قيل: فكيف نَصْنَعُ يارسولَ الله ؟ قال تكسِرُ يدك ، قال : فإن انجَبَرَتْ ؟ قال : تكسِرُ الأخرى[٢] قال : حتى متى ؟ قال : حتى تأتيكَ يدٌ خاطئة ، أو مَنِيَّةٌ قاضيةٌ »

طس عن حذيفة .

١٠٢/٣١٢ « أتتهمونى وأنا أمينُ أهلِ السَّماء وأهلِ الأرض ، أما إنِّى لو استقبلتُ من أمرى ما استدبرت ما كان الهدىُ إلا من مكة »

طب عن جابر .[٣]

---

(١) هذا الحديث يقوى سابقه ويرفعه إلى درجة الحسن عن الوضين بن عطاء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أحس من الناس بغفلة عن الموت جاء فأخذ بعضادتى الباب وهتف ثلاثا وقال : يا أيها الناس يا أهل الإسلام وذكره .

(٢) الحديث فى مجمع الزوائد جـ٧ ص ٣٠١ باب ما يفعل فى الفتن : وفيه زيادة بعد (تكسر الأخرى) : قلت فإن انجبرت ؟ قال : تكسر رجلك ، قلت : فإن انجبرت ؟ قال . تكسر الأخرى . قال حتى متى

(٣) قاله صلى الله عليه وسلم حينما خرج للحج مع أصحابه وقدموا مكة

١٠٣/٣١٣ « اتَّجِروا فى أموالِ اليَتَامَى ، لا تأكلْهَا الزكاة » .

طس عن أنس [وصُحح][١]

١٠٤/٣١٤ [أَتُحبُّ [ياجُبَيْرُ][٢] إذا خرجتَ سَفَراً أن تكون من أمثل أصحابكَ هيئةً . وأكثرِهِم زاداً ؟ إقرأ هذه السُّوَرَ الخمس : (قلْ يا أيها الكافرون) و (إذا جاء نصرُ الله والفتحُ) و (قل هو الله أحدٌ) و (قل أعوذُ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) وافتتِحْ كلَّ سورةٍ ببسم الله الرحمن الرحيم ، واختتم ببسم اللهِ الرحمن الرحيم

ع وأبو الشيخ ض عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه [وفى إسناد أبى يعلى من لم يعرفوا][٣]

١٠٥/٣١٥ « أتحِبُّ لو أنَّ عندك ابنَك كأحسنِ الصبيان [وأكيسِهِ][٤] ؟ أتحبُّ لو أن عندك ابنك كأجرأ الصبيان جرأة ؟ أتحب لو أن عندك ابنك كهلاً كأفضل الكهولِ وأسراه ؟ أو يقال لك : ادخل الجنةَ بثوابِ ماقد أخذنا منكَ ؟ »

وأمرهم أن يجعلوا حجهم عمرة إلا من كان معه الهدى ، فقال ناس : يا رسول الله أحرمنا بالحج فكيف نجعلها عمرة ؟ قال . انظروا ما آمركم به فافعلوا . فردوا عليه القول فغضب .

(١) الزيادة بين القوسين من هامش مرتضى . والحديث فى الصغير برقم ٩٦ ورمز له بالصحة ، قال الهيثمى . أخبرنى شيخى يعنى الزين العراقى : أن سنده صحيح .

(٢) فى تولس (يا جبريل) وهو خطأ

(٣) الزيادة بين القوسين من مرتضى .

(٤) التصحيح من مرتضى . وفى باقى الأصول : وأكيه

٣٢٠٣ـ٧٦٨٩ : « إِنَّمَا الوُضُوءُ عَلَى مَنِ اضْطَجَعَ[١] ».

طب عن أَبى أمامة :

٣٢٠٤ـ٧٦٩٠ : « إِنَّمَا مَثَلُ الَّذِى يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ ثُمَّ يَعُودُ فِى صَدَقَتِهِ ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَقِىءُ ثُمَّ يَأْكُلُ قَيْئَهُ »[٢] .

م عن ابن عباس

٣٢٠٤ـ٧٦٩١ : « إِنَّمَا خيَّرنِى الله عزَّ وجل فقال : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْلاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً وسأَزِيدُهُ على سَبْعِين[٣] » .

م عن ابن عمر .

= مفاصله» وذكر أحاديث الباب وكلام العلماء فيه من تضعيف وتصحيح ثم قال والحديث يدل على أن النوم لا يكون ناقضا إلا فى حالة الأضطجاع . وقد سلف أنه الراجح .

(١) الحديث فى مجمع الزوائدجا ص ٢٤٨ كتاب الطهارة باب الوضوء من النوم وقال رواه الطبرانى فى الكبير وفيه جعفر بن الزبير وهو كذاب .

(٢) الحديث أورده مسلم فى كتاب الهبات جـ٥ ص ٦٤ باب تحريم الرجوع فى الصدقة والهبة وورد بروايات أخرى عن ابن عباس متقاربة فى اللفظ والمعنى ومنها أنه قال : العائد فى هبته كالعائد فى قيئه .

(٣) فى صحيح مسلم جـ٧ ص ١١٦ مختصر ١٦٣٦ كتاب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم باب فضائل عمر قال: عن ابن عمر رضى الله عنهما =

٣٢٠٦ـ٧٦٩٢ : « إِنَّمَا كُنَّا نَهَيْنَاكُمْ عَنْ لُحُومِهَا أَنْ تَأْكُلُوهَا فَوقَ ثَلاَثٍ ، لِكَىْ تَسَعَكُمْ ، جَاءَ اللهُ بِالسَّعَةِ فكلُوا وَادَّخِرُوا واتَّجِرُوا أَلاَ وَإِنَّ هَذِهِ الأَيَّام أَيَّامُ[١] : أَكْلٍ وشُرْبٍ وذِكْرِ اللهِ » .

د عن نُبَيْشَةَ .

٣٢٠٧ـ٧٦٩٣ : « إِنَّمَا يُلَبِّسُ عَلَيْنَا صَلاَتَنَا

= قال لما توفى عبد الله بن أبى بن سلول جاء ابنه عبد الله بن عبدالله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قميصة يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلى عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى عليه فقام عمر رضى الله عنه فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أتصلى عليه وقد نهاك الله أن تصلى عليه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنما خيرنى الله فقال استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسأزيد على سبعين . قال إنه منافق . فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

فأنزل الله عز وجل: (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره)

(١) فى سنن أبى داود جـ٤ ص٧٧ كتاب الأضاحى باب حبس لحوم الأضاحى وفى التونسية لكن بدل الكى ومعناه غير واضح وقد بين صاحب بذل المجهود شرح سنن أبى داود معنى واتجروا وأنها طلب الأجر وليست اتجروا لأنها ليست من التجارة وما بين القوسين ساقط من تونس .

الخرائطى فى مكارم الأخلاق عن أبى المنهال [رضى الله عنه] .

٢٣٠٠-٧٧٨٦ : « إِنَّمَا بُنِىَ هَذَا الْمَسْجِدُ لِذِكْرِ اللهِ ، والصَّلَاةِ ، وإنه لايُبَالُ فيه » .

الخرائطى فى مكارم الأخلاق عن أبى هريرة[1] .

٢٣٠١-٧٧٨٧ : « إِنَّمَا الخَالُ وَالِدٌ »[2] .

الخرائطى عن وهب خال النبى صلى الله عليه وسلم .

= خاتمة حسنا ومن أراد به سوءا سيئا : وقد علق على هذا الحديث عند قوله سوءاً سيئا بقوله : لعله سقط ما هو ظاهر المعنى . وقال رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مسلمة بن على وهو ضعيف .

(١) فى نيل الأوطار ح ١ ص٣٨ باب تطهير الأرض النجسة حديث عن أنس طويل وفيه إن هذه المساجد لاتصلح لشىء من هذا البول أو القذر إنما هى لذكر الله عز وجل والصلاة والقرآن .

(٢) فى أسد الغابة الجزء الأول فى الكلام عن الأسود بن وهب ابن عبد مناف بن زهرة وقيل وهب بن الأسود بن وهب خال النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال : روى القاسم عن عائشة رضى الله عنها أن الأسود بن وهب خال النبى صلى الله عليه وسلم استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى : ياخال ادخل فبسط له رداءه وقال اجلس عليه . قال : حسبى . قال : اجلس على ماأنت عليه وقال : إن الخال والد ياخال . . الخ .

٣٣٠٢-٧٧٨٨ : « إِنَّمَا يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ »[1] .

حب عن ابن مسعود .

٣٣٠٣-٧٧٨٩ : « إِنَّمَا الوِتْرُ عَلَى أَهْلِ القرآن »[2] .

ش عن أبى عُبَيْدَة مُرْسَلًا . ش عن ابن مسعود وحُذَيْفَة موقوفًا .

٣٣٠٤-٧٧٩٠ : « إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَّةِ الَّتِى دَفَّتْ عَلَيكُمْ ، فكُلُوا وَتَصَدَّقُوا[3] وادَّخِروا » .

حب عن عائشة .

---

(١) فى مجمع الزوائد ح ٣ ص٧٥ باب السماحة والسهولة وحسن المبايعة أحاديث عن معيقب وأبى هريرة وأنس : الأول فيه حرمت النار على الهين اللين السهل القريب رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف والثانى فيه تحرم النار على كل هين لين سهل قريب رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لايعرف والثالث فيه قيل : يارسول الله من يحرم على النار ؟ قال : الهين اللين السهل القريب رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الحارث ابن عبيد وهو ضعيف .

(٢) فى نيل الأوطار ج ٣ ص ٢٦ باب الوتر حق واجب قال : وعن ابن مسعود عند الطبرانى فى الصغير بلفظ (الوتر على أهل القرآن) .

(٣) الحديث فى صحيح مسلم ح ٦ ص٨٠ مختصر ١٢٥٩ كتاب الأضاحى قال : عن عبد الله بن أبى بكر عن عبد الله بن واقد قال : نهى =

٣٥٢١ - ٨٠٠٩ : « إنِّي تَارِكٌ فيكم الثَّقلَيْنِ : كتابَ اللهِ عَزَّ وجلَّ ، فمن اتَّبعه كان على الْهُدَى ، وَمَنْ تركه كان على الضلالةِ ، [وأهل بيتى . أذكركم الله فى أهل بيتى ، قاله عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات ، قال زيد بن أرقم : أهل بيته : من حرم عليه الصدقة : آل على ، وآل جعفر ، وآل عباس ، وآل عقيل] .

م حم ش حب عن زيد بن أَرقم[(١)] .

---

(١) إلى « آل عقيل » انتهى هامش مرتضى وبعده سطور مطموسة والحديث أورده مسلم فى باب من فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه عن يزيد بن حيان قال : انطلقت أنا وحصين بن سَبْرة وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضى الله عنهم فلما جلسنا إليه قال حصين : لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه ؛ لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ياابن أخى والله لقد كبرت سنى وقدُم عهدى ونسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ثم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خُمًّا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال : أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب . وأنا تارك فيكم ثقلين : أولهما : كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به » فحث على كتاب الله ورغب فيه . . ثم قال : « وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى » فقال له حصين : ومن أهل بيته يازيد أليس =

٣٥٢٢ - ٨٠١٠ : « إنِّى نَهيتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الأَضاحِى وَادِّخارِها بَعْدَ ثلاثَةِ أيام فكلوا وَادَّخِرُوا فَقَدْ جاءَ اللهُ بالسَّعةِ . وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ أَشْياءَ مِنَ الأَشْرِبَةِ والأَنْبذَةِ فاشْرَبُوا . وكلُّ مُسْكِرٍ حرامٌ . ونَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوها فَإِنَّ فِيها عِبْرَةً . ولا تَقُولُوا هُجْرًا[(١)] » .

حم وعبدُ بن حميد ق ض عن أَبى سعيد .

٣٥٢٣ - ٨٠١١ : « إنِّىمكاثِرٌ بكُمْ الأُمَمَ ، فَلاَ تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يضربُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ[(٢)] » .

حم عن الصّنابحى .

= نساؤه من أهل بيته؟ قال : نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حُرِم الصدقة بعده قال : ومن هم ؟ قال : هم آل على ، وآل عقيل ، وآل جعفر ، وآل عباس قال : كل هؤلاء حُرِم الصدقة ؟ قال : نعم ، وفى رواية : ألا وإنى تارك فيكم ثقلين : أحدهما كتاب الله وهو حبل الله . من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة » .

انظر صحيح مسلم ٧ - ١٢٣ ، باب فضائل على رضى الله عنه .

(١) الحديث فى مجمع الزوائد مع مغايرة يسيرة فى اللفظ ٣ / ٥٨ باب زيارة القبور ، وقال الهيثمى : رواه البزار وإسناده رجاله رجال الصحيح

(٢) الحديث فى مجمع الزوائد ٧ - ٢٩٥ باب حرمة دماء المسلمين وأموالهم ، وقال الهيثمى : رواه ابن ماجة باختصار ، ورواه أحمد وأبو يعلى ، وفيه مجالد بن سعيد وفيه خلاف .

٣٥٧٥-٨٠٦٣ : « إنِّى كنتُ نهيتُكُم عن لحومِ الأَضاحِى فوْقَ ثلاث كيْما تَسَعكمْ ، فقد جاءَ اللّهُ بالْخَيْرِ . فكُلُوا وتَصدَّقُوا وادَّخِرَوا ، إنَّ هذه الأَيامَ أَيامُ أَكلٍ وشربٍ وذكْرِ اللهِ عزَّ وجلَّ[1] »

حم ن ه طب عن نبيْشة .

٣٥٧٦-٨٠٦٤ : إنِّى لأُعْطِى الرَّجُلَ وأَدعُ مَنْ هو خيْرٌ مِنهُ ، مخافَةَ أَنْ يكبَّهُ اللّهُ على وجْهِهِ فى النَّارِ[2] »

ط عن سعد بن أَبى وقاص رضى الله عنه .

٣٥٧٧-٨٠٦٥ : « إنِّى لأُعْطِى رجالًا وأَدَعُ مَنْ هُوَ أَحبُّ إلَىَّ مِنْهم لا أُعْطِيه شيئاً مخَافَةَ أَنْ يُكَبُّوا فى النار على وُجُوهِهِمْ[3] »

حم ن عن سعد بن أَبى وقاص .

---

(١) الحديث فى مجمع الزوائد بروايات كثيرة كما أنه فى الترمذى وقال عنه حسن صحيح وكذا روايات مجمع الزوائد أكثرها بين الصحة والحسن

(٢) انظر التعليق على الحديث التالى له .

(٣) الحديث فى الصغير برقم ٢٦٣٠ ورمز له بالصحة عن سعد بن أبى وقاص قال : قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما . فقلت : يا رسول الله أعط فلانا فإنه مؤمن . فقال أو مسلم أقولها ثلاثا ويرددها على ثلاثا أو مسلم ثم قال : إنى أعطى الخ . وهذا الحديث رواه مسلم عن سعد بلفظ : (إنى لأعطى الرجل وغيره أحب إلى منه مخافة أن يكبه الله فى النار ، وبلفظ : إنى لأعطى الرجل وغيره أحب إلى منه خشية أن يكبه الله فى النار على وجهه ،

٣٥٧٨-٨٠٦٦ : « إنِّى تَارِكٌ فيكم خليفَتَيْنِ : كتابُ اللهِ حبْلٌ ممدودٌ ما بَيْنَ السماءِ والأَرضِ ، وعِترتِى أَهْلُ بيْتِى ، وإنَّهما لنْ يتفرَّقا حتَّى يرِدَا علَىَّ الْحوْضَ[1] »

حم طب ض عن زيد بن ثابت .

٣٥٧٩-٨٠٦٧ : « إنِّى تارِكٌ فيكم الثَّقَلَيْنِ مِنْ بعدى : كتابُ اللهِ وعترتِى أَهْلُ بيْتِى ، وإنَّهُمَا لَنْ يتفرّقا حتَّى يرِدَا علىَّ الحوضَ[2] »

طب عن زيد بن ثابت ، طب ك عن زيد بن أرقم .

٣٥٨٠-٨٠٦٨ : « إنِّى أَعْلَمُ ما يلقى ، ما مِنْه عرْقٌ إلَّا وهو يأْلَمُ الموْتَ عَلَى حِدَتِه[3] »

طب عن سلمان .

---

(١) الحديث فى الصغير برقم ٢٦٣١ ورمز له بالصحة . قال الهيثمى رجاله موثقون . ورواه أيضا أبو يعلى بسند لا بأس به والحافظ عبد العزيز بن الأخضر وزاد : أنه قال فى حجة الوداع : ووهم من زعم وضعه كابن الجوزى . قال السمهودى : وفى الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة

(٢) الحديث بروايتيه فى مجمع الزوائد مع مغايرة يسيرة فى اللفظ . باب فى فضل أهل البيت رضى الله عنهم ٩ — ١٦٣ وقال الهيثمى فى رواية زيد ابن ثابت : رواه أحمد وإسناده جيد .

(٣) الحديث أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٢ ص ٣٢٢ باب حضور الأعمال عند الموت : عن سلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم =

٣٥٩٤–٨٠٨٢ :[« إنِّى لستُ أَرْضى لكم ما أسْخَطُ لِنَفْسِى »

حل عن أبى جحيفه

٣٥٩٥–٨٠٨٣ : « إنِّى أَبْعثُ رجالًا على الصدقةِ فيأتِى أحدُهُم ، فيقُولُ : واللهِ ما تعدَّيتُ . ولا تركت لهم حقًّا ، ولقد أهدى إلىَّ فقبلتُ الهديَّةَ ، ألا جلس ذلك فى حِفْشِ[1] أمه فينظر ما هذا الَّذى يُهْدَى له ؟ إيَّاكُمْ أنْ يأتِىَ أحدُكُمْ على عُنُقِه بعيرٌ له رُغاءٌ أو بقرةٌ لها خُوارٌ ، أو شاةٌ لها يُعارٌ . اللهم هل بلغت ؟ »

طب عن ابن عباس .

٣٥٩٦–٨٠٨٤ : « إنِّى خشيتُ أنْ يُكْتَبَ عليكُمْ الوترُ »

محمد بن نصر عن جابر .

(١) حفش – بالكسر – الدرج (وعاء المغازل شبه به بيت أمه فى صغره وقيل الحفش : البيت الصغير الذليل القريب السماك سمى لضيقه ، والحديث فى مجمع الزوائد باب ما يخاف على العمال ٣–٨٦ كتاب الزكاة ، وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه إبراهيم بن إسماعيل ابن أبى حنيفة وهو ضعيف .

٣٥٩٧ – ٨٠٨٥ : « إنِّى رأيتُ فى المنامِ أنَّ سيْفى ذا الفِقارِ انْكسر وهىَ مُصيبَةٌ ، ورأيتُ بقرًا تُذْبحُ وهى مصيبةٌ ، ورأيتُ علىَّ دِرْعِىَ وهى مدينتُكُمْ لايصلونَ إليْها إنْ شاءَ اللهُ تعالى . قاله يومَ أُحدٍ[1] »

طب عن ابن عباس .

٣٥٩٨– ٨٠٨٦ : « إنِّى نهيتكُمْ عن نبيذ الجر وإنِّى كُنْتُ نهيتكم عن زيارة القبورِ ، وإنِّى كنتُ نهيتُكُمْ عن لحومِ الأضاحِى ، ألا وإنَّ الأوعيةَ لا تُحل شيئاً ولا تُحرِّمُه . ألا وزوروا القبورَ فإنَّها تُرِقُّ القلوبَ ألا وإنِّى نهيتُكُمْ عنْ لحومِ الأضاحى ، فكلوا وادَّخِروا ما شئتُم[2] »

طب عن ابن عمر

(١) أورده مجمع الزوائد فى باب غزوة أحد ٦ – ١٠٧ ، وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط . وفيه أبو شيبة إبراهيم بن عثمان وهو متروك .

(٢) أورده مجمع الزوائد فى باب جوز الأكل من الأضحية بعد ثلاث ٤–٢٧ . وقال الهيثمى : قلت له فى الصحيح النهى عن لحم الأضاحى والأوعية من غير إذن فى شئ من ذلك بعد ، رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه يزيد بن أبان الرقاشى وفيه ضعف ، وقد وثق .

٨١٥٥-٣٦٦٧ : « إِنِّى لَمْ أُبْعَثْ لَعَّاناً وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً [1] » .

« م عن أبى هريرة » .

٨١٥٦-٣٧٦٨ : « إِنِّى سَأَلْتُ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ فِى الاسْتِغْفَارِ لأُمِّى فَلَمْ يَأْذَنْ لِى فَدَمَعَتْ عَيْنَاىَ رَحْمَةً لَهَا مِنَ النَّارِ ، وَإِنِّى كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ ثَلَاثٍ : عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا لِتُذَكِّرَكُمْ زِيَارَتُهَا خَيْرًا ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الأَضَاحِى بَعْدَ ثَلَاثٍ . فَكُلُوا وَأَمْسِكُوا مَاشِئْتُمْ . وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ الأَشْرِبَةِ فِى الأَوْعِيةِ فَاشْرَبُوا فِى أَىِّ وِعَاءٍ شِئْتُم ، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا) .

« حم حب ض عن بريدة ورواه م ت ن إلا قصة الاستغفار وروى ه قصة الأشربة » .

٨١٥٧-٣٦٦٩ : « إِنِّى كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا لُحُومَ الأَضَاحِى إِلَّا ثَلَاثاً ، فَكُلُوا وَأَطْعِمُوا وَادَّخِرُوا مَابَدَا لَكُمْ ، وَذَكَرْتُ لَكُمْ أَنْ لَاتَنْتَبِذُوا فِى الظُّرُوفِ ،

(١) الحديث فى الصغير برقم ٢٦٢٧ من رواية خد،م عن أبى هريرة ورمز له بالصحة ولفظه عند مسلم « عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قيل يارسول الله ادع على المشركين قال: وذكره » انظر مختصر صحيح مسلم حديث رقم ١٨٢٢ .

الدُّبَّاء والمُزَفَّت والنَّقِيرِ والْحَنْتِم [1] ، انْتَبِذُوا فِيمَا رَأَيْتُمْ وَاجْتَنِبُوا كُلَّ مُسْكِرٍ ، ونَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ القُبُورِ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ فَلْيَزُرْ وَلَا تَقُولوا هُجْرًا » .

« ن عن بريدة »

٨١٥٨-٣٦٧٠ : « إِنِى نَسِيتُ آيَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَإِنَّ مِنْ حُسْنِ صَلَاةِ الرجُلِ أَن يَحفَظَ قِرَاءَةَ الإِمامِ) .

« ز عن عبد الله بن بريدة عن أبيه » .

٨١٥٩-٣٦٧١ : « إِنِّى لَسْتُ مِثْلَكُمْ ، إِنِّى أَبِيتُ يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِينِى) .

« حم خ م عن أنس بن مالك خ عن ابن عمر ط عن أبى سعيد حم خ عن عائشة خ عن أبى هريرة » .

٨١٦٠-٣٦٧٢ : « إِنِّى لَأَرْجُو إِنْ طَالَ بِى عُمُرٌ

(١) الدباء : القرع ، المزفت : المطلى بالزفت ، النقير : المنقور من جذع النخل . الحنتم : جرار مدهونة خضر كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله حنتم وإنما نهى عن الانتباذ فيها لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها وقيل لأنها كانت تعمل من طين يعجن بالدم والشعر فنهى عنها ليمتنع من عملها والأول أوجه .